

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٠٣٢)

كلية الدعوة وأصول الدين

الماجستير



الرافضة الإمامية الثانية عشرية في باب الأبواب

وجهودهم في نشر مذهبهم وسبل مواجهتهم

مشروع رسالة علمية مقدم لنيل درجة العالمية "الماجستير"

إعداد الطالب

عبد الله بن موسى

إشراف

أ.د. محمد بن عبد الوهاب العقيل

العام الجامعي

١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلِلَ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿١﴾ يَٰٰيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقْوُا اللَّهَ حَقًّا تُقْبَلُهُ وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾
 ﴿٢﴾ يَٰٰيُّهَا النَّاسُ أَتَقْوُ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ قَفْسٍ وَجَدَهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا
 وَنِسَاءً وَأَتَقْوُ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ عَنْهُ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴿٣﴾ يَٰٰيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا أَتَقْوُ اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعْ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ أَمَا بَعْدَ:

فَإِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرَنَا بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ رَسُولِهِ ﷺ وَاتِّبَاعِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُم
الصَّحَابَةُ الْأَخْيَارُ الْعَدُوُّ، وَمَنْ تَعَبَّهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ。 وَلَا نَجَاهَةُ الْمُسْلِمِ وَلَا
سَعَادَةُ لَهُ إِلَّا بِالْاقْتِداءِ بِآثَارِهِمْ وَالنَّهُجَّ عَلَى طَرِيقِهِمْ。 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ
الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ثُوَّلَهُ مَا تَوَلَّ وَنُصَلِّهُ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ^(٤)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَجْبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمْ
اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ^(٥)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّنَّةُ
كُمْ ذُنُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ^(٦)

(۱) آل عمران: ۱۰۲.

النساء: ١ (٢)

الأحزاب: ٧١-٧٠ (٣)

(٤) النساء: ١١٥ .

(۵) آل عمران: ۳۱:

أَلَا وَلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبَعُوهُمْ يَإِحْسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
وَأَعَدَّهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ 

وقد أخبر النبي ﷺ - الذي ما ترك خيراً إلا دلنا عليه، وأمرنا به، ولا ترك شراً إلا حذرنا منه، ونهانا عنه - بأن أمته ستفترق كما افترق من كان قبلها؛ فقال: "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلات وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة." ^(٢)

ولذا يجب على طالب العلم أن يحذر إخوانه المسلمين أهل السنة والجماعة من كل دخيل وغريب على الأمة الحمدية الباقية إلى قيام الساعة بخبر الصادق المصدق في قوله "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك." ^(٣)

ومن الفتن الدخيلة على الأمة الحمدية فتنة الرافضة الإمامية التي نشطت دعوتها في كافة أرجاء العالم؛ حيث تبث دعوتها الفاسدة عن طريق عملائها، وتزرع في نفوس العامة التشكيك في النصوص الشرعية والنيل من مكانة رواة الشريعة عليهم السلام.

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) أخرجه أبي داود كتاب السنة باب شرح السنة رقم الحديث (٤٥٩٧)، ٨٣٠، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود ١١٥/٣-١١٦.

(٣) مسلم كتاب الإمارة باب قوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي على الحق رقم الحديث ١٩٢٠/٣.

ومن تلك المناطق التي ينتشر فيها نفوذ الراضة الإمامية الاثني عشرية بقوة منطقة "باب الأبواب"^(١)، وهي تتبع روسيا الاتحادية حالياً، وكانت ثغراً من ثغور الإسلام، حيث بدأ الروافض بنشر عقيدتهم فيها بطرق ووسائل مختلفة، فهم ي يريدون أن يجعلوا "باب الأبواب" مركزاً دعوياً لهم في روسيا الاتحادية؛ حيث زودوا أبناء المنطقة بمنحة دراسية تصل لقرابة الثلاثين منحة كل سنة من أجل تعلم المذهب الإمامي في جامعات قم الإيرانية، ونظراً لهذه الظروف اقترح عليّ كثير من الدعاة في المنطقة أن أكتب في هذا الموضوع؛ فقبلت هذا الاقتراح وسعيت في ترتيب الخطة بجد ونشاط، وجعلت عنوانه "الراضة الإمامية الاثني عشرية في باب الأبواب وجهودهم في نشر مذهبهم وسبل مواجهتهم" لعل الله أن ينفعني وسائر أهل السنة ولا سيما أهل بلادي، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد إنه ولِ ذلك وال قادر عليه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

ويتبين أهمية الموضوع وأسباب اختياره من خلال الأمور الآتية:

(١) مدينة إسلامية تاريخية شهيرة، يطلق عليها اسم "باب الأبواب" أو "دريندا". وتقع على ساحل بحر قزوين، وهي مدينة قديمة جداً كانت مسورة، وسورها داخل في البحر، ومحكمة البناء، موثقة الأساس. وكانت من أعظم الثغور الإسلامية وأجلها، فتحها المسلمون سنة ١٩ هجرية، وكان قائداً الفتح سراقة بن عمرو وكان في مقدمة الجيش عبد الرحمن بن ربيعة. ويعود تاريخ المدينة إلى الألف الرابعة قبل الميلاد أي إن عمرها يزيد عن ٥٠٠٠ سنة. وتعتبر المدينة أقدم مدن روسيا الاتحادية ومن مدن العالم القديمة. وتشتهر بباب الأبواب بقلعتها "النارين" التي أدرجتها منظمة "يونيسكو" في قائمة الآثار التاريخية ذات الأهمية العالمية. انظر التمهيد للمزيد من المعرفة عن تاريخ باب الأبواب.

- ١ - مد النفوذ الرافضي الإمامي في المنطقة، لاسيما في الآونة الأخيرة.
- ٢ - المخططات السرية الرافضية التي تشكل خطراً عظيماً على الأمة الإسلامية في هذا البلد، مستغلة جهل المجتمع بمعتقدات الرافضة الباطلة في ظل خداع وكذب عن طريق استخدامهم عقيدة التقى الرافضية في نشر مذهبهم.
- ٣ - أهمية دراسة الرافضة الإمامية في باب الأبواب دراسة موضوعية مفصلة؛ حتى يتعرف أهل السنة في هذا البلد على عقائدهم الباطلة من تقديس للقبور وغيرها، ودسائسهم الماكنة.
- ٤ - الكشف عن حقيقة أهل الأهواء وإبراز معتقداتهم الفاسدة والتحذير منها، فإنه من أفضل أنواع الجهاد في سبيل الله.

أسئلة حول الموضوع

تأتي هذه الدراسة أيضاً للإجابة على بعض الأسئلة، منها:

- ١ - متى دخلت الرافضة الإمامية الثانية عشرية إلى باب الأبواب؟
- ٢ - وما أهم أسباب انتشار الرافضة الإمامية الثانية عشرية في باب الأبواب؟
- ٣ - وما مدى انتشارها؟
- ٤ - وما أهم المعتقدات الباطلة؟
- ٥ - وما الواقع لهم في العصر الحاضر في المنطقة؟
- ٦ - وأي القوميات أكثر اعتماداً للرفض؟
- ٧ - وما الآثار السلبية للرافضة الإمامية الثانية عشرية على المجتمع في المنطقة؟

أهداف البحث

- ١ - الإسهام في نشر العقيدة الصحيحة والدفاع عنها، و الرد على العقائد الباطلة.
- ٢ - التحذير من مذهب الشيعة الاثني عشرية.
- ٣ - بيان خطر الشيعة الاثني عشرية على مجتمع منطقة باب الأبواب.
- ٤ - بيان غلو الرافضة في تقدیس القبور والأضرحة في هذا البلد.

الدراسات السابقة

يوجد عدد كبير من الرسائل العلمية التي قامت بالبحث عن الرافضة من حيث تاريخها ونشأتها وأصول عقائدها عموماً وخصوصاً، أكتفي بذكر بعضها، ومن هذه الدراسات:

- ١ - الشيعة الإمامية الاثني عشرية في أفغانستان النشأة، الواقع، والآثار، إعداد: شهيد الله بن سيد محمد. رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – الرسالة تكتب ولم تكمل.
- ٢ - الرافضة عقيدتهم وحكمهم، إعداد: عبد السلام محمد السفياني. رسالة ماجستير – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٢ هـ
- ٣ - أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، إعداد: ناصر بن عبد الله القاري. رسالة دكتوراه – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧ هـ
- ٤ - الغلو وأثره على عقائد الرافضة، إعداد: جازى بن بخيت الكلبى الجهنى. رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية، ١٤٠٩ هـ

٥ - موقف الأئمة الأربع وأعلام مذاهبهم من الرافضة وموقف الرافضة منهم،
إعداد عبد الرزاق بن عبد المجيد ألارو. رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية ١٤٢٢ هـ

٦ - موقف الرافضة من القرآن الكريم، إعداد: مامادو كارامبيري. رسالة ماجستير
- الجامعة الإسلامية، ١٤١٢ هـ

كما يوجد عدد كبير من الكتابات العامة التي تتكلم عن عقائد الرافضة ونقدتها عموماً كـ"منهاج السنة" لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -، وـ"التحفة الاثني عشرية" لعبد العزيز الدھلوی - رحمه الله -، وغيرها من المؤلفات و الرسائل القيمة، لكنني لم أقف - بعد البحث والاستقصاء - على دراسة موضوعية نقدية تتناول الرافضة الإمامية الاثني عشرية في منطقة باب الأبواب تناولاً مفصلاً بالبحث والدراسة، فكانت فكرة هذا البحث: "الرافضة الإمامية الاثني عشرية في باب الأبواب وجهودهم في نشر مذهبهم، وسبل مواجهتهم" لتكون مرجعاً ميسراً من أراد التعرف على حقيقة هذا المذهب الباطل في هذا البلد.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقني بإكمال هذا العمل، ويسددني في القول والعمل إنه ولي ذلك وال قادر عليه.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة : أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والأسئلة حول الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بـ "باب الأبواب".

المطلب الثاني: دخول الإسلام إلى باب الأبواب.

الباب الأول: تاريخ الرافضة الإمامية في باب الأبواب

و فيه فصلان:

الفصل الأول: نشأة الرافضة، وتاريخهم في باب الأبواب

و فيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسماء الرافضة والتعريف بها.

المبحث الثاني: نشأة الرافضة.

المبحث الثالث: تاريخ الرافضة في باب الأبواب.

الفصل الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب

و فيه مبحثان:

المبحث الأول: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في الماضي.

المبحث الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في العصر الحاضر.

الباب الثاني: عقائد الرافضة الإمامية في باب الأبواب ومناقشتها، وفيه تمهيد وثلاثة

فصل: .

التمهيد

الفصل الأول: أقسام التوحيد عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه ثلاثة مباحث: .

المبحث الأول: توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه مطلبان: .

المطلب الأول: مفهوم توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الربوبية والرد على قول الرافضة الإمامية.

المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه مطلبان: .

المطلب الأول: مفهوم توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات والرد على قول الرافضة الإمامية.

المبحث الثالث: توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه مطلبان: .

المطلب الأول: مفهوم توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الألوهية والرد على قول الرافضة الإمامية.

الفصل الثاني: قول الرافضة الإمامية في باب الأبواب في القرابة والصحب، وفيه مباحثان: .

المبحث الأول: قولهم في القرابة.

المطلب الأول: قول أهل السنة والجماعة في القرابة.

المطلب الثاني: قول الرافضة الإمامية في القرابة ونقد قولهم.

المبحث الثاني: قولهم في الصحابة رضي الله عنه.

المطلب الأول: قول أهل السنة والجماعة في الصحابة.

المطلب الثاني: قول الرافضة الإمامية في الصحابة ونقد قولهم.

الفصل الثالث: العقائد الأخرى للرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه أربعة مباحث: .

المبحث الأول: الإمامة والولاية، والرد عليهم.

المبحث الثاني: العصمة، والرد عليهم.

المبحث الثالث: الغيبة، والرد عليهم.

المبحث الرابع: الرجعة، والرد عليهم.

الباب الثالث: واقع الرافضة الإمامية في باب الأبواب في العصر الحاضر، وسبل مواجهتها، وفيه تمهيد وفصلان: .

التمهيد

الفصل الأول: الأنشطة التوسعية للرافضة الإمامية لنشر عقائدهم في باب الأبواب، وفيه ستة مباحث: .

المبحث الأول: النشاط السياسي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث الثاني: النشاط التعليمي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث الثالث: النشاط الإعلامي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث الرابع: النشاط الاجتماعي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث الخامس: النشاط الاقتصادي للرافضة الإمامية في باب الأبواب.

المبحث السادس: النشاط الدعوي للرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النشر والتوزيع للكتب، والأقراص الرقمية الرافضية في أوساط المجتمع السنفي.

المطلب الثاني: نشر الكتب والرسائل المناهضة لدعوة التوحيد والسنن، وتشويه أعلام السنن.

الفصل الثاني: التدابير المقترحة لمواجهة المساعي التوسعية للرافضة الإمامية في باب الأبواب، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التدابير السياسية لمواجهة المد ال Rafifi في باب الأبواب.

المبحث الثاني: التدابير التعليمية لمواجهة المد ال Rafifi في باب الأبواب.

المبحث الثالث: التدابير والأنشطة الإعلامية لمواجهة المد ال Rafifi في باب الأبواب.

المبحث الرابع: التدابير والأنشطة الاجتماعية لمواجهة المد ال Rafifi في باب الأبواب.

المبحث الخامس: التدابير والأنشطة الدعوية لمواجهة المد ال Rafifi في باب الأبواب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النشر والتوزيع للكتب والمطويات والأقراص الرقمية الدعوية في أوساط المجتمع.

المطلب الثاني: إقامة الحافل والندوات والمنتديات الدعوية والمتعددة.

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات

الفهارس، وتشمل ما يلي:

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

منهج البحث

سوف أختار في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، وأتبع الخطوات التالية:

- ١ – أقوم بدراسة ميدانية للراضة الإمامية في باب الأبواب من خلال الواقع المعاصر لهم في البلد.
- ٢ – أوثق أقوال الراضة ومعتقداتهم من خلال كتبهم، ورسائلهم، وأبحاثهم، وموقعهم الالكترونية المعتمدة لديهم.
- ٣ – أعزو الآيات إلى سورها مع كتابتها بالرسم العثماني.
- ٤ – أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما أكتفيت بالغزو بذلك، وإن كان في غيرهما ذكرت كلام أهل العلم في الحكم عليه.
- ٥ – أوثق الآثار والأقوال من مصادرها الأصلية.
- ٦ – أترجم للأعلام حسب اللزوم.
- ٧ – أقوم بالتعريف بالأماكن والبلدان.
- ٨ – أقوم بوضع الفهارس العلمية حسب المذكور في الخطة.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، هدانا للإيمان به والعمل بسنة نبيه الكريم صلوات ربى وسلامه عليه، وجعلنا من يطلبون العلم بدينه الحنيف، فله الحمد في الأولى والآخرة على نعمه العديدة - وما أكثر نعمه سبحانه على عباده -.

ثم أتوجه بالدعاء بكل خير لوالدي الكريمين الذين ربياني صغيراً ووجهاني إلى طلب العلم الشرعي، فجزاهم الله عن خير الجزاء وأسأل الله أن يحفظهما ويعف عنهما ويمدهما بالصحة والعافية.

ثم أتوجه بالشكر لهذه الجامعة المباركة - الجامعة الإسلامية - على ما تبذل في خدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء المعمورة، والشكر موصول إلى كل من قام ويقوم على هذه الجامعة العريقة تأسيساً، وبذلاً، وتدرисاً، وإرشاداً من الولاة والعلماء والمسؤولين، فجزاهم الله خير الجزاء وحفظهم في حياتهم وأكرمهم في الدارين.

كما أتوجه بالشكر إلى كلية الدعوة وأصول الدين والقائمين عليها، تلك الكلية العريقة التي نهلت من معينها الصافي في علوم الإسلام النافعة. وأخصص بالشكر قسم العقيدة، ذلك القسم الذي تربى فيها على العقيدة الصحيحة - عقيدة أهل السنة والجماعة - تلك العقيدة الندية من الشوائب، عقيدة سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أسأل الله تعالى أن يديم على قسم العقيدة وعلى كلية الدعوة وأصول الدين وعلى الجامعة الإسلامية عزها وفخرها وأن يسدد خطى القائمين عليها في خدمة رسالة الإسلام الخالدة في العالم.

ولا يسعني في هذه اللحظات إلا أن أتوجه بالشكر لأستاذي الجليل وشيخي الكريم الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل - حفظه الله تعالى -، والذي من الله - عز وجل - عليّ بأن جعله مشرفاً على تلك الرسالة التي بين

أيديكم، أمد الله بالصحة والعافية وبارك له في عمره وذريته، فجزاه الله خير ما جزى شيخاً عن طلبته.

كما أتوجه بالشكر إلى الشيختين الكرميين المناقشين سائلاً الله سبحانه أن ينفعني بتوجيهاتهما السديدة، وأن يجعل ما بذلوا في تقويم هذه الرسالة في ميزان حسناتهما، وأن يجمعنا بهم في مستقر رحمته ودار كرامته إخواناً على سرر متقابلين. والشكر موصول كذلك إلى كل من مد إليّ يد العون في هذا العمل منشيخ وأخ وزوج و قريب، لا أملك إلا أن أدعوه لهم دعاء من لا يملك مكافأة ما قدموا له من خير، فأقول لهم: جزاكم الله عني خيراً الجزاء وأحسن لكم المثوبة.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم مقرباً من مرضاته، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تعهتم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بباب الأبواب

المطلب الثاني: دخول الإسلام إلى باب الأبواب

المطلب الأول: التعريف بباب الأبواب

مدينة باب الأبواب^(١) مدينة إسلامية تاريخية شهيرة، وهي تقع داخل أراضي روسيا الاتحادية حالياً، وبالتحديد في جمهورية داغستان^(٢) وهي ثاني أكبر مدنهما بمسافة واحد وسبعين كيلومتر مربع، يبلغ عدد سكان المدينة، حسب الإحصائيات الرسمية لسنة ٢٠١٠م، مائة وثمانين وعشرين ألف نسمة من القوميات المختلفة المتعددة، والقوميات الرئيسية ثلاثة قوميات، هي: القومية الليزكي^(٣) الذين يبلغ

(١) الباب أو الأبواب أو باب الأbab - هكذا أطلق عليها المسلمون الفاتحون، و تسمى بالفارسية (داريند) مشتق من كلمتين فارسيتين «دار» وتعني بوابة و «بیند» وتعني القفل أو العقدة، أما باللغة المحلية فتسمى (قُوا وَار - варъ)، ومعنى هذه التسميات متقاربة. انظر معجم البلدان ١/٣٠٣؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) ٨.

(٢) تعني الكلمة داغستان باللغة التركية " بلد الجبال "، هي إحدى جمهوريات روسيا الاتحادي وهي تقع في جنوب الجزء الأوروبي منها في منطقة القوقاز على طول ساحل بحر قزوين، تحدّها من الجنوب والجنوب الغربي الجمهوريتان السوفيتيتان السابقتان أذربيجان وجورجيا. وتحدها غرباً وشمالاً أقاليم روسيا الاتحادية وهي جمهورية الشيشان وإقليم ستافروبول وجمهورية كالميكيا. وغالبية سكان الداغستان مسلمون أهل السنة. راجع بلاد الداغستان للعيودي .

(٣) قومية ليزكي أو ليزغي أو لزكي أو ليزغين أو لزجي – حسب المترجم إلى العربية، هم أكثر سكان المدينة، يقول مؤلف كتاب "تاريخ القوقاز" يوسف عزت باشا في ص ٨: "إذا اتجهنا شرق بلاد الجن (الشيشان) نحو ساحل بحر الخزر و نحو جبل قازبيك الواقع شرقي سلسلة جبال القوقاز الأصلية نجد أن (اللزكي) يقطنون تلك المواقع المرتفعة الحصينة و السهول المحيطة بها". و يقول في ص ٢٥١: "وكان (للزجي) في القرن الأول قبل الميلاد (في عهد يومي) جيش عظيم مؤلف من مائة ألف مقاتل، تقريباً وكانت لهم

عدهم أربعين ألفا ثم يأتي في كثرة العدد القومية الأذرية^(١) ثم طباصران.^(٢)
يقول الاصطخري^(٣) - رحمه الله -: "وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب
ماء البحر حائطها وفي وسطها مرسى السفن، وهذا المرسى من البحر قد بني على
حافي البحر سدين وجعل المدخل ملتويا وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مخرج
للمركب ولا مدخل إلا بإذن، وهذان الستدان من صخر ورصاص، وباب الأبواب
على بحر طبرستان^(٤)، هو بحر الخزر، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل^(٥) نحو

=حكومة تعنى بشؤونهم ... وعلى كل حال فإن قوم (النجي) من سكان القوقاز
الأصليين" - بتصرف يسير. انظر معجم البلدان ١/٣٠٣-٣٠٤؛ موسوعة تاريخ
القفقاس والجركس ١/١٨١؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) كاملا.

(١) أو الأذربيجانيون.

(٢) انظر معجم البلدان ١/٤؛ ٣٠٣؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) ٨، ١٠؛ الموقع الرسمي
للمدينة <http://www.derbent.ru/city/index.php>

(٣) إبراهيم بن محمد الفارسي، أبو إسحاق الاصطخري ويقال له الكرخي: جغرافي، رحالة،
من علماء اصطخر (بايران)، طاف بلاد العرب وبعض بلاد الهند، توفي سنة ٣٤٦ هـ،
انظر الأعلام للزركلي ١/٦٦.

(٤) ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة، سميت بذلك لأن
الشجر كان حولها كثيرا فلم يصل إليها جنود كسرى حتى قطعوه بالفأس، والطبر
بالفارسية الفأس واستان الشجر، وتسمى أيضا بجازندران، وحد طبرستان مما يلي المشرق
جرجان وقومس، وما يلي المغرب الدليل، وما يلي الشمال البحر. انظر آثار البلاد
وأخبار العباد ٢١٧؛ مراصد الاطلاع ٢/٨٧٨؛ الروض المعطار في خبر الأقطار ٣٨٤.

(٥) من أشهر مدن أذربيجان، سميت باسم أردبيل بن أرمين، بينها وبين تبريز خمسة وعشرون
فرسخا. انظر معجم البلدان ١/١٤٥؛ ١٣٩؛ آثار البلاد وأخبار العباد ٢٩١؛ مراصد
الاطلاع ١/٥٣؛ الروض المعطار في خبر الأقطار ٢٦.

مليين في ميلين ولم زروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة متندّ من الجبل، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدروس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين، ومع طول السور فقد مدّ قطعة من السور في البحر ليمنع من تقارب السفن من السور وهي محكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنو شروان^(١)، وهي أحد التحور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حفّوا بها من أمم شتى وألسنة مختلفة وعدد كبير ... وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا التغّر لا يفترون عن النظر في مصالحه لعظم خطره وشدة خوفه.^(٢)

ومدينة باب الأبواب تقع على الساحل الغربي لبحر قزوين بالقرب من مصب نهر سامور^(٣) في البحر، وتحف بها جبال القوقاز من كل الجهات إلا من جهة الشرق حيث البحر، ويعتبر هذا الممر باباً بين قارتي آسيا وأوروبا.

يعود تاريخ المدينة إلى ألف الرابعة أو الثالثة قبل الميلاد، أي أن عمرها يزيد على خمسة آلاف سنة، وتعتبر المدينة أقدم مدن روسيا الاتحادية، ولقد حاولت كافة الدول التي حكمت في المنطقة المحيطة بها السيطرة على هذه المدينة الممر، فاليونانيون

(١) هو كسرى أنو شروان بن قباد بن يزدجرد بن بهرام جور الإمبراطور الساساني الذي ولد في عهده محمد ﷺ. ويعتبر عهد كسرى أحد أنجح عهود ضمن الإمبراطورية الساسانية، وتركز اهتماماته على تحسين الأوضاع الداخلية والإصلاحات والحملات العسكرية.

(٢) المسالك والممالك . ١٨٤ .

(٣) هذا النهر من أهم أنهار المنطقة، ولارتفاع منبعه في الجبال تراه شديد التيار والاندفاع حتى إنه يصعب في الصيف تعديته من أجزائه غير العميقه. انظر تاريخ القوقاز ١٣؛ المسالك والممالك ١٩٢؛ نزهة المشتاق ٨٢١/٢-٨٢٢؛ الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار . ٣٩٩/٢

أطلقوا على هذا الممر اسم الممر الألباني، والروم - بوابة الخزر، أما الفاتحون المسلمين فسموه بباب الأبواب. والأجزاء الكبيرة الباقية اليوم في المدينة من القلعة القديمة هي من البناء الذي بناه أنو شروان^(١) بالصخر والرصاص في القرن السادس الميلادي، وكان قبله قد بنى يزدجرث الثاني^(٢)، في بداية القرن الخامس الميلادي، سورة حجرياً بين البحر وسلسلة الجبال.^(٣)

أما باب الأبواب كمنطقة لها أهداف وألام مشتركة، فتشمل محافظات جنوب داغستان وشمال أذربيجان؛ لأن غالبية الشعب في هذه المحافظات لهم لغة واحدة، وكذلك عادات وتقاليد واحدة يختلفون بها عن بقية شعوب جمهوريتي داغستان وأذربيجان - فتدخل فيها محافظة أخْتَي، أُسْوْخَشَاي، قُراه، مُحْرَم خور، قسوم خور، خِيف، أغول، روتول، قوسار، خاشماز، خودات، قبله وغيرها.

(١) وهو الكسرى الأول أنو شروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور، الذي حكم عرش الساسانيين من ٥٠١ م إلى ٥٧٩ م. انظر تاريخ الطبرى ٩٨/٢؛ فتوح البلدان ١٩٤-١٩٦.

(٢) وهو يزدجرد بن بهرام جور، من ملوك الدولة الساسانية، ملك عرش الفرس من ٤٣٨ م إلى ٤٥٧ م. انظر تاريخ الطبرى ٨١/٢؛ البدء والتاريخ ١٦٥/٣.

(٣) انظر آثار البلاد وأخبار العباد ٥٠٦-٥٠٨؛ نزهة المشتاق ٨٢١-٨٢٢، ٨٢٢-٨٢١/٢؛ تاریخ الطبری ١٠٤/٢؛ الكامل في التاريخ ٣١٩/١، ٣٤٠، ٣٤١؛ الروض المعطار ٧٧؛ تجارت الأمم وتعاقب الأمم ١٣٠-١٢٩/١؛ كتاب صورة الأرض ٢٩١، ٢٩٢؛ الخراج وصناعة الكتاب ٣٢٢-٣٣٦؛ خريدة العجائب وفريدة الغرائب ١٧٧/١؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ١٨٠-١٨١/١؛ بلاد الداغستان للعبودي ٣٥، ٣٧، ٣٧؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) ٨؛ صحيفة الوسط البحرينية - العدد ٣٧٢١-٦٢؛ الأربعاء ١٤ نوفمبر ٢٠١٢ م الموافق ٢٩ ذي الحجة ٤٣٣ هـ؛ الموقع الرسمي للمدينة .<http://www.derbent.ru/city/index.php>

وأما من ناحية تقسيم الدولة فالم منطقة تشمل أقل من هذا، بل هي مقسمة بين دولي داغستان وأذربيجان ليسهل التحكم فيها، كما يقال: قسم تحكم.

الجدير بالذكر هنا أن جمهورية أذربيجان جمهورية حديثة، حيث عُرفت بهذا الاسم منذ أقل من مائة سنة، وكانت قبل هذا تسمى بألبانيا القوقاز، وكان يسميتها المؤرخون المسلمين بالران (أرَان)^(١) وبعضهم يقسمها إلى شروان والران. وأما ما جاء في كتب التاريخ عن مكان يسمى بأذربيجان، فالمقصود به منطقة في شمال إيران كان وما زال يسكنها الأتراك الشيعة. وقد بدأوا ينتقلون منها إلى الران من القرن التاسع عشر الميلادي للبحث عن المعيشة الطيبة؛ حيث يستخرجون النفط من بعض مناطق الران، وأيضاً فإن أهالي ألبانيا القوقاز كانوا يتقبلون معايشة الأتراك أكثر من تقبل الإيرانيين لذلك، لذا اضطروا إلى الهجرة. وكذلك مهدت دولة إيران طريق الهجرة لهم؛ حيث كانت تتحكم في بعض مناطق ألبانيا القوقاز في الفترات العديدة، وأحياناً في كل المناطق.

ونشأت أول دولة في أراضي منطقة باب الأبواب في القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد، وهي دولة ألبانيا القوقاز^(٢)، التي كانت عبارة عن دولة متألفة من ست

(١) يقول ياقوت الحموي - رحمه الله -: "أَرَان: بالفتح وتشديد الراء وألف ونون: اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاط كثيرة، منها جزنة، وهي التي تسميها العامة كنجة، وبرذعة، وشامكور، وبيلقان. وبين أذربيجان وأران نهر يقال له الرس." معجم البلدان ١/١٣٦.

(٢) الكلمة ألبانيا نسبة إلى اسم معبدتهم ألبان ؛ وقيل معنى الكلمة ألبانيا باليونانية الأرض ذات الجبال والطبيعة الصخرية، أما القوقاز نسبة إلى سلسلة جبال القوقاز الواقعة شمال الدولة، وكذلك يطلق عليه اسم ألبانيا الآسيوية واسم شيران نسبة إلى إحدى مدنهما الكبيرة. راجع الجغرافيا لسترابون (بالروسية) ٤٧٧؛ ألبانيا القوقاز – دولة ليزك (بالروسية) ٥١٦؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ١/١٧٥-١٨٠.

وعشرين قومية^(١) الناطقة كلها بلغة ليزكي^(٢).

وقد كانت دولة ألبانيا القوقاز في القرن الأول الميلادي دولة كبيرة، تحد من الشمال جبال القوقاز ومن الجنوب تطل على حدود أرمينيا، ونهر كورا^(٣) كان يجري بينهما، أما من الشرق فهي تمتد إلى بحر قزوين ومن الغرب هي تطل على حدود بلاد الكرج (جورجيا).^(٤)

يقول ستراوبون - وهو مؤرخ جغرافي إغريقي الذي عاش في القرن الأول الميلادي - واصفاً دولة ألبانيا القوقاز: "الألبان أكثر ما يلتزمون بالماشية، يعيشون بين إيبيريا (جورجيا) وبحر قزوين؛ شرق البلد بحر، ومن الغرب يحده إيبيريون، نهر كورا يجري داخل البلد، الناس فيها يتميزون بالجمال وطول القامة.

جيشهم أكثر عدداً من جيش إيبيريا؛ يسلّحون ستين ألفاً من المشاة وأثنى

(١) ولم يبق من هذه القوميات الآن إلا عشر قوميات فقط، هم قومية ليزكي، طباسران، أغول، روتول، ساخور، أودين، كريز، بودوخ، أرشين، خينالوغ. انظر ألبانيا القوقاز - دولة ليزك (بالروسية) ٥١٦.

(٢) وكان لكل قومية لهجتها الخاصة، ومن تلك اللهجات: ليزكية، طباسانية، أغولية، روتولية، ساخورية و غيرها، واللغة التي يتكلم بها هؤلاء الأقوام سميت الليزكية لأن قومية ليزكي كانت أكبر عدداً من أفرادها.

(٣) وهذا النهر يجري الآن من داخل أراضي جمهورية أذربيجان ويصب في بحر القزوين.

(٤) الجغرافيا لستراوبون (بالروسية) ٤٧٥-٤٧٦؛ تاريخ القوقاز ليوسف عزت باشا ١٧؛ ألبانيا القوقاز - دولة ليزك (بالروسية) ٢٧-٢٨؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ١٧٥/١.

وعشرين ألفا من الفرسان، مع هذا العدد الكبير من الجيش هم قاتلوا بُوْمَيْ^(١).^(٢)

فمن أشهر مدن دولة ألبانيا القوقاز القديمة الكبيرة كانت مدينة باب الأبواب، بِرْدَعَه^(٣) شابران^(٤)، شَكَّي^(٥)، فَبَلَه^(٦)، شَمَاخِي^(٧)، كَنْجَة^(٨)، شروان^(٩)،

(١) أحد القادة العسكريين الرومانيين من القرن الأول قبل الميلاد. انظر الموسوعة الحرة.

(٢) الجغرافيا لسترابون (بالروسية) ٤٧٥-٤٧٧؛ بلاد الداغستان للعبودي ٤؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ١٧٥-١٧٦.

(٣) أو بِرْدَعَه، يصفها ابن حوقل بأم الران: انظر صورة الأرض ٢٩٠-٢٩١.

(٤) بينها وبين باب الأبواب عشرون فرسخاً، انظر معجم البلدان ٣٤٤/٣؛ الكامل في التاريخ ٣٤٠/١، ٤٨٠/٢؛ نزهة المشتاق ٨٢٨/٢؛ كتاب صورة الأرض ٢٨٥.

(٥) مدينة على نهر الكر قرب تفليس، انظر معجم البلدان ٤٠٤-٤٠٥/٣؛ نزهة المشتاق ٨٢٩/٢؛ كتاب صورة الأرض ٢٨٥.

(٦) وهي كانت عاصمة لها في فترة قبل الإسلام، انظر كتاب صورة الأرض ٢٨٥؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) ٧.

(٧) بينها وبين شابران مسافة ثلاثة أيام، انظر معجم البلدان ٤٠٩/٣؛ الكامل في التاريخ ٢٢٤/٩، ٤١٦/١٠؛ نزهة المشتاق ٨٢١/٢، ٨٢٢-٨٢٣؛ كتاب صورة الأرض ٢٨٥.

(٨) انظر الكامل في التاريخ ١٨٦/١، ٤١٥/١٠، ٤٤٣، ٤٤٥٠؛ نزهة المشتاق ١٩٢؛ الروض المعطار ٤٩٦-٤٩٧.

(٩) بينها وبين باب الأبواب مائة فرسخ، انظر معجم البلدان ٣٨٤/٣؛ الكامل في التاريخ ٣١٩/١، ٣٤٠، ٤٨٠/٢؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ١٨١/١؛ نزهة المشتاق ٨٢١-٨٢٢، ٣٠٨/٧؛ كتاب صورة الأرض ٢٨٥.

شامكور^(١) و غيرها.^(٢)

وَقَعَتْ أَلْبَانِيَا الْقَوْقَازِ فِي مُلْتَقِيِ الْمُحْضَارَاتِ وَدُرُوبِ الْقَوَافِلِ وَالْمُهْجَرَةِ، لِذَلِكَ كَانَتْ دَوْمًا تَخُوضُ الْحَرُوبَ الْمُسْتَمِرَةَ مِنْ أَجْلِ الْاسْتِقْلَالِ مَعَ الْفَرْسِ وَالرُّومِ وَالخَزْرِ وَالْرُوسِ الَّذِينَ هَدَمُوهَا فِي آخِرِ الْمَطَافِ.

فِي بَدَائِيَّةِ الْقَرْنِ الْثَالِثِ الْمِيلَادِيِّ عَلَى أَرَاضِيِ إِيْرَانِ نَشَأَتِ الدُّولَةِ السَّاسَانِيَّةِ الْمُجُوسِيَّةِ، وَبَعْدَمَا قَوَيَتْ شَوْكَتَهَا بَدَأُوا يَسْتَولُونَ عَلَى الْمَنَاطِقِ الْمُجَاوِرَةِ، فَضَمُّوْا إِلَيْهِمْ أَجْزَاءَ مِنْ آسِيَا الْوَسْطَىِ، وَأَذْرِيْجَانَ الْإِيْرَانِيَّ، وَبَلَادَ مَا بَيْنِ النَّهَرَيْنِ، وَسُورِيَا وَالْقَوْقَازِ الْجَنُوَّيِّ الَّذِي يَتَكَوَّنُ مِنْ أَرْمِينِيَا، وَإِيْرِيَا، وَأَلْبَانِيَا. وَقَدْ حَاوَلَتِ الرُّومُ كَذَلِكَ الْسُّيُّطَرَةَ عَلَى الْقَوْقَازِ الْجَنُوَّيِّ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبِيلًا لِقِيَامِ الْحَرُوبِ بَيْنَهَا وَبَيْنِ الدُّولَةِ السَّاسَانِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الْرَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ، وَفِي النَّهَايَةِ عُقِدَ بَيْنَهُمُ الْصَّلْحُ عَلَى أَنْ تَكُونَ أَلْبَانِيَا ضَمِّنَ حُكْمِ إِمْپِرَاطُورِيَّةِ الْمُجُوسِ.

وَتَحْتِ ضَغْوَطِ الدُّولَةِ السَّاسَانِيَّةِ بَدَأَتْ دُولَةُ أَلْبَانِيَا الْقَوْقَازِ مِنْ بَدَائِيَّةِ الْقَرْنِ الْرَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ تَنَاهَارًا، فَتَكَوَّنَتْ مِنْ أَلْبَانِيَا دُولَتَانِ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْمِيلَادِيِّ، دُولَةُ شَرْوَانِ فِي الْجَنُوبِ وَالَّتِي بَقَيَتْ إِلَى الْقَرْنِ سَبْعَةِ عَشَرَ، وَدُولَةُ الْلَّكْزِ فِي الشَّمَالِ وَالَّتِي بَقَيَتْ

(١) قَلْعَةُ بِنَوَاحِيِ أَرَانِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَنْجَةِ يَوْمِ وَأَحَدِ عَشَرِ فَرِسْخَا، وَكَانَتْ شَامَكُورُ مَدِينَةً قَدِيمَةً فَوْجَهَ إِلَيْهَا سَلْمَانُ بْنُ رِبِيعَةَ الْبَاهْلِيَّ بَعْدَ فَتْحِ بَرْذَعَةِ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ فَتْحِهَا، فَلَمْ تَرُدْ مَسْكُونَةً مَعْمُورَةً حَتَّى خَرَبَهَا السَّنَاوَرِدِيَّةُ، وَهُمْ قَوْمٌ تَجَمَّعُوا أَيَّامَ اِنْصَارَفِ يَزِيدِ بْنِ أَسِيدِ عَنْ أَرْمِينِيَا... ثُمَّ إِنْ بَغَا مَوْلَى الْمُعْتَصِمِ عَمْرَهَا سَنَةُ ٤٢٤٠ هـ... وَسَمَاهَا الْمُتَوَكِّلِيَّةُ، مَعْجَمُ الْبَلْدَانِ ٤١٣/٣، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٤٨٠/٢، نَزْهَةُ الْمُشْتَاقِ ٨٣٠/٢.

(٢) انظر أَلْبَانِيَا الْقَوْقَازَ – دُولَةُ لِيزَكَ (بِالرُّوسِيَّةِ) ١٠٦.

إلى القرن خمسة عشر.^(١)

ولكي تحكم الدولة الساسانية سيطرتها على ألبانيا القوقاز قامت بعملين:
العامل الأول: أنهم جاؤوا بسكان فرس من إيران، الذين أطلق عليهم بعد ذلك اسم
تات، فأسكنوهم بين القوميات الأصلية، خاصة في المناطق التي لها أهمية استراتيجية،
وأما العامل الثاني: فكانوا يفرضون على الناس الديانة الجوسية، ولتسهيل هذه المهمة
جلب يزدجر سبعمائة ساحر، وهدم الكنائس والمعابد الشركية غير الجوسية، لكنه لم
يجد قبولاً فكانت الحروب تدور بين الدولة الساسانية وبين سكان ألبانيا بين الحين
والآخر.^(٢)

(١) انظر فتوح البلدان ١٩٦؛ موسوعة تاريخ القفقاس والجركس ١٨١/١؛ ألبانيا القوقاز –
دولة ليزك (بالروسية) ٥١٦-٥١٧؛ تاريخ قومية ليزكي (بالروسية) ٩.

(٢) انظر ألبانيا القوقاز – دولة ليزك (بالروسية) ٧٨-٧٩.

المطلب الثاني: دخول الإسلام إلى باب الأبواب

لقد امتن الله تعالى علينا - أمة الإسلام - بهذا الدين العظيم - دين الإسلام - الذي رضيه لنا دينا وأتم علينا به النعمة، قال تعالى: ﴿أَلَيْوَمْ أَكَلَتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١)، وفضله على سائر الأديان، وجعله خاتما لها، واختصه بفضائل عظيمة.

وقد تكفل الله من أخذ بهذا الدين بالحياة الطيبة والعزة والنصرة في الدنيا والسعادة في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا يَسْتَخِلْفُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذِيْهِمُ الَّذِي أَرْتَضَنِي لَهُمْ وَلَيَكْبِدَنِي مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيهِ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتَكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْرِلُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤).

وجاء في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - قال: "مثلكم ومثل أهل الكتابين، كمثل رجل استأجر أجراء، فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: من

(١) المائدة: ٣.

(٢) التور: ٥٥.

(٣) التحل: ٩٧.

(٤) الحديـد: ٢٨.

يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم، فغضبت اليهود، والنصارى، فقالوا: ما لنا أكثر عملاً، وأقل عطاء؟ قال: هل نقصتكم من حكمكم؟ قالوا: لا، قال: فذلك، فضلي أوتيه من أشاء^(١)، ضرب النبي ﷺ هذا المثال لبيان أن هذه الأمة جاءت متاخرة وعملت قليلاً، ولكنها حظيت بأجر عظيم.

وهو دين المهدى والرحمة ودين اليسر ورفع الحرج، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَبَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَجَاهُهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ هُوَ أَجْبَتْكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مُّلَةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلٍ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَإِذَا زَكَرْتُمُ الْرِّزْكَةَ وَأَعْصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانَكُمْ فَيُنَعَّمُ الْمُوْلَى وَغَمَّ النَّاصِيْرُ﴾^(٣)، وكان النبي ﷺ يسر الأمور لأمته، فعن أبي موسى الأشعري رض قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره، قال: "بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا".^(٤)

ولا يجوز لأحد أن يتدين بغير دين الإسلام الذي أنزله الله على خاتم الأنبياء ﷺ، ولن يقبل الله من أحد دينا سواه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾^(٥).

(١) البخاري كتاب الإجارة باب الإجارة إلى نصف النهار، رقم الحديث (٢٢٦٨) . ٣٦١.

(٢) النحل: ٨٩.

(٣) الحج: ٧٨.

(٤) مسلم كتاب الجهاد والسير باب في الأمر بالتسخير، وترك التنفيذ، رقم الحديث (١٧٣٢)

. ١٣٥٨/٣

(٥) آل عمران: ٨٥.

وال المسلمين خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَوْمِئُنُوا بِإِلَهٌٍٰ﴾^(١)، وخير هذه الأمة، بعد نبيها ﷺ، هم أصحاب رسول الله ﷺ الذين بلغوا دين الإسلام إلى أقطار العالم شرقاً وغرباً، وأرضاهم أجمعين، ومن ثمار جهود صحابة رسول الله ﷺ أن فتحوا بلادًا بعيدة عن مركز الدعوة، ومن تلك المناطق منطقة باب الأبواب.

فأول اتصال للمسلمين بهذه المنطقة يرجع إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رض، حيث وجه إليهم جيشاً بقيادة الصحابي سراقة بن عمرو رض، وكان تحت إمرته بكير بن عبد الله، وعبد الرحمن بن ربيعة، وحبيب بن مسلمة، وحديفة بن أسيد، وسلمان بن ربيعة.

وقد وصل هذا الجيش إلى مدينة باب الأبواب في سنة عشرين من هجرة رسول الله ص، كان يحكم المدينة في ذلك الوقت شهر براز المولى للدولة الساسانية، وكان تحت إمرته منطقة داغستان الحالية والران وشرون، ولم يقع قتال بين الجيش المسلم وبين أهل مدينة باب الأبواب بل صالحوا على أن يقاتلا في صفوف المسلمين عوضاً عن الجزية، ولما وصل بند الصلح إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رض أجازه ووافق عليه، فاتخذ المسلمون المدينة مركز انطلاقات للفتوحات الإسلامية في هذه المنطقة.

ومن مدينة باب الأبواب اتجهت الجيوش الإسلامية الفاتحة إلى بلاد الخزر وأرمينيا وغيرها، فقد بكر بن عبد الله جيشاً إلى موكان^(٢)، وحبيب بن مسلمة قاد

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) موكان من أعمال أردبيل في أذربيجان. وبين موكان وبين مصب الكَر ستة عشر فرسخاً، انظر معجم البلدان ٤/٢٢٥، الروض المعطار ٥٦٦.

جيشا إلى تفليس^(١)، وقد حذيفة بن أسيد جيشا إلى جبال اللان^(٢)، كما تزعم سلمان بن ربيعة جيشا إلى حدود أرمينيا، وهكذا كانت مدينة باب الأبواب منطلقاً للعديد من الجيوش الإسلامية الغازية في سبيل الله.

وبعد وفاة سراقة بن عمرو رض خلفه على ولاية المدينة عبد الرحمن بن ربيعة، ثم أمر الخليفة عمر بن الخطاب رض عبد الرحمن بن ربيعة بغزو بلاد الخزر، فوصلت الجيوش الإسلامية إلى مدينة بلنجر^(٣) وأصبحت مدينة باب الأبواب ثغراً للمسلمين الإسلامية في شمال شرق الدولة الإسلامية.^(٤)

وقد ازدهرت الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة حتى نهاية عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رض، ثم توقفت لما ظهرت الفتن في خلافة علي بن أبي طالب رض إلى أن قويت شوكة المسلمين عندما استلم زمام الحكم الخلفاء الأمويون.

وفي خلافة يزيد بن عبد الملك كان الوالي على الشعور الشمالية المراح بن عبد

(١) تفليس: بفتح أوله ويكسر: بلد بأرمينية الأولى، وبعض يقول بأزان، وهي تقع في ناحية جرزان قرب باب الأبواب، وهي مدينة قديمة، بها كسرى أنوشرون وحصنها إسحاق بن إسماعيل، مولىبني أمية. يمر في وسطها نهر الكر. كان أهلها من المسلمين والنصارى.
انظر معجم البلدان ٣٥/٢؛ آثار العباد وأخبار البلاد .٨١٥

(٢) بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب المجاورة للخزر. والعامة تقول علان، وأهلها نصارى، كان يجلب منهم عبيد أجlad في ذلك الوقت. انظر مراصد الاطلاع ١١٩٥/٥.

(٣) بفتحتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة، مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب، فتحها عبد الرحمن بن ربيعة. انظر معجم البلدان ٤٨٩/١؛ الروض المعطار .٩٤

(٤) انظر: الروض المعطار ٧٧-٧٨؛ معجم البلدان ٣٦٢-٣٦٣/١؛ البداية والنهاية ٢٨٥-٢٨٤/٧. ١٣٢؛ تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية ١٣٥-١٣٢.

الله الحكمي الذي قاد جيش المسلمين في معركة نهر الران، وهو نهر كورا، ضد الخزر وقد انتصر فيها المسلمون. وفي بدايات عهد هشام بن عبد الملك هجمت الخزر من الشمال على باب الأبواب وأرمينيا وغيرها من المناطق، فما أن علم الخليفة بخبرهم جيشا بقيادة سعيد الجرجسي لمواجهتهم، فطردت الخزر خارج بلاد المسلمين، وولى هشام مكان الجراح الحكمي أخاه مسلمة الذي قاد الجيوش الإسلامية في معارك عديدة.

وبعد تلك الحروب مع الخزر ساس الأمويون سياسة ترتكز على توطين المسلمين العرب في تلك المنطقة للقضاء على التوترات؛ انطلاقاً من كون باب الأبواب قاعدة ومركزاً قوياً للمسلمين في تلك الناحية المضطربة، فيلاحظ توطين أربع وعشرين ألف من العرب في المدينة من بلاد الشام، الأمر الذي ترتب عليه فيما بعد ازدهار الدعوة الإسلامية في المنطقة، كما أقيم فيها المؤسسات الالزمة لإدارة أوضاع المسلمين في هذه البلاد وكان من بينها بيت المال الذي تأسس في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان والذي شهدت المدينة في عهده قمة درجات الازدهار حيث لعبت الدور الأبرز في الفتوحات الإسلامية في هذه المناطق وبخاصة في حروب المسلمين ضد الخزر.^(١)

لم تختلف سياسة العباسيين كثيراً في باب الأبواب عن سياسة الأمويين، فنجد أن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور زار مدينة باب الأبواب واستمر في توطين المسلمين العرب فيها، الأمر الذي ترتب عليه تضاعف أعداد المسلمين في الإقليم، فهو الذي ولّ يزيد بن أسيد السلمي على الحدود الشمالية، كما هاجر إلى مدينة

(١) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٢٥٢/٦، ١٢/٧؛ البداية والنهاية ٩٤/٩، ٣٣٢، ٣٥٩؛ شذرات الذهب ٤٨/٢؛ الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ٣٩٩/٢، ٤٧٦.

باب الأبواب أعداد كبيرة من المسلمين الأتراك، فهذا أدى في النهاية إلى سيطرة الأتراك السلاجقة تماماً على المنطقة وما حولها.

وفي القرن الثالث الهجري نجح القائد العباسي بغا الكبير^(١) في تأكيد سيطرة المسلمين على المنطقة، وزادت نسبة معتنقى الإسلام. وبضعف مملكة الخزر، في القرنين الرابع والخامس، بدأ الروس يقتربون من التغور الشمالية للدولة الإسلامية، فكان التجار الروس يأتون إلى باب الأبواب بكثرة.^(٢)

ثم جاء دور التتر بقيادة جنكيزخان في آخر عهد السلاجقة، يقول ابن الأثير - رحمه الله - في أحداث سنة سبعة عشر وستمائة: "ثم يقصدون (يعني التتر) بلاد أذربيجان وأرانيا (الران)، ويخربونها، ويقتلون أكثر أهلها، ولم ينج إلا الشريد النادر في أقل من سنة، هذا ما لم يسمع بمثله. ثم لما فرغوا من أذربيجان وأرانيا ساروا إلى درند شروان (باب الأبواب) فملكوا مدنها، ولم يسلم غير القلعة التي بها ملكهم، وعبروا عندها إلى بلد اللان، واللكر، ومن في ذلك الصقع من الأمم المختلفة، فأوسعواهم قتلاً، ونها، وتخربيا، ثم قصدوا بلاد قفجاق، وهو من أكثر الترك عدداً، فقتلوا كل من وقف لهم، فهرب الباقيون إلى الغياض ورؤوس الجبال، وفارقوا بلادهم، واستولى هؤلاء التتر عليها، فعلوا هذا في أسرع زمان، لم يلبثوا إلا بمقدار مسيرهم لا

(١) هو بغا الكبير أبو موسى التركي، أحد قواد المتكفل وأكبدهم، له فتوحات ووقعات، وكان ملوك الحسن ابن سهل الوزير وكان يحقق ويجهل في رأيه، وقد باشر عدة حروب وما جرح قط، وفيه دين وإسلام، توفي في حدود الخمسين والمائتين وقيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين، انظر: الواي بالوفيات ١٠٩/١٠.

(٢) انظر: العبر في خبر من غير ٤٢٤، ٢٠٣/١؛ تاريخ الإسلام ٣٦٠/٩، ٦٦٨، ٢١/١٧؛ البلدان لابن الفقيه ٥٩٠؛ البداية والنهاية ٧٦٣/١٠؛ تاريخ ابن خلدون ٣٤٤/٣.

غير.^(١) ثم تحول الأمر لصالح المسلمين لما دخلت التتر في الإسلام فكثر عدد المسلمين وانتشروا.^(٢)

وفي الشطر الثاني من القرن التاسع أراد جنيد الصفوي أن يستولي على شروان وباب الأبواب، وهو جد إسماعيل شاه مؤسس الدولة الصفوية في إيران، لكنه لقي مصرعه على شواطئ نهر سامور على أيدي أهل المنطقة، ثم جاء بعده ابنه حيدر، الزعيم الروحي للحركة الصفوية، فعمّ التأثير لأبيه، وبعد محاولات عدة قُتل قرب باب الأبواب.^(٣)

لما تولى حكم الدولة الصفوية إسماعيل شاه إيراني الذي كان يجبر الناس على قبول الرفض بالقوة، بدأ يوسع دائرة حكمه، فهاجم على مدينة شماخي واستولى عليها ثم أخذ شروان كاملة بعد قتال شديد مع صاحب شماخي فروخ ياسر، وبمضي عام استلم الحكم في باكو وهدم فيها المساجد وقتل من المسلمين ما لا يحصي عددهم إلا الله. فبرجوعه إلى إيران انقلب الناس في شروان وغيرها عليه، فجهز جيشاً واتجه نحو شروان واستعاد الحكم فيها ثم اقترب من باب الأبواب، ورغم عناد أهل المدينة له استطاع أن يستولي عليها، ولتأكيد الحكم فيها جلب إليها خمسين آلية صفوية من إيران، ذريتهم يعيشون اليوم في حي ماغال بمدينة باب الأبواب.

وفي بدايات القرن العاشر أعلنت الدولة العثمانية الجهاد ضد الدولة الصفوية،

(١) الكامل في التاريخ ٣٣٤/١٠.

(٢) انظر: تاريخ الإسلام ٤٤/٤٧؛ تاريخ ابن الوردي ١٣٩/٢؛ تاريخ ابن خلدون ٦٦٠/٣-٣٣٣/١٠، ١٤٥، ١٣٤/٥.

(٣) انظر عودة الصوفيين ٧-١٠؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢٧١/١؛ نيل الأمل في ذيل الدول ٨/١٣٠-١٣١؛ التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية)

و خاصة بعد تشرع رسمياً من إسماعيل شاه بلعن الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان عليه السلام على المنابر.

في سنة عشرين وتسعمائة هجرية في معركة جالديران قاد جيش العثمانيين السلطان العثماني سليم الأول ضد الصفوين، فجُرِح إسماعيل شاه وفر تاركاً بلاده وأهله لل المسلمين، والله الحمد والمنة.

وكانت هذه المعركة سبباً لظهور علامات الضعف على الدولة الصفوية وبالتالي خروج أهالي شروان وباب الأبواب عن سيطرتهم بعد أن ثاروا على ولا THEM. وبعد سنتين قليلة قبيل وفاة إسماعيل شاه هجم الفرس مرة أخرى على شروان وباب الأبواب ونقل إليها أربعين ألف أسرة صفوية من إيران، وتولى حكم شروان في عهد طهماسب الأول الصوفي أخيه القاصي ميرزا.

وما تقلد الحكم السلطان سليمان القانوني، الذي لن ينسى التاريخ جهوده في نصرة الإسلام زمن الخلافة العثمانية، أعاد للمسلمين هيبيتهم وحرر البلاد الإسلامية من الصفوين وحاول فتح أوروبا وكاد أن يفتحها كاملاً لو لا خيانة الفرس وغدرهم. وفي شروان أعلن القاصي ميرزا - حاكم شروان - ولاءه لسليمان القانوني ضد طهماسب، فقضى على ولاء إيران على المدن المجاورة لشروان وحرر باب الأبواب بمساعدة أهليها، وعندما هجم طهماسب على القاصي ميرزا طلب المساعدة له ولأهل باب الأبواب من الشعوب الواقعة شمال باب الأبواب فلم يجيئوه إلى حاجته، ولقلة استعداد أهالي تلك المنطقة أعاد الفرس السيطرة على المدينة وفر القاصي إلى استنبول.^(١)

وقد سيطر العثمانيون على باب الأبواب والمناطق المجاورة لها من أواسط القرن العاشر، وقد طلب الفرس من الروس مساعدتها ضد الأتراك، لكنهم لم يجيئوهم إلى

(١) انظر ألبانيا القوقاز - دولة ليزك (بالروسية) ١٨٧-١٨٨.

ذلك لعدم توفر القوة لديهم، وفي أواخر القرن العاشر كتب الصلح بين الخلافة العثمانية وبين الدولة الصفوية، وقد كان صلحاً مذلاً للدولة الصفوية؛ حيث قد نص الصلح على أن تلك المناطق تدخل ضمن الخلافة الإسلامية العثمانية.

وفي منتصف القرن الحادي عشر قويت شوكة الصفوين مرة أخرى فهجموا على شروان وباب الأبواب وغيرها من الثغور الشمالية.

وقد كان أهالي دولة ألبانيا القوقاز مسلمين سنة، فلما هجم الرافضيون على أراضيهم يهدمون المساجد والمدارس وغيرها من خصوصيات السنة؛ لذا كان كثيراً ما يخرج أهالي دولة ألبانيا القوقاز ضد الصفوين لأجل الاستقلال عنهم. ومن تلك الثورات الناجحة الثورة التي كانت في الشطر الأول من القرن الثاني عشر الهجري بقيادة البطل السني حاجي داود المسقطي الليزكي^(١)، الذي حرر باب الأبواب وباكو وأخيراً شروان بعاصمتها شماخي من أيدي الصفوين.

كما أراد الروس أيضاً بقيادة بطرس الأكبر السيطرة على تلك المناطق، وخاصة الممر بين قارة أوروبا وآسيا وهي مدينة باب الأبواب، وقد تفطن حاجي داود لذلك وطلب العون من الدولة العثمانية لحماية المناطق التي تحت حكمه من الروس، وبعد خلافات جرت بين الروس والأتراء كتب الصلح بينهما في إستنبول في آخر الشطر الأول من القرن الثاني عشر على أن تكون مدينة باب الأبواب وباكو تحت السيطرة الروسية، وأما بقية أراضي ألبانيا القوقاز فتقسم بين العثمانيين وحاجي داود، وللأخير المساحة الأكبر من تلك الأرضي.

(١) هو حاج داود المسقطي ويقال كذلك داود بك، المولود سنة ١٠٩١هـ في قرية ديدلي محافظة مسقط، التي تسمى حالياً محافظة خاشماز في شمال جمهورية أذربيجان. عُرف بالذكاء والشجاعة، حكم دولة شروان فترة طويلة، وكان منظماً وقاد الحركات السنية ضد الاحتلال الإيراني في القرن الثاني عشر الهجري. راجع الموسوعة الحرة.

وقد قامت المناطق التي تحت حكم الروس بثورات عديدة، لكنها كانت غير ناجحة نظراً للتواجد الكثيف للقوات الروسية في هذه المناطق.

وبموجب بطرس الأكبر ضعفت الدولة الروسية، فأخذت إيران بقيادة نادر شاه تخوض الحروب ضد الخلافة العثمانية، وقد استطاع الفرس هزيمة الأتراك والسيطرة على أراضي ألبانيا القوقاز الواقعة تحت حكمهم، وكذلك أخذ نادر شاه من الروس بقية أراضي دولة ألبانيا القوقاز بلا حرب. وقد أراد نادر شاه إجبار الأهالي السننية القوقازية على التشييع فخرج الناس في وجهه رافضين، وفي أحد المعارك معهم قُتل أخوه إبراهيم خان، ثم بعد ذلك ترك البلاد على دينهم ورجع إلى إيران.

في بداية القرن الثالث عشر الهجري دارت حرباً بين الدول الثلاثة – روسيا والدولة العثمانية وإيران – للسيطرة على تلك المنطقة، وفي النهاية انتزمهما الأتراك ضد الروس، ولم تستطع إيران مقاومة الأخير كذلك، ما نتج عنه الصلح بين الفرس والروس على أن تتخلى إيران عن جميع أراضي القوقاز الجنوبي (وهي أرمينيا وجورجيا ومناطق أذربيجان الحالية) للروس، وكان كتابة هذا الصلح سنة ١٢٢٨ هجرية في منطقة قراباخ في قرية غولستان، التي سمى الصلح باسمها.

لم يكن دخول سكان ألبانيا القوقاز تحت الحكم الروسي على نمط واحد، فبعض المناطق انضمت إلى روسيا طواعية، والأخر، وهم الأكثر، رفضوا مطاعة النصارى؛ لذا كان من سياسة روسيا في هذه المناطق إرسال أكثر القادة ظلماً بجيوش ضخمة لتأديب من يظهر عدم الولاء للدولة من حين آخر. ومن هؤلاء القواد الجنرال ألكسي يرمولوف الذي ما كان يمر بقرية إلا ويدمرها وينهب ممتلكات أهلها. يقول أحد المؤرخين المحليين المعاصرین واصفاً تلك الأفعال من الروس: "بصراحة، فإنه ليس دائماً وليس لكل أحد قوة الثبات الكافية في مواجهة الشر غير المنضبط: أجبرونا على حرق الكتب المقدسة، بما في ذلك المخطوطات العلمية، وأجبرونا على تدمير المساجد وتحويلها إلى نوادي للاجتماع ومستودعات للمزارع،

أمرؤنا بسب الله وتحذير الأولاد من الدين على المنابر. وبدلًا من اسم الله وضعوا في أفواهنا اسم ستالين وأسماء (الزعماء) الآخرين الذين تلطخت أنفسهم بالجرائم البشعة ضد شعوبهم.^(١)

إلى هذا القرن قد قوي الإسلام في نفوس الناس وانتشر العلم الشرعي في القرى والمدن، فلا تكاد قرية تخلو من مسجد ومدرسة يدرس فيها القرآن، وللغة العربية وبقية علوم الشريعة على أيدي العلماء، ومن أبرز علماء ذلك الوقت كان الشيخ محمد البيراغي^(٢)، الذي أثار الناس في وجه الجنرال يرمولوف لخدمه المساجد والمدارس واضطهاد الشعب القوقازي المسلم، وقد كانت الثورات تخرج من هنا وهناك لمقاومة الاحتلال، لكنها لم تكن تنجح أمام القوات الضخمة المحتلة. وفي آخر القرن الثالث عشر الهجري قضت روسيا على جميع الثورات بشدة وقسوة؛ فقاده الثورات إما قُتلوا وإما سُجّنوا وإما أُرسلاً إلى المناطق شديدة البرودة كسيبيريا، فمن الذين أُرسلاً إلى سibiria كان العالم الكبير الشيخ حسن القداري^(٣) حفيد الشيخ محمد البيراغي.

(١) وهو رضوانوف في جريدة "أخبار بلد ليزك" رقم ١ سنة ١٩٩٢ م ص ٢٧.

(٢) وهو محمد بن إسماعيل البيراغي، نسبة إلى قرية بيراغ التي ولد فيها في عام ١١٨٥ هـ، دعا المسلمين لمقاومة الاضطهاد الروسي ضد شعوب القوقاز، وسُجن من أجل هذا إلا أن أتباعه أخرجوه من السجن خشية أن يُقتل، وكان عالماً كبيراً وشيخاً متصوفاً، له تلامذة كثيرة، منهم: الإمام الشامل وغازي محمد الداغستانيان المعروفان عند جميع القوقازيين، توفي محمد البيراغي سنة ١٢٥٤ هـ. راجع كتاب محمد البيراغي لأحد أغایيف.

(٣) هو حسن بن عبد الله القداري، حفيد العالم محمد البيراغي المتقدم ذكره، ولد في عام ١٢٥٠ هـ في قرية بلخان، القداري نسبة إلى قرية قدار مسقط رأس أبيه عبد الله، كان عالماً، وشاعراً وداعية، وعدة مرات سُجن وأُرسل إلى المناطق الشمالية من قبل السلطات الروسية، من مؤلفاته كتاب آثار داغستان، وجواب الممنون، وديوان الممنون، توفي سنة ١٣٢٨ هـ. راجع الموسوعة الحرة.

وقد حاولت الشيوعية قرابة قرن استئصال الدين من قلوب الناس، وخاصة الإسلام، فسقطت الشيوعية قبل أكثر من عشرين سنة، وأصبحت الفرصة متاحة للدعوة إلى الله في المنطقة والله الحمد والمنة.

﴿ يُبَدِّلُونَ لِطْفًا نُورَ اللَّهِ يَا قَوْهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَمِّمٌ نُورِهِ
وَلَوْكَرِهِ الْكَافِرُونَ ﴾^(١)

(١) الصف: ٨.

الباب الأول:

تاريخ الرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه فصلان

الفصل الأول: نشأة الرافضة وتاريخهم في باب الأبواب

الفصل الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب

الفصل الأول: نشأة الرافضة وتاريخهم في باب الأبواب

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: أسماء الرافضة والتعريف بها

المبحث الثاني: نشأة الرافضة

المبحث الثالث: تاريخ الرافضة في باب الأبواب

المبحث الأول: أسماء الراضة والتعريف بها

للقوم ألقاب وأسماء كثيرة يتميزون بها عن غيرهم، ومن أشهر هذه الأسماء وتلك

الألقاب ما يلي:

١ - الشيعة

معنى كلمة الشيعة في اللغة: الأتباع والأنصار والأعون والخاصة.

قال الأزهري^(١) - رحمه الله -: "والشيعة أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة".^(٢) وقال الزبيدي^(٣) - رحمه الله -: "شيعة الرجل، بالكسر: أتباعه وأنصاره، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وأصل الشيعة: الفرقة من الناس على حدة، وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة".^(٤)

(١) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري بن طلحة بن نوح بن أزهر، الأزهري المروي اللغوي الإمام المشهور في اللغة، كان فقيهاً شافعياً مذهب غلب عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه، مات في ربيع الآخر سنة ٣٧٠ هـ، عن ثمان وثمانين سنة.. انظر وفيات الأعيان ٤/٣٣٤؛ السير ١٦/٣١٥-٣١٧.

(٢) تهدیب اللغة ٣٤٠.

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الإشبيلي نزيل قرطبة، ولد في عام ٣١٦ هـ، كان أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخbir أهل زمانه بالإعراب والمعاني والتواتر، بالإضافة إلى علم السير والأخبار، ولم يكن بالأندلس في فنه مثله في زمانه، وله كتب تدل على وفور علمه، منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالشرق والأندلس من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرباحي، توفي سنة ٣٧٩ هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/٣٧٢؛ السير ١٦/٤١٧؛ الأعلام للزرکلی ٦/٨٢.

(٤) تاج العروس ٢١/٣٠٢.

ويقول الجوهرى^(١) - رحمه الله -: "شيعة الرجل: أتباعه وأنصاره، يقال: شاعره كما يقال: والاه من الولي ... وتشيع الرجل أي: ادعى دعوى الشيعة وتشایع القوم من الشيعة وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيعة، قوله تعالى: ﴿كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ﴾^(٢) أي: بأمثالهم من الشيع الماضية."^(٣)

وأما اصطلاحاً: فقد اختلفت آراء العلماء في التعريف بحقيقة الشيعة نظراً إلى أن الشيعة لم تولد فجأة بل مررت بمراحل كثيرة، ونشأت تدريجياً، فتعريف الشيعة مرتبط بأطوار نشأتهم ومراحل التطور العقدي لهم، فالتشيع في العصر الأول غير التشيع فيما بعده.

فعلى هذا يكون التعريف للشيعة في الصدر الأول: أنهم الذين يقدمون علينا على عثمان عليه السلام فقط في الفضل، لكن لم يبق التشيع بهذه السلامة، بل تغير مفهوم التشيع فأصبحت الشيعة شيئاً، وصار التشيع حجاباً يغطي به كل من أراد السوء للإسلام والمسلمين، وهذا نرى بعض الأئمة لا يسمون الطاعنين بالشیخین بالشيعة، بل يسمونهم بالرافضة، لأنهم لا يستحقون وصف التشيع.

وكذلك مفهوم كلمة الشيعة يشمل الزيدية، وهم دون الرافضة في المخالف؛ حيث يتولون أباً بكر وعمر رضي الله عنهم، بل تسمية الرافضة بالشيعة يتوهם شمولهم للشيعة القدماء في زمان علي وما بعده؛ وليس كذلك، لأن القدماء كانوا

(١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الفارابي الجوهرى صاحب كتاب الصاحح في اللغة الذي يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن، وهو ابن أخت إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب المذكور في الإبارة وكان يؤثر الغربة على الوطن، توفي سنة ٥٣٩هـ. انظر الوافي بالوفيات ٦٩/٩؛ السير ١٧-٨٠؛ الأعلام للزرکلي ٣١٣/١.

(٢) سبأ: ٥٤.

(٣) الصاحح ١٢٤٠/٣.

مجمعين على تفضيل أبي بكر وعمر على علي وإنما كانوا يفضلون علياً على عثمان رضي الله عن الجميع. ومن عرف التطور العقدي لطائفة الشيعة لا يستغرب وجود طائفة من أعلام المحدثين، وغير المحدثين من العلماء الأعلام أطلق عليهم لقب الشيعة، وقد يكونون من أعلام السنة، يقول ابن حجر^(١) - رحمه الله -: "التشيع في عرف المتقدمين هو: اعتقاد تفضيل عليّ على عثمان، وأن علياً كان مصيبةً في حربه، وأن مخالفه خطئ، مع تقديم الشیخین وتفضیلهما... وأما التشیع في عرف المتأخرین: فهو الرفض الحض، أي السب والشتم، فلا تقبل روایة الرافضی الغالی، ولا کرامۃ".^(٢)

وعلى هذا فلا ينبغي تسمية الرافضة بالشيعة، بل يسمون بـألقاب يستحقها القوم، وإن أطلق اسم الشيعة عليهم فالأولى أن يقترن بها ما يدل عليهم نحو: الشيعة الإمامية أو الشيعة الثانية عشرية.

(١) هو أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (فلسطين) وموالده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاج وغيرها لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: "انتشرت مصنفاته في حياته وتمادتها الملوك وكتبها الأكابر" وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفاً بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرین، صبيح الوجه، ولـي قضاـء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، توفي سنة ٨٥٢ هـ. انظر الأعلام للزرکلـي ١٧٨/١.

(٢) تهذيب التهذيب ٩٤/١.

ومن أجمع التعريف للشيعة الإمامية وأكثراها شمولاً هو تعريف الشهري^(١)، يقول - رحمه الله -: "الشيعة هم الذين شاعروا علينا عليها السلام على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً أو خفياً، واعتقدوا أن الإمام لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفوبيشه إلى العامة وإرساله. ويجتمعهم القول بوجوب التعين والتنصيص، وثبتوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغرى. والقول بالتولي والتبرير قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حالة التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك."^(٢)

٢ - الراضة

الرفض في اللغة يعني الترك، يقال رفض يرفض رضا أي ترك، وعرفهم أهل اللغة بقولهم: "والروافض كل جند تركوا قائدتهم."^(٣) وأما تعريفهم في الاصطلاح: فإنه يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والأراء

(١) هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهري المتكلم على مذهب الأشعري؛ كان إماماً ميرزاً فقيها تفقه على أحمد الخوافي وعلى أبي نصر القشيري وغيرهما، وبرع في الفقه، وقرأ الكلام على أبي القاسم الانصاري وتفرد فيه، وصنف كتاباً منها كتاب نهاية الإقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيانات وكتاب المضارعة وتلخيص الإقسام لمذاهب الأنام، وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس، ودخل بغداد سنة ١٠٥٥هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/٢٧٣؛ السير ٢٨٦/٢٠؛ الأعلام للزرکلی ٦/٢١٥.

(٢) الملل والنحل ١/١٤٦-١٤٧.

(٣) انظر الصحاح ٣/٧٨؛ القاموس المحيط ٦٤٣.

الاعتقادية، و الذين رفضوا خلافة الشيختين وأكثر الصحابة، و زعموا أن الخلافة في علي وذراته من بعده بنص من النبي ﷺ، وأن خلافة غيرهم باطلة.^(١) وسموا بهذا الاسم لرفضهم إمامية زيد بن علي^(٢)، كانوا بایعوه ثم قالوا له: أبراً من الشيختين نقاتل معك، فأبى وقال: كانا وزيري جدي فلا أبراً منهما، فرفضوه وأرفضوا عنه فسموا رافضة.^(٣)

وقال ابن كثير^(٤) - رحمه الله - في أحداث سنة ثنتين وعشرين ومائة: "فيها كان مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان سبب ذلك: أنه لما أخذ البيعة من بایعه من أهل الكوفة أمرهم في أول هذه السنة بالخروج والتأهب له، فشرعوا فيأخذ الأهبة لذلك، فانطلق رجل يقال له سليمان بن سراقة إلى يوسف بن عمر نائب العراق فأخبره . وهو بالحيرة يومئذ . خبر زيد بن علي هذا ومن معه من أهل الكوفة بعث يوسف بن عمر يتطلبه ويلح في طلبه، فلما علمت الشيعة

(١) فرق معاصرة ١/٣٤٤.

(٢) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، العلوى، المدنى، الإمام، أخو: أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين. قال أبو حنيفه: "ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا." توفي سنة ١٢٢ هـ.

انظر السير ٥/٣٨٩؛ الأعلام للزرکلي ٣/٥٩.

(٣) لسان العرب ٧/١٥٧.

(٤) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخيه إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ، ورحل في طلب العلم، تناقل الناس تصانيفه في حياته، من تصانيفه كتاب البداية والنهاية وكتاب تفسير القرآن العظيم وغيرها، وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤ هـ. انظر الأعلام للزرکلي ١/٣٢٠.

ذلك اجتمعوا عند زيد بن علي فقالوا له: ما قولك . يرحمك الله . في أبي بكر وعمر؟
قال: غفر الله لهم ما سمعت أحدا من أهل بيتي تبرأ منهما، وأنا لا أقول فيهما إلا
خيرا، قالوا: فلم تطلب إذا بدم أهل البيت؟ قال: إننا كنا أحق الناس بهذا الأمر
ولكن القوم استأثروا علينا به ودفعونا عنه، ولم يبلغ ذلك عندهم كفرا قد ولوا
فعدلوا وعملوا بالكتاب والسنّة، قالوا: فلم تقاتل هؤلاء إذا؟ قال: إن هؤلاء ليسوا
كأولئك، إن هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم، وإنني أدعو إلى كتاب الله وسنّة
نبيه ﷺ وإحياء السنن وإماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خيرا لكم ولـي، وإن تأبوا
فلست عليكم بوكيل، فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيته وتركوه، فلهذا سموا الرافضة
من يومئذ، ومن تابعه من الناس على قوله سموا الزيدية.^(١)

وقيل سموا بالرافضة لرفضهم أكثر الصحابة، ورفضهم لإمام الشیخین، قال عبد
الله بن الإمام أحمد^(٢): "قلت لأبي: من الرافضة؟ قال: الذي يشتم ويسب أبي بكر
وعمر رحمهما الله".^(٣) وكذلك من أسباب تسميتهم بالرافضة قيل رفضهم الدين.

ولا منافاة بين هذه الأقوال، فهم رافضة لأنهم قد رفضوا الشیخین ورفضوا زيداً
وકذلك رفضوا الدين الذي جاء به النبي ﷺ، وهذا هو الصواب الذي يجب أن
يتسمى به القوم؛ نظراً لكونه الاسم الذي ينطبق عليهم حقيقة؛ نظراً لعقائدهم
المخالفة-الرافضة- للعقيدة الإسلامية، ولرفضهم إيمان الصحابة وخلافة الخلفاء

(١) البداية والنهاية ١٣/٦٠٧-٦٠٨.

(٢) هو عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن الشيباني، الإمام، الحافظ، الناقد،
محدث بغداد، أبو عبد الرحمن، ابن شيخ العصر أبي عبد الله الذهلي الشيباني، المروزي،
ثم البغدادي، ولد سنة ٢١٣هـ، روى عن أبيه شيئاً كثيراً، من جملته (المسند) كله، وكتابه
(الزهد). انظر السير ١٣/٥١٦.

(٣) السنّة للخلال ٣/٤٩٢.

الراشدين رضي الله عن الجميع.^(١)

٣ - الإمامية

سموا بذلك لرعمهم أن رسول الله ﷺ نص على إمامية علي وأولاده، وأن الدنيا لا تخلو من إمام، إما ظاهرا وإما باطنا، ولا تنتظارهم إمام آخر الزمان المنتظر، ولإكثارهم من الاهتمام بأمر الإمامة.

يقول الشهريستاني - رحمه الله - : "هم القائلون بإمامية علي عليه السلام؛ نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، قالوا: وما كان في الدين والإسلام أمر أهن من تعيين الإمام، حتى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة، فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة ويتركهم هملاً يرى كل واحد منهم رأياً، ويسلك كل واحد منهم طريقاً لا يوافقه في ذلك غيره، بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه، وينص على واحد هو الموثوق به والمعلوم عليه، وقد عين علياً عليه السلام في مواضع تعريضاً، وفي مواضع تصريحاً."^(٢)

يقول أبو الحسن الأشعري^(٣) - رحمه الله - : "وهم يدعون الإمامية لقوفهم

(١) مقالات الإسلاميين / ١-٣٣-٣٤ .

(٢) الملل والنحل / ١-٦٢ .

(٣) العلامة، إمام المتكلمين، مؤسس مذهب الأشاعرة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى ابن أمير البصرة بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله - ﷺ - أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري، اليماني، البصري، كان مولده: سنة ٢٦٠ هـ، وقيل: بل ولد سنة ٧٠، وأخذ عن: أبي خليفة الجمحى، وأبي علي الجبائى. وكان عجباً في الذكاء، وقوة الفهم، ولما برع في =

بالنص على إماماة علي بن أبي طالب.^(١)

٤ - الثانية عشرية

هذا المصطلح للراضة ظهر بعد إيجاد فكرة الأئمة الثانية عشر وأننا لا نجد هذه التسمية في كتب المتقدمين من أصحاب الفرق والمقالات، فمن الذين ذكروها عبد القاهر البغدادي^(٢) حيث يقول - رحمه الله -: "ويقال لهم الائمه الثانية عشرية ايضاً دعوام أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبة إلى على بن أبي طالب عليه السلام".^(٣) فدعوى النص على الأئمة الثانية عشر لا يُعرف أحد قاله من المتقدمين على

= معرفة الاعتزال، كرهه وتبرأ منه، فتاب إلى الله تعالى منه، واعتنق مذهب عبد الله بن كلاب، ثم أخذ يرد على المعتزلة، ويهتك عوارهم، يقول الفقيه أبو بكر الصيرفي: "كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم، حتى نشأ الأشعري فحجرهم."، وفي نهاية عمره ترك مذهب الكلابية وانتقل إلى مذهب أهل السنة والجماعة في تقرير الأسماء والصفات وغيرها من أبواب الاعتقاد. مات ببغداد سنة ٣٢٤ هـ. من مصنفاته (إماماة الصديق) و(الرد على المحسنة) و(مقالات الإسلاميين) و (الإبانة عن أصول الديانة) و(رسالة في الإيمان) و(مقالات الملحدين) و (الرد على ابن الرواundi) و(خلق الأعمال) و(الأسماء والأحكام). انظر السير ١٥/٨٥-٨٦؛ الأعلام للزرکلي ٤/٢٦٣.

(١) مقالات الإسلاميين ١/٣٤.

(٢) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفايني، نزيل خراسان، وصاحب التصانيف البدعية، وأحد أعلام الشافعية، وكان أكبر تلامذة أبي إسحاق الإسفايني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا، ويضرب به المثل، مات بإسفاين في سنة ٤٢٩ هـ. انظر السير ١٧/٥٧٢؛ الأعلام للزرکلي ٤/٤٨.

(٣) الفرق بين الفرق ٤٧.

وفاة الحسن بن علي العسكري، قال شيخ الإسلام^(١) - رحمه الله - : "و قبل موت الحسن بن علي العسكري لم يكن أحد يقول بإمامية هذا المنتظر، ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامية الثانية عشر، وهذا القائم، وإنما كان المدعون يدعون النص على علي، أو على ناس بعده وأما دعوى النص على الثانية عشر وهذا القائم فلا يعرف أحد قاله متقدما، فضلاً عن أن يكون نقله متقدما".^(٢)

٥ - القطعية

وهو من ألقاب الثانية عشرية القطعية وهم أسلاف الثانية عشرية، وسموا بهذا بعد القطع بإمامية موسى بن جعفر المعروف بالكاظم^(٣)، وافترقوا بذلك عن

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ الإمام العالم المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام، تقى الدين أبو العباس، كان كثير البحث في فنون الحكم، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. وفي الدرر الكامنة أنه ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم والتفسير وأفتي ودرس وهو دون العشرين. أما تصانيفه ففي الدرر أنها ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة، توفي سنة ٧٢٨ هـ. انظر الواقي بالوفيات ١١/٧ وما بعده؛ الأعلام للزرکلي ١٤٤-١٤٥ .

(٢) منهاج السنة ٢٤٩/٨ .

(٣) هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقي بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهما السلام، سادس الأئمة الثانية عشر عند الإمامية، كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد، ولد سنة ١٢٨ هـ بالمدينة. قال الخطيب في تاريخ بغداد: كان موسى يُدعى العبد الصالح، من عبادته واجتهاده. انظر وفيات الأعيان ٥/٣٠٨ وما بعده؛ السير ٦/٢٧٠ وما بعده؛ الأعلام للزرکلي ٧/٣٢١ .

الإسماعيلية^(١)، يقول الشهري - رحمه الله -: "ومنهم من قطع بموته ويقال لهم القطعية، ومنهم من توقف عليه، وقال إنه لم يمت، وسيخرج بعد الغيبة، ويقال لهم الواقفة."^(٢)

وقال أبو الحسن الأشعري - رحمه الله -: " وإنما سموا قطعية لأنهم قطعوا على موت موسى بن جعفر بن محمد بن علي وهم جمهور الشيعة."^(٣)

٦ - أصحاب الانتظار

سماهم بهذا الاسم فخر الدين الرازي^(٤)؛ وذلك لأنهم يقولون بأن الإمام بعد الحسن العسكري^(٥) ولده محمد بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحضر، يقول -

(١) الإسماعيلية فرقة باطنية تنتسب إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهراً التشييع لآل البيت، وحقيقة هدم عقائد الإسلام، وحقيقة تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة، وقد مالت إلى الغلو الشديد لدرجة أن الشيعة الثانية عشرية يكفرون أعضاءها. انظر الملل والنحل ١٩١/١؛ الموسوعة الميسرة ٣٨٣/١.

(٢) الملل والنحل ١٦٩/١.

(٣) مقالات الإسلاميين ١/٣٤؛ وانظر كذلك مختصر التحفة الثانية عشرية ٢٠؛ منهاج السنة ٤٧٣/٣؛ اعتقادات فرق المسلمين والشراكين ٥٤.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، ولد في الري، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، كان الرازي عالماً في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وفي غيرها، وقد ترك مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه أبرزها: تفسيره الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، وهو تفسير جامع لمسائل كثيرة في التفسير وغيره من العلوم التي تبدو دخيلة على القرآن الكريم، وقد غالب على تفسيره المذهب العقلي الذي كان يتبعه المعتزلة في التفسير، فهو تفسيره كل غريب وغريبة، توفي عام ٦٠٦هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/٢٤٨.

(٥) هو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن =

رحمه الله - : "الثالثة عشرة: أصحاب الانتظار، وهم الذين يقولون إن الإمام بعد الحسن العسكري ولده محمد بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحضر وهو المذهب الذي عليه إمامية زماننا هذا فإنهم يقولون اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء وخدیجۃ الکبریٰ^(۱) والحسن الزکی والحسین الشهید بکربلا و علی بن الحسین المعروف بزین العابدین^(۲) و محمد بن علی الباقر^(۳) وجعفر بن محمد

= محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن ابی طالب عليه السلام؛ أحد الأئمۃ الاثنی عشر على اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر صاحب السردار ويعرف بالعسكري، توفي يوم الجمعة وقيل يوم الأربعاء لثماني ليال خلون من شهر ربيع الأول وقيل جمادی الأولى سنة ۲۶۰ هـ وله تسعة وعشرون سنة. انظر وفيات الأعيان ۹۵/۲؛ الواقی بالوفیات ۷۰/۱۲.

(۱) يقصدون أم المؤمنين خديجۃ بنت خویلد زوج نبینا محمد صلی الله علیہ وسلم وأرضها.

(۲) هو أبو الحسن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب، عليه السلام أجمعین، المعروف بزین العابدین، ويقال له علی الأصغر، من سادات الطالبین وشجاعانهم. قتل مع أبیه الحسین السبط الشهید في کربلا، وليس له عقب. قال الزهري: "ما رأیت قرشياً أفضل منه. وفضائل زین العابدین ومناقبه أكثر من أن تحصر." وكانت ولادته سنة ۳۸ هـ، وتوفي سنة ۹۴ هـ وقيل ۹۶ هـ وقيل في البقیع في قبر عمه الحسین بن علی، رضی الله تعالى عنه. انظر وفيات الأعيان ۲۶۶/۳؛ الأعلام للزرکلی ۴/۲۷۷.

(۳) هو أبو جعفر محمد بن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب عليه السلام أجمعین، الملقب الباقر، وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، وكان أهلاً للخلافة، وهو أحد الأئمۃ الاثنی عشر الذين تجلّهم الشیعۃ الإمامیة، وتقول بعضهم وبمعرفتهم بجميع الدين، وإنما قيل له الباقر لأنّه تبرّ في العلم (أی شقه)، ولد: سنة ۱۱۴ هـ، في حیاة عائشة وأبی هریرة رضی الله عن الصحابة جمیعاً، توفي سنة ۱۵۶ هـ ودفن بالباقع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبیه الحسین بن علی عليه السلام. انظر وفيات الأعيان ۱۷۴/۴؛ السیر ۴/۴۰۳-۴۰۴؛ الأعلام للزرکلی ۶/۲۷۰.

الصادق^(١) وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا^(٢) ومحمد بن علي التقي^(٣) وعلي بن محمد النقی^(٤) والحسن بن علي ومحمد بن الحسن العسكري الإمام

(١) هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عَلَيْهِ السَّلَامُ أجمعين؛ أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من أن يذكر، وكانت ولادته سنة ٨٠ هـ، وتوفي في سنة ١٤٨ هـ بالمدينة، ودفن بالبيقع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي، عَلَيْهِ السَّلَامُ أجمعين. وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عَلَيْهِ السَّلَامُ أجمعين. انظر وفيات الأعيان ٣٢٧/١؛ الواقي بالوفيات ٩٨/١١؛ الأعلام للزرکلي ٢/١٢٦.

(٢) هو أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين؛ وهو ثامن الأئمة عشر عند الإمامية، ومن أجلاء سادة أهل البيت وفضلاً لهم، وكان المؤمن قد زوجه ابنته أم حبيب في سنة ٢٠٢ هـ وجعله ولي عهده، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، كانت ولادة علي الرضا سنة ١٥٣ هـ بالمدينة، وتوفي في سنة ٢٠٢ هـ، وصلى عليه المؤمن ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد، وكان سبب موته أنه أكل عنباً فأكثر منه، وقيل بل كان مسموماً فاعتزل منه ومات، رحمه الله تعالى. انظر وفيات الأعيان ٣/٢٧٠؛ السير ٣٨٨/٩ وما بعده؛ الأعلام للزرکلي ٥/٢٦.

(٣) هو أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، المعروف بالجواب، بالجواب، تاسع الأئمة عشر في اعتقاد الإمامية، كان رفيع القدر كأسلافه، ذكياً، طلق اللسان، قوي البديهة. ولد في المدينة وانتقل مع أبيه إلى بغداد. وتوفي والده فخلفه المؤمن العباسي ورباه وزوجه ابنته (أم الفضل) وقدم المدينة ثم عاد إلى بغداد فتوفي فيها في عام ٢٢٠ هـ. انظر وفيات الأعيان ٣/١٧٥؛ الأعلام للزرکلي ٦/٢٧١-٢٧٢.

(٤) هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وهو أبو الحسن الهادي بن الجواب بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين أحد الأئمة عشر عند الإمامية، توفي رحمه الله في سنة ٢٥٤ هـ. انظر الواقي بالوفيات ٤٨-٤٩.

القائم المنتظر، والإمامية يزعمون أن الموصومين منهم أربعة عشر وأن الأئمة اثنا عشر، وهم يكفرون الصحابة رضي الله عنه، ويقولون إن الخلق قد كفروا بعد النبي صلوات الله عليه إلا عليا وفاطمة والحسن والحسين والزبير وعمارا وسلمان وأبا ذر ومقدادا وبلاط وصهيبا وهذا الذي ذكرناه في الإمامية قطرة من بحر.^(١)

٧ - الجعفرية

ومن أسماء الرافضة الجعفرية، نسبة إلى جعفر الصادق إمامهم السادس الذي بنوا مذهبهم في الفروع على أقواله وآرائه، فإنهم يسندون إليه أقوالا وآراء لا يقول بها.

وهذا الاسم من أحب الأسماء إليهم بخلاف تسميتهم بالرافضة، فإنهم يتأندون منه، وهم أحق بتسميتهم بالرافضة لا الجعفرية؛ لأنهم لا يعرفون مذهب جعفر الصادق - رحمه الله -.^(٢)

(١) اعتقادات فرق المسلمين والشركين .٥٥-٥٦

(٢) ويرى الرازي بأن هذا الاسم أطلق علىهم نسبة إلى جعفر أخي الحسن العسكري الإمام الحادي عشر - اعتقادات فرق المسلمين والشركين .٥٥

المبحث الثاني: نشأة الرافضة

اختلف مؤرخو الفرق في تحديد الوقت الذي بدأت فيه فرقة الشيعة في الظهور، والمشهور عند عامة الناس أن الشيعة هم الذين كانوا مع علي في خلافه مع معاوية رضي الله عنهم، و هذا يعني أن فريق علي هم شيعة وفريق معاوية هم سنة، وهذا ليس بصحيح القول بل كلا الصحابيين من سادات أهل السنة. فأهل السنة والجماعة يعتقدون أن الحق في الخلاف الذي دار بين هذين الصحابيين الجليلين كان مع علي عليهما السلام، وأن معاوية عليه اجتهد ولم يصب الحق في هذه المسألة، وكذلك أن ما عليه الشيعة اليوم من العقائد لا يوافق عقيدة علي بن أبي طالب عليهما السلام، ولا أن الشيعة يعترفون بالرجال الذين كانوا مع علي في ذلك الوقت، ولم يكن استعمال لقب (الشيعة) في عهد علي عليهما السلام إلا بمعنى المولاة والنصرة، ولم يكن هذا تشييع ولا كان بداية التشيع – ولا يمت إلى التشيع بصلة.^(١)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - تعالى: "لم تكن الشيعة التي كانت مع علي يظهر منها تنقص لأبي بكر وعمر ولا فيها من يقدم عليها على أبي بكر وعمر ولا كان سب عثمان شائعا فيها وإنما كان يتكلم به بعضهم فيرد عليه آخر."^(٢)

لقد خرج الحسين عليهما السلام على يزيد بن معاوية في آخر سنة الستين من الهجرة، واتجه نحو الكوفة بعد أن دعاه أهلها إليها ووعدوه بالتأييد والنصرة، ولكنهم تخلفوا عنه وعن نصرته ما أنتج استشهاده على أيدي قادة جيش يزيد في شهر محرم سنة إحدى وستين من الهجرة في كربلاء. ثم ندم أهل الكوفة على فعلتهم وعزموا الثأر

(١) راجع في مسألة من أقرب إلى الحق من معاوية وعلي في الخلاف الذي دار بينهما مجموع الفتاوي ٤٣٧/٤

(٢) مجموع الفتاوي ٤٣٦/٤

للحسين بالخروج على الدولة الأموية، وفعلاً خرجوا وقتل منهم خلق كثير، فسموا بالشيعة، ومع ذلك لم تكن تعني هذه الفرقة إلا نشوء فرقاً سياسية تعترض على الحكم الأموي وتناصر فكرة الخروج عليه، فلم يكفروا أحداً من المخالفين لهم، ولم يسبوا أحداً ولم يكن لها عقائد ومبادئ مختلفة عن أهل السنة.^(١)

استقرت الأوضاع نسبياً بعد فترة من استشهاد الحسين، وقد كان علي بن الحسين المعروف بين العابدين من خيار الناس، ولم يكن عنده أي مخالفات عقائدية لما كان عليه الصحابة عليه السلام والتابعون، وكان من أبناء علي هذا رجلان عظيمان على درجة عالية من الورع والتقوى، هما محمد الباقر وزيد، وكأنما يتافقان تماماً مع ما يقوله علماء السنة، إلا أن زيد بن علي يرى أن علي بن أبي طالب كان أولى بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان، وهو بذلك خالف إجماع الأمة وخالف أحاديث كثيرة صحيحة رفعت قدر أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين فوق علي أبي السبطين عليه السلام أجمعين، فهو يرى الفضل للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول، لكنه يرى علياً أفضل، كما أنه كان يقول بجواز إماماة المفضول، وهو بذلك لا ينكر إماماة الصديق وعمر وعثمان، أما غير هذه النقطة فهو يوافق أهل السنة في العقائد والمبادئ.

وكان لزيد أتباع يخرج معهم على الحكام الأمويين، وذات مرة حدث أن فرقة من شيعة زيد سأله عن رأيه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فترجم وأثنى عليهم بما هما أهله، فرفضوا الترجم عليهم وانشقوا عن زيد بن علي، وهؤلاء عُرفوا في التاريخ بالرافضة؛ لأنهم رفضوا إماماة الشيختين أبي بكر وعمر من ناحية، ورفضوا رأي زيد بن علي فيهما من ناحية أخرى، ومن أتباع هؤلاء سيكون بعد ذلك من يؤسس مذهب الرافضة.

(١) انظر تاريخ الطبرى ٥٥١/٥ - ٥٥٤.

يقول أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - في هذا: "وكان زيد بن علي يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ﷺ ويتولى أبي بكر وعمر، ويرى الخروج على أئمة الجور، فلما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على أبي بكر وعمر، فأنكر ذلك على من سمع منه، فتفرق عنه الذين بايعوه، فقال لهم: رفضتموني، فيقال: إنهم سمو رافضة لقول زيد لهم: رفضتموني."^(١)

وإلى هذه اللحظة، ولم تكن هناك مخالفات في العقائد والمبادئ بين عامة المسلمين، إلا في قضية خلافة أبي بكر وعمر؛ شيعة زيد يرون أولوية علي بالخلافة منهما مع صحة خلافتهما، والرافضة الذين انشقوا عن زيد كانوا يرفضونهما، بل ولا يخوضون لعنهم.

ثم بدأ التشيع في بداية القرن الثالث الهجري يأخذ جانب التطرف والخروج عن الحق، فأعلنوا سب الصحابة وتكفيرهم والتبرؤ منهم، بل وتطور إلى القول بالوصية والرجعة والتقية والعصمة وغير ذلك من عقائد الرافضة الثانية عشرية^(٢).

ولا ننسى هنا دور عبد الله بن سبأ اليهودي^(٣) الذي ظاهر بالإسلام وأبطن الكفر ليفسد على المسلمين دينهم، فادعى محبة أهل البيت، وغلا في علي رضي الله

(١) مقالات الإسلاميين ٦٩/١.

(٢) سيأتي بيان هذه العقائد في ثانياً البحث.

(٣) من غلاة الزنادقة ضال مضل، وقال الجوزياني: زعم أن القرآن جزء من تسعه أجزاء وعلمه عند علي فنفاه علي بعد ما هم به. انتهى. قال ابن عساكر في تاريخه: كان أصله من اليمن وكان يهوديا فأظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليقتلهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر ودخل دمشق لذلك في زمن عثمان. انظر لسان الميزان ٤/٤٨٣.

عنه، فلما علم علي بذلك غضب ونفاه إلى المدائن^(١)، وتوعده علي من يفضله على الشيفين بإقامة حد الفرية.

ذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - من طريق أبي إسحاق الفزارى أن سويد بن غفلة دخل على علي في إمارته، فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر يرون انك تضمر لهم مثل ذلك منهم عبد الله بن سباء وكان عبد الله أول من أظهر ذلك، فقال علي: ما لي ولهذا الخبيث الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضرم لهم إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبد الله بن سباء فسيره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبداً، ثم نحضر إلى المنبر حتى اجتمع الناس؛ ثم أثنى على الشيفين ثناء طويلاً وقال في آخره: "ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفترى."^(٢) ثم ادعى له هذا الخبيث الوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية، حيث نادى أتباعه بألوهية علي، وقد أحرقهم علي عليه السلام بالنار.

قال الحافظ ابن حجر بعد أن أورد روایات في ذمه: "أخبار عبد الله بن سباء شهيرة في التواریخ وليس لها روایة، والله الحمد، وله أتباع يقال لهم السبئية معتقدون إلهية علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أحرقهم علي بالنار في خلافته."^(٣)

قال ابن جریر الطبری^(٤) - رحمه الله -: "كان عبد الله بن سباء يهودياً فأسلم زمان عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم فبدأ بالحجاز، ثم البصرة ثم

(١) كانت عاصمة مملكة الأکاسرة، والفرس اختاروها من مدن العراق، وكان أول من نزلها أنو شروان، وكان فتحها على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة ١٦ في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، انظر معجم البلدان ٥/٧٤-٧٥؛ الروض المعطار ٥٢٦-

.٥٢٨

(٢) لسان المیزان ٤/٤٨٣ ، والأثر أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ١٠٠-٩٩/١ .

(٣) لسان المیزان ٤/٤٨٣

الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتبر فيها فقال لهم فيما يقول: لعجب من يزعم أن عيسى يرجع ويكتب بأن مُحَمَّداً يرجع وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْقُرْءَانَ لَرَأَدَكُ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(٢) فمحمد أحق بالرجوع من عيسى قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها ثم قال لهم: إنه كان ألف نبي ولكلنبي وصي وكان علي وصي مُحَمَّداً، ثم قال: مُحَمَّد خاتم الأنبياء وعلى خاتم الأوصياء، ثم قال بعد ذلك: من أظلم من لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووتب على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناول أمر الأمة! ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانهضوا في هذا الأمر فحرکوه وابدوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ تستميلوا الناس وادعواهم إلى هذا الأمر، فبث دعاته، وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكتابوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم ويكتابهم إخوانهم بمثل ذلك ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون فيقرأه أولئك في

(١) أبو جعفر مُحَمَّد بن حمزة بن حمير بن غالب الطبراني إمام المفسرين، ولد بطبرستان (بإيران)، وبدأ في طلب العلم في السادسة عشرة من عمره، ثم رحل إلى بغداد واستقر بها، أحد أئمة أهل السنة الكبار، يؤخذ بأقواله، ويرجع إليه لسعة علمه، وسلامة منهجه، ترك عدة مؤلفات نافعة أبرزها تفسيره الكبير جامع البيان في تأويل آي القرآن المشهور بين الجمهور بتفسير الطبراني. وهو أول تفسير كامل وصل إلينا، أفاد منه كل من جاء بعده، ولهذا عدد العلماء الطبراني أبو التفسير، كما عدوه أبو التاريخ؛ لأن له كتاباً كبيراً في التاريخ لم يؤلف مثله، إلا أنه لم يلتزم فيه بالتوثيق، توفي في شوال سنة ٣١٠ هـ ببغداد.

انظر وفيات الأعيان ٤/١٩١ وما بعده؛ السير ١٤/٢٦٧.

(٢) القصص: ٨٥.

أمسارهم، وهؤلاء في أمسارهم حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض إذاعة، وهم يريدون غير ما يظهرون ويسرون غير ما ييدون، فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتلى به هؤلاء إلا أهل المدينة، فإنهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما فيه الناس، واجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان، فقالوا يا أمير المؤمنين أياتيك عن الناس الذي يأتينا؟، قال: لا والله ما جاءني إلا السلام، قالوا: فإنما قد أتانا، وأخبروه بالذى أسقطوه إليهم، قال: فأنتم شركائي وشهود المؤمنين، فأشاروا على، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجالاً من تثق فيهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام وفرق رجالاً سواهم فرجعوا جميعاً قبل عمار، فقالوا: أيها الناس ما أنكرنا شيئاً، ولا أنكره أعلام المسلمين إلا أن أمراءهم يقطنون بينهم ويقومون عليهم.^(١)

يقول أبو منصور البغدادي - رحمه الله - عن ابن سباء: "غلا في علي عليه السلام، وزعم أنه كان نبياً، ثم غلا فيه حتى زعم أنه الله."^(٢) وقال أيضاً: "وكان ابن السوداء - أي ابن سباء - في الأصل يهودياً من أهل الحيرة، فأظهر الإسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة، فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكلنبي وصي وأن علياً عليه السلام هو وصي محمد عليه السلام."^(٣) ولذا فكثير من العلماء يقولون أن مبدأ الرفض كان من ابن سباء اليهودي.

(١) انظر تاريخ الطبرى /٤-٣٤٠/؛ تاريخ ابن عساكر ٢٩/٤-٥؛ الكامل في التاريخ ٥٢٦-٥٢٧/٢.

(٢) الفرق بين الفرق ٢٢٣.

(٣) المصدر نفسه ٢٢٥.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبد الله بن سباء، فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولس النصراني - الذي كان يهوديا - في إفساد دين النصرانية."^(١)

ولكن لم يجد ابن سباء قبولا جيدا بين المسلمين في دعوته وكان ينشر آراءه سرا، فلا يذهب إلى شخص إلا وهو يعلم أنه يقبله من ضعاف النفوس ومن دخل في الإسلام كرها وكان يخفي غيظه من المسلمين؛ لذا لم يظهر قبول دعوته جليا بين الناس، ثم ظهرت آراؤه في بداية القرن الثالث الهجري من أفواه الرافضة، وزيد فيها من تراث المحسوس. وهكذا ابتدعت الرافضة القول بالوصية والرجعة والغيبة وغيرها من العقائد البعيدة كل البعد عما جاء به النبي محمد ﷺ، بل والقول بتآلية الأئمة إتباعا لابن سباء اليهودي، وتمرور الأيام بدأت البدعة تتسع ويتعااظم خطرها.

ثم تعددت فيما بعد فرق الرافضة وأقوالها إلى عشرات الفرق والأقوال، أشهرها وأخطرها وأكثرها انتشارا فرقة الرافضة الإمامية الاثني عشرية.

فقد كانت هذه الفرقة في بعض الفترات التاريخية السيطرة على مناطق واسعة من بلاد المسلمين، حيث قامت لهم ممالك ودول تحمل راية الرفض وتجبر الناس على اعتناقها؛ فالدولة البويعية^(٢) حكمت العراق وفارس والكرج (جورجيا) والأهواز،

(١) مجموع الفتاوى ٤٨٣/٢٨ .

(٢) أصل البويعين أقوام فارسية سكنا بجانب قبائل الديلم القاطنة شمال بلاد فارس، قامت الدولة البويعية الشيعية في الجزء الغربي من إيران وفي العراق. ظهر في عهد البويعين التطهير و اللطم وكانت النساء الشيعيات يخرجن سافرات ينفشن شعورهن في عاشوراء، وأظهروا سب الصحابة، وعمت الفتنة. قويت نفوذ الأسرة البويعية في قلب الخلافة العباسية من سنة ٣٣٤ هـ، إلى أن استلم زمام الحكم الأتراك السلاجقة في عام ٤٧٤ هـ وانتهت ملك البويعين. انظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام = ٢٧/٢٨

والدولة العبيدية (الفاطمية)^(١) دانت لها المغرب ثم مصر وأجزاء من الشام، ودولة القرامطة^(٢) حكموا البحرين والنجاشي، ودولة إيران تحكم حالياً فارس، ولقد سجل

=الكامل في التاريخ ١٥٧/٧ وما بعده؛ تجاذب الأمم ١١٦/٦ وما بعده؛ البداية والنهاية .٣٠٤/١١

(١) الدولة العبيدية نسبة إلى مؤسس المذهب الإسماعيلي العبيدي هو عبد الله بن ميمون بن ديعان القدّاح اليهودي، أُسسَت هذه الدولة في تونس سنة ٢٩٧ هـ، وانتقلت إلى مصر سنة ٣٦٢ هـ، ثم استقرت بها، وانتشر نفوذها في الشام والجزيرتين العربية والفارسية، وقد قضى على العبيديين الفاطميين نهائياً صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٧ هـ. قال ابن كثير عن الدولة العبيدية الفاطمية الرافضية: "قد كانت مدة ملك الفاطميين مائة سنة وكسرى، فصاروا كأمس الذاهب {كَأَنْ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا}، - إلى أن قال - وقد كان الفاطميون أغنوا الخلفاء وأكثرباً مالاً، وكانوا من أغني الخلفاء وأجرهم وأظلمهم، وأنجس الملوك سيرة، وأخبثهم سيرة، وظهرت في دولتهم البدع والمنكرات، وكثير أهل الفساد، وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد، وكثرت بأرض الشام النصيرية والدرزية والحسينية، وتغلب الفرنج على سواحل الشام بكامله، حتى أخذوا القدس ونابلس وعجلون والغور وبلاط غزّة وعسقلان وكرك الشوبك وطبرية وبانياس وصور وعكا وصيدا وبيروت وصفد وطرابلس وأنطاكية وجميع ما ولى ذلك، وقتلوا من المسلمين خلقاً وأئمّاً لا يحصى بهم إلا الله، وسبوا ذراري المسلمين من النساء والولدان مما لا يحده ولا يوصف، وكل هذه البلاد كانت الصحابة قد فتحوها وصارت دار إسلام، وأخذوا أموال المسلمين مما لا يحده ولا يوصف، وكادوا أن يتغلبوا على دمشق ولكن الله سلم، وحين زالت أيامهم وانتقض إبرامهم أعاد الله عز وجل هذه البلاد كلها إلى المسلمين بمحوله وقوته وجوده ورحمته" البداية والنهاية ١٢/٣٣١-٣٣٢. وراجع كذلك البداية والنهاية ٣٢٨/١٢؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .٤١/٢٦.

(٢) مؤسس دولة القرامطة هو أبو سعيد الجنابي القرمي، وهم انشقوا عن الدولة الفاطمية، فقد كان لدى القرامطة مشروعهم الخاص في بناء الدولة، ولم تضع القرامطة لأنفسهم أية حدود أو قيود في سبيل تحقيق هذا الهدف، يقول ابن كثير رحمه الله في ذكر أخذ

التاريخ لهذه الدول جرائم بشعة مما يندى الجبين لسماعها، وصفحات التاريخ مليئة بغدرهم وخياناتهم وظلمهم لل المسلمين.

=الفرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم في عام ٣١٧هـ: "فيها خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوفت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية، فانتهبت أموالهم واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقاً كثيراً، وجلس أميرهم أبو طاهر لعنة الله على باب الكعبة، والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية، الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول: إنا الله وبالله، أنا أنا أخلق الخلق وأفنينهم أنا. فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة. فلما قضى القرمطي لعنة الله أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، أمر أن تدفن القتلى في بئر زرم، ودفن كثيراً منهم في أماكنهم من الحرم، وفي المسجد الحرام. ويا حبذا تلك القتلة وتلك الضجعة، وذلك المدفن والمكان. وهدم قبة زرم وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققتها بين أصحابه، وأمر رجلاً أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط على أم رأسه فمات إلى النار. فعند ذلك انكف الخبيث عن المizarب، ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضريه بمثقل في يده وقال: أين الطير الأبابيل، أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم" البداية والنهاية ١١/١٨٢.

المبحث الثالث: تاريخ الرافضة في باب الأبواب

كانت بدايات دخول المذهب الرافي في منطقة باب الأبواب مع بدايات نشأة الدولة الصفوية المحسوبة التي نشأت في إيران في بداية القرن التاسع الهجري واستمرت أكثر من قرنين من الزمن، وإن كان لا يمنع من وجود بعض التطلعات للرافضة في باب الأبواب قبل الصفوين، ففي عهد بنى بويه والفاتميين كان ينتشر التشيع في البلاد الإسلامية.

يقول ابن كثير - رحمه الله - : " وقد امتلأت البلاد رفضاً وسبلاً للصحابة من بنى بويه وبني حمدان والفاتميين ، وكل ملوك البلاد مصرًا وشامًا وعرقاً وخراسان وغير ذلك من البلاد ، كانوا رافضة ، وكذلك الحجاز وغيره ، وغالب بلاد المغرب ، فكثر السب والتکفیر منهم للصحابة ".^(١)

وتنسب الأسرة الصفوية إلى إسحاق صفي الدين بن جبرائيل الأردبيلي^(٢) ، وهو تركماني الأصل من مدينة أردبيل^(٣) في أذربيجان الواقعة في شمال إيران ، الذي كان في بداية عهده من مریدي أحد شيوخ الصوفية ، وتزوج ابنته ثم خلفه في الطريقة ، وعهد إلى أبنائه وأتباعه بالعمل على جذب الأتباع والدراویش ، والاجتهاد في نشر طريقتهم والدعایة لها ، كان واعظاً صوفياً شافعياً مذهباً .

(١) البداية والنهاية ٢٦٤/١١ .

(٢) صفي الدين إسحاق السنجاني ، رئيس طريقة صوفية ، الجلد السادس لإسماعيل شاه مؤسس الدولة الصفوية ، يرجع نسبه إلى موسى الكاظم ، وينسب إلى أردبيل عاصمة إقليم أذربيجان الإيرانية وإلى سنجان التي تقع شمال المناطق الكردية في أرمينيا ، توفي سنة ٧٣٠ هـ .

(٣) بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وكسر الباء ، وباء ساكنة ، ولام: من أشهر مدن أذربيجان وهي في الجهة الشمالية منها ، وبها أنماط كثيرة . انظر معجم البلدان ١/١٣٥ - ٢٩١ ؛ آثار البلاد وأخبار العباد ١/٥٣ .

بعد وفاته أخذ مشيخة طريقته، والتي سميت الطريقة الصفوية، ابنه صدر الدين موسى، ولما توفي صدر الدين تولى ابنه "خواجة علي" الذي تولى مشيخة الطريقة مدة ٣٦ سنة ومات في فلسطين سنة ٨٣٠ هـ، وكان للخواجة علي ميل للتشيع ولم يكن تعصباً بل تشيعاً خفيماً.

ثم تولى من بعده ابنه إبراهيم الذي لقب بـ"شيخ شاه أبي الشيخ الملك"؛ لأنّ مظاهر الملك ظهرت عليه أكثر من مظاهر الطريقة الصوفية، وتوفي سنة ٨٥١ هـ وكان تشيعه واضحاً للإمامية، وأدخل أتباعه بصراعات مع أهل السنة في منطقة باب الأبواب (شروان)، وخلفه ابنه الأصغر جنيد والذي كثرت في عهده المظاهر الملكية، وجنيد هذا كان شيئاً جلداً متعصباً محارباً لأهل السنة؛ إذ أن طريقته الصوفية هي مزيج من التصوف والتشيع الإمامي، فهم صوفية وأئمته هم الأئمة الاثني عشرية عند الرافضة، وقد أعلن جنيد أنه انفصل عن أهل السنة، وقد قُتل على يد ملك شروان خليل الله الأول ودفنه شيعته قرب شواطئ نهر سامور.

ثم جاء من بعده ابنه حيدر، وهو أول من لقب بلقب "السلطان" في العائلة الصوفية، وأمر أتباعه الدراوיש بأن يضعوا على رؤوسهم قلنسوة مخروطية الشكل، وتحتوي على اثنية عشرة طية رمزاً للأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية، وسموا بـ"قرلباش"، وهي الكلمة تركية تعني "الرأس الأحمر" وكان أتباعهم شديدو التعلق بهم والغلو في مشائخهم، مع قلة في العبادة.

وقد كون حيدر جيشاً للالنتقام لمقتل والده من ملك شروان، ولكنه قُتل كذلك في حربه مع أهالي شروان سنة ٨٩٣ هـ. ومن أبناء حيدر هذا إسماعيل الذي ذهب إلى مدينة "كيلان" على بحر قزوين جنوب أردبيل، فرعاه سادة الطرق الصوفية هناك، وكان قد تربى منذ صغره على التشيع الشديد، وحاول منذ صغره تجميع الصوفية القرلياشية حوله من أجل الانتقام من قتلة أبيه وجده، وتم ذلك وتوجه إلى أمير دولة التركمان "آق قونيلو" سنة ٩٠٧ هـ، وقتلها وجلس على ملكته بعد أن بايعته

كل قبائل التركمان؛ لأن هذه القبائل كان لها اعتقاد بالطرق الصوفية، وأعلن بذلك قيام دولته الصوفية.

وخاص إسماعيل شاه عدة معارك طاحنة مع ملك شروان ثارا لجده وأبيه الذين قتلا هناك، وألحق الهزيمة بملكتها "فروخ يسار"، وإظهارا لقوساته وحقده وضع "فروخ يسار" ملك شروان، الذي وقع أسيرا، في قدر كبير وأمر أتباعه بأكله.^(١)

يقول الشوكاني^(٢) - رحمه الله - عن جرائم إسماعيل شاه الرافضي: "وكان يقتل من ظفر به وما نبهه من الأموال قسمه بين أصحابه ولا يأخذ منه شيئا، ومن جملة ما ملك تبريز وأذريجان وبغداد وعراق العجم وعراق العرب وخراسان، وكاد أن يدعى الربوبية وكان يسجد له عسكره ويتبرون بأمره، قال قطب الدين الحنفي^(٣) في الأعلام أنه قتل زيادة على ألف نفس قال بحيث لا يعهد في الجاهلية ولا في الإسلام ولا في الأمم السابقة من قبل من قتل النفوس ما قتله شاه إسماعيل، وقتل

(١) انظر عودة الصوفيين ٧-١٠؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع؛ ٢٧١/١

نيل الأمل في ذيل الدول ٨/١٣٠-١٣١؛ التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية)

. ٩٥-٩١

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد سنة ١١٧٣ هـ ببلدة شوكان باليمن، ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجد في طلبه فأكثر من المطالعة والحفظ والسمع، حتى صار عالماً كبيراً يشار إليه بالبنان، تواجد عليه الطلاب من كل مكان؛ اشتغل بالقضاء والإفتاء، وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد. انظر الأعلام للزرکلي ٦/٢٩٨.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن قاضي خان محمود النهرواني، قطب الدين الحنفي: مؤرخ، من أهل مكة، تعلم بمصر، ونصب مفتياً بمكة، له كتاب الأعلام بأعلام بلد الله الحرام، والبرق اليمني في الفتح العثماني، ومنتخب التاريخ وغيرها، توفي سنة ٩٨٨ هـ. انظر الأعلام للزرکلي ٦/٧.

عدة من أعلام العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم أحد في بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفه وكان شديد الرفض بخلاف آبائه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة منديل من يده إلى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر فرمى نفسه خلف المنديل فوق ألف نفس تحطموا وتكسرروا وغرقوا، وكانوا يعتقدون فيه الألوهية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية حتى حاربه السلطان سليم (السلطان العثماني)، المتقدم ذكره، فهزمه ثم صالحه بعد ذلك.^(١)

ويقول صاحب السيف المشرق في بيان جرائم الصفوين: "تولى الملك أول سلاطين الحيدرية، وكانوا من غلة الاثني عشرية. ولما شاع خبرهم في البلاد أتته الرافضة من كل فج عميق وأقبلوا إليه من كل مرمى سحيق. فاستفحلا أمره شيئاً فشيئاً حتى استولى على عراق العجم وفارس وكرمان^(٢) ومازندران^(٣) وأذربيجان وخراسان. ووفد عليه رجل من علماء الفرقاة الحالكة وكان يزعم أنه نائب صاحب الزمان، فسجد له وقربه ووقره، فحثه الرجل على أن يُكْرِه المؤمنين على قبول مذهب الاثني عشرية، ويقتل من أبيه، وينهى الناس عن الجمعة والجماعة، ويحول القبلة إلى اليسار، ويخرب المساجد ويأمر الخطباء والأرذال أن يلعنوا عائشة الصديقة وحفصة أمي المؤمنين وكبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين على المنابر والطرق والأسوق، وصنف في وجوب لعنهم كتاباً اشتمل على دلائل أوهى من نسيج

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢٧١/١.

(٢) ناحية مشهورة، شرقها مكران وغربها فارس وشماليها خراسان وجنوبها بحر فارس. تنسب إلى كرمان بن فارس بن طهمورث. وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي. وبها ثمرات الصرود والجروم والجوز والنخل. انظر معجم البلدان ٤/٤٥٤؛ آثار البلاد وأخبار العباد ٢٤٧.

(٣) بعد الزياني نون ساكنة، ودار مهملة، وراء، وآخره نون: اسم لولاية طبرستان. انظر معجم البلدان ٤/٥.

العنكبوت؛ فأذعن السلطان لقوله، وأكره المؤمنين على الرفض، وقال لهم أجيروا إلى ما دعاكم إليه وإنما صبيت عليكم العذاب صبا؛ فأجابـت دعوته جماعة وأبـت أخرى، وقتل الأراضـ جـا غـيرا من علمـ أهلـ السنـةـ وـمشـايخـهمـ وـمنـ أـبـيـ عنـ إـجـابـهـمـ وـإـذـعـانـ إـلـيـهـمـ، وـنـهـىـ المـصـلـينـ عـنـ الجـمـاعـةـ وـالـجـمـعـةـ، وـخـرـبـ المسـاجـدـ وـحـولـ القـبـلـةـ إـلـىـ الـجـنـوبـ، وـأـمـرـ جـنـودـهـ أـنـ يـنبـشـواـ قـبـورـ كـبـراءـ أـهـلـ السنـةـ وـيـحرـقـواـ عـظـامـهـمـ، فـفـعـلـواـ ماـ أـمـرـهـمـ، فـنـبـشـواـ قـبـورـ جـمـعـ منـ الـعـلـمـاءـ الـأـعـلـامـ وـالـمـشـاـيخـ العـظـامـ. ^(١)

فـآخـرـ مـلـوكـ الدـوـلـةـ الصـفـوـيـةـ كـانـ طـهـمـاسـبـ الثـانـيـ، الـذـيـ أـعـادـ هـيـةـ الدـوـلـةـ وـهـيـكـلـهـاـ منـ قـبـضـةـ الـأـفـغـانـ الـذـينـ اـسـتـولـواـ نـحـوـ عـشـرـ سـنـينـ عـلـىـ مـلـكـ الصـفـوـيـنـ، وـأـسـرـعـتـ رـوـسـياـ إـلـىـ مـسـاعـدـةـ طـهـمـاسـبـ فـيـمـاـ طـلـبـ، وـهـكـذـاـ بـدـأـ تـمـكـنـ الـرـوـسـ مـنـ وـضـعـ أـقـادـمـهـمـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـاطـقـ.

وـقـدـ حـرـرـ شـروـانـ وـبـابـ الـأـبـوـابـ مـنـ أـيـدـيـ الصـفـوـيـنـ فـيـ الشـطـرـ الـأـوـلـ مـنـ الـقـرـنـ الثـانـيـ عـشـرـ إـلـمـامـ حـاجـيـ دـاـوـدـ الـمـسـقطـيـ الـلـيـزـكـيـ .

ثـمـ ظـهـرـتـ قـوـةـ جـدـيـدةـ عـرـفـتـ باـسـمـ الدـوـلـةـ الـأـفـشـارـيـةـ - وـقـبـيلـةـ الـأـفـشـارـ مـنـ الـقـزـلـباـشـ -، اـسـتـطـاعـتـ بـقـيـادـةـ نـادـرـ شـاهـ الـأـفـشـارـيـ الـقـضـاءـ عـلـىـ حـكـمـ الـأـفـغـانـ لـإـيـرانـ خـائـيـاـ، فـقـامـ نـادـرـ شـاهـ بـخـلـعـ الشـاهـ طـهـمـاسـبـ الثـانـيـ وـسـجـنـهـ مـعـ طـفـلـهـ الرـضـيعـ الـمـيرـزاـ عـبـاسـ الثـالـثـ، وـبـذـلـكـ تـمـ لـهـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ إـيـرانـ سـنـةـ ١١٤٨ـهــ.

كـتـبـ نـادـرـ شـاهـ مـعـاهـدـةـ مـعـ الدـوـلـةـ الـعـمـانـيـةـ نـصـتـ عـلـىـ أـنـ يـوقـفـ سـبـ الـخـلـفاءـ وـيـوقـفـ كـلـ مـظـاهـرـ الـبـدـعـ وـالـخـرـافـاتـ فـيـ مـحاـولـةـ لـلتـقـرـيبـ بـيـنـ السـنـةـ وـالـشـيـعـةـ فـيـ مؤـقـرـ النـجـفـ، وـقـدـ اـغـتـيـلـ بـعـدـ الـمـعـاهـدـةـ مـعـ الـعـمـانـيـنـ بـثـلـاثـةـ أـشـهـرـ فـقـطـ عـلـىـ أـيـدـيـ الـإـيـرانـيـنـ الـمـتـعـصـبـيـنـ، فـأـدـىـ ذـلـكـ بـدـورـهـ إـلـىـ ظـهـورـ الدـوـلـةـ الـزـنـدـيـةـ، وـأـصـبـحـ زـعـيمـهـ مـحـمـدـ

(١) السـيـوـفـ الـمـشـرـقـةـ وـمـخـتـصـرـ الصـوـاقـعـ الـحـرـقـةـ ٩٩-١٠٠ـ.

كريم خان شاه إيران في سنة ١١٦٣هـ، وبقيت هذه الأسرة الزندية في الحكم مدة خمسين عاماً، حتى قُتل آخر حكامهم لطف علي على يد آقا محمد القاجاري سنة ١٢١١هـ، وهكذا ظهرت الأسرة القاجارية.

تمكن آقا محمد خان القاجاري من الاستيلاء على طهران في سنة ١١٩٣هـ، ثم أقام الدولة القاجارية، وأصبح أول ملوكها، وأطلق على نفسه لقب ملك إيران، وحقق السيطرة الكاملة على إيران و جورجيا. وإلى يومنا هذا الشعوب الأصلية لمنطقة باب الأبواب يطلقون اسم "القاجاري" على الإيرانيين الأذريين الذين جاؤوا من شمال إيران.

وكان آخر الملوك القاجاريين هو أحمد محمد علي شاه، وقد انقلب عليه قائد جيشه رضا خان سنة ١٣٤٤هـ معلنا بذلك سقوط الدولة القاجارية، وقيام الدولة البهلوية. وبسبب تعاطف رضا خان مع الألمان في الحرب العالمية الثانية، تعرضت إيران للغزو السوفيتي البريطاني، وخلعوه من الحكم ونفوه إلى جنوب أفريقيا، وتولى الحكم بعده ابنه الشاه محمد رضا خان بهلوبي مدعوماً من الإنجليز، فقام بالاعتراف بدولة إسرائيل سنة ١٣٦٦هـ، إلى أن جاء دور الخميني وقاد الانقلاب ضد شاه إيران محمد رضا خان بهلوبي وطرح موضوع ولاية الفقيه.

فمما سبق تتأكد علاقة الصوفية بالرافضة عبر التاريخ، فالتصوف قنطرة بين التسنين والرفض، فبمساعدة الصوفية قامت الدولة الصوفية الظالمية، وفي باب الأبواب بدأت تنتشر علامات مذهب الصوفية في عهد أبي حامد الغزالى الصوفي^(١)، ولقد رحل إليه التلامذة والطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي، فممن

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسي، أبو حامد، فيلسوف، متتصوف، له نحو مئتي مصنف، وسافر وله ترجمة مجموعة من كلام الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وابن النجاش وابن الصلاح، والذهبي وغيرهم، ولد رحمه الله سنة ٤٥٠هـ. انظر طبقات الشافعيين ٥٣٤؛ الواقي بالوفيات ٢١١/١؛ السير ٣٢٢/١٩ وما بعده؛ الأعلام للزرکلي ٢٢/٧.

رحل إليه ودرس على يديه من علماء باب الأبواب حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللكرزي الحنفي الدربيدي، يقول ياقوت الحموي^(١) - رحمه الله - في تعريفه لبلدة حليلق: "حَلِيلِقُ: بضم أوله، وتسكين ثانية، وكسر لامه، وياء مثناة من تحت، وآخره قاف: بلد بدربند خزان عند باب الأبواب، ينسب إليها حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللكرزي الحنفي الدربيدي، كان فقيها شافعيا فاضلا ثقة، تفقه ببعض علوم الغزالي وسمع الحديث الكبير وسكن بخارى إلى أن توفي بها في شعبان سنة ٥٣٨".^(٢)

وقد لعبت القوميات التركية الساكنة في باب الأبواب دوراً كبيراً في انتشار مذهب الصوفية بها، لأن العلاقات بين صوفية الدولة الصوفية بصفوية منطقة باب الأبواب لم تكن مذهبية فقط بل كانت كذلك عرقية أيضاً، ولما قويت شوكة الدولة الصوفية قام الصوفيون باضطهاد الصوفية في نهاية الأمر؛ حيث أنه قد انتهى الدور المراد منهم.^(٣)

جاء في كتاب التشيع في داغستان وخصائصه لكاتبة شيعية: "فَلَأُولَى مَرَةٍ (في عهد الدولة الصوفية) ظهر التكفير بين السنة والشيعة اعتماداً على فتاوى مقلديهم، مع أن حكام شروان وآق قيونلو قبل الصوفيين كانوا على المذهب السنّي، وقد

(١) هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، أصله من الروم، أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه بغداد تاجر اسمه عسکر بن إبراهيم الحموي، فرباه وعلمه وشغلته بالأسفار في متاجره، ثم اعتقه سنة ٥٩٦ هـ وأبعدته. فعاش من نسخ الكتب بالأجرة، وعطف عليه مولاه بعد ذلك، فأعطاه شيئاً من المال واستخدمه في تجارتة فاستمر إلى أن توفي مولاه، فاستقل بعلمه، توفي سنة ٦٢٦ هـ. انظر السير ٢٢/٣١٢-٣١٣؛ وفيات الأعيان ٦/١٢٧.

الأعلام للزركلي ٨/١٣١.

(٢) معجم البلدان ٢/٤٣٩.

(٣) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ٨٦-٨٨.

استخدم الصفويون التشيع كسلاح عقدي للاستيلاء على الحكم، رفعوا تحت التشيع شعارات تحرير الشعوب من المعيشة الصعبة وشعارات الجهاد الشرعي ضد الكفار، وبهذا تستروا على هجماتهم على شروان.^(١)

وقد تمكن إسماعيل شاه من السيطرة على باب الأبواب بعد عدة هجمات شرسة، وقد سهل له الطريق ما سبقه من انتشار التصوف والعرق التركي الساكن بين شعوب المنطقة.

ولتقوية نفوذه قام إسماعيل شاه بجلب تسعمائة أسرة راضية من أذربيجان الإيرانية إلى مدينة باب الأبواب، وهم يحملون عقائد وعادات وتقالييد راضية، كان إسماعيل شاه يجبر الناس على قبول الديانة المجوسية المعروفة بالتشيع الإمامي بالقوة والشدة، وبتكفير الرافضة للسنة سمحوا لأنفسهم غصب أموال ومتلكات القوميات السنوية الساكنة في المنطقة.^(٢)

وعملية إجبار الناس على التشيع لم تكن سهلة للصفويين، وقد كان أهالي شروان يستنصرون بالعثمانيين، وكانت تدور الحروب بين الخلافة العثمانية والدولة الصفوية للسيطرة على الأرضي القوقازية وخاصة الممر بباب الأبواب.

لم يقل دور الملك الصوفي عباس الأول عن دور إسماعيل شاه في ترسيخ المذهب الإمامي في منطقة باب الأبواب؛ فقد طرد أهل السنة من مدينة باب الأبواب وجعلها مركزا عسكريا من القزلباشيين، وهم قبائل تركية صوفية متدينة غالبية، ليكون في قبضتهم جميع أهل السنة الساكنين قرب المدينة.

وفي مطلع القرن الثالث عشر الهجري قامت الحرب بين الدول الثلاثة: روسيا، وتركيا وإيران من أجل السيطرة على تلك المنطقة، وفي النهاية انتزعت الأتراك ضد

(١) المصدر السابق .٩١

(٢) المصدر نفسه .٩٩

الروس، ولم تستطع إيران مقاومة الروس كذلك، ما أنتج الصلح بين الفرس والروس والذي نص على أن تخلى إيران عن جميع أراضي القوقاز الجنوبي للروس، وإلى آخر العهد السوفيتي كانت منطقة باب الأبواب وشروان تحت حكم النصارى الروس، وبعدما سقط الاتحاد السوفيتي قسمت البلد إلى جمهوريات ودول، واستقلت جمهورية أذربيجان بكامل شروان وجزء من منطقة باب الأبواب، وأما معظم أراضي باب الأبواب فبقيت تحت الحكم الروسي.

ومن ناحية أخرى فإن الجهل بعقيدة الشيعة وبدولتهم الصفوية وما فعلت في العالم الإسلامي في وقتها، يشمل أغلب علماء الأمة ودعاتها ومثقفيها وساستها، ولكي تصدق أسأل من شئت: ماذا تعرف عن الدولة الصفوية؟ فلن تجد جواباً إلا من القليل، فلقد تغافلت معظم الجماعات الإسلامية عن عقيدتنا السنوية التي كتبها علماؤنا، هذه العقيدة التي فضحت مسالك الشيعة فلم ينخدع أجدادنا بهم، ولكننا اليوم نتيجة هذا التجاهل لما كتبه الأجداد أصبح غالب الجيل الإسلامي اليوم لا يعرف عن خطر التشيع شيئاً، بدعواه مختلف؛ مرة بدعوى شيعة اليوم غير شيعة الأمس، ومرة بأن خطر العدو الصليبي الصهيوني داهم ولا وقت للبحث عن الشيعة وعقائدهم وتاريخهم، ونسوا التحالف الصفوی مع أوروبا النصرانية لحرب العثمانيين السنة. واليوم تحالف إيران "الشيعية" مع أمريكا لإسقاط أفغانستان والعراق ومن ثم احتلال العراق.

لقد تكرر على السنة عامة الشيعة من جيش المهدى وغيرهم: أن اليهود أحسن من السنة، فمن أين لهؤلاء العوام هذه الأفكار!

اذهبا إلى حوزات قم والنجف، اذهبوا إلى جنوب لبنان والبحرين والقطيف لتروا ماذا يدرس الشيعة أتباعهم من الحقد ومكر الليل والنهار، وكيف يدرّبون على "التقية" في وسائل الإعلام على دعوى "الوحدة الوطنية" و"الوحدة الدينية" و"التقريب" و"نصرة فلسطين". إيران وحزب الله يرددون ليل نهار أئمّة أعداء

الشيطان الأكبر "أمريكا"؟! وتحالفوا معهم في إسقاط أفغانستان والعراق. ويزعمون أنهم مؤيدون لأهل فلسطين؟! ولكنهم يقتلونهم في العراق ويغتصبون نساءهم!
يا سبحان الله! هذا كله نتيجة الخلل المنهجي في التربية العقدية للجيل الإسلامي المعاصر.

وقد جرى التزوير والتحريف من قبل المثقفين. فروجوا أن الدولة الصفوية كان لها خلاف سياسي مع العثمانيين، والقضية ليست دينية ولا مذهبية، بل هي متاجرة باسم الدين.

كل هذه الأفكار المنحرفة ربيت عليها الأجيال المعاصرة وغيبت عنهم الحقيقة. فالجماعات الإسلامية كلها غابت عن أصحابها حقيقة الشيعة وما يجري: فالإخوان المسلمون أغلبهم لا يعرفون عن التشيع إلا القليل، أما عن الدولة الصفوية فلا يعرفون شيئاً عنها.^(١)

(١) انظر عودة الصفوين ٥٤-٥٧.

**الفصل الثاني:
أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب**

وفيه مباحثان

المبحث الأول: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في الماضي

المبحث الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في العصر الحاضر

المبحث الأول: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في الماضي

الباحث لا يجد عند الرافضة الإمامية في منطقة باب الأبواب أعلاماً بارزین في العهد الماضي رغم تواجدهم في المنطقة من عهد الدولة الصفوية؛ ولهذا أسباب كثيرة، منها:

١ - محاربة أهل السنة للمرجع والتفوّذ الراضي الإمامي في المنطقة بكل قوّة.
٢ - بعد الرافضة عن المركز الرئيسي لنشر الرفض وهو إيران، وأما جمهورية أذربيجان فكانت تحت سيطرة النصارى الروس، ولم تستطع إظهار عقيدتها إلا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي.

٣ - طبيعة شخصية الرافضة في منطقة باب الأبواب، يحسبهم بقية شعوب المنطقة بالمتخلفين وقوماً ذوي أخلاق رذيلة، فهم أكثر الشعوب في ممارسة الزنا والسرقة وبيع المخدرات وغيرها من رذائل الأخلاق.

ومع هذا قد وجدت على الشبكة العنكبوتية العالمية بعض الشخصيات التي يتشرف بها الرافضة الإمامية الثانية عشرية في منطقة باب الأبواب، ومن تلك الشخصيات:

أولاً: فاضل دريندي شروانی طهرانی، عالم راضي من مواليد القرن الثامن عشر الميلادي، درس على يد العالم الراضي المازندراني^(١) في كربلاء، ودرس في النجف عند الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء^(٢)، من مؤلفاته: كتاب خزان

(١) هو إسماعيل بن محمد بن حسين المازندراني الخاجوئي: من فقهاء الإمامية. نسبته الأولى إلى مازندران (طبرستان) والثانية إلى خاجو (محلة في أصبهان) كان مقينا فيها. هلك سنة ١١٧٣ هـ. انظر الأعلام للزرکلی . ٣٢٥/١

(٢) هو علي بن جعفر، كاشف الغطاء: فقيه، انتهت إليه رياضة الشيعة في أيامه بالنجف. له كتاب الحيارات وديوان شعر، هلك سنة ١٢٥٣ هـ. انظر الأعلام للزرکلی . ٤/٦٩

الأحكام، وكتاب أسرار الشهادات ترجمت من العربية إلى الفارسية، وكتاب جواهر الإيقان بالفارسية في مصيبة الحسين، وكتاب خزان الأصول، وكتاب الرسالة العملية في حكم التقليد والتطهير والصلوة، وكتاب القواميس في علم الرجال في غريب الحديث والرجال وغيرها من الكتب.^(١)

ثانياً: ميرزا محمد طاهي بن إبراهيم أغاخان محمد الدربندي (غومري الدربندي)، من مواليد مدينة باب الأبواب، شاعر وعالم إمامي في القرن التاسع عشر الميلادي، كان يجيد اللغة العربية والروسية والأذرية والفارسية، كان يكتب الأشعار في الحداد والمتفاف في مصيبة الحسين عليه السلام، من مؤلفاته الديوان الكامل وكذلك كنز المعارف، وكتبه تحفظ بها أكاديمية جمهورية أذربيجان في مدينة باكو. وقد سُمي أحد الشوارع في مدينة باب الأبواب باسم هذا الشاعر الرافضي الإمامي.^(٢)

(١) الموقع <http://www.shiizm.ru/2270>

(٢) انظر الموقع http://djumamechet.ru/upload/pdf/magazine_15.pdf

المبحث الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في العصر الحاضر

كانت دولة الاتحاد السوفياتي تحرم علاقات الإنسان الدينية وتعاقب عليها، وبعد سقوطها بدأت جميع الأديان والمذاهب تستيقظ لفتح المجال للتعلم الديني، ومن ذلك المذهب الراضي الإمامي في منطقة باب الأبواب، فعشرات الشباب بدأوا يرحلون إلى إيران والعراق للدراسة في الجامعات والمدارس الدينية، والحووزات العلمية، وأما الكبار فكانوا يربون الأجيال الناشئة على المذهب الإمامي، وكذلك التجار أنفقوا أموالهم لسد الحاجات الدعوية في المنطقة، وأما السياسيين فكانوا يخططون لمستقبل الراضة الإمامية الثانية عشرية بين الشعوب والأقوام السنوية في باب الأبواب، وبتلك الجهود استطاعت الراضة أن تخرج مجموعات كبيرة من طلاب العلم والعلماء ورجال الأعمال مؤهلين بالشهادات العالمية في جميع المجالات، وبذلك استطاعت أن تسيطر على المناصب العالمية والوظائف الكبيرة في سائر الدوائر الحكومية، وسأعرض هنا تعريفاً عاماً ببعض الشخصيات الراضية في منطقة باب الأبواب، فمن هؤلاء الأعلام البارزين:

أولاً: الله شكور باشا زاده^(١)، ولد سنة ١٩٤٩م، في قرية اسمها جيل بمحافظة لنكران في جمهورية أذربيجان، وبعد تخرجه من الدراسة الاعدادية عمل في المزرعة التعاونية الاشتراكية في زمن الاتحاد السوفياتي، درس في مدرسة "مير عرب" ببخارى، وتخرج في المعهد الإسلامي في طشقند سنة ١٩٧٥م، وفي عام ١٩٨٠ تم تعيينه رئيساً للإدارة الروحية لمسلمي القوقاز الجنوبي (أذربيجان، أرمينيا، جورجيا) ولقب بشيخ الإسلام، وفي عام ١٩٨٦م انتخب عضواً للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في الأردن، وفي سنة ١٩٩٢م عين رئيساً للإدارة

(١) انظر عن ترجمته الموسوعة الحرة والموقع <http://vesti.az/news/٢٦٨٣٥٤> و <http://www.bizturkmeniz.com/ar/index.php?page=article&id=١٦٦٢١>

الروحية لمسلمي القوقاز بأكمله ومفتيا لجمهورية أذربيجان. حاز على أوسمة مختلفة منها: صداقاة الشعوب سنة ١٩٨٨م، والعلم والعمل من الدرجة الأولى من مصر سنة ١٩٩٢م، والشرف من جمهورية أذربيجان ١٩٩٤م، والاستقلال سنة ١٩٩٩م، وفلادمير القدس سنة ٢٠٠١م، وحصل على وسام الإدارة الروحية لمسلمي روسيا الاتحادية، وله عدة مؤلفات دينية، منها:

- ١ - الإسلام في القوقاز
- ٢ - الشعوبية في الإسلام
- ٣ - أحكام إلهية في القرآن الكريم
- ٤ - الشهادة في الإسلام
- ٥ - الدين والعلاقات بين الشعوب
- ٦ - طبيعة الإنسان في القرآن الكريم
- ٧ - إعجاز القرآن الكريم
- ٨ - الإسلام في القوقاز تاريخ وحضارة

ثانياً: نازيم زينالوف عليفيتش، ولد عام ١٩٧٩ في مدينة باب الأبواب، وقد ذهب للدراسة في مدينة قم الإيرانية، وبالتوالي مع الدراسة كان يشارك في ترجمة وكتابة الكتب والمقالات وإلقاء خطبة الجمعة في المسجد الجامع في باب الأبواب، وشارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية الدولية، ألف عدة كتب وله عشرات من المقالات والترجمات من اللغة الفارسية والعربية إلى اللغة الروسية، متخصص في الفقه الإمامي، في الوقت الحالي يعمل رئيساً في إدارة المشروع التربوي "نور"، عضو مجلس علماء المسجد الجامع في مدينة باب الأبواب، يقوم مقام المرجع الرافضي لشباب منطقة باب الأبواب الرافضة، قام بترجمة القرآن إلى اللغة الروسية بالتفسير الرافضي لأول مرة عند الرافضة، أقام كثيراً من الندوات والحلقات الرافضية، ويدعى بكثرة

مقابلات شخصية في البرامج التلفزيونية والإذاعية في جمهورية أذربيجان.^(١)

ثالثاً: محمد علي الموصلي، الممثل للمرجع الرافضي الإمامي العراقي علي السيسistani في روسيا الاتحادية، ومن سنة ١٩٩٦م إلى سنة ٢٠٠١م كان يعمل في جمهورية أذربيجان، وفي سنة ٢٠٠١م جاء أمر السيسistani بالانتقال إلى روسيا الاتحادية، صاحب ثلاثين مؤلفاً في المذهب الرافضي، يعمل في مركز حسن بن علي بن أبي طالب في روسيا.^(٢)

رابعاً: السيد هاشم، الإمام العام للمسجد الجامع في مدينة باب الأبواب، وقاض شرعى في المدينة ورئيس مجلس علماء منطقة باب الأبواب^(٣)

خامساً: السيد نفي طبيوف، نائب إمام المسجد الجامع في مدينة باب الأبواب وعضو مجلس علماء منطقة باب الأبواب.^(٤)

سادساً: مالك الكبировوف نور الدينوفيتش، من مواليد جمهورية أذربيجان، عضو نشط في الأقلية الشيعة الجعفرية في مدينة سانكت-بيتربورغ. تاجر كبير وصاحب شركات كبيرة في بيع الملابس والماكولات.^(٥)

سابعاً: تاراس شيرنيينكو، روسي الأصل، من مواليد مدينة سانكت-بيتربورغ سنة ١٩٧٦م، تخرج في عدد من الجامعات العالمية وهو صاحب عدد من الترجمات من اللغة العربية والأردية والإنجليزية والفارسية، من أهمها ترجمته لنهج البلاغة. كان

(١) انظر الموقع <https://shia.world/pervyj-shiitskij-perevod-korana>، و الموقع http://www.djumamechet.ru/upload/pdf/magazine_17.pdf

(٢) انظر الموقع <http://www.islamnews.ru/news-450291.html>

(٣) انظر الموقع http://derbentshia.ucoz.ru/photo/dzhuma_mechet/alimy/6

(٤) انظر الموقع http://derbentshia.ucoz.ru/photo/dzhuma_mechet/alimy/6

(٥) انظر الموقع <http://shia.spb.ru/ru/publ/info/about>

مراسل روسيا في إذاعة وتلفاز جمهورية إيران، وبجهوده الجبارة في الصحافة وغيرها عرف الناس بوجود الرافضة في أقوى الجامعات الروسية، وهو الذي كان يرفع القضايا في أوساط المجتمع الرافضي على برمان روسيا الاتحادية، من سنة ٢٠٠٦م انتقل إلى جمهورية التشيك وفتح معهد حوار الحضارات، وكانت الغاية منه تقريب العالم الأوروبي بالعالم الشيعي الرافضي.^(١)

ثامناً: قربان ميرزا خانوف، تعلم في إيران على يد كمال الحيدري وعلى الكوراني المعروفين في العالم الإسلامي بآخر فهمهما، وقام بترجمة ونشر مقالاتهما ودورسهما، أنشأ عدداً من الموقع الإلكتروني، منها الموقع <http://dovodi.ru> المعروف بنشر الرفض بالكذب والزور والتحريف، ومنها الموقع <http://alshia.ru> وهو تحت إشرافه شخصياً، فيه دروسه ومحاضراته وآراؤه ومناظراته مع بعض أهل السنة والجماعة وفيه ردوده على مخالفيه وخاصة أهل السنة والجماعة.

تاسعاً: أمين رمين، اسمه الحقيقي ديميتري، روسي الأصل تشيع وسافر إلى إيران للدراسة، من أنشط دعاة الرفض في روسيا عامة وفي منطقة باب الأبواب خاصة، مقالاته وفيديوهاته منتشرة وكثيرة جداً على جميع الموقع الإلكتروني الرافضية؛ مما يتميز به من إتقانه للسان الروسي، والرافضة يقدمونه كالشخصية العلمية لدى أوساط المجتمع الرافضي الإمامي، ويشتعل هو كذلك بالتقارير المصورة لمدينة باب الأبواب والتي تظهرها على أنها مدينة شيعية رافضية، وصاحب كتاب "عبد الله بن سباء، كلمةأخيرة".

(١) انظر الموقع <http://shia.spb.ru/ru/publ/info/about>

الباب الثاني:

عقائد الراضة الإمامية في باب الأبواب ومناقشتها

وفيه تمهيد وثلاثة فصول

الفصل الأول: أقسام التوحيد عند الراضة الإمامية في باب الأبواب

الفصل الثاني: قول الراضة الإمامية في باب الأبواب في القرابة والصحب

الفصل الثالث: العقائد الأخرى للراضة الإمامية في باب الأبواب

التمهيد

العقيدة لغة: مأخوذه من الكلمة العقد، وهو الربط والشد بقوة، والإبرام، والإحکام، والتوثق، والتماسك، والإثبات، ومنه عقدة اليمين والنکاح، قال الله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَا كِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَدَّتُمْ أَيْمَانَكُم﴾^(١) العقيدة هو الاعتقاد والإيمان واليقين الجازم الذي لا يتطرق إليه شك، سواء كان هذا الاعتقاد حقاً أو باطلاً.

والعقيدة الإسلامية هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.^(٢) والعقيدة الإسلامية إذا أطلقت يقصد بها عقيدة أهل السنة والجماعة؛ لأنها هي الإسلام الذي ارتضاه الله ديناً لعباده، وهي عقيدة الصحابة رضوان الله عليهم والقرون الثلاثة المفضلة.

فالعقيدة أهم الأشياء التي يجب على العبد معرفتها، لأن جميع الرسل أرسلاً بالدعوة للعقيدة الصحيحة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدُونِ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنَّ أَعْبُدُوا أَنَّهُ وَآتَحْبِبُوا الظَّلْعُوتَ﴾^(٤) وتحقيق توحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة هو

(١) المائدة: ٨٩.

(٢) انظر معجم مقاييس اللغة ٤/٨٦-٨٨؛ ولسان العرب ٣/٢٩٦-٢٩٧.

(٣) الوجيز في عقيدة السلف الصالح . ٢٤

(٤) الأنبياء: ٢٥

(٥) النحل: ٣٦

الذي لأجله خلق الإنسان والجنة، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْمِنْعَنَ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)، وقبول الأعمال متوقف على تحقيق التوحيد، وأن النجاة في الآخرة متوقفة على صحة العقيدة، كما أن السعادة في الدنيا أساسها العلم بالله تعالى، فحاجة العبد إليه فوق حاجته إلى الطعام والشراب والهواء، وقد بقي النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو الناس إلى التوحيد، وإصلاح العقيدة؛ لأنها الأساس الذي يقوم عليه بناء الدين.

وقد اقتدى الدعاة والمصلحون في كل زمان ومكان بالأئباء والمرسلين، فكانوا يبذلون بالدعوة إلى التوحيد وإصلاح العقيدة، ثم يشرعون بعد ذلك بالدعوة إلى بقية شرائع الدين.

وكذلك من الكلمات التي تطلق على العقيدة كلمة التوحيد، والتوحيد في اللغة مصدر للفعل وَحَدَ يُوَحِّدْ توحيداً، قال ابن فارس^(٢): "وحد: الواو والخاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد."^(٣) وقال الزبيدي: "وحدة توحيداً: جعله واحداً."^(٤) واستخدام هذا المصطلح أي مصطلح التوحيد أو أحد مشتقاته الدالة على هذا

(١) الذاريات: ٥٦

(٢) الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث أحمد بن فارس بن ذكرياء القرزويني الرازي المالكي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته، من تصانيفه معجم مقاييس اللغة والمجمل وجامع التأويل في تفسير القرآن وأوجز السير لخير وغيرها، توفي سنة ٥٣٩هـ - رحمه الله تعالى - باري، ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني. انظر وفيات الأعيان ١١٨/١، ١١٩-١٢٠؛ السير ١٠٣/١٧؛ الواقي بالوفيات ١٨١/٧؛ الأعلام للزركلي ١٩٣/١.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٩٠/٦

(٤) تاج العروس ٢٦٦/٩؛ وانظر القاموس الحيط ٣٢٤/١

المعنى مستعمل في الكتاب والسنة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ إِلَّا إِلَهٌ لَا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١)

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهمما يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدو الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم، وتوك كرائم أموال الناس."^(٢)

وهذا توحيد الله لا يتحقق إلا بنفي وإثبات، نفي الحكم عما سوى الموحد، وإثباته له، فنقول: لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله، فینفي الألوهية عما سوى الله عز وجل ويثبتها الله وحده؛ وذلك أن النفي المحسن تعطيل محسن، والإثبات المحسن لا يمنع مشاركة الغير في الحكم.

وأنواع التوحيد التي ذكرها أهل العلم ثلاثة حسب التتبع والاستقراء والنظر في النصوص: توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، توحيد الأسماء والصفات.

وأما ما يتعلق بعقيدة الرافضة الإمامية فلم تتحدد آراء العلماء في مرجع الأصول العقدية لهم؛ فمنهم من رأى بأنها ترجع لأصول يهودية، ومنهم من رأى بأنها ترجع لأصول فارسية، ومنهم من رأى بأن المذهب الشيعي الرافضي كان امتداداً للعقائد

(١) البقرة: ١٦٣

(٢) البخاري كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمنه إلى توحيد الله تبارك وتعالى رقم الحديث (٧٣٧٢)؛ مسلم كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشائع الإسلام رقم الحديث (٣١) / ٥١؛ واللفظ للبخاري.

الآسيوية القديمة كالبودية^(١) وغيرها، وإليك ما يوضح ذلك:

أولاً: الذين قالوا بيهودية الأصل استندوا في وجهة نظرهم بأن ابن سباء كان أول من قال بالنص والوصية والرجعة، وابن سباء يهودي، وهذه الآراء صارت من أصول المذهب الرافضي، وأيضاً وجود التشابه في الأصول الفكرية بين اليهود والرافضية.^(٢)

قال ابن حزم^(٣) - رحمه الله -: "سار هؤلاء الشيعة في سبيل اليهود القاتلين إن إلياس عليه السلام، وفبحاس بن العازار بن هارون عليه السلام أحيا إلى اليوم."^(٤) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "فالرافضة فيهم شبه من اليهود

(١) البودية هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية وتتجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير. وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى أهلوه. وهي تعتبر نظاماً أخلاقياً ومذهبياً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحيّاً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني. وتحتفل البودية القديمة عن البودية الجديدة في أن الأولى صبغتها أخلاقية، في حين أن البودية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بأراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة. انظر الموسوعة الميسرة ٧٥٨/٢.

(٢) انظر تاريخ المذاهب الإسلامية ٣٤؛ فجر الإسلام ٣١٣.

(٣) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان، الفقيه الحافظ، المتكلم من نفأة الصفات، الأديب، الوزير، الظاهري، صاحب التصانيف مديدة، ولد: بقرطبة سنة ٣٨٤هـ. قيل: إنه تفقه أولاً للشافعي، ثم أداء اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله، وصنف في ذلك كتباً كثيرة، ونظر عليه، ولم يتأنب مع الأئمة في الخطاب، فكان جزاؤه من جنس فعله.

انظر السير ١٨٤-١٨٧؛ وفيات الأعيان ٣٢٥/٣.

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/١٣٨ بتصرف

من وجهه، وشبهه من النصارى من وجهه؛ ففيهم شرك وغلو وتصديق بالباطل كالنصارى، وفيهم جبن وكبر وحسد وتكذيب بالحق كاليهود."^(١)

ثانياً: الذين قالوا بفارسية الأصل قالوا بغضب الفرس على العرب، لأن الفرس امتحنوا بزوال دولة الفرس عنهم على أيدي العرب، أو أن الفرس يدينون بالملك والوراثة في البيت المالك، ولا يعرفون معنى العقد لل الخليفة؛ فبعد موت النبي ﷺ قالوا بأن أولى الناس بالخلافة ابن عمه علي بن أبي طالب ؓ، لأن رسول الله ﷺ لم يترك ولداً بعده، فمن أخذ الخلافة كأبي بكر وعمر وعثمان ؓ فقد اغتصب الخلافة من مستحقها.

يقول المقريزي^(٢) - رحمه الله -: "إن الفرس كانت من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم، وجلاة الخطر في أنفسها، بحيث أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياد، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، وكانت العرب عند الفرس أقل الأمم خطراً، تعاظمهم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة، ورموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، وفي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق، فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع، فأظهر قوم منهم الإسلام واستعملوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيته رسول الله ﷺ، واستبعاد ظلم علي بن أبي طالب ؓ، ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن طريق الهدى، فقوم

(١) منهاج السنة .٢١٠/٧

(٢) هو أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي: مؤرخ الديار المصرية، أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة ولد سنة ٧٤٥هـ بالقاهرة، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامية مرات، واتصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠هـ. وعرض عليه قضاوتها فأبى. وعاد إلى مصر. من تأليفه كتاب الموعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ويعرف بخطط المقريزي، وكتاب السلوك في معرفة دول الملوك وغيرها. انظر الأعلام للزركلي ١٧٧/١.

أدخلوهم إلى القول بأن رجلاً ينتظر يدعى المهدى، عنده حقيقة الدين إذ لا يجوز أن يؤخذ الدين عن كفار، إذ نسبوا أصحاب رسول الله ﷺ إلى الكفر، وقوم خرجوا إلى القول بادعاء النبوة لقوم سموهم به، وقام سلكوا بهم إلى القول بالحلول، وقد أظهر عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي الإسلام ليكيد أهله، فكان هو أصل إثارة الناس على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأحرق علي عليهما السلام طائف أعلناها بإلهيته، ومن هذه الأصول حدثت الإمامية والقرامطة^(١).

وقال الشيخ محمد أبو زهرة^(٢): "إننا نعتقد أن الشيعة قد تأثروا بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثة، والتشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي واضح، ويركي هذا أن أكثر أهل فارس من الشيعة، وأن الشيعة الأولين كانوا من فارس."^(٣)

ثالثاً: والذين قالوا بأن المذهب الرافضي متدا من العقائد الآسيوية القديمة الأستاذ أحمد أمين حيث يقول - رحمه الله -: "وتحت التشيع ظهر القول بتناصح

(١) القرامطة حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه وهو من خوزستان في الأهواز ثم رحل إلى الكوفة. وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقة إلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية العباسية. انظر مختصر التحفة الثانية عشرية ١٧؛ الشيعة والتشيع ٢٣٣؛ الموسوعة الميسرة ٣٧٨/١.

(٢) الخطط للمقرizi ٤/١٩٨ بتصرف يسir

(٣) هو محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، ولد في المحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية بمصر في ذي القعدة سنة ١٣١٥هـ، وله مؤلفات كثيرة، منها: تاريخ المذاهب الإسلامية، العقوبة في الفقه الإسلامي، الجريمة في الفقه الإسلامي، علم أصول الفقه، محاضرات في النصرانية وغيرها. راجع الموسوعة الحرة

(٤) تاريخ المذاهب الإسلامية ٣٤-٣٥.

الأرواح، وتجسيم الله والحلول، ونحو ذلك من الأقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والفلسفه والجوس قبل الإسلام.^(١)

بل بعض العلماء يرون أن عقيدة الرافضة مأخوذة من جميع المذاهب والملل التي قد وجدت على وجه الأرض.

يقول صاحب مختصر التحفة: "إن مذهب الشيعة له مشابهة تامة ومناسبة عامة مع فرق الكفرة والفسقة الفجرة؛ أعني اليهود والنصارى والصابئين والجوس والمشركين."^(٢)

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بأن المنتسبين للتشيع قد أخذوا من مذاهب الفرس، والروم، واليونان، والنصارى، واليهود، وغيرهم أموراً مزجوها بالتشيع.^(٣)

(١) فجر الإسلام ٣١٣؛ وانظر كذلك تاريخ المذاهب الإسلامية ٣٤-٣٣.

(٢) انظر مختصر التحفة ٢٩٨.

(٣) انظر منهاج السنة النبوية ١٥/٨.

الفصل الأول: أقسام التوحيد عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الثالث: توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الأول: توحيد الربوبية عند الراضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه مطلبان

المطلب الأول: مفهوم توحيد الربوبية عند الراضة الإمامية

توحيد الربوبية مركب من كلمتين: التوحيد والربوبية، فالربوبية صفة الله تعالى، وهي مصدر من الفعل رب، وكلمة رب في اللغة تطلق على المالك، السيد، المطاع، المري، المدبر، المصلح، المتمم.^(١)

الرب اسم من أسماء الله تعالى، إذا أطلق لا يراد به إلا الباري سبحانه وتعالى، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة، وإذا أضيف كان بحسب المضاف إليه: فيقال رب الدار ورب البيت، ولا تستعمل كلمة رب في حق المخلوق إلا مضافة فيقال: رب الدار ورب المال، ومنه قوله تعالى: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^{(٢)(٣)}

قال ابن قبية^(٤) - رحمه الله -: "ولا يقال لخليق: هذا رب، معرفاً بالألف

(١) انظر لسان العرب ١/٣٩٩؛ تاج العروس ٢/٤٥٩؛ معجم مقاييس اللغة ٢/٣٨١؛ النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٧٩.

(٢) يوسف: ٤٢

(٣) انظر كتاب العين ٨/٢٥٦؛ لسان العرب ١/٣٩٩؛ القاموس المحيط ٨٧

(٤) العالمة، الكبير، ذو الفنون، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قبيبة الدينوري، وقيل: المرزوقي، الكاتب، صاحب التصانيف، نزل بغداد، وصنف وجمع، من تصانيفه: (غريب القرآن)، (غريب الحديث)، كتاب (المعارف)، كتاب (مشكل القرآن)، كتاب (مشكل الحديث)، كتاب (أدب الكاتب)، كتاب (عيون الأخبار)، كتاب (طبقات الشعراء)، كتاب (إصلاح الغلط)، كتاب (الفرس)، توفي في عام ٢٧٦هـ. انظر السير ١٣/٢٩٦-٢٩٧؛ وفيات الأعيان ٣/٤٢.

واللام، كما يقال لله، إنما يقال: هذا رب كذا. فيعرف بالإضافة؛ لأن الله مالك كل شيء. فإذا قيل: الرب، دلت الألف واللام على معنى العموم، وإذا قيل لخلوق: رب كذا ورب كذا، نسب إلى شيء خاص: لأنه لا يملك شيئاً غيره.^(١)

وعلى هذا إذا ذكر اسم الرب معرفاً فلا يطلق إلا على الله تعالى، ويقول الراغب الأصفهاني^(٢) بأن كلمة رب غير مضافة ولا معرفة لا تطلق إلا على الله كذلك، فيقول - رحمه الله - : "ولا يقال الرب مطلقاً إلا لله تعالى المتکفل بصلحة الموجودات، نحو قوله: ﴿بَلَّدَةٌ طَيَّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾^(٣) ."

وقال ابن الأثير^(٤) - رحمه الله - : "ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى،

(١) غريب القرآن .٩

(٢) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصفهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصفهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من تصانيفه (محاضرات الأدباء) و(الذريعة إلى مكارم الشريعة) و(الأخلاق) ويسمى (أخلاق الراغب) و(جامع التفاسير)، توفي في عام ٢٥٠ هـ. انظر السير ١٢٠؛ الأعلام للزرکلي .٢٥٥/٢

(٣) سبأ: ١٥

(٤) المفردات ٣٣٦

(٥) أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزي، الملقب مجد الدين. قال أبو البركات ابن المستوفى في تاريخ إربيل في حقه: أشهر العلماء ذكراً، وأكبر النباء قدرها، وأحد الأفضل المشار إليهم. من مصنفاته: جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة، ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث، وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشف في تفسير القرآن الكريم، وكتاب الشافي في شرح مسنده الإمام الشافعي وغير ذلك من التصانيف، توفي سنة ٦٣٠ هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/١٤١.

وإذا أطلق على غيره أضيف، فيقال رب كذا."^(١)

فتوحيد الربوبية : هو إفراد الله تعالى بأفعاله كالخلق والملك والتدبير والإحياء والإماتة ونحو ذلك.

فمن اعتقاد أن هناك خالقا غير الله، أو مالكا لهذا الكون متصرفًا فيه غير الله فقد أشرك في هذا النوع من التوحيد، وكفر بالله سبحانه.

وقد كان الكفار الأوائل يقرؤون بهذا التوحيد إقرارا إجماليا، وإن كانوا يخالفون في بعض تفاصيله، والدليل على أنهم كانوا يقرؤون به قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَلَمَّا يُوَفِّكُونَ﴾^(٢)، قال الطبرى - رحمه الله - في تفسيرها: "يقول تعالى ذكره: ولئن سالت يا محمد هؤلاء المشركين بالله، من خلق السموات والأرض فسواهن، وسخر الشمس والقمر لعباده، يجريان دائمين لمصالح خلق الله، ليقولن: الذي خلق ذلك وفعله الله".^(٣)

ففي هذه الآية يبين الله تعالى أن الكفار يقرؤون بأنه سبحانه هو الخالق المالك المدبر، ومع هذا لم يوحدوه بالعبادة مما يدل على عظيم ظلمهم وضعف عقلهم، فإن الموصوف بهذه الصفات يستحق أن يعبد وألا يعبد سواه - سبحانه وتعالى عما يشرون إلى.

لقد جاءت الأدلة العقلية في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ على إثبات وجود الله وربوبيته، وهي كثيرة ومتنوعة وواضحة؛ لأن الناس أحوج ما يكونون إلى

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر . ١٧٩/٢

(٢) العنكبون: ٦١

(٣) جامع البيان . ٥٨/٢٠

معرفة رحمة وحالاتهم، و حاجتهم إلى معرفته أشد من حاجتهم للماء والهواء والطعام والشراب.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ أَللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الْأَيَّلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) يقول السعدي - رحمه الله -: "ولما ذكر من عظمته وجلاله ما يدل ذوي الألباب على أنه وحده، المعبود المقصود في الحوائج كلها أمر بما يتربّ على ذلك، فقال: ﴿أَدْعُوكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٢) ﴿وَلَا ظُنْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوكُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

ويدعو الله إلى تحديد اليقين بتوحيد الربوبية في كل ركعة من كل صلاة عند قراءة أعظم سورة في القرآن وهي فاتحة الكتاب، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)

وقد سئل الأعرابي عن الدليل على وجود الله تعالى، فقال: "البُرْعَةُ تَدْلِيلُ الْبَعِيرِ، وَالْأَثْرُ يَدْلِيلُ الْمَسِيرِ، فَسَمَاءُ ذَاتِ أَبْرَاجٍ، وَأَرْضُ ذَاتِ فَجَاجٍ، وَبَحَارُ ذَاتِ أَمْوَاجٍ، وَجَبَالُ وَأَنْهَارٍ، أَفَلَا يَدْلِيلُ ذَلِكَ عَلَى السَّمِيعِ الْبَصِيرِ؟"

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) الأعراف: ٥٥-٥٦.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . ٢٩١

(٤) الفاتحة: ٢.

وقال زهير بن أبي سلمى^(١) في معلقته المشهورة:

فلا تكتمنَ اللَّهُ مَا فِي نفوسكَ
ليخْفِي فَمَهْمَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
يؤخِرُ فِي وَضْعِ كِتَابٍ فَيَدْخُرُ
لِيَوْمِ حِسَابٍ أَوْ يَعْجِلُ فَيَنْقِمُ

قال ابن كثير - رحمه الله - وقد أورد هذين البيتين: "فقد اعترف هذا الشاعر الجاهلي بوجود الصانع وعلمه بالجزئيات والمعاد وبالجزاء وبكتابة الأعمال في الصحف ليوم القيمة".^(٢)

والمشهور عند أهل النظر والكلام إثبات ربوبية الله تعالى بدليل التمانع، وهو أنه لو كان للعالم صانعان فعندهما اختلافهما مثل أن يريد أحدهما تحريك جسم وآخر تسكينه، أو يريد أحدهما إحياءه والآخر إماتته : فإذاً أن يحصل مرادهما ، أو مراد أحدهما ، أو لا يحصل مراد واحد منهمما ، والأول ممتنع، لأنَّه يستلزم الجمع بين الضدين، والثالث ممتنع، لأنَّه يلزم خلو الجسم عن الحركة والسكن و هو ممتنع، ويستلزم أيضاً عجز كل منهما، والعاجز لا يكون لها، وإذا حصل مراد أحدهما دون الآخر، كان هذا هو الإله القادر، والآخر عاجزاً لا يصلح للإلهية. يقول الباقلاني^(٣)

(١) زهير بن أبي سلمى ربعة بن رياح المزني، من مصر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. كان أبوه شاعراً، وحاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابنها كعب وبجير شاعرين. انظر الأعلام للزرکلی ٥٢/٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/٣٠٥.

(٣) الإمام، العالمة، الأصولي، القاضي، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر الباقلاني، من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة. وكان ثقة إماماً بارعاً، صنف في الرد على الرافضة، والمعتزلة، والخوارج والجهمية والكرامية، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه، وجّهه عضد الدولة سفيراً عنه إلى ملك الروم، توفي سنة ٤٠٣ هـ.. انظر السير ١٧/١٩٠؛ وفيات الأعيان ٤/٢٦٩-٢٧٠؛ الأعلام للزرکلی ٦/١٧٦.

- رحمة الله -: "وليس يجوز أن يكون صانع العالم اثنين ولا أكثر من ذلك والدليل على ذلك أن الاثنين يصح أن يختلفا ويوجد أحدهما ضد مراد الآخر فلو اختلفا وأراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته لوجب أن يلحقهما العجز أو واحداً منهمما لأنه محال أن يتم ما يريدان جميعاً لتضاد مراديهم فوجب أن لا يتمماً أو يتم مراد أحدهما فيلحق من لم يتم مراده العجز أو لا يتم مرادهما فيلحقهما العجز والعجز من سمات الحدث والقديم الإله لا يجوز أن يكون عاجزاً."^(١)

وتحقيق توحيد الربوبية هو المطلوب من الإنسان عند عامة المتكلمين وطائفة من الصوفية، وهذا النوع من التوحيد لم يذهب إلى نقايضه طائفة معروفة من بني آدم، بل القلوب مفطورة على الإقرار به، كما قالت الرسول: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌ﴾^(٢)

وأشهر من عُرف عنه إنكار الرب فرعون، وقد كان مستيقناً به في الباطن، كما قال له موسى: ﴿لَقَدْ عِلِّمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَارِبَ﴾^(٣) وقال تعالى عنه وعن قومه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقَنْتَهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(٤)

(١) التمهيد للباقلاني ٤٥.

(٢) إبراهيم: ١٠

(٣) الإسراء: ١٠٢

(٤) النمل: ١٤

ولم يشهر عن أحد من الفرق أنه قال: إن العالم له صانعان متماثلان، فالثنوية^(١) من الم Gors والمانوية^(٢) القائلين بالأصلين: النور والظلمة: متفقون على أن النور خير من الظلمة، وهو الإله المحمود، وأن الظلمة مذمومة وهي محدثة؛ فلم يثبتوا صانعين متماثلين.

والنصارى القائلون بالتشليث لم يثبتوا للعالم ثلاثة أرباب ينفصل بعضهم عن بعض، بل متفقون على أن خالق العالم واحد، ويقولون : باسم الأب والابن وروح القدس، وقولهم في التشليث متناقض في نفسه، وهذا كانوا مضطربين في فهمه، وفي التعبير عنه، لا يكاد واحد منهم يعبر عنه بمعنى معقول، ولا يكاد اثنان يتتفقان على معنى واحد، فإنهم يقولون: هو واحد بالذات، ثلاثة بالأقوام، والأقانيم يفسرونها تارة بالخواص وتارة بالصفات وتارة بالأشخاص، وفي الجملة فهم لا يقولون بإثبات خالقين متماثلين.^(٣)

(١) هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين. يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف الم Gors، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه. وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر، والطبع، والفعل، والحيز، والمكان والأجناس، والأبدان والأرواح. انظر الملل والنحل ٤٩/٢؛ اعتقادات فرق المسلمين والشركين .٨٩

(٢) هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم، الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، وقتلته بهرام بن هرمز بن سابور، وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام. أحدث دينا بين الم Gorsية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام. ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام. رعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قدبيين: أحدهما نور، والآخر ظلمة، وأنهما أزليان لم يزالا، ولن يزالا، وأنكر وجود شيء إلا من أصل قديم، وزعم أنهما لم يزالا قويين حساسين، داركين، سماعين بصرين، وهما مع ذلك في النفس، والصورة والفعل، والتدير متضادان. وفي الحيز متحاذيان، تحاذي الشخص والظل. انظر الملل والنحل ٤٩/٢ .

(٣) انظر التدمرية ١٧٦-١٧٨ .

ومن الظاهر للبيان أن قول أهل العلم عن المشركين بأنهم يعترفون بتوحيد الربوبية ليس المراد به أنهم اعترفوا بهذا القسم من التوحيد على الوجه الكامل والتام، فمشركون العرب مع إقرارهم له سبحانه بتوحيد الربوبية إلا أنهم كانوا يقعن في أنواع من الشرك في الربوبية، فهم يقررون بصفات الربوبية من حيث الجملة لكن قد يقعون في الشرك في بعض أفراد هذه الصفات؛ فمثلاً إنكارهم للبعث دليل على إنكارهم لصفة القدرة لله عز وجل على الوجه الكامل والتام، فهم يثبتون أصل القدرة لله تعالى باعتقادهم أن الله الخالق الرازق المدير المالك ما يستلزم إثبات القدرة لله عز وجل، لكن أنكروا فرداً من أفراد القدرة وهو البعث بعد الموت ولا يلزم من ذلك إنكارهم للقدرة مطلقاً.

وهناك فرق وأقوام أشركوا في ربوبية الله تعالى، ومن هؤلاء :المجوس الذين اتخذوا النار ربا، والثنوية التي اتخذت النور والظلمة ربا، والنصارى اعتقادوا ربوبية المسيح عليه السلام، والقدرية التي تسند أفعال العباد إلى أنفسهم، وغلاة الصوفية الذين يظنون في وجود تصرفات شيوخهم في هذا الكون، وكذلك الرافضة.

وسيكون الحديث هنا عن توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية.

وما وصل إليه دين الرافضة الثانية عشرية ادعاؤهم بأن أئمتهم يعلمون الغيب، وأن الإمام يعرف من هو الإمام الذي يأتي بعده بطريق الغيب، ويعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا بإذنهم، رروا عن الصادق – كذباً وزوراً – أن الإمام يعرف الإمام الذي يأتي بعده ويستخلفه. ^(١)

وكذلك تعتقد الشيعة الإمامية بنزول الوحي بعد نبينا محمد ﷺ على أئمتهم عن طريق جبريل - عليه السلام -، بل عن طريق ملك أعظم من جبريل وأفضل، فهم

(١) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٥٤ .

بذلك يشّرون ويعلمون الغيب، وكل ما هو كائن إلى يوم القيمة، بل عندهم علم الملائكة والرسل جميعاً وعلم الأئمة لا منتهى له،^(١) – نسأل الله السلامة والعافية.

إذا عرفت ذلك فلا تعجب من قوله أن أعمال العباد تعرض على الأئمة في كل يوم وليلة، بعد أن زعموا أن الأئمة متصرفون في الدنيا والآخرة، وأنهم يوحى إليهم، ويعلمون الغيب، وغير ذلك من صفات ربوبية الله تعالى.^(٢)

ومن مظاهر الشرك في الربوبية عند الرافضة أن الأئمة خلقوا من نور الله قبل خلق الله للمخلوقات، فهم ليسوا كالبشر العاديين، لهم مقام خاص من النور الإلهي.^(٣)

وعندهم أن مهديهم كالرب الذي يعرف مقاصد الناس، فهو يحاكم الناس بنياتهم قبل أن يشرع أحد في العمل، فهو يعلم ما في نياتهم، وليس هذا فقط بل يتحكم في نيات البشر، ويصرف القلوب كيف شاء،^(٤) – سبحانه الله تعالى عمما تقول الرافضة علواً كبيراً.

فيا للعجب، ماذا تركوا الله رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، نسأل الله السلامة والعافية من الخذلان.

(١) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤٩-٥٠؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) ١٢٦؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦١.

(٢) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤٥.

(٣) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٧٦؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب معنى قول الله تعالى ﴿اللَّهُ تُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ رقم الحديث ٣، ٤، ٥.

(٤) انظر الغيبة للنعماني (بالروسية) ٩٨-٩٩؛ حياة ١٤ معصوماً لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٥١؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٧١.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الربوبية والرد على قول الرافضة الإمامية

إن الإقرار بربوبية الله تعالى أمر فطري مستقر في قلوب الخلق جميعاً، بل فطرة القلوب عليه أعظم من فطرتها على الإقرار بغيره من الموجودات، ولذا فإن الإيمان بوجود الله أساس الدين، وهو لا يحتاج إلى براهين وأدلة، وهذا لم يكثر في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ الحديث عن إثبات وجود الله عز وجل، لكن عندما يظهر من ينكر وجود الله يقيم الله عليه الحجة بإظهار ما في فطرته من الاعتراف بربوبيته سبحانه وتعالى.

والأدلة التي وردت في القرآن للدلالة على ربوبية الله تعالى لم يقصد منها إثبات ربوبيته سبحانه، وإنما قصد منها زيادة الإيمان بالله والمعرفة به عز وجل وأنه هو المستحق للعبادة وحده دون سواه، ويكون القصد كذلك إثبات ربوبية الله من تغير فطرته.

ولقد حكى أهل العلم إجماع الأمم والملل على أن معرفة الخالق أمر ضروري في قلوب الناس، بل الخلق أجمعين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "من المعروف عند السلف والخلف أن جميع الجن والإنس معترفون بالخالق مقررون به، مع أن جمهور الخلق لا يعرفون النظر الذي يذكره هؤلاء، فعلم أن أصل الإقرار بالصانع والاعتراف به مستقر في قلوب جميع الإنس والجن، وأنه من لوازم خلقهم، ضروري فيهم."^(١)

وقال ابن كثير - رحمه الله -: "فإن غالب الأمم كانت مقرة بالصانع ولكن تعبد معه غيره من الوسائل التي يظنونها تنفعهم أو تقربهم من الله زلفى."^(٢) ولم يكثر العلماء رحمة الله الخوض في إثبات وجود الله تعالى؛ لأنه من القضايا

(١) درء تعارض العقل والنقل /٤٨٢/٨.

(٢) تفسير ابن كثير /٤/٤٨٢.

المسلمة المستقرة في فطرة البشر؛ ولذا لم ينقل عنهم من الأقوال في تقرير وجود الله عز وجل إلا القليل؛ لأن الناس قلوبهم مفطورة على معرفة الله تعالى والإقرار بربوبيته. قال الراغب الأصبهاني : "معرفة الله تعالى العامية مركوزة في النفس، وهي معرفة كل أحد أنه مفعول وأن له فاعلاً فعله، ونقله في الأحوال المختلفة، وإليه أشار بقوله تعالى: ﴿فَطَرَ اللَّهُ الْأَنْجَنَ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(١) ."

ولم تكن غاية دعوة الرسل توحيد الربوبية، بل كانوا يستدللون بها على توحيد الألوهية، كما يدعو الله سبحانه عباده في كتابه بهذا النوع من التوحيد إلى النوع الآخر، وهو توحيد الألوهية، ويحتاج عليهم به؛ إذا أقر العبد بانفراد رب تبارك وتعالى بالخلق والحكم والرزق والإحياء والإماتة، فإن ذلك يقوده إلى تحقيق توحيد الألوهية، فإن الأمرين متلازمان، فمن أقر الله بالربوبية لزمه أن يقر له بالألوهية، فلا يقبل من أحد الإيمان بالربوبية دون الألوهية، وإذا أقر الإنسان لله بالربوبية ولم يوحده في عبوديته ما نفعه إقراره بالربوبية، يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢) .

قال ابن القيم^(٤) - رحمه الله - : "توحيد الربوبية أعظم دليل على توحيد الإلهية

(١) الروم: ٣٠

(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٥٣.

(٣) البقرة: ٢١

(٤) العلامة المجتهد المطلق محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعبي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، ولد سنة ٦٩١هـ، وسمع من شيخ الإسلام ابن تيمية ودرس بالصدرية وأم بالجゾية وأخذ الفرائض عن أبيه وأخذ الأصول عن الصفي الهندي وشيخ الإسلام ابن تيمية وبرع في جميع العلوم وفاق القرآن واشتهر في الآفاق، وغلب عليه حب شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة واعتقل مع شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر البدر الطالع ١٤٣/٢؛ الأعلام للزرکلي ٥٦/٦.

ولذلك وقع الاحتجاج به في القرآن أكثر مما وقع بغierre لصحة دلالته وظهورها وقبول العقول والفتور لها ولاعتراف أهل الأرض بتوحيد الربوبية.^(١)

وقال في موضع آخر: "فأما توحيد الربوبية الذي أقر به كل المخلوقات فلا يكفي وحده وإن كان لا بد منه وهو حجة على من أنكر توحيد الألوهية، فحق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحقهم عليه إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم، وأن يكرمهم إذا قدموا عليه."^(٢)

إن كل الأسئلة في القرآن المتعلقة بتوحيد الربوبية استفهمات تقرير، يراد منها أنهم إذا أقرروا رتب لهم التوبيخ والإنكار على ذلك الإقرار؛ لأن المقر بالربوبية يلزم الإقرار بالألوهية ضرورة؛ نحو قوله تعالى: ﴿فِي اللَّهِ شَكٌ﴾^(٣)، وقوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبِي رَبِّي﴾^(٤)

فليس كل من أقر أن الله رب كل شيء وخالقه يكون عابدا له دون ما سواه، داعيا له دون سواه، راجيا له خائفا منه دون ما سواه، يوالي فيه، ويعدى فيه، ويطيع رسله، ويأمر بما أمر به، وينهى عما نهى عنه.^(٥)

فإن جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعا منها، فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية، مثال ذلك: دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة، وصرفها لغير الله شرك في الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقدا أنه قادر على قضاء ذلك، هذا

(١) طريق الهجرتين .٨٧.

(٢) المصدر نفسه .١٠٩.

(٣) إبراهيم: ١٠

(٤) الأنعام: ١٦٤

(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣/٢١ بتصرف يسir.

(٦) درء تعارض العقل والنقل ١/٢٢٧.

شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على بعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك، وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعاً محياً بجميع المسموعات، لا يحجبه قرب ولا بعد، فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.^(١)

فإن من أثبت لله خصائص الربوبية من الخلق والإحياء والإماتة والنفع والضر والإسعاد والإشقاء استسلم الله تعالى، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصييه، وأنه إذا دخل الجنة بتوفيق الله وفضله، وإذا دخل النار بحكمته وعدله، وكل ذلك بقدر الله سبحانه، فإذا علم ذلك استعان بالله سبحانه في جلب المنافع ودفع المضار وطلب التوفيق.

فتوحيد ربوبية الله تعالى هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء، فالرب فوق عرشه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، فلا خالق، ولا محيي ولا ميت، ولا رازق، ولا معطي ولا مانع، ولا باسط ولا قابض، ولا مدبر لأمر الكون ظاهراً وباطناً غيره سبحانه وتعالى، مما شاء كأن، وما لم يشاً لم يكن، لا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا وعلمتها وشاءها، وأحاطت بها قدرته، واقتضتها حكمته، فهو سبحانه وتعالى يقدر جميع الأقدار خيرها وشرها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَخَتَّارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَ إِنَّ اللَّهَ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعَفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْءًا يَخْلُقُ مَا

(١) أعلام السنّة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة للحافظ الحكمي ٤٠ بتصريف سير.

(٢) القصص: ٦٨.

يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ^(١)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا ^(٢)﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُئُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْلُومُ أَيْنَ مَا كُتُبَ ^(٣) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ^(٤)﴾.

فَإِنَّ الزُّعُمَ بِأَنَّ أَنَاسًا يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ وَلَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِخَيْرِهِمْ يَرْدِهِ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْعِيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضَ وَمَا تَدَرِي نَفْسٌ مَّا ذَادَتْ كَسْبُ غَدَا وَمَا تَدَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ ^(٥)﴾.

فَلَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ نَيَّانًا يَعْشُونَ ^(٦)﴾.

بَلْ إِنْ عَوْمَ النَّاسِ أَعْرَفُ بِاللَّهِ مِنْ هُؤُلَاءِ الرَّافِضَةِ الْمُنْحَرِفِينَ عَنِ الْفَطْرَةِ السَّلِيمَةِ وَالْبَعِيْدِينَ عَنِ الْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ، فَهُمْ وَصَفُوا اللَّهَ بِأَنَّهُ لَا دَاخِلُ الْعَالَمِ لَا خَارِجُهُ لَا مَتَصلُ لَا مَنْفَصلُ، وَلَا هُوَ بَائِنٌ مِنَ الْخَلْقِ، وَلَا مُتَنَجِّزٌ مَعَهُمْ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عَلَوْا كَبِيرًا.

وَلَوْ جَمَعْنَا أَقْوَالَ الرَّافِضَةِ فِي وَصْفِ أَئْمَتِهِمْ لَوْجَدْنَاهُمْ أَعْظَمَ الْخَلْقِ شَرِكًا فِي الْرِبوبِيَّةِ، وَإِقْرَارَهُمْ بِالْرِبوبِيَّةِ اللَّهُ هُوَ لَجْرَدٌ تَبَرِيرٌ أَنْفُسِهِمْ أَمَامٌ مُخَالِفِيهِمْ؛ لَأَنَّ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ يَتَصَرَّفُونَ، وَيَمْلِكُونَ، وَيَكْشِفُونَ الْكَرُوبَ، وَيَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، وَيَدْبَرُونَ، وَأَمْثَالُ ذَلِكُمْ مِنَ الْأَقْوَالِ الْكُفَرِيَّةِ وَالشَّرْكِيَّةِ كَيْفَ يَؤْمِنُ بِالْرِبوبِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهُمْ أَكْفَرُ مِنْ

(١) الرُّوم: ٤: ٥

(٢) الفرقان: ٥٩

(٣) الحديـد: ٤

(٤) لقمان: ٣٤

(٥) النـمل: ٦٥

مشركي الجاهلية؛ فإن المشركين أثبتوا الخلق والرزق والملك والتدبير لله وحده، وأشركوا معه في العبادة، وهؤلاء أشركوا في جميع أنواع توحيد الله تعالى من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات مع ادعاء الإيمان والإسلام.

إن أئمة أهل البيت مثل غيرهم عباد من عباد الله، يتصرف فيهم رب تبارك وتعالى كيف شاء، وقد أوجدهم الله من العدم بعد أن لم يكونوا شيئاً، وعاشوا في الدنيا بما قدر الله لهم من الآجال والآلام وال المصائب كما يصيب بها سائر البشر، بل إنهم على قول الرافضة عاشوا بعد النبي ﷺ مظلومين مقهورين مضطهدین، فأين عقول الرافضة؟

﴿وَمَا قَدْرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا فَبَضَّتْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِقَتُ يَمِينَهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَلَّمَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾^(١).

قال تعالى: ﴿أَمْ خَلَقُوا مِنْ عَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾^(٢) ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
كُلَّ لَا يُوقِنُونَ﴾^(٣) قال ابن جرير الطبری - رحمه الله -: "أخلق هؤلاء المشركون
من غير شيء، أي من غير آباء ولا أمهات، فهم كالجماد، لا يعقلون ولا يفهمون
للله حجة، ولا يعتبرون له بعثرة، ولا يتعظون بموعظة."

يقول ابن القیم - رحمه الله - في قوله تعالى ﴿مَا أَنْجَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ
مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِنْثِي بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(٤):
"فتتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز البين فإن الإله الحق لا بد أن يكون
خالقا فاعلا يصل إلى عابده النفع ويدفع عنه الضر فلو كان معه سبحانه إله لكان
له خلق وفعل وحيئتله فلا يرضى بشركة الإله الآخر معه بل إن قدر على قهره

(١) الزمر: ٦٧.

(٢) الطور: ٣٥-٣٦.

(٣) جامع البيان ٤٨١/٢٢.

(٤) المؤمنون: ٩١.

وتفرده بالإلهية دونه فعل وإن لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه وذهب به كما ينفرد ملوك الدنيا عن بعضهم بعضاً بمالكهم، إذا لم يقدر المنفرد على قهر الآخر والعلو عليه فلا بد من أحد أمور ثلاثة: إما أن يذهب كل إله بخلقه سلطانه، وإما أن يعلو بعضهم على بعض، وإما أن يكون كلهم تحت قهر إله واحد وملك واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه ويتمتعون من حكمهم عليه ولا يمتنعون من حكمه عليهم فيكون وحده هو الإله الحق وهم العبيد المربوبون المقهورون، وانتظام أمر العالم العلوي والسفلي وارتباط بعضه ببعض وجريانه على نظام محكم لا يختلف ولا يفسد من أدل دليل على أن مدبره واحد لا إله غيره كما دل دليل التمانع على أن خالقه واحد لا رب له غيره فذاك تمانع في الفعل والإيجاد وهذا تمانع في العبادة والإلهية فكما يستحيل أن يكون للعالم ربان خالقان متكافئان يستحيل أن يكون له إلهان معبدان.^(١)

(١) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ٤٦٣/٢.

المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب

المطلب الأول: مفهوم توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية

توحيد الأسماء والصفات: هو إثبات ما أثبت الله لنفسه، وأثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات من غير تحريف^(١) ولا تعطيل^(٢)، ومن غير تكييف^(٣) ولا تمثيل^(٤)، والإقرار لله تعالى بمعانيها الصحيحة دلالاتها واستشعار آثارها ومقتضياتها في الخلق، ونفي ما نفى الله عن نفسه، ونفاه عنه رسوله ﷺ.

وعرف الشيخ السعدي - رحمه الله - هذا النوع من التوحيد بتعريف جامع حيث قال: "هو اعتقاد انفراد الرب جلاله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت

(١) هو التغيير وإمالة الشيء عن وجهه. وهو قسمان؛ الأول تحريف لفظي، وذلك بالزيادة في الكلمة أو النص، أو تغيير حركة في الكلمة، كتحريف كلمة استوى في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} إلى استولى. والثاني تحريف معنوي، وذلك بتفسير اللفظ على غير مراد الله ورسوله منه كمن فسر "اليد" لله تعالى بالقدرة أو النعمة. فإن هذا تفسير باطل، لا يدل عليه الشرع ولا اللغة.

(٢) هو نفي صفات الله تعالى كمن زعم أن الله تعالى لا يتصرف بصفة. والفرق بين التحريف والتعطيل: هو أن التحريف نفي المعنى الصحيح الذي دلت عليه النصوص واستبداله بمعنى آخر غير صحيح أما التعطيل فهو نفي المعنى الصحيح من غير استبدال له بمعنى آخر.

(٣) هو تعين كيفية الصفة والميئنة التي تكون عليها كفعل بعض المنحرفين في هذا الباب الذين يكيفون صفات الله فيقولون كيفية يده: كذا وكذا، وكيفية استواه على هيئة كذا وكذا. فإن هذا باطل إذ لا يعلم كيفية صفات الله إلا هو وحده، وأما المخلوقون فإنهم يجهلون ذلك ويعجزون عن إدراكه.

(٤) هو التشبيه، كمن يقول: الله سمع كسمعنا، ووجه كوجهنا، تعالى الله عن ذلك.

العظمة، والجلالة والجمال التي لا يشاركها مشارك بوجه من الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، من غير نفي لشيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل، ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من النقائص والعيوب، وعن كل ما ينافي كماله.^(١)

وأول من عرف عنه إنكار الصفات مشركون العرب الذين أنزل الله فيهم قوله:

﴿كَذَّاكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَّمٌ لَتَتَّلَوْ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾^(٢).

وبسبب نزول هذه الآية الكريمة أن قريشاً لما سمعت على لسان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اسم الرحمن أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾، وذكر الطبرى - رحمه الله - أن ذلك كان في صلح الحديبية حين كتب الكاتب "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" قالت قريش: أما الرحمن فلا نعرفه.^(٣)

وكذلك ضل في هذا القسم من التوحيد بعض هذه الأمة وغيرها وانقسموا فيه إلى فرق كثيرة؛ فمنهم من سلك مسلك التعطيل ونفي الصفات زاعماً أنه منزه لله، ومنهم من سلك مسلك التمثيل زاعماً بأنه محقق لما وصف الله به نفسه.

(١) القول السديد شرح كتاب التوحيد ١٩.

(٢) الرعد: ٣٠

(٣) تفسير الطبرى ١٦ / ٤٤٥ - ٤٤٦ .

فأشهر الفرق التي ضلت في هذا القسم من التوحيد فرقـة الجهمية^(١) والمعتزلة^(٢) والأشاعرة^(٣) والماتريدية^(٤).

ومن الذين ضلوا في باب الأسماء والصفات كذلك فرقـة الرافضة الإمامية الثانية

(١) وهم اتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها ورغم أن الجنـة والنـار تبـيدان وتفـيـان ورغم أيضاً أن الإيمـان هو المـعـرـفة، وـقال لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنـسب الـأـعـمـالـ إلى المـخـلـقـينـ علىـ المـجازـ كماـ يـقـالـ زـالـتـ الشـمـسـ وـدارـتـ الرـحـىـ. هـؤـلـاءـ يـنـكـرـونـ الأـسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ جـمـيـعاـ. انظر الفرق بين الفرق ١٩٩؛ الملل والنحل ٨٦/١؛ مقالات إسلاميين ١١٤/١.

(٢) وهم أتباع واصل بن عطاء، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري؛ وهم فرقـة إسلامـيةـ نـشـأتـ فيـ أـوـاـخـرـ العـصـرـ الـأـمـوـيـ وـازـدـهـرـتـ فيـ العـصـرـ الـعـبـاسـيـ، وـقـدـ اـعـتـمـدـتـ عـلـىـ الـعـقـلـ المـجـرـدـ فيـ فـهـمـ الـعـقـيـدةـ إـلـاسـلامـيـةـ لـتـأـثـرـهـ بـعـضـ الـفـلـسـفـاتـ الـمـسـتـورـدـةـ مـاـ أـدـىـ إـلـىـ انـحرـافـهـاـ عنـ عـقـيـدةـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ، وـهـمـ يـشـبـهـونـ الـأـسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ عـلـىـ أـنـهـاـ أـلـفـاظـ مـجـرـدـةـ عـنـ الـمـعـانـيـ، وـيـنـفـونـ الـصـفـاتـ كـلـهاـ. انـظـرـ مـقـالـاتـ إـلـاسـلامـيـينـ ١٣٠ـ/ـ١ـ؛ـ المـللـ وـالـنـحلـ ٤٣ـ/ـ١ـ.ـ المـوسـوعـةـ الـمـيسـرـةـ ٦٤ـ/ـ١ـ.

(٣) فـرقـةـ كـلـامـيـةـ إـلـاسـلامـيـةـ، تـنـسـبـ لـأـبـيـ الـحـسـنـ الـأـشـعـريـ الـذـيـ خـرـجـ عـلـىـ الـمـعـتـزـلـةـ. وـقـدـ اـتـخـذـتـ الـأـشـعـرـةـ الـبـرـاهـيـنـ وـالـدـلـائـلـ الـعـقـلـيـةـ وـالـكـلـامـيـةـ وـسـيـلـةـ فيـ مـحـاجـجـةـ خـصـومـهـاـ منـ الـمـعـتـزـلـةـ وـالـفـلـاسـفـةـ وـغـيـرـهـمـ، لـإـثـبـاتـ حـقـائـقـ الدـينـ وـالـعـقـيـدةـ إـلـاسـلامـيـةـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ اـبـنـ كـلـابـ،ـ يـشـبـهـونـ الـأـسـمـاءـ وـعـضـ الـصـفـاتـ وـهـيـ السـبـعـ:ـ الـحـيـاةـ،ـ وـالـعـلـمـ،ـ وـالـقـدـرـةـ،ـ وـالـإـرـادـةـ،ـ وـالـسـمـعـ،ـ وـالـبـصـرـ،ـ وـالـكـلـامـ؛ـ وـنـفـواـ مـاـ عـدـاـهـاـ.ـ انـظـرـ المـوسـوعـةـ الـمـيسـرـةـ ٨٣ـ/ـ١ـ.

(٤) الـمـاتـرـيـديـةـ فـرقـةـ كـلـامـيـةـ، تـنـسـبـ إـلـىـ أـبـيـ مـنـصـورـ الـمـاتـرـيـديـ،ـ قـامـتـ عـلـىـ اـسـتـخـدـامـ الـبـرـاهـيـنـ وـالـدـلـائـلـ الـعـقـلـيـةـ وـالـكـلـامـيـةـ فيـ مـحـاجـجـةـ خـصـومـهـاـ لـإـثـبـاتـ حـقـائـقـ الدـينـ وـالـعـقـيـدةـ إـلـاسـلامـيـةـ.ـ وـهـمـ كـالـأـشـعـرـةـ يـشـبـهـونـ الـأـسـمـاءـ وـعـضـ الـصـفـاتـ وـهـيـ السـبـعـ:ـ الـحـيـاةـ،ـ وـالـعـلـمـ،ـ وـالـقـدـرـةـ،ـ وـالـإـرـادـةـ،ـ وـالـسـمـعـ،ـ وـالـبـصـرـ،ـ وـالـكـلـامـ؛ـ وـنـفـواـ مـاـ عـدـاـهـاـ.ـ انـظـرـ المـوسـوعـةـ الـمـيسـرـةـ ٩٥ـ/ـ١ـ.

عشرية، فبداية مذهب الراضة كانت على مذهب التجسيم كطريقة اليهود، فأول من عرف عنه التجسيم في العهد الإسلامي هما هشام بن الحكم^(١) وهشام بن سالم الجواليقي^(٢) الراضيان.

يقول الرazi - رحمه الله - : "اليهود أكثرهم مشبهة، وكان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض مثل هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي^(٣)، وأبي جعفر الأحول^(٤).^(٥)"

يقول عبد القاهر البغدادي - رحمه الله - : "زعم هشام بن الحكم أن معبده جسم ذو حد ونهاية وأنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه".^(٦)

روى الصدوق^(٧) في كتابه التوحيد عن محمد بن الفرج الرخجي بأنه قال: كتبت

(١) هو هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، أبو محمد، من كبار الراضة ومشاهيرهم وكان مجسماً، ويزعم أن علم الله محدث، قال ابن قتيبة: كان من الغلاة ويقول بالجبر الشديد ويبالغ في ذلك ويجزئ الحال الذي لا يتعدد في بطلانه ذو عقل، توفي سنة ١٩٠ هـ. انظر السير ١٠/٥٤٣؛ لسان الميزان ٨/٣٣٤؛ الأعلام للزرکلي ٨/٨٥.

(٢) هو هشام بن سالم رأس الفرق الهشامية من الراضة، كان مع رفضه مفترطاً في التجسيم والتشبيه. انظر الوافي بالوفيات ٢٧/٥٢٠.

(٣) يonus بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين، أبو محمد: فقيه إمامي عراقي، المتوفى سنة ٢٠٨ هـ، من أصحاب موسى بن جعفر، له نحو ثلاثة كتب، منها "الدلالة على الخير" و "الشرع" و "جواجم الآثار". انظر الأعلام للزرکلي ٨/٢٦١-٢٦٢.

(٤) أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول، عراقي، راضي، يلقبه الشيعة: بمؤمن الطاق، وعند أهل السنة هو شيطان الطاق، يعد من أصحاب جعفر بن محمد، صنف: كتاب (الإمامية) وكتاب (الرد على المعتزلة) وغيرها، توفي سنة ٦١٦ هـ. انظر السير ١٠/٥٥٣-٥٥٤.

(٥) اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ٦٣-٦٤.

(٦) الفرق بين الفرق ٤٨.

(٧) هو من كبار فقهاء الشيعة الإمامية.

إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة، فكتب عليه السلام: دع عنك حيرة الحيران، واستعد بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان.^(١)

وليس هذا القول فقط لهشامين أو لبعض الأفراد، بل هذا القول كان منتشرًا بين الرافضة في ذاك الوقت، يروى عن إبراهيم بن محمد الهمداني بأنه كتب للإمام الكاظم عليه السلام: أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول جسم، ومنهم من يقول صورة، فكتب عليه السلام بخطه: سبحان من لا يحد، ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم – أو قال: البصير.^(٢) ومثله جاء عن الرضي والصادق والحسن العسكري.^(٣)

ثم لما انتشر مذهب المعتزلة في القرن الثالث والرابع الهجري تأثرت الرافضة بهم، فكثر فيهم التعطيل في صفات الله عز وجل، وكذلك تأثروا بمذهب الأشاعرة والماتريدية في أشياء وفي أشياء تأثروا بمذهب حلولية الصوفية كذلك^(٤)، نسأل الله السلامة؛ وذلك لسلوكهم الطريق الفلسفي الذي تنكره النصوص الصحيحة وتأباه العقول السليمة. يثبتون بعض الصفات إثباتاً خاطئاً كإثباتهم لصفة السمع، يقولون بأنها عندهم إدراك المسموعات، وقل هذا في بقية الصفات من البصر والإرادة

(١) التوحيد للصدق (بالروسية) باب بأن الله ليس بجسم ولا صورة رقم الحديث ٢؛ وانظر كذلك الحديث الذي قبله من نفس المصدر.

(٢) انظر التوحيد للصدق (بالروسية) باب بأن الله ليس بجسم ولا صورة رقم الحديث ٩ و ١٢ و ١٣.

(٣) انظر التوحيد للصدق (بالروسية) باب بأن الله ليس بجسم ولا صورة رقم الحديث ١٤ و ١٩ و ٢٠.

(٤) التوحيد للصدق (بالروسية) باب ما جاء في الرؤية رقم الحديث ١٤؛ نهج البلاغة (بالروسية) ٦٤؛ لحنة عن التشيع في الإسلام لشومالي (بالروسية) ٢١

(١) وغيرها.

والصفات السلبية عندهم أن الله ليس بمركب ولا بجسم ولا بمئي لا في الدنيا ولا في الآخرة، كما ينفون الجهة والزمان والتكلم وليس محلا للحوادث، أي لا تقوم به أفعال، وأن أول علامة في معرفة صفات الرب هو نفي جميع صفات المخلوقين عن الرب لأن صفات الرب لا تقارن بصفات المخلوقين؛ فكل صفة حادثة لها حد والرب ليس له حدود، وينكرون استواء الله على العرش، ويفسرون الاستواء بالاستيلاء، فيصلون في بعض الكتب إلى حد الحلول، ويقولون عن اتجاه الداعية إلى السماء في الدعاء بأن السماء قبلة الدعاء ولأن الرزق يأتي منها، وزعموا ثبوت إجماع المسلمين على هذا، رووا عن علي ابن أبي طالب عليهما السلام أنه أمر برفع الأيدي إلى السماء في الدعاء، ولما استنكر أحد الحاضرين ذلك وقال: أليس الله في كل مكان؟ أقره عليه – أي على الحلول – وقال: "إن السماء فيها الرزق وما توعدون". وهم يكفرون من يثبت لله استواء كما يليق بجلاله وعظمته، وعندهم غير ذلك من الخرافات شيء كثير. (٢)

(١) انظر التوحيد للصدوق (بالروسية) المقدمة وباب صفات الذات ووصفات الأفعال رقم الحديث ١٩١؛ نهج البلاغة (بالروسية) ١١٦؛

(٢) انظر التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٥٣، ٦٥؛ التعرف على أصول الإيمان لخرسانى (بالروسية) ٤٢؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمى (بالروسية) ١١، ١٧؛ الرب في الفلسفة الإسلامية ليزدي (بالروسية) ١٤ - ١٦؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحانى (بالروسية) ٥٠، ٦٧-٦٩؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب التوحيد ونفي التشبيه رقم الحديث ١ و٢٥ و٣٧، وباب تفسير قول الله سبحانه (و جاء ربك ولملك صفا صفا) رقم الحديث ١؛ أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ١٨، ٢٢، ٢٤-٢٥؛ نهج البلاغة (بالروسية) ٤٧، ٢٤، ١١٧؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادى (بالروسية) ١٤

فيرون الروايات عن بعض أهل البيت، كذبا وزوراً، للاستدلال لما ذهبوا إليه من فساد العقيدة، من ذلك قول الصادق عليه السلام: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَوْصِفُ بِزَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَا حَرْكَةً وَلَا سَكُونٍ بَلْ هُوَ خَالِقُ الرَّزْمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْحَرْكَةِ وَالسَّكُونِ وَالْأَنْتِقالِ".^(١)

ونفت الرافضة كذلك رؤية الله في الدنيا والآخرة مطلقاً، ويقولون بأنَّ الله إذا كان مرئياً يلزم أن يكون جسماً وأن يجده المكان والجهة، فإذا كان الله ليس بجسم ولا له مكان امتنع أن يراه أحد.^(٢)

ويررون في ذلك أنه جاء أحد علماء اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: أنت خليفة الرسول؟ فأجاب: "نعم". وعندئذ سأله اليهودي: "أين الله - في السماء أو في الأرض؟" قال عمر: "مستوي على العرش". قال اليهودي: "إذا هو ليس في الأرض؟" قال الخليفة غاضباً: "اتركني وإلا سأقتلك". فرجع اليهودي متعجبًا ومستهزئاً بدين الإسلام. وما علم علي بهذا قال له: "أعلم عن سؤالك له وعن الجواب عليه، نحن نقول أنَّ الله خلق الكون، لذا لا يمكن أن يحيطه الكون". ثم قال اليهودي: "أشهد أنَّ هذا هو الحق المبين وأنت أحق أن تتولى مكان الرسول".^(٣)

وأما بالنسبة لصفة كلام الله فهي - على زعمهم - بمعنى خلق الله للأصوات في مخلوقاته، كما زعموا أنَّ الله خلق الكلام في الشجرة وأسمعه منها موسى عليه

(١) التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٦٢

(٢) انظر أصول العقيدة الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٦٣-٦٤؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لخرساني (بالروسية) ٦٣؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب ما جاء في الرؤية رقم الحديث ١٤ و ١٩؛ الكافي (بالروسية) ٢٠-١٩؛ نهج البلاغة (بالروسية) ٤٦؛ معرفة التشيع للشيرازي (بالروسية) ٢٢٩-٢٣٠ ،

(٣) التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لخرساني (بالروسية) ٦٣-٦٥

السلام، وأن الله يستطيع أن يخلق في الهواء موجات الأصوات وييدي الكلام مع الأنبياء، لكن ليس كلاماً نطق الله بصوته.^(١)

فكلمات الله عندهم هي مخلوقاته كما جاء في القرآن الكريم عن عيسى ابن مريم عليه السلام بأنه كلمة الله، ويروون عن علي عليه السلام بأنه قال: "يقول من أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله."^(٢)

ويؤولون الصفات الذاتية ولا يثبتونها، فيفسرون اليد بالقوة والوجه بالذات أو الدين والعين بالعناية وغيرها على درب بقية الجهمية.

فيروون عن الصدوق عن أبي جعفر في قوله سبحانه كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ^(٣) أنه قال: "فيهلك كل شيء ويفقي الوجه، إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه." وقال في رواية أخرى: "كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق."^(٤)

وينادون الله بأسماء لم ترد في الشرع مثل (هو) كما عند الصوفية أو (آه)، جاء في روایتهم عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: "رأيت الخضر عليه السلام في المنام

(١) التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لخساني (بالروسية) ٥٤؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب التوحيد ونفي التشبيه رقم الحديث ٣٠

(٢) أصول العقيدة الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٥٩؛ وانظر كذلك في نفس المصدر ص ٦٠-٥١.

(٣) القصص: ٨٨

(٤) انظر أصول العقيدة الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٦٧-٦٩، التوحيد للصدوق (بالروسية) باب تفسير قول الله سبحانه (كل شيء هالك إلا وجهه) رقم الحديث ١ و ٢، وباب تفسير قول الله سبحانه (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) رقم الحديث ١ و ٢؛ نهج البلاغة (بالروسية) ٩٥.

قبل بدر بليلة، فقلت له: علمني شيئاً أنصر به على الأعداء ، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله، فقال لي: يا علي علمت الاسم الأعظم، فكان على لسانك يوم بدر. وإن أمير المؤمنين قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال: يا هو، يا من لا هو إلا هو، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين." وكان علي يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد.^(١)

وعن الصادق أنه قال: "إن آه اسم من أسماء الله عز وجل فمن قال: آه استغاث بالله تبارك وتعالى."^(٢)، سبحانه هذا بخтан عظيم.

وأضافوا إلى أئمتهم كذلك بعض الصفات التي لا يقولها عاقل فضلاً عن المسلم الذي يعرف دين الله، وهذا يجرنا إلى معرفة ما لعلماء الرفض الواضعين للروايات من الحسد ورغبة إفساد الدين، وسأذكر بعض الروايات عن الأئمة فلينظر اللبيب إلى هذه الضلالية التي وصل إليها أهل الرفض.

رووا عن الصادق - وهو - رحمة الله - بريء من هذا الافتاء - أنه قال: "إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتي منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزائنه في سمائه وأرضه بنا أثمرت الشجار، وأينعت الشمار وجرت النهار، وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الأرض، بعبادتنا عبد الله، ولو لا نحن ما عبد الله.

وعنه أيضاً قال: إن الله واحد، أحد، متوحد بالوحدانية، متفرد بأمره، خلق خلقاً ففوض إليهم أمر دينه، فنحن هم يا ابن أبي يغفور نحن حجة الله في عباده، وشهادته على خلقه، وأماناؤه على وحيه، و خزانه على علمه، ووجهه الذي يؤتي

(١) التوحيد للصدوق (بالروسية) باب تفسير سورة الإخلاص رقم الحديث ٢.

(٢) المصدر نفسه باب في أسماء الله، رقم الحديث ١٠.

منه وعيشه في بريته، ولسانه الناطق، وقلب الله الوعي، وبابه الذي يدل عليه، ونحن العاملون بأمره، والداعون إلى سبيله، بنا عرف الله، وبنا عبد الله، نحن الأدلة على الله، ولو لنا ما عبد الله.

وعن علي عليه السلام أنه قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الوعي، ولسان الله الناطق، وعين الله، وجنب الله، وأنا يد الله. ^(١)

فأئمة الرافضة عندهم علم الأولين والآخرين بل يعلمون علم الغيب، فعن علي عليه السلام أنه جلس على منبر الكوفة فقال: "سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين". ^(٢)

(١) المصدر السابق باب تفسير قول الله سبحانه (كل شيء هالك إلا وجهه) رقم الحديث

٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩، وباب قول في معنى جنب الله سبحانه رقم الحديث ١ و ٢.

(٢) المصدر نفسه باب حديث الرعاعل رقم الحديث ١؛ وانظر كذلك معرفة التشيع للشیرازی (بالروسية) . ٢٦٢

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات والرد على قول الرافضة الإمامية

فإن باب الأسماء والصفات من أهم أبواب الاعتقاد بل هو أحد أقسام التوحيد الثلاثة، وقد سلك بعض فرق الإسلام طرقاً شتى وسبلاً معوجة، وهدى الله سلفنا الصالح إلى طريق الحق والنهج المستقيم.

والعلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين قيوم السموات والأرض الملك الحق المبين الموصوف بالكمال الحض والمنزه عن كل نقص وعيوب، فالاشتغال بهم هذا العلم من أشرف الموارب، ولذلك بينه الرسول ﷺ غاية البيان، ولا هتمام الرسول ﷺ ببيانه لم يختلف فيه الصحابة رضي الله عنهم كما اختلفوا في الأحكام.

فاعتقدنا نحن، أهل السنة والجماعة، في باب الأسماء والصفات، وسط بين أهل التعطيل وأهل التمثيل، ثبتت لله ما أثبتته لنفسه من غير تكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، ونفي عنه ما نفاه عن نفسه مع إثبات ما أثبته من الصفات من غير إلحاد، هو الإيمان بما جاء في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل وسنة رسول الله ﷺ المطهرة، لا تتجاوز هذين الوحيدين، نقبلهما على مراد الله ومراد رسوله ﷺ ونثبتهما كما جاءا.

سئل الإمام الشافعي - رحمه الله - عن صفات الله وما يؤمن به، فقال: "الله تعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه ﷺ لا يسع أحداً من خلق الله تعالى قامت عليه الحجة ردها لأن القرآن نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر بالله تعالى فاما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعدور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل

(١) ولا بالرؤيا ولا بالفكرة.

وأسأرخ عقيدة سلفنا الصالح على القواعد الآتية:

القاعة الأولى: نؤمن بما سمى ووصف الله به نفسه وبما سماه ووصفه به رسوله

كما يليق بجلال الله وعظمته، وهو الإيمان بما جاء في الكتاب والسنة من أسماء

الله وصفاته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾

﴿سَيَجْزِئُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢) ، وقال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقِيُومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نُومٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا حَلَفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَنْعُودُ حَفْظُهُمْ كَمَا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٣) ، وقال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) ، وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٥) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُوسُ الْسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَيِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

ومن سنة رسول الله ﷺ ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
"كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: اللهم رب السموات ورب

(١) ذم التأويل ٢٣؛ إثبات صفة العلو ١٨١؛ العلو للعلي الغفار ١٦٦؛ اجتماع الجيوش الإسلامية ١٦٥/٢.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) الحديد: ٣.

(٥) الحشر: ٢٤-٢٢.

الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخَذْ بِنَاصِيَّهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدِّينَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ.^(١)

والإيمان بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسْتَوِّي عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ بِائِنِ مِنْ خَلْقِهِ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اسْتَوَى لِحْكَمَةِ يَعْلَمُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٢) وَقَالَ سَبَحَانَهُ: ﴿أَءَ أَمْنَتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ إِذَا هُوَ تَمُورُ﴾^(٣) فَقَدْ أَثَبَتَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ أَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، وَالْاسْتَوَاءُ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْارْتِفَاعُ وَالْعُلُوُّ، وَقَدْ ذَكَرَ الْبَخَارِيُّ - رَحْمَهُ اللَّهُ - فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ قَالَ: "اْرْتَفِعْ." وَبَعْدِهِ رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ سَبَحَانَهُ ﴿أَسْتَوَى﴾ قَالَ: "عَلَى عَرْشِهِ."^(٤) فَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٥) أَيْ أَنَّهُ عَلَى وَارْتَفَعَ عَلَى عَرْشِهِ عَلَوْا خَاصًا غَيْرَ الْعُلُوِّ الْعَامِ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهَذَا الْعُلُوُّ ثَابَتَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقَةِ لَا يُشَبِّهُ عَلَوْا إِلَّا سَرِيرًا، فَاسْتَوَاءَ الْمَخْلُوقُ عَلَى شَيْءٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَمْاثِلَ اسْتَوَاءَ اللَّهِ عَلَى إِلَّا سَرِيرًا، فَاسْتَوَاءَ الْمَخْلُوقُ عَلَى شَيْءٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَمْاثِلَ اسْتَوَاءَ اللَّهِ عَلَى إِلَّا سَرِيرًا.

(١) مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع رقم الحديث (٦١) / ٤ / ٢٠٨٤.

(٢) طه: ٥

(٣) الملك: ١٦

(٤) البخاري كتاب التوحيد بداية باب ﴿وَكَانَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . ١٢٧٦

(٥) طه: ٥

عرشه، لأن الله ﷺ ليس كمثله شئٌ وهو السميع البصير ﷺ^(١).

ومن فسر الاستواء بالاستيلاء فقد غلط؛ لأنه بتأويله هذا يحرف الكلم عن مواضعه ويختلف ما جاء في نصوص الوحيين وما أجمع عليه سلفنا الصالح وعلى رأسهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأيضاً إذا كان الاستواء بمعنى الاستيلاء يلزم من ذلك أن العرش لم يكن في ملك الله قبل خلق السموات والأرض.^(٢)

قال ابن خزيمة^(٣) - رحمه الله - : "فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا أن خالقنا مستو على عرشه، لا نبدل كلام الله، ولا نقول قولا غير الذي قيل لنا، كما قالت المعطلة الجهمية: إنه استولى على عرشه، لا استوى، فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم، كفعل اليهود كما أمروا أن يقولوا: حطة، فقالوا: حنطة، مخالفين لأمر الله جل وعلا كذلك الجهمية."^(٤)

وقال الإمام الدارمي^(٥) - رحمه الله - : "وقد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله

(١) الشورى: ١١.

(٢) راجع في صفة الاستواء كتاب العلو للعلي الغفار للذهبي وكتاب إثبات صفة العلو لابن قدامة المقدسي.

(٣) الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف. ولد: سنة ٢٢٣ هـ. وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، من مصنفاته كتاب (التوحيد وإثبات صفة الرب) و(صحيح ابن خزيمة) وغيرها. انظر السير ١٤/٢٦٥؛ الواقي بالوفيات ٢/١٣٨؛ الأعلام للزرکلي ٦/٢٩.

(٤) كتاب التوحيد ١/٢٣٣.

(٥) الإمام، العالمة، الحافظ، الناقد، شيخ تلك الديار، أبو سعيد التميمي، الدارمي، السجستاني، صاحب (المسنن) الكبير والتصانيف. ولد قبل عام ٢٠٠ هـ بيسير، وطوف الأقاليم في طلب الحديث، أخذ علم الحديث عن ابن حنبل وابن المديني وإسحاق =

تعالى فوق عرشه فوق سمواته.^(١)

وكذلك الإيمان بأن الله علماً وحياةً ومحبةً ورحمةً وحكمةً وغضباً ويداً ووجهاً وغيرها من الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في كتابه العزيز، وعلى لسان نبيه الكريم ﷺ بكيفية يعلمها الله ولا نعلمها؛ لأنَّه لم يخبرنا عن الكيفية، فقال تعالى:

﴿قَالَ يَأَيُّلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٣)،
وقال تعالى: ﴿وَيَقْنَعُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿رَبِّ اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٦)، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَسْفُونَا أَنَّقَمْنَا
مِنْهُمْ﴾^(٧).

ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته، قال تعالى: ﴿وَجُوُهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾^(٨) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ^(٩) وقال رسول

= ابن راهويه وابن معين وأخذ الأدب عن ابن الأعرابي والفقه عن البوطي وتقديم في هذه العلوم وله الرد على الجهمية والرد على بشر المرسي وكان جذعاً في أعين المبتدعين وهو الذي قام على محمد بن كرام وطرده عن هرة فيما قيل، وتوفي سنة ٢٨٠ هـ. انظر السير ٣١٩/١٣؛ الواقي بالوفيات .٣٢٠/١٩.

(١) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المرسي ١/٣٤٠.

(٢) ص: ٧٥

(٣) التحرير: ٢

(٤) الرحمن: ٢٧

(٥) المائدة: ١١٩

(٦) المائدة: ٥٤

(٧) الزخرف: ٥٥

(٨) القيامة: ٢٢-٢٣

الله ﷺ: "إنكم سترون ربيكم كما ترون القمر ليلة القدر، لا تضامون في رؤيته."^(١)
ونؤمن كذلك بأن الله كلام موسى عليه السلام تكليماً، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لِّهِ مُوسَى تَكَلِّمَ إِلَيْهَا﴾^(٢) والكلام صفة ثابتة لله تعالى تتعلق بمشيئته وقدرته، فهو يتكلم متى شاء وكيف شاء ومع من شاء، قال الإمام الدارمي - رحمه الله -: "فالله المتalking أولاً وآخر، لم ينزل له الكلام، إذ لا متalking غيره، ولا يزال له الكلام إذ لا يبقى متalking غيره، فيقول: ﴿أَنَا الْمَلِكُ، أَنِّي مُلُوكُ الْأَرْضِ﴾^(٣) أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ فلا ينكر كلام الله عز وجل إلا من يريد إبطال ما أنزل الله عز وجل، وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام، وأنطق الأنات؟"^(٤)
وقال الآجري^(٥) - رحمه الله -: "فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل: لم؟ قيل: لأنه رد القرآن وجحده، ورد السنة، وخالف جميع علماء المسلمين، وزاغ عن الحق، وكان من قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُؤْلَمَ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٦) وأما الحجة عليهم من

(١) البخاري كتاب مواقف الصلاة باب فضل صلاة العصر رقم الحديث ٥٥٤ . ٩٣

(٢) النساء: ١٦٤

(٣) غافر: ١٦

(٤) الرد على الجهمية ١٥٥

(٥) الإمام، المحدث، القدوة، شيخ الحرمين الشريفين، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري، صاحب التواليف، منها: كتاب (الشريعة في السنة) كبير، وكتاب (الرؤبة)، وكتاب (الغرباء)، وكتاب (الأربعين)، وكتاب (الثمانين)، وكتاب (آداب العلماء)، وكتاب (مسألة الطائفين)، وكتاب (التهجد) وغير ذلك، توفي في عام ٩٣٦هـ. انظر السير ١٦/١٣٣-١٣٤؛ الأعلام للزرکلي . ٩٧/٦

(٦) النساء: ١١٥

القرآن: فإن الله جل وعز قال في سورة النساء: ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(١)
وقال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّي أَرِنِّي
أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٢) وقال عز وجل: ﴿فَقَالَ يَمْوَسَى إِنِّي أَصْطَطَفْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي
وَبِكَلْمَي﴾^(٣).^(٤)

إن نفي الصفات يستلزم نفي الذات، وقد علم بضرورة العقول أنه لا يتصور
وجود ذات مجردة عن الأسماء والصفات، وأن إثبات الصفات كمال، ونفيها نقص،
فالذى ليس له صفات إما معدهم وإما ناقص، والله منزه عن ذلك.

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله -: "آمنت بالله، وبما جاء عن
الله على مراد الله، وأمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول
الله".^(٥)

سئل الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - عن النزول الإلهي، فقال: "ينزل بلا
كيف".^(٦)

وسئل - رحمه الله - كذلك عمن قال: لا أعرف ربى في السماء أم في الأرض؛
فقال: "قد كفر، لأن الله يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾"^(٧) وعرشه فوق سبع

(١) النساء: ١٦٤

(٢) الأعراف: ١٤٣

(٣) الأعراف: ١٤٤

(٤) الشريعة . ١١٠٩/٣

(٥) لمعة الاعتقاد الهدافي إلى سبيل الرشاد . ٧

(٦) انظر شرح عقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٢٦٩/١؛ الأسماء والصفات للبيهقي . ٣٧٨/٢

(٧) ط: ٥

سموات." قيل: فإن قال: إنه على العرش، ولكن يقول: لا أدرى آلعرش في السماء أم في الأرض؟ قال: "هو كافر، لأنه أنكر أنه في السماء، فمن أنكر أنه في السماء فقد كفر." وزاد غيره: "لأن الله في أعلى عاليين، وهو يدعى من أعلى، لا من أسفل."^(١)

وجاء رجل إلى مالك بن أنس - رحمه الله - فقال: يا أبا عبد الله، وَالرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي^(٢) كيف استوى؟ فما وجد^(٣) مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض، وجعل ينكت بعود في يده علاه الرحاض - يعني العرق - ثم رفع رأسه ورمى بالعود، وقال: "الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج."^(٤) وقال الذبي^(٥) - رحمه الله - بعد سرده لقول أبي حنيفة - رحمه الله - السابق:

(١) انظر شرح عقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٣٨٧/٢؛ مجموع الفتاوى ٤٧/٥؛ اجتماع الجيوش الإسلامية ١٣٩/٢؛ العلو للعلي الغفار ١٣٦-١٣٥.

(٢) ط: ٥

(٣) جاء في لسان العرب ٤٤٦/٣: وجد عليه في الغضب يجد ويجد وجدًا وجدًا ووجدًا ووجدًا: غضب. وفي حديث الإيمان: إني سائلك فلا تجد على، أي لا تغضب من سؤالي.

(٤) العلو للعلي الغفار ١٣٩، ١٦٨؛ الخلية لابي نعيم ٣٢٥/٦؛ التمهيد ١٣٨/٧؛ الأسماء والصفات للبيهقي ٣٠٥/٢؛ وقال الحافظ إسناده جيد - الفتح ٤٠٦-٤٠٧/١٣.

(٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قaimاز، الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذبي، حافظ، أتقن الحديث ورجاله، ونظر عللها وأحوالها، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريχهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف، توفي عام ٧٤٨هـ. انظر الوافي بالوفيات ١١٤/٢.

"هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك وهو قول أهل السنة قاطبة أن كيفية الاستواء لا نعقلها، بل نجهلها وأن استواهه معلوم كما أخبر في كتابه وأنه كما يليق به لا نعمق ولا نتحذلق ولا نخوض في لوازمه ذلك نفيا ولا إثباتا بل نسكت ونقف كما وقف السلف ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون وما وسعهم إقراره وإمراهه والسكوت عنه، ونعلم يقيناً مع ذلك أن الله جل جلاله لا مثل له في صفاتاته ولا في استواهه ولا في نزوله - سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كباراً -^(١)

القاعة الثانية: نفي عن الله سبحانه وتعالى مشابهة المخلوقين، كما قال تعالى:

﴿فَإِطْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَمِ أَزْوَاجًا يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَفَعٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢); لأنه يستحيل أن يكون الخالق كالمخلوق، والاتفاق في الاسم لا يقتضي التماثل عند الإضافة والتخصيص، فإنه لدى كافة العقلاة أن الوجود منه ما هو موجود قديم واجب بنفسه، ومنه ما هو محدث موجود ممكن بنفسه، فهذا الموجودان اتفقا في مسمى الوجود، فمن لم يثبت ما بين الموجودين من الاتفاق وما بينهما من الافتراق، لزمه أن تكون الموجودات كلها قديمة واجبة بأنفسها، أو محدثة ممكنة مفتقرة إلى غيرها، وكلها معلوم الفساد؛ فتعين إثبات الاتفاق من وجه والامتياز من وجه.

ونحن نعلم أن ما اختلف به الخالق الموجود عن سائر الموجودات أعظم مما اختلف به سائر الموجودات بعضها عن بعض؛ فإذا كان مثلاً الملك والبعوضة قد اشتراكاً في مسمى الوجود والحي مع تفاوت ما بينهما، فالخالق عز وجل أولى ببيانته للمخلوقات وإن حصلت الموافقة في بعض الأسماء والصفات، فقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾

(١) العلو للعلي الغفار . ١٣٩.

(٢) الشورى ١١:

شَنِّ^(١) نفي التمثيل، **وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** فيه إثبات الصفات على الحقيقة اللاائقه بجلاله وعظمته. وأيضا قول الله تعالى: **فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ**^(٢) ، قال الطبرى - رحمه الله - في تفسير الآية: "قوله **فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ** يقول: فلا تمثلوا لله الأمثال، ولا تشبهوا له الأشباه، فإنه لا مثل له ولا شبهه."^(٣)

إذا كان الله عز وجل ذات مخالفة لجيمع ذات المخلوقين؛ فيكون الله متتصفا بصفات مخالفة لصفات المخلوقين، فصفاته سبحانه الثابتة له في الكتاب والسنة تخالف صفاتهم كمخالفة ذاته سبحانه ذواتهم، ولا يلزم من وجود هذه الصفات في المخلوقات المشابهة بين الله وخلقه؛ لأن القول في الصفات كالقول في الذات، وأن الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتيه، ولا في أفعاله، فالقول في الذات والصفات من باب واحد، فإن الله سبحانه أسماء وصفات تخصه، وللمخلوقين أسماء وصفات تخصهم، فقد سمي الله نفسه سمعا بصيرا، فقال: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا أَلَّا يَنْتَهِ إِلَيْهِ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعُدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعِظِّمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**^(٤) ، وسمى بعض العباد سمعا بصيرا فقال: **إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجَ تَبَتَّلَتِهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**^(٥) ، وليس السميع كالسميع ولا البصير كالبصير.

(١) النحل: ٧٤

(٢) تفسير الطبرى . ٢٥٩/١٧

(٣) النساء: ٥٨

(٤) الإنسان: ٢

قال الإمام الأصبهاني^(١) - رحمه الله -: "والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، وإثبات الله تعالى إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فإذا قلنا يد، وسمع، وبصر، ونحوها، فإنما هي صفات أثبتتها الله لنفسه ولم يقل معنى اليد القوة، ولا معنى السمع والبصر: العلم والإدراك، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار، ونقول إنما وجوب إثباتها لأن الشرع ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمُشْلِهِ شَوْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢)، كذلك قال علماء السلف في أخبار الصفات: أمروها كما جاءت. فإن قيل فكيف يصح الإيمان بما لا يحيط علمنا بحقيقة؟ أو كيف يتعاطى وصف شيء لا درك له في عقولنا؟ فالجواب أن إيماناً صحيح بحق ما كلفنا منها، وعلمنا حيطة بالأمر الذي أُلزمناه فيها وإن لم نعرف لما تحتها حقيقة كافية، كما قد أمرنا أن نؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله واليوم الآخر، والجنة، ونعمتها، والنار أليم عذابها، ومعلوم أنا لا نحيط علما بكل شيء منها على التفصيل، وإنما كلفنا الإيمان بها جملة واحدة، ألا ترى أنا لا نعرف أسماء عدة من الأنبياء وكثير من الملائكة، ولا يمكننا أن نحصي عددهم، ولا أن نحيط بصفاتهم، ولا نعلم خواص معانيهم، ثم لم يكن ذلك قادحاً في إيماناً بما أمرنا أن نؤمن به من أمرهم.^(٣)

(١) الإمام، العالمة، الحافظ، شيخ الإسلام إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقovan السنّة: من أعلام الحفاظ. كان إماماً في التفسير والحديث واللغة، مولده: في سنة ٤٥٧ هـ. من كتبه (الجامع) في التفسير والإيضاح) و(دلائل النبوة) و (التذكرة) و(الترغيب والترهيب) و(الحجّة في بيان الحجّة). انظر السير ٢٠/٨٠؛ الأعلام للزرکلی ١/٣٢٣.

(٢) الشورى: ١١.

(٣) الحجّة في بيان الحجّة ١/٣١٣.

قال الخطابي^(١) - رحمه الله - : "مذهب السلف في آيات الصفات وأحاديثها اجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها؛ لأن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، ويختذل في ذلك حذوه ومثاله، فإذا كان معلوماً أن إثبات الباري سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاتة إنما هو إثبات وجود لا تحديد وتفصيف.

إذا قلت يد وسمع وبصر وما أشبهها، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولسنا نقول إن معنى اليدي: القوة والنعمة، ولا معنى السمع والبصر: العلم، ولا يقال: إنها جوارح وأدوات للفعل، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح، ونقول: إنما وجب القول بإثبات هذه الصفات لأن التوقيف ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها، لأن الله لا يشبهه شيء قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢)، وعلى هذا جرى قول علماء السلف في أحاديث الصفات.^(٣)

(١) الإمام، العالمة، الحافظ، اللغوي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، الخطابي، صاحب التصانيف، قال السمعاني كان الخطابي حجة صدوقاً رحل إلى العراق والمحجاز وجال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر وكان يتاجر في ملكه الحلال وينفق على الصالحة من إخوانه وقال الشعالي كان يشبه في زماننا بأبي عبيد القاسم بن سلام وقد طوف وألف في فنون العلم وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وأبي علي بن أبي هريرة ونظرائهم من أصحاب الشافعى ومن تصانيفه معلم السنن شرح السنن لأبي داود كتاب غريب الحديث، توفي سنة ٣٨٨هـ. انظر السير ١٧/٢٣؛ الوافي بالوفيات ٧/٧.

(٢) الشورى: ١١.

(٣) أورده الذهبي في كتابه الأربعين في صفات رب العالمين . ٩٣

وقال نعيم بن حماد^(١) - رحمه الله - : "من شبه الله بخلقه؛ كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه؛ كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل."^(٢)

وعن الشافعي - رحمه الله - أنه قال: "ثبتت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة، ونفي التشبيه عنه، كما نفي عن نفسه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾".^(٣)

وكذلك القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، لأن القول في بعض صفات الله من حيث الإثبات والنفي كالقول في البعض الآخر، فإذا كان الرجل يثبت بعض الصفات كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر، وغيرها، ويجعل ذلك كلها حقيقة، وينفي صفة المحبة والرضا والغضب وغيرها لشبهة التشبيه، يقال له: لا فرق بين ما أثبتته وبين ما نفيته فالقول في أحدهما كالقول في الآخر. فإن كنت تثبت له حياة وعلما وقدرة وسمعا وبصرا، لا تشبه ما يثبت للملائكة الذين يتصرفون بهذه الصفات، فكذلك يلزمك أن تثبت له محبة ورضا وغضبا واستواء ونزاولا كما أخبر هو عن نفسه من غير مشابهة الملائكة.^(٤)

القاعة الثالثة: لا تتجاوز ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة في إثبات أسماء الله وصفاته، بل نقف عندها، فما أثبتته الله ورسوله ﷺ من ذلك أثبتناه، وما

(١) هو أبو عبد الله، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، كان من أشهر المحدثين، توفي محبوساً في سامرا سنة ٢٢٨هـ، وقيل غير ذلك، وكان شديداً على الجهمية، من كتبه الفتن والملاحم. انظر: السير: ٥٩٥/١٠.

(٢) شرح الطحاوية ١١٩/١؛ العلو ١٧٢، ١٩١، وقال الشيخ الألباني في مختصر العلو ١٨٣: إسناده صحيح.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٤١/٢٠.

(٤) التدمرية ٣٥-٣١.

نفاه الله ورسوله ﷺ نفيناها، وما سكت عنه الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ سكتنا عنه، وثبتت أسماء الله وصفاته على ظاهرها كما وردت، إثبات ما يدل عليه ألفاظها من المعاني وبما يتربّ عليها من مقتضيات وأحكام، ولا نقولها عن ظاهرها، ولا نحرف ألفاظها دلالتها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْأُولاً﴾^(١). الأسماء والصفات توثيقية على نصوص الوحيين ولا مدخل للعقل في إثبات صفة أو نفي صفة عن الله، كما هو ديدن أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة والجهمية وغيرهم، لأن أسماء الله وصفاته من أمور الغيب، وأنها لا تدرك إلا بالسمع؛ فوجب اتباع السمع في ذلك بإثبات ما أثبتته ونفي ما نفاه والسكوت عما سكت عنه؛ لأن الشيء لا يعلم كيفيته إلا بمشاهدته أو مشاهدة شبيهه أو بالخبر الصادق عنه، وليس لنا في باب الأسماء والصفات إلا الخبر، وليس أحد أعلم بالله من الله، ثم رسّله الذين أوحى إليهم وعلّمهم، فوجب لزوم طريق الوحي في أسماء الله وصفاته؛ إذ لم نر ربنا في الدنيا فنصفه وليس له مثيل من خلقه فيوصف بوصفه، ولأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسماء والصفات؛ فوجب الوقوف على النص.

قال الإمام أحمد - رحمه الله -: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث."^(٢)

وقال ابن عبد البر^(٣) - رحمه الله -: "ليس في الاعتقاد كله في صفات الله

(١) الإسراء: ٣٦.

(٢) الفتوى الحموية الكبرى . ٢٦٥

(٣) الإمام، العالمة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة، كان مولده في سنة ٣٦٨ هـ، طلب العلم بعد ٣٩٠ هـ، وأدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنه، وتکاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، =

وأسماه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صح عن رسول ﷺ أو أجمعـت عليه الأمة وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا يناظر فيه.^(١)

وقال أبو بكر بن خزيمة - رحمـه الله - : "لا نصف معـبودنا إلا بما وصف به نفسه، إما في كتاب الله، أو على لسان نبيه ﷺ، بنقل العـدل عن العـدل موصولاً إليه، لا يـنـتـجـ بالـمـارـاسـيلـ ، ولا بالـأـخـبـارـ الـواـهـيـةـ، ولا يـنـتـجـ أـيـضاـ في صـفـاتـ معـبـودـناـ بالـآـرـاءـ وـالـمـقـايـيسـ".^(٢)

وكذلك من المهم القول بالـتـوـقـفـ فيما لم يـأـتـ إـثـبـاتـهـ أوـ نـفـيـهـ فيـ نـصـوصـ الـكـتـابـ والـسـنـةـ ماـ تـنـازـعـ النـاسـ فـيـهـ كـالـجـسـمـ وـالـحـيـزـ وـالـجـهـةـ وـنـحـوـ ذـلـكـ، فالـطـرـيـقـةـ الصـحـيـحـةـ فـيـ هـذـاـ هيـ التـوـقـفـ حـتـىـ يـسـتـفـصـلـ عـنـ الـمـرـادـ بـالـلـفـظـ.

يـقـولـ شـيـخـ الإـسـلـامـ - رـحـمـهـ اللهـ - : "وـمـاـ تـنـازـعـ فـيـهـ الـمـتـأـخـرـونـ، نـفـيـاـ وـإـثـبـاتـاـ، فـلـيـسـ عـلـىـ أـحـدـ بـلـ وـلـ لـهـ أـنـ يـوـافـقـ أـحـدـاـ عـلـىـ إـثـبـاتـ لـفـظـ أـوـ نـفـيـهـ، حـتـىـ يـعـرـفـ مـرـادـهـ، فـإـنـ أـرـادـ حـقـاـ قـبـلـ، وـإـنـ أـرـادـ بـاطـلـ رـدـ، وـإـنـ اـشـتـمـلـ كـلـامـهـ عـلـىـ حـقـ وـبـاطـلـ لـمـ يـقـبـلـ مـطـلـقاـ وـلـمـ يـرـدـ جـمـيعـ مـعـنـاهـ، بـلـ يـوـقـفـ الـلـفـظـ وـيـفـسـرـ الـمـعـنـىـ، كـمـاـ تـنـازـعـ النـاسـ فـيـ الـجـهـةـ وـالـتـحـيـزـ وـغـيـرـ ذـلـكـ.

فلـفـظـ الـجـهـةـ قـدـ يـرـادـ بـهـ شـيـءـ مـوـجـودـ غـيـرـ اللهـ فـيـكـونـ مـخـلـوقـاـ، كـمـاـ إـذـاـ أـرـيدـ بـالـجـهـةـ نـفـسـ الـعـرـشـ أـوـ نـفـسـ السـمـوـاتـ، وـقـدـ يـرـادـ بـهـ مـاـ لـيـسـ بـمـوـجـودـ غـيـرـ اللهـ تـعـالـىـ، كـمـاـ إـذـاـ أـرـيدـ بـالـجـهـةـ مـاـ فـوـقـ الـعـالـمـ.

وـمـعـلـومـ أـنـهـ لـيـسـ فـيـ النـصـ إـثـبـاتـ لـفـظـ الـجـهـةـ وـلـاـ نـفـيـهـ، كـمـاـ فـيـ إـثـبـاتـ الـعـلـوـ

= وـخـضـعـ لـعـلـمـهـ عـلـمـاءـ الزـمـانـ، مـنـ كـتـبـهـ الدـرـرـ فـيـ اختـصـارـ الـمـغـازـيـ وـالـسـيـرـ وـالـعـقـلـ وـالـعـقـلـاءـ وـالـاستـيـعـابـ وـجـامـعـ بـيـانـ الـعـلـمـ وـفـضـلـهـ وـالـتـمـهـيدـ لـمـاـ فـيـ الـمـوـطـأـ مـنـ الـمـعـانـيـ وـالـأـسـانـيدـ. انـظـرـ

الـسـيـرـ ١٥٤ـ /ـ ١٨ـ؛ـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ ٦٧ـ /ـ ٧ـ؛ـ الـأـعـلـامـ لـلـزـرـكـلـيـ ٢٤٠ـ /ـ ٨ـ.

(١) جـامـعـ بـيـانـ الـعـلـمـ وـفـضـلـهـ ٩٤٢ـ /ـ ٢ـ.

(٢) كـتـابـ التـوـحـيدـ لـابـنـ خـزـيمـةـ ١٣٦ـ /ـ ١ـ.

والاستواء والفوقيه والعروج إليه ونحو ذلك.

وقد علم أن ما ثم موجود إلا الخالق والمخلوق، والخالق مبادر للمخلوق سبحانه وتعالى، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. فيقال ملئ نفي الجهة: أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق، فالله ليس داخل في المخلوقات؟ أم تري بالجهة ما وراء العالم، فلا ريب أن الله فوق العالم، باين من المخلوقات.

وكذلك يقال ملئ قال: إن الله في جهة: أتريد بذلك أن الله فوق العالم، أو تري به أن الله داخل في شيء من المخلوقات، فإن أردت الأول فهو حق، وإن أردت الثاني فهو باطل.^(١)

وقال - رحمه الله - كذلك: "أما لفظ الجسم والجوهر والتحيز والمركب والمنقسم فلا يوجد له ذكر في كلام أحد من السلف، كما لا يوجد له ذكر في الكتاب والسنة لا بنفي ولا إثبات، إلا بالإنكار على الخائضين في ذلك من النفا، الذين نفوا ما جاءت به النصوص، والمشبهة الذين ردوا ما نفته النصوص.

كما ذكرنا أن أول من تكلم بالجسم نفيا وإثباتا هم طوائف من الشيعة والمعتزلة، وهم من أهل الكلام، الذين كان السلف يطعنون فيهم.^(٢)

القاعة الرابعة: نعتقد بأن نصوص الأسماء والصفات من الحكم لا من المتشابه؛ فلا نفوض معناها، نقرأها ونتدارسها، ونفهم معناها، ولا ننكر منها شيئاً، لأن الله تعالى أنزل القرآن بلسان عربي مبين وأمرنا باتباعه، فوجب علينا إجراء النصوص على ظاهرها.

(١) التدميرية ٦٥-٦٧.

(٢) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ٢٨٩-٢٩٠/١.

قال وكيع^(١) - رحمه الله - : "أدركتنا الأعمش^(٢) وسفيان^(٣) يحدثون بهذه الأحاديث - يعني : أحاديث الصفات - ولا ينكرونها."^(٤)

قال أبو عمر ابن عبد البر - رحمه الله - : "أهل السنة مجموعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكفيون شيئاً من ذلك، ولا يحددون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرونها ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشيئه، وهم عند من أثبتتها نافون للمعبد، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد

(١) هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، الإمام، الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان، الكوفي، أحد الأعلام، ولد: سنة ١٢٩ هـ، قال الإمام ابن حنبل: ما رأيت أحد أوعى منه ولا أحفظ، وكيع إمام المسلمين. انظر السير ١٤٠/٩؛ الأعلام للزرکلي .١١٧/٨

(٢) الإمام، شيخ الإسلام،شيخ المقرئين والحدّثين، سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الري، ومنشأه ووفاته في الكوفة ولد سنة ٦٦ هـ، قد رأى أنس بن مالك رضي الله عنه، وحكى عنه، قال سفيان بن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. انظر السير ٢٢٧/٦؛ الواقي بالوفيات ٢٦١/١٥؛ الأعلام للزرکلي ١٣٥/٣.

(٣) هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الشوري، الكوفي، المجتهد، كان مولده سنة ٩٧ هـ ووفاته سنة ١٦١ هـ، وقال يونس بن عبيد: ما رأيت كوفيا أفضل من سفيان، قالوا: إنك رأيت سعيد بن جبير وفلانا وفلانا، قال: ما رأيت كوفيا أفضل من سفيان. انظر السير ٢٣٠/٧؛ الواقي بالوفيات ١٧٤/١٥؛

(٤) السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ٣٠٢/١.

(١) الله ."

وقال الوليد بن مسلم^(٢) - رحمه الله -: "سألت الأوزاعي^(٣)، وسفيان بن عيينة^(٤)، ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤيا، فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف."^(٥)

القاعدة الخامسة: نفوض العلم بكيفية الصفات إلى الله تعالى، ولا نبحث عنها؛ لأنه تعالى لم يخبرنا عن الكيفية، ولأنه لا أحد أعلم من الله سبحانه بنفسه قال تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦) فمعرفة كيفية الصفة

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٤٥/٧ .

(٢) هو الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي، الإمام، عالم أهل الشام، أبو العباس الدمشقي، الحافظ، مولى بني أمية، قال أحمد: ما رأيت في الشاميين أعقل منه، وقال ابن المديني: هو رجل أهل الشام، وعنه علم كثير، توفي في شهر المحرم سنة ٩٥ هـ. انظر السير ٢١١/٩؛ ميزان الاعتدال ٤/٣٤٧ .

(٣) شيخ الإسلام، عالم أهل الشام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى الأوزاعي إمام أهل الشام؛ لم يكن بالشام أعلم منه، قيل إنه أحباب في سبعين ألف مسألة، وكان يسكن بيروت، وكانت ولادته ببيبلوس سنة ٨٨ هـ، وقيل سنة ٩٣ هـ، انظر وفيات الأعيان ١٢٧/٣؛ السير ١٠٧/٧ .

(٤) الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، مولى امرأة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي ﷺ، وقيل مولى بني هاشم، وأصله من الكوفة، وقيل ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ ونقله أبوه إلى مكة، كان إماماً عالماً ثبتاً حجة زاهداً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه وروايته، حج سبعين حجة. انظر وفيات الأعيان ٣٩١/٢؛ السير ٤٥٤/٨ .

(٥) الصفات للدارقطني ٤؛ الشريعة للاجري ١١٤٦/٣؛ الاعتقاد للبيهقي ١١٨؛ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٤٩/٧ .

(٦) النحل: ٧٤

متوقفة على معرفة كيفية الذات؛ إذ الصفات تختلف باختلاف موضوعاتها: فمثلاً الروح ونعيم الجنة مع ما ورد من أوصافهما فإن المرء عاجز عن إدراك كفيتها، وهما خلق من خلق الله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال: "قال الله تبارك وتعالى: أعددت لعباد الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر."^(١) فإذا كان نعيم الجنة وهو خلق من خلق الله لا يمكن العلم بكلته فما ظنك بالخالق.

ولابن القيم كلام جميل في هذا، يقول - رحمه الله -: "إن العقل قد يئس من تعرف كنه الصفة وكيفيتها، فإنه لا يعلم كيف الله إلا الله، وهذا معنى قول السلف بلا كيف أي بلا كيف يعقله البشر، فإن من لا تعلم حقيقة ذاته وما هيته، كيف تعرف كيفية نعمته وصفاته؟ ولا يقدر ذلك في الإيمان بها، ومعرفة معانيها، فالكيفية وراء ذلك، كما أنا نعرف معاني ما أخبر الله به من حقائق ما في اليوم الآخر، ولا نعرف حقيقة كيفية، مع قرب ما بين المخلوق والمخلوق، فعجزنا عن معرفة كيفية الخالق وصفاته أعظم وأعظم.

فكيف يطمع العقل المخلوق المخصوص المحدود في معرفة كيفية من له الكمال كله، والجمال كله، والعلم كله، والقدرة كلها، والعظمة كلها، والكثيراء كلها؟ من لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سباته السموات والأرض وما فيهما وما بينهما، وما وراء ذلك؟ الذي يقبض سماته بيده، فتغييب كما تغيب الخردة في كف أحدنا، الذي نسبة علوم الخلائق كلها إلى علمه أقل من نسبة نقرة عصفور من بخار

(١) البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُ مِنْ قَرْأَةِ أَعْيُنٍ﴾

رقم الحديث (٤٧٧٩)؛ مسلم بداية كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها رقم الحديث

. ٢١٧٤/٤

العلم الذي لو أن البحر - يمده من بعده سبعة أبخر - مداد وأشجار الأرض - من حين خلقت إلى قيام الساعة - أقلام: لفني المداد وفنيت الأقلام، ولم تنفذ كلماته، الذي لو أن الخلق من أول الدنيا إلى آخرها - إنسهم وجنهم، وناطقوهم وأعجمهم - جعلوا صفا واحداً ما أحاطوا به سبحانه، الذي يضع السموات على إصبع من أصابعه، والأرض على إصبع، والجبال على إصبع، والأشجار على إصبع، ثم يهزهن، ثم يقول: أنا الملك.

فقاتل الله الجهمية والمعطلة! أين التشبيه هاهنا؟ وأين التمثيل؟ لقد اض محل هاهنا كل موجود سواه، فضلاً عن أن يكون له ما يماثله في ذلك الكمال، ويشاربه فيه، فسبحان من حجب عقول هؤلاء عن معرفته.^(١)"

(١) مدارج السالكين ٣/٣٣٥.

المبحث الثالث: توحيد الألوهية عند الراضة الإمامية في باب الأبواب

المطلب الأول: مفهوم توحيد الألوهية عند الراضة الإمامية

فكلمة الألوهية هي مصدر أله يأله، أي عبد يعبد وتحير من العظمة والجلالة.

قال الجوهري - رحمه الله - : "أله بالفتح إلهة، أي عبد عبادة، ومنه قرأ ابن

عباس رضي الله عنهمما: ﴿وَيَدْرَكُ إِلَاهَتَكُ﴾^(١) بكسر الممزة، قال: وعبادتك. وكان يقول: إن فرعون كان يعبد في الأرض، ومنه قولنا (الله) وأصله إله على فعل، يعني مفعول، لأنه مألوه أي معبد، كقولنا: إمام فعال بمعنى مفعول.^(٢)

يقول ابن الأثير - رحمه الله - : "أصله من أله يأله إذا تحير، يريد: إذا وقع العبد

في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصرف وهمه إليها أغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد."^(٣)

ويقول ابن القيم - رحمه الله - : "فعلم أن اسمه الله مستلزم لجميع معاني الأسماء

الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله، واسم الله دال على كونه مألوها معبدا، تؤلهه الخلائق حبها وتعظيمها وخضوعها، وفرعا إليه في الحاجة والنواب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد، وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله."^(٤)

المراد بتوحيد الألوهية هو إفراد الله تعالى بالتعبد في جميع أنواع العبادات، وهذا

(١) الأعراف: ١٢٧.

(٢) الصحاح تاج اللغة ٦٢٢٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث ١/٦٢.

(٤) مدارج السالكين ١/٥٦.

هو تحقيق كلمة لا إله إلا الله، ولا تصح إلا بالمتابعة وهي شهادة أن محمدًا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّمَا سَيَهِدُنِي﴾ ٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
٢٨. (١)

يقول الطبرى - رحمه الله - : "وقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ يقول تعالى ذكره: وجعل قوله: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ وهو قول: لا إله إلا الله، كلمة باقية في عقبه، وهم ذريته، فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده." (٢)
 وكلمة التوحيد تتضمن ركنتين:

الركن الأول هو إثبات الألوهية والعبادة لله وحده.

والركن الثاني هو نفي الشريك عنه تعالى في عبادته.

ويسمى هذا النوع من التوحيد باعتبار إضافته إلى الله تعالى بتوحيد الألوهية، ويسمى باعتبار إضافته إلى الخلق بتوحيد العبادة أو توحيد العبودية.

ومن جوامع التعريف لتوحيد الألوهية تعريف الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - حيث عرفه بقوله: "فأما حده وتفسيره وأركانه فهو أن يعلم ويعترف على وجه العلم واليقين أن الله هو المألوه وحده المعبد على الحقيقة، وأن صفات الألوهية ومعانيها ليست موجودة بأحد من المخلوقات، ولا يستحقها إلا الله تعالى.

فإذا عرف ذلك واعترف به حقاً أفرده بالعبادة كلها؛ الظاهرة، والباطنة، فيقوم بشرع الإسلام الظاهرة كالصلوة، والزكوة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والقيام بحقوق الله، وحقوق خلقه، ويقوم بأصول الإيمان بالله، وملاكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،

(١) الزخرف: ٢٦-٢٨

(٢) تفسير الطبرى . ٥٨٩/٢١

والقدر خيره، وشره، ويقوم بحقائق الإحسان وروح الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة، ملخصاً ذلك كله لله لا يقصد به غرضاً من الأغراض غير رضا ربِّه وطلب ثوابه، متابعاً في ذلك رسول الله ﷺ، فعقيدته ما دل عليه الكتاب والسنة، وأعماله وأفعاله ما شرعه الله ورسوله، وأخلاقه وآدابه الاقتداء بنبيه ﷺ في هديه وسمته وكل أحواله.^(١)

فتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية وتتوحيد الأسماء والصفات، فإن من عبد الله تعالى وحده، معتقداً أنه المستحق وحده للعبادة، دل ذلك على أنه مؤمن بربوبيته وبأسمائه وصفاته؛ لأنَّه لم يفعل ذلك إلا لأنَّه يعتقد بأنَّ الله تعالى وحده هو خالقه ورازقه إلى غير ذلك من خصائص الربوبية، وأنَّه تعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلا، التي تدل على أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

فمن الأدلة على وجوب إفراد الله بالعبادة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبْعُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢)، قوله: ﴿وَإِلَهٌ غَيْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ يُغَفِّلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٣)، قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(٤)، قوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنَّمَا﴾^(٥)، قوله: ﴿إِنَّكَ تَبْغُ دُنْيَا وَإِنَّكَ نَسْتَعِنُ بِهِ﴾^(٦).

وعن معاذ رضي الله عنه قال: "كنت ردد رسول الله ﷺ على حمار، يقال له: عفير،

(١) الحق الواضح المبين . ١١٣-١١٢.

(٢) البقرة: ٢١.

(٣) هود: ١٢٣.

(٤) النساء: ٣٦.

(٥) الإسراء: ٢٣.

(٦) الفاتحة: ٥.

قال: فقال: يا معاذ، تدرى ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً، قال: قلت: يا رسول الله، أفلأ أبشر الناس، قال: لا تبشرهم فيتكلوا.^(١)

وقال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل لما أرسله نحو اليمن لدعوة الناس إلى دين الإسلام: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدو الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم".^(٢)

و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار".^(٣)

الفرق التي أشتركت في هذا النوع من التوحيد كثيرة جداً^(٤)، وأكثرهم شركاً وأشدهم كفراً الرافضة الإمامية الثانية عشرية.

انحرفت الرافضة أكثر من غيرهم من أهل البدع في تحقيق توحيد الألوهية، وأشترکوا أئمتهم مع الله في الألوهية، وسألوا منهم مثلما سألوا الله تعالى، وطلبو منهم

(١) البخاري كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمهه إلى توحيد الله تبارك وتعالى رقم الحديث (٧٣٧٣)؛ مسلم كتاب الإيمان باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار رقم الحديث (٤٩) / ٥٨-٥٩؛ واللفظ مسلم.

(٢) تقدم تخرجه

(٣) مسلم كتاب الإيمان باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار رقم الحديث (١٥٣) / ٩٤.

(٤) اليهود الذين عبدوا العجل؛ والنصارى الذين يدعون ألوهية المسيح عليه السلام ويعبدونه؛ والنصريرية الذين يدعون ألوهية علي عليه السلام ويعبدونه؛ وغلاة الصوفية الذين يغلون في الأولياء ويصرفون النذور والقربان لأصحاب القبور ويطوفون حولها؛ وغيرهم كثير.

جلب المصالح ودفع المضار، ولم يخالفوا المشركين في حقيقتها، وإن ادعوا أنهم يعبدون الله وحده، ولا يشركون معه أحداً في العبادة.

لقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى بأنه خلق الجن والإنس لأجل عبادته، فقال في

حكم تنزيله: ﴿وَمَا حَكَّتُ لِلنَّاسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)، والرافضة غيروا مفهوم الغاية من خلق الجن والإنس، فقالوا من أجل الأئمة خلق الجن والإنس ومن أجل الأئمة تنزل المطر وتكشف الكروب.^(٢)

فالتوحيد عند الرافضة هو الإقرار فقط بربوبية الله تعالى، فلم يعلموا الرافضة أن الله لم يدخل كفار قريش في دائرة الإسلام مع إقرارهم لربوبيته سبحانه، قال تعالى عنهم: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٤) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْكَرْشَ الْعَظِيمِ﴾^(٥) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَنْقُوْنَ﴾^(٦) قُلْ مَنْ بِيْدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْكِمُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٧) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَإِنَّ سُّحْرَوْنَ﴾^(٨) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الْدِينُ أَخْالِصُ وَالَّذِينَ أَخْذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذَّابٌ كَفَّارٌ﴾^(٩).

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تخبر عن اعتقاد المشركين في توحيد الربوبية، واعترافهم به، ومع ذلك خاطبهم الله بالشركين لأنهم عبدوا مع الله غيره، وتوحيد الرافضة هو اعترافهم بوجود رب، وبأنه المعبد، ثم جعلوا أنتم لهم شفعاء من دون الله، وطلبوا منهم ما يطلب من الله تعالى، وقالوا: هؤلاء أصحاب الجاه والحق

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) انظر حياة أربعة عشر معصوماً لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٤٨.

(٣) المؤمنون: ٨٤-٨٩.

(٤) الزمر: ٣.

والمقربين ندعوه ليقربونا إلى الله.

رووا بأن الإمام الرضا - رحمه الله - سُئل عن أدنى شيء في التوحيد، قال:
"الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقید وأنه
ليس كمثله شيء."^(١)

فالعمل الصالح عند الرافضة هو قبول ولادة أهل البيت وحبهم، فمن أحبهم
دخل الجنة مهما فعل من المنكرات والشركيات، وأن من لم يؤمن بولادة أئمتهم لن
يدخل الجنة وإن كان من أعبد الناس لله، وأن أول سؤال للعبد يوم القيمة يكون
عن حب أهل البيت.^(٢)

رووا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كذبا وزورا، أنه قال بأن العمل الصالح هو
قبول الإمامة وحبنا أهل البيت، والعمل السيء هو ترك الإمامة وبغضنا أهل
البيت.^(٣)

وعن الصادق - رحمه الله - : "إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضمانا، إن
هو أقر له بالربوبية وَلَمْ يَكُنْ صلوة بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامية."^(٤)
فيكتفي عندهم الإقرار والإيمان، ولا يحتاجون إلى عبادة الله، فعن أبي عبد الله
يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته.^(٥) بل الرافضة شهداء على الخلق،
وعن أبي عبد الله أيضا: وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة شيعتنا يجزون
ويعاقبون.^(٦) والرافضة كذلك يسوقون من أحبوا من الناس من حوض نبينا صلوة مُحَمَّد صل

(١) التوحيد للصدق (بالروسية) باب في أدنى درجة معرفة التوحيد رقم الحديث ١.

(٢) انظر التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ٢٠٣.

(٣) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٣٧-٣٨.

(٤) التوحيد للصدق (بالروسية) باب جزء الموحدين والعلماء رقم الحديث ٤.

(٥) فضائل الشيعة (بالروسية) رقم الحديث ١٤.

(٦) المصدر السابق رقم الحديث ١٦.

الله عليه وسلم وينعون من شاءوا، فيقول رسول الله ﷺ لعلي: "يا علي، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحبابكم وتمنعون من كرههم."^(١)

لم تكتف الرافضة على ما سبق من الضلال بل وصلوا إلى ما لا يقبله عقل ولا نقل، فزعموا أن الأئمة هم شروط شهادة لا إله إلا الله، ويررون عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام كذباً أنه قال: "سمعت رسول الله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل أمن من عذابي". قال: فلما مرت الراحلة نادانا: "بشروطها وأنا من شروطها"^(٢)

والمعروف عند جميع المسلمين أنه لا يعبد أحد إلا الله، ولا يتسمى أحد بعد أحد غير الله، وأما الرافضة فعندهم دين غير دين المسلمين، فيجوز عندهم أن يتسمى شخص بعد فلان، ويررون في ذلك أنه جاء أحد الأخبار – وكثيراً ما تجد عندهم الروايات عن اليهود، فليليhood عند الرافضة شأن خاص لم يبلغه سني فقط – إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام بعض الأسئلة، فمما سأله قال: يا أمير المؤمنين فنبي أنت؟ فقال: "ويلك، إنما أنا عبد من عبيد محمد ﷺ".^(٣)

والتوسل غير المشروع بنوعيه الشركي والبدعي ظاهرة منتشرة لدى الإمامية، سواء كان التوسل بالأئية عليهم السلام أو بالأئمة أو بالصالحين، بل التوسل بالأئمة أعظم عند القوم من التوسل بالأئية، بل الأئية يتولون عندهم بأئمتهم، فيذكرون أن آدم سأله عز وجل بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين أن يتوب الله عليه من الخطيئة التي حصلت منه في الجنة وأخرج منها بسببها.^(٤)

(١) المصدر نفسه رقم الحديث ١٧.

(٢) التوحيد للصدوق (بالروسية) باب جزاء الموحدين وأهل العلم رقم الحديث ٢٣.

(٣) المصدر نفسه باب النفي عن الله المكان والزمان... رقم الحديث ٣.

(٤) انظر أربعون قصة عن أهل البيت لناظم زينالوف (بالروسية) ٥٩. الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٣٤؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمي =

ورفع القباب على المقابر و تعظيمها والنذر والذبح للقبور وشد الرحال إليها
والطواف حول أضرحة الأئمة من أفضل القربات والطاعات لدى الشيعة الإمامية،
وفاقوا فيها غلاة الصوفية، نسأل الله السلامة والعافية.^(١)

= (بالروسية) ١٠؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٤٣-٢٤٧.

(١) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحانی (بالروسية) ٢٣٤-٢٣٧؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٣٢-٣٣، ٣٥؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمي (بالروسية) ٣٠، ١٧، ١٢، ١٠.

المطلب الثاني: بيان معتقد أهل السنة في توحيد الألوهية و الرد على قول الرافضة الإمامية

توحيد الألوهية أهم أنواع التوحيد، وهو أجل النعم على العباد وأفضلها على الإطلاق، وفضائله وثاراته لا تعد ولا تحصى، فمن أجل تحقيقه أرسلت الرسل وأنزلت الكتب، ومن أجله قامت الخصومة بين الأنبياء وأتباعهم من أهل التوحيد وبين أهل الشرك وأهل البدع والخرافات، ومن أجله قام الجهاد في سبيل الله تعالى وفرق بين المؤمنين والكافرين.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - عن أهمية توحيد العبادة: "وذلك أن العبادة

للله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له التي خلق الخلق لها كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةَ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

وبما أرسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه: ﴿فَقَالَ يَقُولُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

وكذلك قال هود وصالح وشعيب وغيرهم لقومهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِّي أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الْطَّاغُوتَ فِيمَنْ هُدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَالُ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدُونِ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَآتَنَا رَبِّكُمْ فَأَعْبُدُونِ﴾^(٥).

(١) الذاريات: ٥٦

(٢) الأعراف: ٥٩

(٣) النحل: ٣٦

(٤) الأنبياء: ٢٥

(٥) الأنبياء: ٩٢

وجعل ذلك لازماً لرسوله ﷺ إلى الموت كما قال: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْنِيَكَ الْقِيَمُ ﴾^(١).

وذم المستكبرين عنها بقوله ﷺ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الظَّرِفَةَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِي سَيِّدُ الْحُلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ^(٢).

ونعت صفة خلقه بالعبودية له فقال تعالى: ﴿ عَيْنَا يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُغَيِّرُونَهَا تَغْيِيرًا ﴾^(٣) وقال: ﴿ وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَاخَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾^(٤) الآيات.

وقال تعالى عن المسيح الذي ادعى فيه الإلهية والبنوة: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِتَبَيَّنِ إِسْرَئِيلَ ﴾^(٥) وهذا قال النبي ﷺ: "لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد الله، فقولوا عبد الله، ورسوله."^(٦)

وقد نعته الله تعالى بالعبودية في أكمل أحواله، فقال في الإسراء: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيَلَالِ مِنَ الْمَسَاجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكَنَا حَوْلَهُ لِتُرِيهَ وَمِنْ مَا إِنَّنَا إِنَّهُ هُوَ أَسْمَيْنُ الْبَصِيرِ ﴾^(٧)، وقال سبحانه وتعالى في الإيحاء إليه: ﴿ فَأَوْحَى إِلَيَّ أَهْلَهَا رَقْمُ الْحَدِيثِ (٣٤٤٥) . ٥٨٠ ﴾

(١) الحجر: ٩٩

(٢) غافر: ٦٠

(٣) الإنسان: ٦

(٤) الفرقان: ٦٣-٧٧

(٥) الزخرف: ٥٩

(٦) البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله ﷺ وذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من

أهلهـ رقم الحديث (٣٤٤٥) . ٥٨٠

(٧) الإسراء: ١

عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١﴾، وقال في الدعوة: ﴿وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيدًا﴾
﴿۲﴾ . ﴿۱﴾

قال الصناعي^(٤) - رحمه الله - : "اعلم أن الله تعالى بعث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم يدعون العباد إلى إفراد الله تعالى بالعبادة، لا إلى إثبات أنه خلقهم ونحوه؛ إذ هم مقرؤون بذلك، كما قررناه وكررناه، ولذا قالوا: ﴿قَالُواۚ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾^(٥) أي لنفرده بالعبادة، ونخصه بها من دون آلهتنا؟... فعبدوا مع الله غيره، وأشركوا معه سواه، واتخذوا له أنداداً.^(٦)

وجماع الدين أصلان: ألا نعبد إلا الله، ولا نعبد إلا بما شرع؛ فلا نعبد بالبدع، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلًا صَنِيعًا وَلَا يُشَرِّكُ بِعِبَادَةَ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٧)، وذلك تحقيق الشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدًا رسول الله، ففي

(١) النجم: ١٠.

(٢) الجن: ١٩.

(٣) العبودية ٤٤-٤٧ بتصرف.

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحالاني ثم الصناعي، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن. يلقب (المؤيد بالله) ابن المتكمل على الله. أصيб بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام. له نحو مئة مؤلف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده (في الهند). ولد بمدينة كحلاں سنة ١٠٩٩هـ، ونشأ وتوفي بصنعاء. من كتبه توضيح الأفكار شرح تقييح الأنظار وسبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني وتطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد.

انظر الأعلام للزرکلي ٦/٣٧-٣٨.

(٥) الأعراف: ٧٠.

(٦) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ٤١.

(٧) الكهف: ١١٠.

الأولى: ألا نعبد إلا إياه، وفي الثانية: أن مُحَمَّداً هو رسوله المبلغ عنه، فعلينا أن نصدق خبره ونطيع أمره.^(١)

الابتداع في الدين في الحقيقة هو زعم بأن الدين ناقص يحتاج إلا مكمل وهو استدراك على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ، وأنه لو جاز للناس أن يتبعوا بما شاءوا وكيف شاءوا لأصبح لكل إنسان طريقته الخاصة في العبادة، والاتباع وترك الابتداع أعظم سبب للاتلاف والاجتماع، ولسان حال المبتدع يقول: لا حاجة للناس إلى الرسل. ولا يقول هذا إلا سفيه.

ومن أخل بهذا التوحيد فهو مشرك كافر وإن أقر بتوحيد الربوبية وبتوحيد الأسماء والصفات، فلو فرض أن رجلاً من الناس يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق المالك المدبّر لجميع الأمور، وأنه سبحانه وتعالى المستحق لما يستحقه من الأسماء والصفات، لكن يذهب إلى القبر فيعبد صاحبه أو ينذر له قرباناً يتقرب به إليه فإن هذا مشرك كافر خالد في النار، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ﴾ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾^(٢)، ومن المعلوم أن المشركين الذين قاتلهم النبي ﷺ واستحل دماءهم وأموالهم وسي نساءهم وغنم أرضهم كانوا مقررين بربوبية الله تعالى.

فالعبادة الصحيحة تكون مع كمال الحب لله سبحانه ومع كمال الرجاء وكمال الخوف من الله سبحانه، فللسلف رحمة الله مقولتهم المشهورة: "من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجيء، ومن عبده بالخوف، والرجاء، والحب، فهو مؤمن موحد."^(٣)

(١) العبودية ١٤٧.

(٢) المائدة: ٧٢.

(٣) العبودية ١١٢.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَدَادًا يُجْبِهُمْ كَهْبٌ اللَّهُ وَالَّذِينَ
أَمْنَوْا أَشَدُ حُبًا لِّلَّهِ﴾^(١)، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَرِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَيَدْعُونَا رَغْبَةً وَرَهْبَةً وَكَانُوا لَنَا خَلِيشِينَ﴾^(٢)، وقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِطَ إِنَّهَا أَئِلَّ
سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾^(٣)، وقال: ﴿نَّجَّافَ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ حَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٤).

فالعبادة بالحب وحده ليست صحيحة، لأنها ليس فيها تعظيم الله عز وجل، فإن صاحبها يجعل الله سبحانه منزلة الوالد، فلا يتورع من اقتراف المحرمات بحججة أن الحبيب لا يعقوب حبيبه، كما قالت اليهود والنصارى: ﴿نَحْنُ أَبْتَأْوُ اللَّهَ
وَأَحِبْتُهُ﴾^(٥)، وهذا كما يقول غلاة الصوفية: نحن نعبد الله لا خوفا من عقابه ولا رغبة في ثوابه، إنما نعبد الله حبا له.

وأيضا العبادة بالخوف فقط دون الحب والرجاء ليست صحيحة، وهي طريقة الخوارج، فيكون الخالق عندهم منزلة سلطان ظالم، وهذا مما يورث اليأس والقنوط من رحمة الله، وغايته إساءة الظن بالله، قال رسول الله ﷺ: "يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني".^(٦)

(١) البقرة: ١٦٥

(٢) الأنبياء: ٩٠

(٣) الزمر: ٩

(٤) السجدة: ١٦

(٥) المائدة: ١٨

(٦) البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسُهُ﴾ رقم الحديث

(٧٤٠٥) ١٢٧٣ - ١٢٧٤؛ مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب الحث

على ذكر الله تعالى رقم الحديث (٢) ٤/٦١٢٠.

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلامه يقول: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن."^(١)

العبادة أنواع كثيرة، لأن العبادة كل عمل يحبه الله ويرضاها من الأقوال والأفعال والنيات، يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - : "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. فالصلوة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الأدميين والبهائم والدعاء والذكر القراءة وأمثال ذلك من العبادة .

وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنبابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضاءه والتوكيل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وأمثال ذلك هي من العبادة لله.^(٢)

من أنواع العبادة الدعاء، فلا يجوز صرف الدعاء لغير الله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾^(٣) ، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِنَ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَحِي لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾^(٤) ﴿ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءَ وَكَانُوا يُبَادِهِمْ كُفَّارِنَ ﴾^(٥) .

فمن دعا غير الله عز وجل - سواء كان هذا المدعو حياً أو ميتاً - بشيء لا

(١) مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها بباب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت رقم الحديث (٨١) ٤/٢٢٠٥.

(٢) العبودية ٤٤.

(٣) الجن: ١٨.

(٤) الأحقاف: ٥-٦.

يقدر عليه إلا الله فهو مشرك خارج من دين الإسلام بالكلية، وأما من دعا غير الله بما يقدر عليه ذلك المدعو أو مثله فلا بأس بذلك، نحو أن يطلب من الإنسان أن يسقيه أو يطعمه أو غير ذلك مما يقدر عليه المخلوق.

فأفراد الله تعالى بتوحيد العبادة لا يتم إلا بأن يكون الدعاء كله له، والنداء في الشدائـد والرخـاء لا يكون إلـا للـله وحـده، والاستغاثـة والاستـعـانـة بالـله وحـده، والـلـجوـء إلى الله والنـذر والنـحر لـه تعالى، وجميع أنـواع العـبـادـات من الخـضـوع والـقـيـام تـذـلـلا لـه تعالى، والـرـكـوع والـسـجـود والـطـوـاف والـتـجـرـد عن الشـيـابـ والـحـلـقـ والتـقـصـير كـلـه لا يـكـون إلـا للـله عـز وجلـه.^(١)

والـاستـعـانـة والاستـغـاثـة كذلك من أنـواع العـبـادـة التي أـمـرـ الله إـخـلـاصـها لـه سـبـحـانـه وـتـعـالـى، وـصـرـفـها لـلـمـخـلـوقـ شـرـكـ وـكـفـرـ، قـالـ عليه السلام لـابـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ: "ـيـاـ غـلامـ إـنـيـ أـعـلـمـ كـلـمـاتـ، اـحـفـظـ اللـهـ يـحـفـظـكـ، اـحـفـظـ اللـهـ تـجـاهـكـ، إـذـاـ سـأـلـتـ فـاسـأـلـ اللـهـ، وـإـذـاـ اـسـتـعـنـ فـاسـتـعـنـ بـالـلـهـ".^(٢)

يـقـولـ شـيـخـ الإـسـلـامـ - رـحـمـهـ اللـهـ - : "ـوـالـاسـتـغـاثـةـ طـلـبـ الغـوثـ، وـهـوـ إـزـالـةـ الشـدـةـ كـالـاسـتـنـصـارـ طـلـبـ النـصـرـ، وـالـاسـتـعـانـةـ طـلـبـ الـعـونـ، وـالـمـخـلـوقـ يـطـلـبـ مـنـهـ مـنـ هـذـهـ الـأـمـورـ مـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ، وـأـمـاـ مـاـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ إـلـاـ اللـهـ؛ فـلـاـ يـطـلـبـ إـلـاـ مـنـ اللـهـ".^(٣)
فـإـنـ الـاسـتـغـاثـةـ بـالـمـخـلـوقـينـ الـأـحـيـاءـ فـيـمـاـ يـقـدـرـونـ عـلـيـهـ لـاـ يـنـكـرـهـ أـحـدـ، وـقـدـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ قـصـةـ مـوـسـىـ مـعـ الإـسـرـائـيلـيـ وـالـقـبـطـيـ: ﴿فَاسْتَغْنَيْتُهُ الَّذِي مِنْ شَيْءِنِي عَلَى الَّذِي﴾

(١) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد . ٤٥.

(٢) الترمذـيـ، أـبـوـابـ صـفـةـ الـقـيـامـةـ وـالـرـقـائقـ وـالـورـعـ عنـ رـسـوـلـ اللـهـ عليـهـ السـلامـ رقمـ الحـدـيـثـ (٢٥١٦) ، وـقـالـ التـرـمـذـيـ: هـذـاـ حـدـيـثـ حـسـنـ صـحـيـحـ . ٥٦٧

(٣) جـمـعـ الـفـتاـوىـ . ١٠٣/١

مِنْ عَدُوِّهِ^(١)، وإنما الكلام في استغاثة القبورين وغيرهم بأوليائهم، وطلبهم منهم أمورا لا يقدر عليها إلا الله تعالى، من عافية المريض وغيرها، بل أعجب من هذا أن القبورين وغيرهم من الأحياء من أتباع من يعتقدون فيه، قد يجعلون له حصة من الولد إن عاش، ويشترون منه الحمل في بطن أمه ليعيش لهم، ويأتون بمنكرات ما بلغ إليها المشركون الأولون.^(٢)

وقال الألوسي^(٣) - رحمه الله - : "تحقيق الكلام في هذا المقام: أن الاستغاثة بخلوق، وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه، ولا شك في جوازه إن كان المطلوب منه حيا، ولا يتوقف على أفضليته من الطالب، بل قد يطلب الفاضل من المفضول، فقد صح أنه ﷺ قال لعمر رضي الله عنه لما استأذنه في العمرة: "لا تنسنا يا أخي من دعائك"^(٤) وأمره أيضا أن يطلب من أوس بن حفص القرني - رحمه الله - تعالى عليه أن يستغفر له^(٥). وأمر أمته عليها السلام بطلب الوسيلة له، وبأن يصلوا عليه.

(١) القصص: ١٥

(٢) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد .٧٠-٧١

(٣) هو نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الألوسي: واعظ فقيه، باحث، من أعلام الأسرة الألوسية في العراق. ولد ونشأ ببغداد. وولي القضاء في بلاد متعددة، من كتبه جلاء العينين في محاكمة الأحمدية، والجواب الفسيح لما لفظه عبد المسيح. توفي سنة ١٣١٧ هـ. انظر الأعلام للزرکلي .٤٢/٨

(٤) أبو داود باب تفريع أبواب الوتر باب الدعاء رقم الحديث (١٤٩٨) ٢٥٧؛ وعند الترمذى وابن ماجه بلفظ "يا أخي أشركنا في شيء من دعائك، ولا تنسنا"، الترمذى كتاب الدعوات رقم الحديث (٣٥٦٢) ٨٠٩، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح؛ ابن ماجه كتاب المناسبات باب فضل دعاء الحاج رقم الحديث (٢٨٩٤) ٤٩١.

(٥) مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أوس بن حفص القرني رضي الله عنه رقم الحديث (٢٢٥) .١٩٦٩/٤

وأما إذا كان المطلوب منه ميتاً، أو غائباً فلا يسترب عالم أنه غير جائز، وأنه من البدع التي لم يفعلها أحد من السلف.

نعم، السلام على أهل القبور مشروع، ومخاطبتهم جائزة؛ فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، وإنما إن شاء الله تعالى بكم لاحقون، يرحم الله تعالى المستقدمين منكم، والمستأخرین، نسأله تعالى لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم".^(١)

ولم يرو عن أحد من الصحابة رضي الله عنه، وهو أحقر الخلق على كل خير، أنه طلب من ميت شيئاً، بل قد صح عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول، إذا دخل الحجرة النبوية زائراً: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبنت، ثم ينصرف ولا يزيد على ذلك.^(٢)

ولابن رجب^(٣) كلام جميل في هذا الباب، يقول - رحمه الله -: "واعلم أن سؤال الله تعالى دون خلقه هو المتعين، لأن السؤال فيه إظهار الذل من السائل والمسكينة وال الحاجة والافتقار، وفيه الاعتراف بقدرة المسئول على دفع هذا الضرر، ونيل المطلوب، وجلب المنافع، ودرء المضار، ولا يصلح الذل والافتقار إلا لله وحده،

(١) مسلم كتاب الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها رقم الحديث ٩٧٤/٦٧٠-٦٧١.

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمديين .٥٦٦.

(٣) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي، أبو الفرج، زين الدين، حافظ، محدث، فقيه، ولد في بغداد سنة ٧٣٦ هـ ونشأ وتوفي في دمشق في ٧٩٥ هـ، من كتبه شرح الترمذى وجامع العلوم والحكم وهو المعروف بشرح الأربعين، وفضائل الشام ولطائف المعارف وفتح الباري شرح صحيح البخارى. انظر الأعلام للزرکلی ٢٩٥/٣.

لأنه حقيقة العبادة، وكان الإمام أحمد يدعو ويقول: اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسألة لغيرك، ولا يقدر على كشف الضر وجلب النفع سواه. كما قال: ﴿وَإِنْ يَمْسِسَكَ اللَّهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَأْدَ لِفَضْلِهِ، يُصْبِبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١)، وقال: ﴿مَا يَفْتَحَ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يَمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ وَمِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).

والله سبحانه يحب أن يسأل ويرغب إليه في الحاجات، ويلح في سؤاله ودعائه، ويغضب على من لا يسأل، ويستدعي من عباده سؤاله، وهو قادر على إعطاء خلقه كلهم سؤلهم من غير أن ينقص من ملكه شيء، والملائكة بخلاف ذلك كله: يكره أن يسأل، ويحب أن لا يسأل، لعجزه وفقره و حاجته، ولهذا قال وهب بن منبه^(٣) - رحمه الله - لرجل كان يأتي الملوك: "ويحك، تأتي من يغلق عنك بابه، ويظهر لك فقره، ويواري عنك غناه، وتدع من يفتح لك بابه نصف الليل ونصف النهار، ويظهر لك غناه، ويقول ادعني أستجب لك؟!"^(٤)

وقد قال طاووس بن كيسان^(٥)، التابعي المشهور، - رحمه الله - لعطاء بن أبي

(١) يونس: ١٠٧

(٢) فاطر: ٢

(٣) هو الإمام، العلامة، الأخباري، القصصي، أبو عبد الله الأنباري، اليماني، الزماري، الصناعي، أخوه: همام بن منبه، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه. مولده: في زمن عثمان، سنة أربع وثلاثين، ورحل، وحج، وأخذ عن: ابن عباس. انظر السير ٤/٤٥٤؛

(٤) ذكره عن وهب ابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف ٦٧؛ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٤٥٧؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٤٣

(٥) هو طاووس بن كيسان الفارسي، الفقيه، القدوة، عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليماني، الجندي، الحافظ، كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له، ولد في دولة عثمان - رضي الله عنه - أو قبل ذلك. سمع من: زيد بن ثابت، وعائشة، =

رباح^(١): "إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق بابه دونك ويجعل دونها حجابه، وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيمة أمرك أن تسأله، ووعدك أن يجيبك."^(٢)

وأما الاستعانة بالله عز وجل دون غيره من الخلق، فلأن العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه، ودفع مضاره، ولا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله عز وجل، فمن أعاذه الله، فهو المعان، ومن خذله فهو المخذول، وهذا تحقيق معنى قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإن المعنى لا تحول للعبد من حال إلى حال، ولا قوة له على ذلك إلا بالله، وهذه كلمة عظيمة وهي كنز من كنوز الجنة، فالعبد يحتاج إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات، وترك المحظورات، والصبر على المقدورات كلها في الدنيا وعند الموت وبعده من أهوال البرزخ ويوم القيمة، ولا يقدر على الإعانة على ذلك إلا الله عز وجل.^(٣)

ومن العبادات المتقربة إلى الله الذبح، وهو إراقة دم الحيوان تقبلاً إلى الله، قال الله

=أبي هريرة، وزيد بن أرقم، وابن عباس، ولازم ابن عباس مدة، وهو معدود في كبراء أصحابه. انظر السير ٣٨/٥.

(١) الإمام، شيخ الإسلام، مفتى الحرمين أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم - وقيل سالم - بن صفوان مولىبني فهر أو جمع المكي، وقيل إنه مولى أبي ميسرة الفهري، من مولدي الجندي؛ كان من أجلاء الفقهاء وتابعـي مكة وزهادها، سمع جابر بن عبد الله الأنباري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقـا كثيرـاً من الصحابة، رضوان الله عليهم، وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة وملك بن دينار والأعمش والأوزاعي وخلقـا كثيرـاً، رحمـهم الله تعالى. انظر وفيات الأعيان ٣/٢٦١؛ السير ٥/٧٨.

(٢) ذكره عن طاووس ابن الجوزي في صفة الصفوـة ١/٤٥٤؛ وأبو نعيم في حلية الأوليـاء

٤/١

(٣) جامـع العـلوم والـحـكم ٢٣٢.

تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَمَّا يَأْتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) ، قال ابن كثير - رحمه الله - : "يأمره تعالى - أي رسوله ﷺ - أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ويدجعون لغير اسمه، أنه مخالف لهم في ذلك، فإن صلاته لله ونسكه على اسمه وحده لا شريك له، وهذا كقوله تعالى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾^(٢) ، أي: أخلص له صلاتك، وذبيحتك، فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام، ويدجعون لها، فأمره الله تعالى بمخالفتهم والانحراف عما هم فيه، والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى.^(٣)

ومنها النذر، وهو إلزام المرء نفسه بشيء ما، أو طاعة لله غير واجبة، وقد مدح الله المؤمنين بالوفاء به، قال الله تعالى : ﴿يُؤْفَنَ بِالنَّذْرِ وَيَغْفَلُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٤). وقد اتفق العلماء على أنه لا يجوز لأحد أن ينذر لغير الله لا لنبي ولا لغيرنبي، وأن هذا نذر شرك لا يوقّع به.^(٥)

ويوفي بالنذر إذا كان الله عز وجل وكان طاعة؛ فإن النذر لا يجوز إلا إذا كان عبادة ولا يجوز أن يعبد الله إلا بما شرع، فمن نذر لغير الله فهو مشرك أعظم من شرك الحلف بغير الله وهو كالسجود لغير الله.^(٦)

وقال عبد الله البسام - رحمه الله - : "فأما النذر الذي يقدم للموتى والقبور، ويوفي به عند الأضرحة والقباب، أو يرضى به ويستخدم الشياطين، فهذا هو الشرك

(١) الأنعام: ١٦٢

(٢) الكوثر: ٢

(٣) تفسير ابن كثير ٣٨١-٣٨٢.

(٤) الإنسان: ٧

(٥) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة . ٢٣٠

(٦) مجموع الفتاوى ٣٣/١٢٣.

الذي كان يفعله المشركون لأصنامهم، ويقربونه لأوثانهم، وحكمه معروف، نعوذ بالله من غضبه وعقابه.^(١)

وكذلك من العبادات التوسل بأسماء الله الحسنى أو بالعمل الصالح أو بدعاوى الغير، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَاٰ وَذَرُوا أَلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُبْرَزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢)، ودعاهه ﷺ في الحديث الشريف: "أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي"^(٣)

ومن التوسل بالأعمال الصالحة، قوله تعالى: ﴿رَبَّكَ آءَ امْنًا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَأَكَيْتُنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ﴾^(٤)، وكذلك قصة الثلاثة الذين أتوا إلى غار في جبل حين جاء المطر فانحسرت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم، فتوسل كل واحد منهم بأرجى أعمالهم الصالحة حتى استجاب الله دعاءهم، وفرج عنهم الصخرة.^(٥)

ومن التوسل بدعاوى الغير حديث أم حرام: "أن النبي ﷺ قال يوماً في بيته، فاستيقظ وهو يضحك، قالت: يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: عجبت من قوم

(١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ٦٩٤.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

(٣) مسندي أحمد ٢١٥/٤، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسندي لنفس الطباعة.

(٤) آل عمران: ٥٣.

(٥) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار رقم الحديث (٣٤٦٥)

؛ مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار باب قصة أصحاب الغار الثلاثة

. والتسلل بصالح الأعمال رقم الحديث (١٠٠) ٤/٩٩٢.

من أمتي يركبون البحر كالمملوك على الأسرة، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم.^(١)

وأما التوسل الذي لم يشرع في دين الله تعالى هو أن يقول عند قبرنبي أو صالح: يا سيدي فلان اشف مريضي، واكشف عني كربتي، وغير ذلك، فهذا شرك جلي؛ إذ نداء غير الله طالبا بذلك دفع شر أو جلب منفعة فيما لا يقدر عليه الغير دعاء، والدعاء عبادة، وعبادة غير الله شرك، وهذا أعم من أن يعتقد فيهم أنهم مؤثرون بالذات، أو أعطاهم الله تعالى التصرفات في تلك الأمور، أو أنهم أبواب الحاجة إلى الله تعالى وشفاعاؤه ووسائله، وفي هذا الحكم التوسل بسائل العادات من الذبح لهم، والنذر لهم، والتوكيل عليهم، والالتجاء إليهم، والخوف والرجاء منهم، والسجدة لهم، والطواف لهم.^(٢)

أو أن يتولى أحد بحق الأنبياء أو الأنئمة أو الأولياء أو بجاههم أو بذواتهم، فلم يثبت عن النبي ﷺ، وصحابته ؓ، ولم يعرف عن السلف مثل هذا التوسل، ولو كان خيرا لسبقونا إليه.

قال شارح الطحاوية علي بن أبي العز الحنفي - رحمه الله - : " وإن كان مراده الإقسام على الله، فذلك محظوظ أيضاً لأن الإقسام بالخلق على المخلوق لا يجوز، فكيف على الخالق؟! ولهذا قال أبو حنيفة وصاحباه ؓ: يكره أن يقول الداعي: أسألك بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام ونحو ذلك".^(٣)

(١) البخاري كتاب الجهاد والسير باب ركوب البحر رقم الحديث ٢٨٩٤ / ٤٧٨.

(٢) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ٦ / ٢٠٦.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ١ / ٢٩٧ بتصرف يسير.

قال بشير السهسواني - رحمه الله -: "فالقول الفصل في ذلك الفصل أن السؤال بحق فلان إن ثبت بحديث صحيح أو حسن فلا وجه للمنع، وإن لم يثبت فهي بدعة، وقد عرفت فيما سلف أن كل حديث ورد في هذا الباب لا يخلو عن مقال ووهن، فالأحوط ترك هذه الألفاظ، وقد جعل الله في الأمر سعة، وعلمنا النبي ﷺ التوسل المشروع على هيئات متعددة كما تقدم، فلا ملجئ إلى الواقع في مضيق الشبهات".^(١)

وأما زيارة القبور فهي لم تشرع في بداية الدعوة لقرب عهد الناس بالجاهلية حماية للتوحيد، ولما حسن إيمان الناس وعظم شأنه في قلوبهم جاءت مشروعية زيارة القبور، فعن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها".^(٢)

وما يفعل الرافضة عند قبور الأئمة من السجود والطواف بها وتقبيلها والتمسح بها وغيرها هو من المنكرات التي لم ينزل الله بها سلطان، قال ﷺ: "قاتل الله اليهود، اخنوا قبور أنبيائهم مساجد".^(٣) وفي الرواية: "لعنة الله على اليهود والنصارى، اخنوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا".^(٤)

(١) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان .٢٠١.

(٢) مسلم كتاب الجنائز باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه رقم الحديث ٦٧٢/٢ (١٠٦).

(٣) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب الصلاة في البيعة رقم الحديث (٤٣٤)؛ مسلم كتاب المساجد وموضع الصلاة باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد رقم الحديث (٣٧٦)، واللفظ مسلم.

(٤) صحيح البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته رقم الحديث (٤٤٤٣) .٧٥٥

قال ابن عبد البر - رحمه الله - في الرواية الأولى: "في هذا الحديث إباحة الدعاء على أهل الكفر، وتحريم السجود على قبور الأنبياء، وفي معنى هذا أنه لا يحل السجود لغير الله عز وجل".^(١)

فدعاء الأموات وسؤالهم الحاجات وصرف شيء من العبادة لأصحاب القبور شرك أكبر، أما العكوف عند القبور وتخري إجابة الدعاء عندها ومثله الصلاة في المساجد التي فيها القبور فهو من البدع المنكرة.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله -: "وما أحدث في الإسلام من المساجد والمشاهد على القبور والآثار فهو من البدع المحدثة في الإسلام من فعل من لم يعرف شريعة الإسلام وما بعث الله به مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كمال التوحيد وإخلاص الدين لله وسد أبواب الشرك التي يفتحها الشيطان لبني آدم؛ وهذا يوجد من كان أبعد عن التوحيد وإخلاص الدين لله ومعرفة دين الإسلام هم أكثر تعظيمًا لمواضع الشرك فالعارفون بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحديثه أولى بالتوحيد وإخلاص الدين لله وأهل الجهل بذلك أقرب إلى الشرك والبدع. وهذا يوجد ذلك في الرافضة أكثر مما يوجد في غيرهم؛ لأنهم أجهل من غيرهم وأكثر شركاً وبدعاً وهذا يعظمون المشاهد أعظم من غيرهم وينحربون المساجد أكثر من غيرهم فالمساجد لا يصلون فيها جمعة ولا جماعة ولا يصلون فيها إن صلوا إلا أفراداً وأما المشاهد فيعظمونها أكثر من المساجد حتى قد يرون أن زيارتها أولى من حج بيت الله الحرام ويسمونها الحج الأكبر".^(٢)

وكذلك من المنكرات المنتشرة عند الإمامية مما يدل على انحرافهم في باب توحيد الألوهية وغلوتهم في الأئمة التسمى بأسماء شركية مثل عبد الحسين.

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد / ٦ / ٣٨٣.

(٢) مجموع الفتاوى / ١٧ / ٤٩٨.

يقول بكر أبو زيد - رحمه الله - : "إن إضافة لفظ: (غلام) إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو الشيخ أو الكبير في القوم هو مما تسرب إلى أهل السنة من غلو الروافض، مریدین به، التعبید، في مثل قوله: (غلام على) أي: عبد على؛ وهذا لا تجوز هذه الإضافة.

فغلام هنا بمعنى عبد، فكأنه قال: عبد الرسول، وهذا من تعبيد المخلوق للمخلوق. والإجماع على تحريم كل اسم معبد لغير الله - تعالى - مثل: عبد (١) الرسول. عبد الكعبة. ونحوهما."

(١) معجم المناهي лингвистическая وفوائد في الألفاظ . ٣٩١

**الفصل الثاني:
قول الراضة الإمامية في باب الأبواب في القرابة والصحب**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: قولهم في القرابة

المبحث الثاني: قولهم في الصحابة

المبحث الأول: قولهم في القرابة

وفيه مطلبان

المطلب الأول: قول أهل السنة والجماعة في القرابة

المراد بالقرابة هنا قرابة رسول الله ﷺ، وقرباته هم آله، فكلمة آل قيل: إن

أصلها من حيث الاشتقاق هو كلمة: أول، وقيل إن أصلها كلمة أهل.

وأما من حيث المعنى فقد نص غير واحد على أن آل الرجل هم: أهل بيته

وقرباته، وأضافت طائفة أخرى الأتباع، واقتصر بعضهم على الأتباع، كما قال تعالى

في حق فرعون: ﴿فَوَقَنَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِإِلَيْهِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾^(١)

وآله هنا بمعنى أتباعه.^(٢)

وأما الأهل فقد اتفق علماء اللغة على إطلاق أهل الرجل على زوجه، قال

الخليل^(٣): "أهل الرجل: زوجه."^(٤) وقد أضاف أكثرهم إلى معنى الزوجة العشيرة

(١) غافر: ٤٥

(٢) انظر كتاب العين ١١٧/١، معجم مقاييس اللغة ١/١٥٠؛ القاموس المحيط ٩٦٣؛ تاج

العروض ٣٥/٢٨؛ لسان العرب ١١/٣٧-٣٨؛ مختار الصحاح ٤٦.

(٣) الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، البصري، أحد الأعلام أبو عبد الرحمن

الخليل بن أحمد بن عمرو بن قيم الفراهيدي ويقال: الفرهودي الأزدي اليحمدي؛ كان

إماماً في علم النحو حدث عن: أιوب السختياني، وعااصم الأحول، والعوام بن حوشب،

وغالبقطان، وأخذ عنه: سيبويه النحو، والنضر بن شمبل، وهارون بن موسى

النحوبي، ووهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون، وكان رأساً في لسان العرب، دينا،

ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن، توفي في عام ١٧٠هـ. انظر وفيات الأعيان ٢/٤٤؛

السير ٤٢٩/٧.

(٤) كتاب العين ٤/٨٩.

والقرابة.

ومن خلال هذه النقول يتبين أن لفظة الآل والأهل تشتراكان في معانٍ كثيرة بل تترادفان.

أما إطلاق أهل البيت مركبة تركيباً إضافياً، فهي عند علماء اللغة بمعنى من يسكن فيه.

قال الخليل - رحمه الله - وغيره من أهل اللغة: "أهل البيت: سكانه."^(١)

ثم إن هذا التركيب صار عرفاً على آل النبي ﷺ.^(٢)

واختلف العلماء في من يدخل في آل النبي ﷺ على عدة أقوال:

القول الأول: أنهم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهذا القول لجمهور علماء أهل السنة، ثم اختلفوا فيما بين حرم عليه الصدقة، قيل هم بنو هاشم خاصة أو بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب أو بنو هاشم وبنو عبد المطلب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد."^(٣)

واحتاج أصحاب هذا القول بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، المخرج في الصحيحين، قال: "كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل، فيجيء هذا بتمرة، وهذا من تمرة حتى يصير عنده كوماً من تمر، فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة، فجعلوها في فيه، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخرجها من فيه، فقال: أما علمت أن آل محمد صلوات الله عليه وآله وسلام لا يأكلون

(١) كتاب العين ٤/٨٩؛ وانظر كذلك القاموس الحيط ٩٦٣؛ معجم مقاييس اللغة

١٥٠/١؛ لسان العرب

(٢) المفردات ١٥١

(٣) صحيح البخاري كتاب المناقب باب مناقب قريش رقم الحديث ٣٥٠٢، ٥٨٩.

الصدقة^(١).

وحدثت عائشة رضي الله عنها: "أن فاطمة رضي الله عنها أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي صلوات الله عليه ما أفاء الله على رسوله صلوات الله عليه فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله صلوات الله عليه قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل".^(٢)

القول الثاني: أن آل النبي صلوات الله عليه هم ذريته وأزواجه خاصة استناداً على حديث أبي حميد الساعدي: "أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلify عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وزريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وزريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد".^(٣)

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: " واستدل به - أي بالحديث - على أن المراد بال محمد وأزواجه وزريته".^(٤) فهذا الحديث يفسر ما جاء من لفظ (آل) في الأحاديث الأخرى، مثل ما جاء في حديث كعب بن عجرة لما سُئل النبي صل الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة عليهم أهل البيت قال: "قولوا اللهم صل على محمد،

(١) البخاري كتاب الزكاة باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل، وهل يتذكر الصبي فيما تمر الصدقة رقم الحديث (١٤٨٥) ٢٤٢-٢٤١، واللفظ له؛ مسلم كتاب الزكاة باب تحريم الزكاة على رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم رقم الحديث (١٦١) ٧٥١/٢.

(٢) البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر رقم الحديث (٤٢٤٠) ٧١٩؛ مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلوات الله عليه: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» رقم الحديث (٥٢) ١٣٨٠/٣.

(٣) البخاري كتاب الدعوات باب هل يصلى على غير النبي صلوات الله عليه رقم الحديث (٦٣٥٩) ١١٠٥.

(٤) فتح الباري (١١/١٧٤).

وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.^(١)

القول الثالث: أن آل النبي ﷺ هم أتباعه إلى يوم القيمة لقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِلَّا لُوطٌ بَجَّنَّهُمْ سَحَرٌ﴾^(٢) المراد به أتباعه وشيعته المؤمنون به، يقول الإمام القرطبي^(٣): "يعني من تبعه على دينه ولم يكن إلا بنته."^(٤)

وقوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا إِلَّا فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(٥)، المراد به أتباعه، يقول الإمام الطبرى - رحمه الله - : "وعني بالفرعون في هذا الموضع تباعه وأهل طاعته من قومه."^(٦)

لقد كان لآل بيت النبي ﷺ حظاً عظيماً ومكانة رفيعة في قلوب المسلمين لقربهم من رسول الله ﷺ ولحسن التزامهم واستقامتهم على دين الله سبحانه وتعالى، وقد جاءت في فضائلهم من النصوص الصريحة الصحيحة في الكتاب الكريم والسنّة

(١) البخاري كتاب الدعوات باب الصلاة على النبي ﷺ رقم الحديث ٦٣٥٧، ٤١٠٤.

مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد رقم الحديث ٦٦.

.٣٠٥/١

(٢) القمر: ٣٤

(٣) صاحب التفسير محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الإمام العلامة أبو عبد الله، الأنباري الخزرجي القرطبي إمام متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفر فضله، توفي أوائل سنة ٦٧١هـ بمصر، وقد سارت بتفسيره الركبان وهو تفسير عظيم في بابه، وكتاب التذكرة، وأشياء تدل على إمامته وكثرة اطلاعه. انظر الواي بالوفيات ٨٧/٢؛ الأعلام للزرکلي ٥/٣٢٢.

(٤) تفسير القرطبي ١٤٣/١٧

(٥) غافر: ٤٦

(٦) تفسير الطبرى ٢١/٣٥٩

المطهرة وما جاء في كتب أعلام المسلمين من الأقوال التي تحدث على محبتهم وإكرامهم وتوقيرهم ورفع مكانتهم بين المسلمين، ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١). لما نزلت هذه الآية خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحلاً من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)

وقد قال رسول الله ﷺ في رفعه وفضل نسبه: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم."^(٣)

وقد ذكرنا رسول الله ﷺ في أهل بيته كما أخرج مسلم من حديث زيد بن أرقم ع قال: قال رسول الله: "أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربِّي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فتحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي."^(٤) وقد حرم عليهم أكل الصدقة وهي من أوسع الناس، فقال ﷺ: "إن هذه

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب فضائل أهل بيته صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ٦١ / ٤٨٨٣.

(٣) المصدر نفسه ، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة رقم الحديث (١) / ٤٧٨٢.

(٤) المصدر نفسه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رقم الحديث ٤ / ٩٧٣.

الصدقات إنما هي أوسع الناس وإنها لا تحل لحمد ولا لآل محمد.^(١)

يجب على المسلمين إعطاؤهم خمس الغنائم والفيء، وليس خمس الأموال كما يقول الرافضة المحسوس: قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ هُنُوكُمْ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ أَمْنَثُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنَّا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفَرْقَانِ يَوْمَ النَّقَى الْجَمِيعَانِ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَنْكُمُ الرَّسُولُ فَحْذُوهُ وَمَا هَنُوكُمْ عَنْهُ فَانْهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٣).

وقد عرف أهل السنة، وعلى رأسهم صاحبة المصطفى رضوان الله عليهم قدر أهل البيت واعترفوا بمنزلتهم، فهذا أبو بكر رضي الله عنه يحب قرابة رسول الله صلوات الله عليه وسلم أكثر من قرابته نفسه، روى الشيخان عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: "والله لقرابة رسول الله صلوات الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي."^(٤)

وروى البخاري عنه أيضاً أنه قال: "ارقبوا مُحَمَّداً صلوات الله عليه وسلم في أهل بيته"^(٥)

قال الحافظ ابن حجر في شرحه: يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة

(١) المصدر السابق، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي صلوات الله عليه وسلم على الصدقة رقم الحديث

.٧٥٤/٢١٦٨)

(٢) الأنفال: ٤١

(٣) الحشر: ٧

(٤) البخاري، كتاب المعازى، باب حديث بنى النضير، ومحرر رسول الله صلوات الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول الله صلوات الله عليه وسلم رقم الحديث (٤٠٣٦)؛ مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلوات الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» رقم الحديث (٥٢) ١٣٨٠/٣.

(٥) البخاري، كتاب أصحاب النبي، باب مناقب قرابة رسول الله صلوات الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلوات الله عليه وسلم رقم الحديث (٣٧١٣) ٦٢٦.

للشيعة المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسئوا إليهم.^(١) واختار عمر عليه السلام العباس بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه للتسل بدعائه لقرينته من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، وهذا قال عليه السلام في تسله متوجهها إلى الله سبحانه: "إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ بِعِمَّ نَبِيِّنَا"^(٢) ولم يقل: بالعباس، ومن المعلوم أن علياً عليه السلام كان أفضل من العباس، وهو من قرابة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، لكن العباس كان أقرب منه. وقال ابن كثير - رحمه الله - : "ثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يجلس ابن عباس مع مشايخ الصحابة، ويقول: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس، وكان إذا أقبل يقول عمر: جاء فتي الكهول، ذو اللسان المسؤول والقلب العقول."^(٣) وقال - رحمه الله - أيضاً: "وقد كان الصديق يجله - أي الحسن بن علي - ويعظمه ويكرمه ويحبه ويتفداه، وكذلك عمر بن الخطاب ... وكذلك كان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسين ويحبهما. وقد كان الحسن بن علي يوم الدار - وعثمان بن عفان محصور - عنده ومعه السيف متقدلاً به يجاحف عن عثمان، فخشى عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجع إلى منزلهم تطبيباً لقلب علي وخوفاً عليه، عليه السلام.^(٤)" وقال - رحمه الله - في موضع آخر: "كان الصديق يكرمه - أي الحسين - ويعظمه، وكذلك عمر وعثمان، وصاحب أباه وروى عنه، وكان معه في مغازيه كلها؛ في الجمل وصفين، وكان معظماً موقرأ، ولم يزل في طاعة أبيه حتى قتل."^(٥)

(١) فتح الباري ٧/٢٩.

(٢) البخاري أبواب الاستسقاء باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا رقم الحديث ١٠١٠ . ١٦٢

(٣) البداية والنهاية ١٢/٨٨

(٤) المصدر نفسه ١١/١٩٣

(٥) المصدر نفسه ١١/٤٧٦

وكذلك ما ورد من المناقب والفضائل الخاصة لكتير من أفراد أهل البيت:
كفضائل علي عليه السلام وهي أكثر من أن تحصر، وهو الذي اجتمع فيه الشجاعة
والفقه في الدين والزهد في الدنيا، وارتقت منزلته حتى صار مستشاراً لأبي بكر
وعمر عليهما السلام.

فقد روي عن سهل بن سعد عليهما السلام أن رسول الله عليهما السلام قال: "لأعطي الرأي غداً
رجال يفتح الله على يديه" قال: فبات الناس يدوكون ليتatem أيهم يعطها، فلما
أصبح الناس غدوا على رسول الله عليهما السلام، كلهم يرجو أن يعطها، فقال: "أين علي بن
أبي طالب؟" فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: "فأرسلوا إليه فأتوينيه به". فلما
 جاء بصق في عينيه ودعا له، فبراً حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الرأي، فقال
علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: "انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله
لأن يهدي الله بك رجالاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم".^(١)

وقال ابن حجر - رحمه الله -: "علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
الهاشمي حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسين ابن عم رسول الله عليهما السلام وزوج ابنته من
السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم فهو سابق العرب وهو أحد العشرة
مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع
أهل السنة وله ثلات وستون سنة على الأرجح".^(٢)

وقال شيخ الإسلام - رحمه الله -: "وعلي عليه السلام ما زالاً - أي أبو بكر وعمر
- مكرمين له غاية الإكرام بكل طريق، مقدمين له بل ولسائر بني هاشم على

(١) البخاري كتاب أصحاب النبي باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي
الحسن عليهما السلام رقم الحديث (٣٧٠١)؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى
عنهم باب من فضائل علي بن أبي طالب عليهما السلام رقم الحديث (٣٤) ١٨٧٢/٤.

(٢) تقريب التهذيب ٤٠٢.

غيرهم في العطاء، مقدمين له في المرتبة والحرمة والمحبة والموالاة والثناء والتعظيم، كما يفعلان بنظرائه، ويفضلانه بما فضله الله عز وجل به على من ليس مثله، ولم يعرف عنهمَا كلمة سوء في عليٍّ قط، بل ولا في أحد من بني هاشم ... وكذلك على عليه السلام قد تواتر عنه من محبتهمَا وموالاتهمَا وتعظيمهمَا وتقديمهمَا على سائر الأمة ما يعلم به حاله في ذلك، ولم يعرف عنه قط كلمة سوء في حقهما، ولا أنه كان أحق بالأمر منهما، وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة وال العامة، والمنقولة بأخبار الثقات.^(١)

وقال أيضاً: "وَأَمَّا عَلِيٌّ عليه السلام، فَأَهْلُ السَّنَةِ يُحِبُّونَهُ وَيَتَوَلَُّونَهُ، وَيَشَهُدُونَ بِأَنَّهُ مِنَ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ".^(٢)

الحسن والحسين رضي الله عنهمَا سيداً شباباً أهل الجنة، وقد قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الحسن والحسين سيداً شباباً أهل الجنة".^(٣)

وقال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحسن عليه السلام: "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعِلَّ اللَّهُ أَنْ يَصْلِحَ بَيْنَ فِتْنَتِيْنِ عَظِيمَتِيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ".^(٤)

وهذا الحديث يعتبر علماً من أعلام النبوة، فقد حقن الله بالحسن عليه السلام دماء المسلمين، فقد تنازل الله عز وجل وترك الإمارة لمعاوية عليه السلام.

يقول الإمام الذهبي - رحمه الله - عن عليٍّ وذراته عليه السلام: "فَمَوْلَانَا الْإِمَامُ عَلِيٌّ مِنَ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ، الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ عليه السلام نَحْبَهُ أَشَدُ الْحُبُّ، وَلَا نَدْعُ عَصْمَتَهُ".

(١) منهاج السنة ٤/١٧٨.

(٢) المصدر نفسه ٦/١٨.

(٣) مسند الإمام أحمد ١١٧، ٣١/١٧، وقال محققون نفس الطباعة: إسناده صحيح.

(٤) البخاري كتاب الصلح باب قول النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للحسن بن عليٍّ رضي الله عنهمَا "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعِلَّ اللَّهُ أَنْ يَصْلِحَ بَيْنَ فِتْنَتِيْنِ عَظِيمَتِيْنِ"، قوله جل ذكره (فأصلحوا بينهما) رقم الحديث (٤) ٤٤١-٤٤٢.

ولا عصمة أبي بكر الصديق.

وابناء الحسن والحسين: فسبطا رسول الله ﷺ وسيدا شباب أهل الجنة، لو استخلفا لكانا أهلاً لذلك.

وزين العابدين: كبير القدر، من سادة العلماء العاملين، يصلح للإمامية، وله نظراً، وغيره أكثر فتوى منه، وأكثر رواية.

وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر: سيد، إمام، فقيه، يصلح للخلافة. وكذا ولده جعفر الصادق: كبير الشأن، من أئمة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور.

وكان ولده موسى: كبير القدر، جيد العلم، أولى بالخلافة من هارون، وله نظراً في الشرف والفضل.

وابنه علي بن موسى الرضا: كبير الشأن، له علم وبيان، ووقع في النفوس، صيره المأمون ولي عهده لجلالته، فتوفي سنة ثلات ومائتين.

وابنه محمد الجواد: من سادة قومه، لم يبلغ رتبة آبائه في العلم والفقه. وكذلك ولده الملقب بالهادي: شريف جليل.

وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري رحمهم الله تعالى.^(١)

ويقول - رحمه الله - في موضع آخر عن أبي جعفر الباقر - رحمه الله - : " هو السيد، الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي، الفاطمي، المدني ."

وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، وكان أهلاً للخلافة، وهو أحد الأئمة الثاني عشر الذين تجلهم الشيعة الإمامية، وتقول بعضهم وبمعرفتهم بجميع الدين. فلا عصمة إلا للملائكة والنبين، وكل أحد

(١) السير ١٢٠-١٢١.

يصيب ويخطئ، ويؤخذ من قوله ويترك، سوى النبي ﷺ فإنه معصوم، مؤيد بالوحي. وشهر أبو جعفر: بالباقر، من: بقر العلم، أي: شقه، فعرف أصله وخفيفه. ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً، تالياً لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير^(١) ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد^(٢) وريعة^(٣)، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب^(٤)، فلا خایبه ولا خیف عليه، ونحبه في الله؛

(١) أبو سعيد عبد الله بن كثير المكي الداري؛ أحد القراء السبعة. وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طرد الحبشة عنها، وكان يخضب بالحناء، وكان قاضي الجماعة بمكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين، وكان شيخاً كبيراً، أبيض الرأس واللحية طويلاً جسماً أسمه أشهل العينين، يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة، وكان حسن السكينة، ولد بمكة سنة ٤٤٥ هـ، ومات بها ١٢٠ هـ. انظر وفيات الأعيان ٤١/٣

(٢) هو عبد الله بن ذكوان القرشي المدني الإمام، الفقيه، الحافظ، الفتى، أبو عبد الرحمن القرشي، المدني، ويُلقب: بأبي الزناد. وأبواه مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة؛ زوجة الخليفة عثمان. ولد عام ٦٥ هـ في حياة ابن عباس. حدث عن: أنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، وأبان بن عثمان، وكان من علماء الإسلام، ومن أئمة الاجتهاد. انظر السير

٤٤٥/٥

(٣) ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي، الإمام، مفتى المدينة، وعالم الوقت، أبو عثمان - ويقال: أبو عبد الرحمن - القرشي، التيمي مولاهم، المشهور بربيعة الرأي، من موالي آل المنكدر. روى عن: أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وسعيد بن المسيب، والحارث بن بلال بن الحارث، وعطاء بن يسار. وكان من أئمة الاجتهاد، توفي سنة ١٣٦ هـ. انظر السير ٨٩/٦

(٤) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله أبو بكر القرشي، الزهراني، المدني، الإمام، العلم، حافظ زمانه، نزيل الشام. روى عن: ابن عمر، وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً، ويحتمل أن يكون سمع منها، وأن يكون رأى أبا هريرة وغيره، ولد سنة ٣٢٦ هـ. انظر السير ٣٢٦/٥.

لما تجمع فيه من صفات الكمال.^(١)

وأما فاطمة عليها السلام فسيدة نساء العالمين، فقال النبي ﷺ: "فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني".^(٢) وفي رواية: "إِنَّمَا فاطمة بضعة مني يؤذني ما آذها".^(٣)

وقال الذهبي - رحمه الله - : "فاطمة بنت رسول الله عليها السلام سيدة نساء العالمين في زمانها، البضعة النبوية، والجهة المصطفوية، أم أبيها، بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية، الحاشمية، وأم الحسينين، مولدها قبل المبعث بقليل".^(٤)

وخدیجة عليها السلام خیر النساء، عن علی عليها السلام يقول: سمعت رسول الله عليها السلام، يقول: "خیر نسائها مریم بنت عمران و خیر نسائها خدیجة بنت خویلد" قال أبو كریب - راوی الحديث - : وأشار وكیع إلى السماء والأرض.^(٥)

قال الذهبي - رحمه الله - عنها: "خدیجة بنت خویلد بن أسد الأسدية أم المؤمنین وسيدة نساء العالمین في زمانها ... أم أولاد رسول الله عليها السلام وأول من آمن به، وصدقه قبل كل أحد، وثبتت جأشه، ومضت به إلى ابن عمها ورقة ومناقبها جمة. وهي من كمل من النساء، كانت عاقلة، جليلة، دینة، مصونة، كریمة، من أهل الجنة، وكان النبي عليها السلام يثنی عليها، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنین، ويبالغ في

(١) السیر ٤٠١/٤ . ٤٠٢.

(٢) البخاری كتاب أصحاب النبي باب مناقب قرابة رسول الله عليها السلام، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي عليها السلام رقم الحديث (٣٧١٤) ٦٢٦ .

(٣) مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام رقم الحديث (٩٤) ١٩٠٣/٤ .

(٤) السیر ١١٨/٢ . ١١٩-١١٨/٢ .

(٥) مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل خدیجة أم المؤمنین عليها السلام رقم الحديث (٦٩) ١٨٨٦/٤ .

تعظيمها، بحيث إن عائشة كانت تقول: ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة، من كثرة ذكر النبي ﷺ لها.^(١)

ومن كرامتها عليه ﷺ أنها لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها عدة أولاد، ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد لفقدها، فإنها كانت نعم القرين. وكانت تنفق عليه من مالها، وينجر هو ﷺ لها. وقد أمره الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.^(٢)

وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، قال أنس بن مالك رضي الله عنه - خادم النبي ﷺ - : سمعت رسول الله ﷺ يقول: "فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام"^(٣)

قال عنها الذهبي - رحمه الله - : "وكانت امرأة بيضاء جميلة، ومن ثم يقال لها: الحميراء، ولم يتزوج النبي ﷺ بکرا غيرها، ولا أحب امرأة حبها، ولا أعلم في أمّة محمد ﷺ بل ولا في النساء مطلقاً امرأة أعلم منها."^(٤)

ويقول ابن القيم - رحمه الله - : "ومن خصائصها أنها كانت أحب أزواج رسول الله ﷺ إليه كما ثبت عنه ذلك في البخاري وغيره وقد سُئل أبي الناس أحب إلينك

(١) البخاري كتاب مناقب الأنصار رضي الله عنه بباب تزويع النبي ﷺ خديجة وفضيلتها رقم الحديث

(٢) مسلم كتاب فضائل الصحابة بباب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنه رقم

الحديث (٧٦) ١٨٨٩/٤.

(٣) البخاري كتاب مناقب الأنصار بباب تزويع النبي ﷺ خديجة وفضيلتها رضي الله عنه رقم الحديث

(٤) مسلم كتاب فضائل الصحابة بباب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنه رقم

ال الحديث (٧١) ١٨٨٧/٤.

(٥) السير ١١٠/٢.

(٦) البخاري كتاب أصحاب النبي بباب فضل عائشة رضي الله عنها رقم الحديث (٣٧٦٩) ٦٣٣.

(٧) السير ١٤٠/٢.

قال: عائشة، قيل: فمن الرجال قال: أبوها.^(١)

ومن خصائصها أيضاً أنه لم يتزوج امرأة بکرا غيرها.

ومن خصائصها أنه كان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون غيرها.

ومن خصائصها أن الله عز وجل لما أنزل عليه آية التخيير بدأ بها فخирها،

فقال: ولا عليك أن لا تعجلني حتى تستأمرني أبيك، فقالت: أفي هذا استأمر أبوي

فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، فاستن بها بقية أزواجها عليه السلام وقلن كما قالت.^(٢)

ومن خصائصها أن الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك وأنزل في عذرها

وبراءتها وحيياً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيمة وشهاد لها بأنها من

الطيبات ووعدها المغفرة والرزق الكريم وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان

خيراً لها، ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شراً لها، ولا عائباً لها، ولا خافضاً من شأنها،

بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها وأعظم شأنها وصار لها ذكرها بالطيب والبراءة بين

أهل الأرض والسماء، فيا لها من منقبة ما أجلها، وتأمل هذا التشريف والإكرام

الناشئ عن فرط تواضعها واستصغرها لنفسها حيث قالت: ولشأني في نفسي كان

أحقر من أن يتكلم الله في بوجي يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا ييرئني الله بها.^(٣)

(١) البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي عليه السلام باب قول النبي عليه السلام: «لو كنت متخدنا خليلاً» رقم الحديث (٣٦٦٢)؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة عليه السلام باب من فضائل أبي بكر الصديق عليه السلام رقم الحديث (٨) / ٤ / ١٨٥٦.

(٢) البخاري كتاب تفسير القرآن باب قوله: {يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم ترددن الحياة الدنيا وزينتها فتعالىن أمتعكن وأسرحكن سراحًا جيلاً} [الأحزاب: ٢٨] رقم الحديث (٤٧٨٥)؛ مسلم كتاب الطلاق باب بيان أن تخير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية رقم الحديث (٢٢) / ٢ / ١١٠٣.

(٣) البخاري كتاب المغازى باب حديث الإفك رقم الحديث (٤١٤١) / ١٧٠١ - ١٧٤ =

فهذه صديقة الأمة وأم المؤمنين وحب رسول الله ﷺ وهي تعلم أنها بريئة مظلومة وأن قاذفيها ظالمون لها مفترون عليها قد بلغ أذاهم إلى أبويها وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن خصائصها أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم كان إذا أشكل عليهم أمر من الدين استفتوا فيجدون علمه عندها.

ومن خصائصها أن رسول الله ﷺ توفي في بيتها وفي يومها وبين سحرها ونحرها ودفن في بيتها.^(١)

ومن خصائصها أن الملك أرى صورها للنبي ﷺ قبل أن يتزوجها في سرقة حرير فقال النبي ﷺ: إن يكن هذا من عند الله يرضه.^(٢)

وبالعموم نحن نحب ونجل زوجات الرسول ﷺ أمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً، فقد دل على فضلهن قوله تعالى: ﴿أَلَيْ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَرْوَاحُهُمْ﴾^(٤).

وقد وصفهن بأنهن أمهات المؤمنين، قال القرطبي - رحمه الله -: "قوله تعالى:

﴿وَأَرْوَاحُهُمْ﴾ شرف الله تعالى أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين، أي في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال وحرمة النكاح على الرجال، وحجبهن رضي الله

= مسلم كتاب التوبة باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف رقم الحديث (٥٦) . ٢١٣٧-٢١١٩ / ٤

(١) البخاري كتاب الجنائز باب ما جاء في قبر النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما رقم الحديث (١٣٨٩)؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب في فضل عائشة رضي الله عنها رقم الحديث (٨٤) ١٩٨٣ / ٤.

(٢) البخاري كتاب النكاح باب نكاح الأبكار رقم الحديث (٥٠٧٨)؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب في فضل عائشة رضي الله عنها رقم الحديث (٧٩) ١٨٨٩ / ٤.

(٣) جلاء الأفهام ٢٤٠-٢٣٨ .

(٤) الأحزاب: ٦

تعالى عنهن بخلاف الأمهات."^(١)

وقال ابن كثير - رحمه الله - : "قوله: ﴿وَأَرْوَجُوهُ أُمَّهَّمُ﴾ أي: في الحمرة والاحترام، والإكرام والتوقير والإعظام، ولكن لا تجوز الخلوة بهن، ولا ينتشر التحرير إلى بنائهن وأخواتهن بالإجماع."^(٢)

قال الموفق ابن قدامة المقدسي^(٣) - رحمه الله - : "ومن السنة: الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرأت من كل سوء، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق، التي برأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم."^(٤)
قال الإمام الطحاوي^(٥) - رحمه الله - : "ومن أحسن القول في أصحاب رسول

(١) تفسير القرطبي ١٤/١٢٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٦/٣٨١.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل، ثم الدمشقي الصالحي: حافظ للحديث، عارف بالأدب، من كبار الحنابلة أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وغيرهما. وصنف ما يزيد على سبعين كتاباً، ومات قبل بلوغ الأربعين سنة ٧٤٤ هـ. من كتبه العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام محمد شيخ الإسلام ابن تيمية و المحرر. انظر الأعلام للزركلي ٥/٢٢٦.

(٤) لمعة الاعتقاد ٤٠.

(٥) الإمام، العالمة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامه الأزدي الطحاوي، الفقيه الحنفي، وكان شافعي المذهب يقرأ على المزنی، فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء، فغضب أبو جعفر من ذلك، وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي، واشتغل عليه، فلما صنف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم - يعني المزنی - لو كان حيا لكفر عن يمينه، توفي عام ٣٢١ هـ. وفيات الأعيان ١/٧١؛ السير ١٥/٢٧.

الله ﷺ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق. ^(١)

وكان أهل البيت كذلك يحب بعضهم بعضاً، ويؤقر بعضهم بعضاً، ويعرف أحدهم فضل غيره عليه، فعن شريح بن هانئ، قال: "أتيت عائشة أسأها عن المسح على الخفين، فقالت: عليك بابن أبي طالب، فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ فسألناه فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام وليلاهن للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم." ^(٢)

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: "ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وعودتها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسه في مجلسها." ^(٣)

ونحن أهل السنة والجماعة لا نخرج في وصف آل البيت عن المشروع، فلا نغالي في أوصافهم، ولا نعتقد عصمتهم، بل نعتقد أنهم بشر تقع منهم الذنوب كما تقع من غيرهم، ونعتقد أن أهل البيت ليس فيهم مغفور الذنب، بل فيهم البر والفاجر، والصالح والطالع، فلا نرفعهم فوق منازلهم الحقيقية من إعطائهم بعض صفات النبوة أو الألوهية، وكذلك لا نصفهم بأدنى ما يستحقون؛ نتبرأ من طريقة النواصب الجافين لأهل البيت والروافض الغالين فيهم.

فمذهبنا وسط بين الإفراط والتغريب، وبين الغلو والجفاء، ووسط في حب أهل

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ٧٣٧/٢.

(٢) مسلم كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين رقم الحديث ٨٥/١ ٢٣٢.

(٣) سنن أبي داود كتاب الأدب أبواب النوم باب ما جاء في القيام رقم الحديث ٥٢١٧

٩٤٣؛ الترمذى كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها رقم

الحديث ٣٨٧٢، ٨٧١، وقال الإمام الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

بيت رسول الله ﷺ بين المذاهب المخالفة لنصوص الشرعية؛ فالرافضة يغالون في حب أهل البيت، ومنهم من يطوف حول قبورهم، ويدعوهم من دون الله لكتشf الكروب وجلب المنافع، ومنهم من يزعم أنهم يعلمون الغيب وغير ذلك مما حرم الله، وأما النواصب والخوارج، فيبغضون أهل البيت ويحاربونهم.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : "أاما أهل السنة فيتولون جميع المؤمنين، ويتكلمون بعلم وعدل، ليسوا من أهل الجهل ولا من أهل الأهواء، ويتبرأون من طريقة الروافض والنواصب جميعا، ويتولون السابقين والأولين كلهم، ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم، ويرعون حقوق أهل البيت التي شرعها الله لهم، ولا يرضون بما فعله المختار ونحوه من الكاذبين، ولا ما فعله الحجاج ونحوه من الظالمين."^(١)

فنحن نحب أهل البيت ونذكرهم بخير ونعتبر حبهم دينا وإيمانا وبغضهم كفرا ونفاقا، لكن لا نغلو فيهم؛ فلا نطوف حول قبورهم ولا نذبح لهم ولا ندعهم فيهم أنهم يعلمون الغيب، فهم بشر اصطفاهم الله بقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمنهم من فاق في العبادة والعلم والشجاعة والورع، ومنهم من هو دون ذلك، وأنهم يصيرون ويخطئون إلا رسول الله ﷺ، ونعرف الفضل لمن جمع الله له بين شرف الإيمان وشرف النسب، فمن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ نحبه لصحبته ولقرباته من رسول الله ﷺ.

قال أبو بكر الآجري - رحمه الله - : "واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيته رسول الله ﷺ: بنو هاشم: علي بن أبي طالب وولده وذراته ، وفاطمة وولدتها وذريتها ، والحسن والحسين وأولادهما وذريتها ، وعمر الطيار وولده وذريته ، وحمزة وولده ، والعباس وولده وذريته ، هؤلاء أهل بيته رسول الله ﷺ ، واجب

(١) منهاج السنة ٢/٧١.

على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم ، والصبر عليهم ،
والدعاء لهم."^(١)

يقول قوام السنة الأصبهاني - رحمه الله - : " ومن السنة حب أهل بيته النبي
وهم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ
الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢) وقال عز وجل: ﴿فُلَّا أَسْأَلُكُمْ عَنِيهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَةُ
فِي الْقُرْبَى﴾^(٣) وقال ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي.^(٤)
فمن عترته فاطمة بنت محمد ﷺ وسبطاه الحسن والحسين وهم سيداً شباباً أهل
الجنة، وأباً السبطين علي بن أبي طالب عليه السلام، والعباس، وحمزة ابنا عبد المطلب،
وجعفر وعقيل ابنا أبي طالب.^(٥)

قال الإمام البربهاري^(٦) - رحمه الله - : " واعلم أن المتعة متعة النساء
والاستحلال حرام إلى يوم القيمة، واعرف لبني هاشم فضلهم؛ لقربتهم من رسول
الله ﷺ وتعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في
الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام و تعرف فضل
الأنصار، ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرسول فلا تنساهم، تعرف فضلهم،

(١) الشريعة ٢٢٧٦/٥.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) تقدم تخرجه في ص ١٦٤.

(٥) الحجة في تارك الحجة للأصبهاني ٥٢٧/٢.

(٦) شيخ الحنابلة، القدوة، الإمام، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، الفقيه، كان
قوالاً بالحق، داعية إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم، صحب المروذى، وصاحب
سهل بن عبد الله التستري، ولبربهاري مصنفات منها شرح السنة، توفي في عام ٣٢٩ هـ.

انظر السير ٩٠/١٥؛ الواقي بالوفيات ١٢/٩٠.

وجيرانه من أهل المدينة، فاعرف فضلهم.^(١)

وقال القحطاني^(٢) - رحمه الله - في نونيته:

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم واعرف علياً أيما عرفان

لا تنتقصه ولا تزد في قدره فعليه تصلى النار طائفتان

إحداهما لا ترتضيه خليفة وتنصه الأخرى إليها ثانية^(٣)

وأما من لم يتبع الحق الذي جاء به الدين الإسلامي فإنه لا ينفعه نسبه

الشريف، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ حَبِيرٌ﴾^(٤) وفي

الحديث أبي هريرة^{رض} يقول رسول الله^{صل}: "ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"^(٥)

يقول ابن رجب - رحمه الله - في صدد شرح هذا الحديث: "معناه أن العمل هو

الذي يبلغ بالعبد درجات الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا

عَكِيلُوا﴾^(٦)، فمن أبطأ به عمله أن يبلغ به المنازل العالية عند الله تعالى، لم يسرع به

نسبه، فيبلغه تلك الدرجات، فإن الله تعالى رتب الجزاء على الأعمال، لا على

الأنساب، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا ثَقَنَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا

(١) شرح السنة ٤٢.

(٢) هو محمد بن صالح بن محمد، أبو عبد الله القحطاني الأندلسي الفقيه المالكي، رحل إلى المشرق، وحج. روى عنه: الحكم، وأبو القاسم بن حبيب المفسر، وأبو سهل محمد بن نصرويه المروزي. وتوفي بيخارى في رجب سنة ٣٨٣هـ. انظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٨/٤٥.

(٣) القصيدة النونية للقحطاني ٢٩.

(٤) الحجرات: ١٣.

(٥) مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر رقم الحديث (٣٨) ٤/٢٠٧٤.

(٦) الأنعام: ١٣٢.

يتساءلُونَ^(١)، وقد أمر الله تعالى بالمسارعة إلى مغفرته ورحمته بالأعمال، كما قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ١٣٣
 الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْفَحِيطَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^(٢) الآيتين ٥٧، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُّسْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِيمَانِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مَا آتَوْا وَقَلُوبُهُمْ وَجْهَةٌ إِنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِحُونَ﴾ ٦١ ...^(٣)

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: حين أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَأَنْزَرَ
 عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبَينَ^(٤): "يا معاشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عممة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت، لا أغني عنك من الله شيئاً."^(٥)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَنْهَمُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يتساءلُونَ^(٦)

(١) المؤمنون: ١٠١

(٢) آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤

(٣) المؤمنون: ٥٧ - ٦١

(٤) الشعراء: ٢١٤

(٥) جامع العلوم والحكم .٤١٤

(٦) المؤمنون: ١٠١

المطلب الثاني: قول الرافضة الإمامية في القرابة ونقد قولهم

الرافضة يرون أن المراد بأهل البيت هم أصحاب الكساء، وهم الذين نزلت فيهم آية التطهير، وهم رسول الله ﷺ وعليه وفاطمة والحسن والحسين، ثم التسعة من ذرية الحسين فقط،^(١) مع أنه لم يرد لهؤلاء التسعة في حديث الكساء وآية التطهير أي ذكر.

ويعتقدون أن أمهات المؤمنين لا يدخلن في مسمى أهل البيت، واستدلوا على ذلك بآية التطهير، وحديث الكساء.

وهذا ليس بصحيح بل نص آية التطهير يدل على دخول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في مسمى أهل البيت دخولاً أولياً، لأن ما قبل آية التطهير وما بعدها خطاب لأمهات المؤمنين عَنْهُ، قال الله تعالى: ﴿يَنِسَاءُ الَّتِي مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحْشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ^{٢٠} وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَدِيقًا ثُوَّبَتْهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْنَدَنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ^{٢١} يَنِسَاءُ الَّتِي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقِيَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ^{٢٢} وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْ تَبَرُّجَ الْجَنِحِيلَةِ الْأُولَى وَأَقْمَنَ الْأَصْلَوَةَ وَأَقِتَبَ الْزَّكَوَةَ وَأَطْعَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمْ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرَكُمْ تَطْهِيرًا ^{٢٣} وَأَذْكُرْنَ مَا يُسْتَلَّ فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ أَيَّتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا ^{٢٤}.

يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - : " قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمْ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى

(١) أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ١٨ .

(٢) الأحزاب: ٣٤-٣٥

الله عليه وسلم في أهل البيت ه هنا لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل فيه قوله واحداً إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح ... ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ دخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فإن سياق الكلام معهن ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿وَأَذْكُرْ بِمَا يُتَلَئِ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحَكْمَةِ﴾ أي: واعلمن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ في بيوتكن من الكتاب والسنّة، قاله قنادة وغير واحد؛ وادركن هذه النعمة التي خصصن بها من بين الناس: أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها أولاً هن بهذه النعمة، وأحظاهن بهذه الغنية، وأخصهن من هذه الرحمة العميمه؛ فإنه لم ينزل على رسول الله ﷺ الوحي في فراش امرأة سواها كما نص على ذلك صلوات الله وسلامه عليه، قال بعض العلماء - رحمهم الله -: لأنه لم يتزوج بكرأ سواها ولم ينم معها رجل في فراشها سواه ﷺ وعليه، فناسب أن تخصص بهذه المزية، وأن تفرد بهذه المرتبة العلية ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقراباته أحق بهذه التسمية. ^(١)

وأما حديث النساء الذي استدللت به الرافضة في إخراج أمهات المؤمنين من أهل البيت وهو الحديث الذي روت عائشة عليهما السلام: "خرج النبي ﷺ غداً وعليه مروط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الْجِنَّسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)؛ فتخصيص النبي صلى الله عليه

(١) تفسیر ابن کثیر ٤١٦-٤١٠ / ٦

٣٣ الأحزاب: (٢)

(٣) تقدم تحریجه في ص ١٦٤

وسلم لهؤلاء الأربعه عليهم السلام في هذا الحديث يدل على أن هؤلاء أخص أهل بيته عليهم السلام، ولا يدل على قصر أهل بيته عليهم دون القرابات الأخرى.

وكيف لا يكون زوجات رسول الله عليهم السلام من أهل بيته وقد جعل الله زوجة إبراهيم عليه السلام من أهل بيته، فقال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ تَحِيدُ﴾^(١).

كما جعل امرأة لوط من أهله فقال: ﴿إِنَّا مُنْتَهُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَاتَكَ﴾^(٢) بدليل الاستثناء.

ومما يدل على دخول أمهات المؤمنين في أهل البيت ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة زواج النبي عليه الصلاة والسلام بزینب بنت جحش رضي الله عنها وفيه أنه صلى الله عليه وسلم انطلق إلى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال: "السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله" فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلك بارك الله لك، فتقرى – أي تتبع – حجر نسائه كلهن، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة.^(٣)

فقد بين – عليه الصلاة والسلام – بهذا أن نساءه رضي الله عنها دخلات في أهل بيته، فلا يشك في ذلك إلا من أعمى الله بصره وجعل إلهه هواه.

وكيف تقول الراضة بالحصر بآية التطهير وحديث الكساء وهم قد دخلوا مع أصحاب الكساء تسعة من أبناء الحسين، فأين الأدلة والنصوص التي تدل على

(١) هود: ٧٣

(٢) العنكبوت: ٣٣

(٣) البخاري كتاب تفسير القرآن بباب قوله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) رقم الحديث (٤٧٩٣) ٨٤٢-٨٤٣ واللفظ له؛ مسلم كتاب النكاح بباب فضيلة إعتاقه أمنته، ثم يتزوجها رقم الحديث (٨٧) ٢/٤٦-١٠٤٧.

إدخالهم فيه وإخراج غيرهم منه؟

كيف يُدخلون أبناء الحسين في أهل بيت الرسول ﷺ ولم يُدخلوا أعمام الرسول ﷺ ؟ وقد حزن النبي ﷺ حزناً شديداً على عمه حمزة بن عبد المطلب ﷺ لما استشهد يوم أحد، وعمه العباس بن عبد المطلب ﷺ شهد فتح مكة وثبت يوم حنين، وقال فيه النبي ﷺ: "العباس مني وأنا منه" ^(١) وقال ﷺ: "يا أيها الناس! من آذى عمِّي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه" ^(٢).

وأين أبناء أعمام النبي ﷺ؟ فجعفر بن أبي طالب ﷺ وهو الذي قال له النبي ﷺ: "أشبهت خلقي وخلقي". ^(٣) وقد كان أحد السابقين إلى الإسلام، ومن هاجر إلى الحبشة، فقدم إلى المدينة يوم فتح خير، وفرح به النبي ﷺ وقام إليه وقبله بين عينيه. وأما عبد الله بن عباس رض فحرر الأمة وترجمان القرآن، فقد لازم النبي ﷺ، ودعا له ﷺ بالفقه في الدين وعلم التأویل، وكان من شهد مع علي رض الجمل وصفين.

وكذلك أخرجت الراضة من أهل البيت ذرية الحسن رض كلهم بل يسمون الحسن بخاذل المؤمنين، وما ذلك إلا لأنَّه تنازل الخلافة لمعاوية رض سنة إحدى وأربعين للهجرة، العام الذي اجتمع فيه كلمة المسلمين وسيُبعَد الجمعة. وكذلك أخرجوا من ضمن أهل البيت بعض أحفاد الحسين رض، مثل زيد بن

(١) الترمذى أبواب المناقب باب مناقب أبي الفضل عم النبي رض وهو العباس بن عبد المطلب رض رقم الحديث (٣٧٥٩)؛ النسائي كتاب القسامه باب القود من اللطمة رقم الحديث (٤٧٧٥)؛ قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) الترمذى أبواب المناقب باب مناقب أبي الفضل عم النبي رض وهو العباس بن عبد المطلب رض رقم الحديث (٣٧٥٨)، قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) البخارى كتاب فضائل أصحاب النبي رض افتتاح باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمى رض. ٦٢٥

علي، فلم يحسبوه من ضمن أهل البيت، مع أنه من أحفاد علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد ﷺ، وما ذلك إلا لأنه لم يوافقهم في دينهم، ولأنه ترضى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وقد ذكر ابن جرير الطبرى - رحمه الله - أنه في زمن زيد بن علي بن الحسين - رحمه الله - عندما حصل الطعن من الرافضة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، منعهم من ذلك وقال لهم: رحهما الله وغفر لهما ما سمعت أحداً من أهل بيته يتبرأ منهما ولا يقول فيهما إلا خيراً.^(١)

وذكر الذهبي - رحمه الله - في كتابه السير أن زيد بن علي - رحمه الله - قال: كان أبو بكر عَنِّي إمام الشاكرين ثم تلا: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الْشَّاكِرِينَ﴾^(٢)، ثم قال: البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي.^(٣)

والأئمة الذين تعتبرهم الرافضة من أهل البيت فلا يحبونهم حباً شرعياً، إنما يغالون فيهم غلو اليهود في عزير وغلو النصارى في المسيح - عليه السلام -؛ حيث يطوفون حول قبور الأئمة ويدعونهم لجلب المنافع ودفع المضار وغير ذلك من الأعمال الشركية التي يفعلونها عند قبورهم.

فعقيدة الرافضة في أهل البيت الغلو المفرط المتجاوز للحد، وقد أدخلوا من هذا الباب على المسلمين الشركيات والكافريات؛ فهم يفضلون الأئمة على أنبياء الله ورسله - عليهم الصلاة والسلام - وغير ذلك مما لم ينزل الله به من سلطان.

ويقولون كذلك بعصمة أئمتهم ويصفونهم بصفات فوق الصفات البشرية، فبلغ علي بن أبي طالب عَنِّي عندهم درجة الذي قال الله تعالى عنه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِّي﴾

(١) تاريخ الطبرى . ٤/٤٢٠

(٢) آل عمران: ٤٤

(٣) السير . ٥/٣٩٠

المَوَى^(١)، وهو جزء من النبي ﷺ وهو الذي يعلم الأسباب الخفية لخلق العالم.^(٢) وعن الصادق قال: نحن من أمر الله بطاعتنا.^(٣) ويقول الباقي في تفسير الآية ﴿فَسَعُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤): رسول الله ﷺ ذكر وأنا والأئمة أهل الذكر.^(٥)

فدين الرافضة يدور حول الأئمة الاثني عشر وإمامتهم، هذا أساس دينهم، وتحت هذا الادعاء المزخرف، وهو حب أهل البيت^(٦) ومظلوميتهم،^(٧) يختالون المسلمين في شرائعهم، لأن حب أهل بيته رسول الله ﷺ مما تلين له النفوس.

قال ابن القيم - رحمه الله - في ذكره للأسباب التي تجعل التأويل الباطل مقبولا عند الناس: السبب الثالث: "أن يعزوا المتأول تأويله وبدعته إلى جليل القدر نبيه الذكر من العقلاة أو من آل النبي أو من حل له في الأمة ثناء جميل ولسان صدق ليحلله بذلك في قلوب الأغمار والجهال فإن من شأن الناس تعظيم كلام من يعظم قدره في نفوسهم وأن يتلقوه بالقبول والميل إليه وكلما كان ذلك القائل أعظم

(١) النجم: ٣

(٢) انظر التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) ١٠٧؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٠٧.

(٣) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٣٨-٣٩؛ لحنة عن التشيع لشومالي (بالروسية) ١٦-١٩.

(٤) الأنبياء: ٧

(٥) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤٤؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ١١٧.

(٦) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحان (بالروسية) ٢٢٨-٢٣٤؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ١٦-١٩.

(٧) انظر الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ١٧؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ٣٠، ١٢٠؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٣٦.

في نفوسهم كان قبولهم لكلامه أتم حتى إنهم ليقدّمونه على كلام الله ورسوله ويقولون هو أعلم بالله ورسوله منا، وبهذا الطريق توصل الرافضة والباطنية والإسماعيلية والنصيرية إلى تنفيق باطلهم وتأویلاتهم حتى أضافوها إلى أهل بيته رسول الله ﷺ؛ لما علموا أن المسلمين متلقون على محبتهم وتعظيمهم وموالاتهم وإجلالهم فانتموا إليهم وأظهروا من محبتهم وموالاتهم واللهم بذكرهم وذكر مناقبهم ما خيل إلى السامع أنهم أولياؤهم وأولي الناس بهم ثم نفقو باطلهم وإفكهم بنسبته إليهم، فلا إله إلا الله كم من زندقة وإلحاد وبدعة وضلال قد نفقت في الوجود بنسبتها إليهم وهم براء منها براءة الأنبياء من التجهم والتعطيل وبراءة المسيح من عبادة الصليب والتسلية وبراءة رسول الله ﷺ من البدع والضلالات.^(١)

ولقد قال الإمام الدارمي - رحمه الله - في كتابه الرد على الجهمية: "حدثنا الزهراني أبو الريبع، قال: كان من هؤلاء الجهمية رجل، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رجل من يخالطه ويعرف مذهبها: قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حب علي؟ قال: إذا أصدقتك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقد به رمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواما ينتحرون حب علي ويظهرونها ثم يقعون بمن شاءوا، ويعتقدون ما شاءوا، ويقولون ما شاءوا، فنسبوا إلى الترفض والتشييع، فلم نر لمذهبنا أمرا ألطى من اتحال حب هذا الرجل، ثم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونفع بمن شئنا، فلأن يقال لنا: رافضة أو شيعة، أحب إلينا من أن يقال: زنادقة كفار، وما علي عندنا أحسن حالا من غيره من نفع بهم."

ثم قال الدارمي - رحمه الله -: "وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه ولم يراوغ، وقد استبان ذلك من بعض كبارائهم وبصائرهم، أنهم يستترون بالتشييع، يجعلونه

(١) الصواعق المرسلة ٤٤١-٤٤٣.

تبثيتا لكلامهم وخطفهم، وسلموا وذرعه لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة، ثم يذرون بين ظهري خبطهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون أنجع في قلوب الجهل وأبلغ فيهم، ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم، إن أهل العلم منهم لعلى يقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.^(١)

وعند البخاري أن رجلا سأله ابن عمر عن دم البعوض، فقال: من أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ يقول: "هـما ريحانتاي من الدنيا"^(٢) والرافضة أكثر الناس طعنا في أهل بيـت رسول الله ﷺ، خاصة زوجات النبي ﷺ، وخاصة عائشة الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سموات عـلـى وأرضها.^(٣)

وهم يتغـوـهـون بـأنـ أـهـلـ السـنـةـ لاـ يـحـبـونـ أـهـلـ الـبـيـتـ، وهـذـاـ كـذـبـ وـقـوـلـ زـورـ، بل لا يـحـبـ أـهـلـ الـبـيـتـ أـحـدـ بـمـثـلـ حـبـ أـهـلـ السـنـةـ لـهـمـ، وأـبـعـدـ النـاسـ عـنـ حـبـهـمـ هـمـ الرـافـضـةـ، قالـ شـيـخـ إـلـسـلـامـ - رـحـمـهـ اللـهـ - فـيـ قـوـلـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ "أـذـكـرـكـمـ اللـهـ فـيـ أـهـلـ بـيـتـيـ"^(٤) : "وـأـبـعـدـ النـاسـ عـنـ هـذـهـ الـوـصـيـةـ الرـافـضـةـ؛ فـإـنـهـمـ يـعـادـونـ الـعـبـاسـ وـذـرـيـتـهـ؛ بلـ يـعـادـونـ جـمـهـورـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـيـعـيـنـونـ الـكـفـارـ عـلـيـهـمـ."^(٥)

وقـالـ - رـحـمـهـ اللـهـ - فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ: "وـأـمـاـ مـنـ قـتـلـ الـحـسـيـنـ أـوـ أـعـانـ عـلـىـ قـتـلـهـ أـوـ رـضـيـ بـذـلـكـ فـعـلـيـهـ لـعـنـ اللـهـ وـالـمـلـائـكـةـ وـالـنـاسـ أـجـمـعـينـ، لـاـ يـقـبـلـ اللـهـ مـنـهـ صـرـفاـ وـلـاـ

(١) الرـدـ عـلـىـ الـجـهـمـيـةـ ٢٠٦.

(٢) البـخـارـيـ كـتـابـ الـأـدـبـ بـابـ رـحـمـةـ الـوـلـدـ وـتـقـيـلـهـ وـمـعـانـقـتـهـ رقمـ الـحـدـيـثـ (٥٩٩٤) . ١٠٤٩

(٣) الحق دون زخرفة للتيجانى (بالروسية) ١٧٤-١٧٩.

(٤) تـقـدـمـ تـخـرـيـجـهـ فـيـ صـ6٤

(٥) جـمـعـ الـفـتاـوىـ ٤/٤١٩.

عدلا ... فمحبتهم - أي أهل البيت - عندنا فرض واجب يؤجر عليه.^(١)

(١) المصدر السابق ٤/٤٨٧.

المبحث الثاني: قولهم في الصحابة

وفيه مطلبان

المطلب الأول: قول أهل السنة والجماعة في الصحابة

يقول ابن منظور^(١) - رحمه الله -: "صاحب صحبه يصحبه صحبة بالضم
وصحابة بالفتح وصاحبها: عاشره."^(٢)

ولا يشترط في إطلاق الصحبة أن تكون الملازمة والمعاصرة بين الشيئين طويلة،
بل يصح إطلاقها على كل من صحب وعاشر غيره مهما كانت مدة الصحبة.
جاء في الكفاية عن الباقلاني - رحمه الله - أنه قال: "ولا خلاف بين أهل
اللغة في القول أن صاحبي مشتق من الصحبة، وأنه ليس مشتقاً من قدر منها
مخصوص، بل هو جاري على من صحب غيره قليلاً أو كثيراً، كما أن القول: مكلّم،
ومخاطب، وضارب مشتق من المكالمة، والمخاطبة، والضرب، وجاري على كل من وقع
منه ذلك قليلاً أو كثيراً، وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال، وكذلك يقال:
صحابت فلاناً حولاً ودهراً وسنة وشهراً ويوماً وساعة، فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما
يقع منها وكثيره، وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولو ساعة من نهار، هذا هو الأصل في اشتتقاق الاسم."^(٣)

(١) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنباري الرويفعي
الإفريقي، صاحب (لسان العرب) : الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويفع بن ثابت
الأنباري. ولد بمصر وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد
إلى مصر فتوفي فيها في عام ٧١١ هـ، وقد ترك بخطه نحو خمسين مجلداً، وعمي في آخر
عمره. انظر الأعلام للزرکلی ١٠٨/٧.

(٢) لسان العرب ١/١٩٥؛ وانظر كذلك تاج العروس ٣/١٨٥؛ مختار الصحاح ٣٢٠

(٣) أورده البغدادي في الكفاية في علم الرواية ٥١.

قال السخاوي^(١) - رحمه الله - : "يقع - أي اسم الصحبة - على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلاً عن طالت صحبته، وكثرت مجالسته".^(٢)

قال البخاري - رحمه الله - : "من صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه".^(٣)

قال ابن حجر - رحمه الله - : "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رأه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.

ويخرج بقيد (الإيمان) من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

وقولنا: (بـه) يخرج من لقيه مؤمناً بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبلبعثة. وهل يدخل من لقيه منهم وأمن بأنه سيبعث أو لا يدخل؟ محل احتمال. ومن هؤلاء بحيراً الراهب ونظراًوه... .

وخرج بقولنا: (ومات على الإسلام) من لقيه مؤمناً به ثم ارتد، ومات على رده.

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) وموالده في القاهرة، ووفاته بالمدينة سنة ٩٠٢هـ، ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب، من أشهرها الضوء الامامي في أعيان القرن التاسع، شرح ألفية العراقي، المقاصد الحسنة، القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع، الإعلان بالتوبیخ لمن ذم التأريخ والجواهر المكملة في الأخبار المسلسلة. انظر الأعلام للزرکلي ١٩٤/٦.

(٢) فتح المغيث للسخاوي ٤/٧٨.

(٣) البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه ٦١٢.

والعياذ بالله. وقد وجد من ذلك عدد يسير، كعبيد الله بن جحش الذي كان زوج أم حبيبة، فإنه أسلم معها، وهاجر إلى الحبشة، فتنصر هو ومات على نصرانيته. وكعبد الله بن خطل الذي قتل وهو متعلق بأستار الكعبة، وكربيعة بن أمية بن خلف.

ويدخل فيه من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت، سواء اجتمع به صلى الله عليه وسلم مرة أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد.

والشق الأول لا خلاف في دخوله، وأبدى بعضهم في الشق الثاني احتمالاً، وهو مردود لإطلاق أهل الحديث على عد الأشعث بن قيس في الصحابة، وعلى تخریج أحدادیه في الصحاح والمسانید، وهو من ارتد ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر.

وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين، كالبخاري، وشيخه أحمد ابن حنبل، ومن تبعهما.^(١)

يقول ابن حزم - رحمه الله - : "أما الصحابة عليهم السلام فهو كل من جالس النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ولو ساعة وسمع منه ولو كلمة فما فوقها أو شاهد منه عليه السلام أمراً يعيه ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك، فمن كان كما وصفنا أولاً فهو صاحب، وكلهم عدل إمام فاضل رضي، فرض علينا توقيفهم وتعظيمهم وأن نستغفر لهم ونحبهم، ومرة يتصدق بما أحدهم أفضل من صدقة أحدهنا بما يملك، وجلسة من الواحد منهم مع النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أفضل من عبادة أحدهنا دهره كله، سواء كان من ذكرنا على عهده عليه السلام صغيراً أو بالغاً، فقد كان النعمان بن بشير وعبد الله بن الزبير والحسن والحسين ابنا علي عليه السلام أجمعين من أبناء العشر فأقل إذ مات النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، وأما الحسين فكان حينئذ ابن ست سنين إذ مات

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١٥٨-١٥٩.

الرسول.^(١)

وقد جاء في إثبات الصحابة وفضلها في القرآن والسنة نصوص كثيرة، منها قوله

تعالى : ﴿لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَنَّعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ ﴾٨ ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْبِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحْدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ فَسِيْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾٩ وَالَّذِينَ جَاءُوْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ يَوْلُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا حَنِّنَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا إِلَيْهِمْ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُوْسَانِغَلَّ لِلَّذِينَ أَمْنَوْا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾١٠﴾ ، يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - تعالى :

"يقول تعالى مبينا حال الفقراء المستحقين مال الفيء أنهم ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَنَّعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ أي: خرجوا من ديارهم وخالفوا قومهم ابتغاء مرضاه الله ورضوانه: ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ﴾ أي: هؤلاء الذين صدقوا قولهم وهم سادات المهاجرين.

ثم قال تعالى مادحا للأنصار، ومبينا فضلهم وشرفهم وكرمههم وعدم حسدتهم، وإيثارهم مع الحاجة، فقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي: سكنوا دار الهجرة من قبل المهاجرين وأمنوا قبل كثير منهم.

وقوله: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ أي: من كرمهم وشرف أنفسهم، يحبون المهاجرين ويواسونهم بأموالهم، ﴿وَلَا يَحْدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ أي: ولا يجدون في أنفسهم حسدا للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والشرف،

(١) الإحکام في أصول الأحكام .٨٩/٥

(٢) الحشر: ٨-١٠

والتقديم في الذكر والرتبة.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبْعَوْهُمْ بِإِحْسَنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَاعْدَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مَتَّهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢) يقول الطبرى - رحمه الله - : "يقول تعالى ذكره: والذين سبقو الناس أولاً إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين، الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم، وفارقوا منازلهم وأوطانهم والأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ على أعدائه من أهل الكفر بالله ورسوله ﷺ، والذين سلكوا سبيلهم في الإيمان بالله ورسوله، والمigration من دار الحرب إلى دار الإسلام، طلب رضا الله ... ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ رضي الله عن جميعهم؛ لما أطاعوه، وأجابوا نبيه إلى ما دعاهم إليه من أمره ونفيه ورضي عنه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهما بإحسان؛ لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم وإيمانهم به ونبيه عليه السلام ﴿وَاعْدَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مَتَّهَا الْأَنْهَارُ﴾ يدخلونها ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾ لا ثبات فيها ﴿أَبَدًا﴾ لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.^(٣)

وقال البعوی^(٤) - رحمه الله - : " قوله عز وجل: ﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ

(١) تفسير ابن كثير ٦٨٠-٧٠ / ٨

(٢) التوبة: ١٠٠

(٣) تفسير الطبرى ١٤ / ٤٣٤-٤٣٩.

(٤) الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفراء، البعوی، الفقيه الشافعی المحدث المفسر، وكان لا يلقي الدرس إلا على الطهارة، وصنف كتبًا كثيرة، منها كتاب "التهذيب" وكتاب "شرح السنة" وغيرها. توفي في سنة ٥١٠ هـ. انظر وفيات الأعيان ٢/١٣٦؛ السیر ١٩/٤٣٩.

﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾ الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم وفارقوا أوطانهم. ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ أي: ومن الأنصار، وهم الذين نصروا رسول الله ﷺ على أعدائه من أهل المدينة وأدوا أصحابه، ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ﴾ قيل: هم بقية المهاجرين والأنصار سوى السابقين الأولين، وقيل: هم الذين سلكوا سبيلهم في الإيمان والهجرة أو النصرة إلى يوم القيمة.^(١)

وقال ابن كثير - رحمه الله -: "يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، ورضاه عنهم بما أعد لهم من جنات النعيم، والنعيم المقيم... فيا ولیل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخیرهم وأفضلهم، أعني الصديق الأکبر والخلفية الأعظم أبا بكر ابن أبي قحافة رض، فإن الطائفة المخذولة من الراضة يعادون أفضل الصحابة ويغضونهم ويسبونهم، عيادة بالله من ذلك. وهذا يدل على أن عقولهم معكوسه، وقلوبهم منكوسه، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن، إذ يسبون من رضي الله عنهم؟ وأما أهل السنة فإنهم يتضعون عن رضي الله عنهم، ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالى الله، ويعادون من يعادى الله، وهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدعون، وهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون."^(٢)

وجاء في الحديث المتفق عليه عند البخاري ومسلم من حديث أنس رض عن النبي ﷺ أنه قال: "آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار."^(٣)

(١) تفسير البغوي ٤/٨٨.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٢٠٣.

(٣) البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان رقم الحديث (٣٧٨٤) ٦٣٥؛ مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رض من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق رقم الحديث (١٢٨) ٨٥/١.

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال " يأتي على الناس زمان، يغزو فتام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه? فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فتام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فتام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه? فيقولون: نعم فيفتح لهم."^(١)
ويقول صلوات الله عليه وآله وسلامه: "النجم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتي السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتي أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتى، فإذا ذهب أصحابي أتي أمتى ما يوعدون."^(٢) قوله صلوات الله عليه وآله وسلامه "أصحابي أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابي أتي أمتى ما يوعدون" معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتنة فيه وظهور قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاء المدينة ومكانته وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته صلوات الله عليه وآله وسلامه.^(٣)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: "لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه."^(٤)

(١) البخاري، كتاب أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، باب فضائل أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ومن صحب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أو رأاه من المسلمين فهو من أصحابه رقم الحديث (٣٦٤٩) ٦١٢؛ مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلوذون بهم ثم الذين يلوذون بهم رقم الحديث (٢٠٨) ١٩٦٢.

(٢) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة رقم الحديث (٢٠٧) ١٩٦١.

(٣) شرح مسلم ١٥ / ٣٠٠

(٤) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رقم الحديث (٢٢١) ١٩٦٧.

قال الخطابي - رحمه الله - تعالى: "والمعنى أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة الذي أنفقوه في سبيل الله مع شدة العيش والضيق الذي كانوا فيه أوفي عند الله وأزكي من الكثير الذي ينفقه من بعدهم."^(١)

وقال القاضي عياض^(٢) - رحمه الله - : "وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولأن إنفاقهم كان في نصرته - صلى الله عليه وسلم - وحمايته وذلك مدعوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعَظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلُّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَمِيرٌ﴾^(٣) هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار، والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا تناول درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء."^(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: "خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم" والله أعلم أذكر الثالث أم لا، قال: "ثم يخلف قوم

(١) معالم السنن ٤/٣٠٨.

(٢) الإمام، العالمة، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض ابن محمد بن موسى بن عياض اليحيصي الأندلسي السبتي؛ كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة ، المالكي، ولد: في سنة ٤٧٦هـ. انظر السير ٢١٣/٤٨٣؛ وفيات الأعيان ٣/٤٨٣.

(٣) الجديد: ١٠

(٤) أورده الإمام النووي في شرحه على مسلم ١٦/٣١٠، ولم أجده في كتب القاضي عياض رحمه الله.

يجبون السمانة، يشهدون قبل أن يستشهدوا.^(١) يقول الإمام النووي^(٢) - رحمه الله - في شرح الحديث: "اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه عليه السلام، والمراد أصحابه.^(٣)

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "من كان مستنا فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد عليه السلام كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوبها، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه عليه السلام ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرايقهم فهم أصحاب محمد عليه السلام، كانوا على الهدى المستقيم."^(٤) وروي عنه أيضا أنه قال: "لا تسبوا أصحاب محمد عليه السلام، فلمقام أحدهم ساعة، خير من عمل أحدكم عمره."^(٥)

وقال الإمام مالك بن أنس - رحمه الله -: "من يبغض أحدا من أصحاب النبي عليه السلام وكان في قلبه عليهم غل، فليس له حق في شيء المسلمين ثم قرأ قول الله سبحانه

(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلوّح لهم ثم الذين يلوّح لهم رقم الحديث (٢١٣) ١٩٦٤/٤.

(٢) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حرام الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا الحزامي النووي الحافظ الفقيه الشافعي النبيل، محرر المذهب ومهدبه وضابطه ومرتبته، أحد العباد والعلماء الزهاد، ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة ٦٣١هـ، ونشأ ببلده نوى، وكان يتوسّم فيه النجابة من صغره، وقرأ بها القرآن، وقدم دمشق في سنة ٦٤٩هـ. انظر طبقات الشافعيين ٩١٠.

(٣) شرح مسلم ١٦/٣٠١.

(٤) حلية الأولياء ١/٣٠٥.

(٥) ابن ماجه افتتاح الكتاب بباب في فضائل أصحاب رسول الله عليه السلام رقم الحديث (١٦٢) ٤؛ فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٧١؛ والأثر حسن الألباني رحمه الله في تحقيقه لسنن ابن ماجه في نفس الطباعة.

وتعالى ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى﴾ إلى قوله ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(١). وذكر بين يديه رجل ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية: ﴿شَهَدَ اللَّهُ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغْيِظَ بِهِمُ الْكُفَّار﴾^(٢), ثم قال: من أصبح من الناس في قلبه غل على أحد من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فقد أصابته الآية.^(٣)

روى البيهقي^(٤) - رحمه الله - عن الإمام الشافعي - رحمه الله - أنه قال: "وقد أثني الله، تبارك وتعالى، على أصحاب رسول الله، ﷺ، في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله، ﷺ، من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهن لهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، هم أدوا إلينا سنن رسول الله، ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله، ﷺ، عاماً وخاصاً، وعزماً وإرشاداً، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمر استدرك به علم واستنبط به. وآراؤهم لنا

(١) الحشر: ٧-١٠

(٢) الفتح: ٢٩

(٣) شرح السنة للبغوي ١/٢٢٩.

(٤) الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي الخسروجاري الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ابن البياع في الحديث، رحل في طلب العلم إلى العراق والجبال والحجاج، وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى إليها، تبلغ عدد تصانيفه ألف جزء، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، في عشر مجلدات، ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة، والسنن، والآثار، وشعب الإيمان، ومناقب الشافعي المطلي، ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك، توفي في عان ٤٥٨ هـ. انظر وفيات الأعيان ١/٧٥؛ السير ١/١٦٣.

أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا، والله أعلم."^(١)

يعتقد أهل السنة والجماعة أن للصحبة شرفاً عظيماً، يمنح صاحبها ميزة خاصة، بل يرون أن فضيلة الصحبة لا يعدها عمل، لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا ممن رآه، أما من اتفق له الذب عنه، والسبق إليه بالهجرة، أو النصرة، أو ضبط الشرع المتعلق عنه وتبلغه ملن بعده، فإنه لا يعده أحد من يأتي بعده، لأنه ما من خصلة إلا والذي سبق بها له مثل أجر من عمل بها من بعده، فظهر بذلك فضلهم.^(٢)

قال الإمام النووي - رحمه الله - : "فضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا تناول درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بالقياس، ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء."^(٣)

وقال أبو عبد الله ابن بطة^(٤) - رحمه الله - في كلامه عن عقيدة أهل السنة: "ومجمعون على إمامية أبي بكر، وعمرو، وعثمان، وعلى عليهم السلام، وعلى تقديم الشيوخين وعلى أن العشرة في الجنة جزماً وحتماً لا شك فيه، ومجمعون على الترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، والاستغفار لهم، والأزواج، وأولاده، وأهل بيته، والكف عن ذكرهم إلا بخير، والإمساك وترك النظر فيما شجر بينهم، فهذا وأشباهه مما يطول شرحه لم يزل الناس مذ بعث الله نبيه ﷺ إلى وقتنا هذا مجمعون عليه في

(١) مناقب الشافعي ١/٤٤٢؛ إعلام الموقعين ١/٦٣، ٢/١٨٥.

(٢) فتح الباري ٧/٧.

(٣) شرح مسلم ١٥/٣١٠.

(٤) الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، من كبار الحنابلة ، المحدث، شيخ العراق، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العكيري الحنبلي، ابن بطة، مصنف كتاب (الإبانة الكبرى)، توفي ابن بطة في المحرم سنة سـ٣٨٧ هـ. انظر السير ١٦/٥٢٩؛ الواقي بالوفيات ١٩/٢٧١.

شرق الأرض وغريها وبها وبحرها وسهلاها وجبلها يرويه العلماء رواة الآثار، وأصحاب الأخبار، ويعرفه الأدباء والعلماء، ويجمع على الإقرار به الرجال والنسوان والشيب والشبان والأحداث، والصبيان في الحاضرة والبادية، والعرب، والعجم، لا يخالف ذلك ولا ينكره، ولا يشذ عن الإجماع مع الناس فيه إلا رجل خبيث زاغ مبتدع محقر مهجور مدحور، يهجره العلماء، ويقطعه العقلاة، إن مرض لم يعودوه، وإن مات لم يشهدوه.^(١)

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - تعالى: "قال حماد بن سلمة^(٢) عن أئوب السختياني^(٣)، أنه قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق."^(٤)

(١) الإبانة الكبرى / ٥٥٨.

(٢) الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو سلمة البصري، النحوى، الباز، الخرقى، البطائنى، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل، سمع: ابن أبي مليكة - وهو أكبر شيخ له - وأنس بن سيرين، ومحمد بن زياد القرشي، وأبا جمرة نصر بن عمران الضبعى، وثبتنا البنانى، قال الإمام أحمد: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتحمه على الإسلام، فإنه كان شديدا على المبدعة، توفي في سنة ١٦٧هـ. انظر السير ٤٤٤؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٣٤٢ / ٤.

(٣) الإمام، الحافظ، سيد العلماء، أبو بكر بن أبي قيمية كيسان العنزي مولاهم، البصري، الآدمي، ويقال: ولاؤه لطهية. وقيل: لجهينة. عداده في صغار التابعين، توفي في سنة ١٣١هـ. انظر السير ٦/١٥؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٦١٨ / ٣.

(٤) البداية والنهاية / ١١-١٢٢ / ١٢٣.

وقال السفاريني^(١) - رحمه الله - تعالى: "ولا يرتاب أحد من ذوي الألباب أن الصحابة الكرام هم الذين حازوا قصبات السبق واستولوا على معالي الأمور من الفضل والمعروف والصدق، فالسعيد من اتبع صراطهم المستقيم واقتفي منه جهم القويم، والتعيس من عدل عن طريقهم، ولم يتحقق بتحقيقهم فأي خطة رشد لم يستولوا عليها، وأي خطة خير لم يسبقوا إليها، تالله لقد وردوا ينبوع الحياة عذبا صافيا زلاً ووطدوا قواعد الدين والمعروف، فلم يدعوا لأحد بعدهم مقالا فتحوا القلوب بالقرآن والذكر والإيمان، والقرى بالسيف والسنان، وبذل النفوس النفيسة في مرضاة الرحيم الرحمن، فلا معروف إلا ما عنهم عرف، ولا برهان إلا ما بعلومنهم كشف، ولا سبيل نجاة إلا ما سلكوا، ولا خير سعادة إلا ما حققوه وحکوه فرضوان الله تعالى عليهم أجمعين."^(٢)

قال ابن الصلاح^(٣) - رحمه الله - : "للصحابة بأسرهم خصيصة، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدّلين

(١) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، شمس الدين، أبو العون: عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق. ولد في سفارين (من قرى نابلس) ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها. وعاد إلى نابلس فدرس وأفتى، وتوفي فيها سنة ١١٨٨هـ، من كتبه (الدراري المصنوعات في اختصار الموضوعات) و(كشف اللثام، شرح عمدة الأحكام) و(القول العلي لشرح أثر الإمام علي) و(الملح الغرامية) و(لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضية في عقد أهل الفرق المرضية). انظر الأعلام للزركلي ٦/٤.

(٢) لوامع الأنوار البهية ٢/٣٧٩-٣٨٠.

(٣) الإمام، الحافظ، العالمة، شيخ الإسلام، تقى الدين، أبو عمرو عثمان ابن المفتى صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشههزوري، الموصلـي، الشافعـي، صاحب (علوم الحديث)، مولده: في عام ٥٧٧هـ. انظر السير ٢٣/٤٠؛ الأعلام للزركلي ٤/٢٠٧.

بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة...
ثم إن الأمة مجتمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لا ينكر الفتن منهم فكذلك
بإجماع العلماء الذين يعتقد بهم في الإجماع، إحساناً للظن بهم ونظرًا إلى ما تمهد لهم
من المآثر، وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة،
والله أعلم."^(١)

قال ابن حبان^(٢) - رحمه الله -: "وفي قوله ﷺ: "ألا ليبلغ الشاهد منكم
الغائب"، أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجرح ولا ضعيف
إذ لو كان فيهم مجرح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير عدل لاستثنى في قوله
ﷺ، وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب، فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ
من بعدهم دل ذلك على أنهم كلهم عدول، وكفى بمن عدله رسول الله ﷺ شرفا".^(٣)

وأفضل الصحابة عند أهل السنة والجماعة أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم
عثمان ذي النورين ثم علي أبي السبطين رضي الله عن جميع أصحاب رسول الله
ﷺ، يقول أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - مبيناً مذهب أهل السنة: "ويعرفون
حق السلف الذين اختارهم الله سبحانه لصحبة نبيه ﷺ ويأخذون بفضائلهم
ويمسكون بما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم، ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علياً رضوان الله عليهم ويقررون أنهم الخلفاء الراشدون المهديون أفضل الناس كلهم

(١) مقدمة ابن الصلاح . ٣٩٧-٣٩٨.

(٢) الإمام، العالمة، الحافظ، الجمود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن
حنبل بن معاذ بن سعيد بن هدية بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن
عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن قيم التميمي الدارمي البستي،
صاحب الكتب المشهورة، ولد ببعض سنين بعد عام ٢٧٠هـ. انظر السير ١٦/٩٢.

(٣) صحيح ابن حبان ١/١٦٢.

(١) بعد النبي ﷺ.

(١) مقالات الإسلاميين ١/٢٢٨.

المطلب الثاني: قول الراضة الإمامية في الصحابة ونقد قولهم

الرافضة يعتقدون أن صحابة رسول الله ﷺ ارتدوا بعد وفاته، وأنهم ليسوا بعذول بل يعتقدون ضلال كل من لم يعتقد بخلافة علي بن أبي طالب عليهما السلام مباشرة بعد رسول الله ﷺ بلا فصل، ويعتقدون أن جميع الناس هلكوا وارتدوا بعد موت رسول الله ﷺ إلا نفرا يسيرا منهم يعدون بالأصابع، وسبب تكفيتهم لهم أنهم لم يزعمون أنهم بايعوا بالخلافة غير علي عليهما السلام، ولم يعملوا بالنص على علي عليهما السلام، وأنهم لم يعطوا حق أهل بيته رسول الله ﷺ من الخلافة.^(١)

فمذهبهم في أصحاب رسول الله باطل بنصوص الكتاب الكريم وأحاديث الرسول الرحيم وإجماع الأمة الإسلامية حيث دلت كلها على عدالة جميع الصحابة، فمضمون مذهب الراضة التكذيب بأبيات كتاب الله وأحاديث سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تشهد للصحابة بحقيقة الإيمان.

فشهادة الله تعالى لصحابة رسول الله بالإيمان الصادق ليست شهادة تقتصر على حياتهم الدنيا بل تمتد حتى تشمل حسن الخاتمة بالموت على ذلك وما يتبعه من وعده لهم بالمغفرة والرضوان، يقول تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَأْتُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتَحًا قَرِبًا﴾^(٢)، ففي هذه الآية العظيمة أخبر تعالى أنه رضي عن أصحاب بيعة الرضوان وكان عددهم عليهما السلام إذ ذاك ألفا وأربعينا وسبعينا بما كان في قلوبهم من الإخلاص والصدق بقوله ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾، فمن يلزم من زكاه الله تعالى فقد ضل السبيل واتخذ

(١) انظر معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٧٩-٢٨٠؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمي (بالروسية) ٥١؛ الحق دون زخرفة للتبيجاني (بالروسية) ٢١، ٢٣٤؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٢٢٦-٢٢٨.

(٢) الفتح: ١٨.

إلهه هواء، فمن يهد من أضل الله؟

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعْهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَنُّهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَتَغَوَّنُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضَوْنَا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرِيهِ وَمَثَهُرُهُ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعَ أَخْرَجَ شَطَئَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الرُّزَاعَ لِيغِيظُهُمْ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاحَتِ مِنْهُمْ مَعْفَرَةً وَأَجَرًا عَظِيمًا﴾^(١)، يقول ابن كثير - رحمه الله -: "يخبر تعالى عن محمد - صلوات الله عليه -، أنه رسوله حقا بلا شك ولا ريب، فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، ثم ثنى بالثناء على أصحابه فقال: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، كما قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِمُهُمْ وَيُجْبِيُنَّهُمْ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزُهُ عَلَى الْكَفَرِيْنَ﴾^(٢) وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدا عنيفا على الكفار، رحيمًا برا بالأختيار، غضوبًا عبوسا في وجه الكافر، ضحوكا بشوشًا في وجه أخيه المؤمن، قوله: ﴿تَرَنُّهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَتَغَوَّنُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضَوْنَا﴾ : وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة، وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل، والاحتساب عند الله جزيل الثواب، وهو الجنة المشتملة على فضل الله، وهو سعة الرزق عليهم، ورضاه تعالى عنهم وهو أكبر من الأول، كما قال: ﴿وَرَضُوْنَ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(٣)، قوله: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ﴾ قال مجاهد وغير واحد: يعني: الخشوع والتواضع. فالصحابة عليهم السلام خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم، فكل من نظر إليهم أعجبوه في سماتهم وهم يهدون.

وقال مالك - رحمه الله -: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين

(١) الفتح: ٢٩

(٢) المائدة: ٥٤

(٣) التوبة: ٧٢

فتحوا الشام يقولون: "والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا". وصدقوا في ذلك، فإن هذه الأمة مעצמה في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ، وقد نوه الله بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال هاهنا: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرِيهِ﴾، ثم قال: ﴿وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٌ أَخْرَجَ شَطَئَهُ، فَازَّرَهُ، فَأَسْتَعْلَظَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقَهُ﴾: ﴿أَخْرَجَ شَطَئَهُ﴾ أي: فراخه، ﴿فَازَّرَهُ﴾ أي: شده ﴿فَأَسْتَعْلَظَ﴾ أي: شب وطال، ﴿فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقَهُ يُعِجِّبُ الزَّرَاعَ﴾ أي: فكذلك أصحاب محمد ﷺ آزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع، ﴿لِيَغِيظَ إِبْرِيمَ الْكُفَّارَ﴾.

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك - رحمه الله -، في رواية عنه بتکفير الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر بهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك، والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض لهم بمساءات كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم، ورضاه عنهم. ثم قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ مِنْهُمْ﴾ من هذه لبيان الجنس، ﴿مَغْفِرَةً﴾ أي: لذنبهم. ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ أي: ثوابا جزيلا ورزقا كريما، ووعد الله حق وصدق، لا يخلف ولا يبدل، وكل من اقتفى أثر الصحابة فهو في حكمهم، ولم الفضل والسبق والكمال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة، ﴿وَهُمْ أَرْضَى لَهُمْ وَلَيَبْدَلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ

الفردوس مأواهم، وقد فعل. ^(۱)

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرْضَى لَهُمْ وَلَيَبْدَلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ

(۱) تفسير ابن كثير ۳۶۰-۳۶۳/۷

خَوْفِهِمْ أَمَّنَا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِإِشْرَاعِكَ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِقُونَ ^(١)
يقول ابن العربي ^(٢) - رحمه الله - : "ما رضيت النصارى واليهود في أصحاب
موسى وعيسى ما رضيت الروافض في أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين حكموا عليهم بأنهم
قد اتفقوا على الكفر والباطل، فما يرجى من هؤلاء وما يستبقى منهم؟، وقد قال
الله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ أَمَّنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ كُفَّارٌ مِّنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَرْتَقَنَّ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ
أَمَّنَا ^(٣) وهذا قول صدق ووعد حق وقد انقرض عصرهم ولا خليفة ولا تمكين ولا
أمن ولا سكون إلا في ظلم وتعذيب وغصب وهرج وتشتيت وإثارة ثائرة." ^(٤)
فمن الظلم والجرم أن يستدل مستدل على ارتداد المهاجرين والأنصار بما رواه
الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطيباً بوعظة، فقال: "يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة
غلا، ^(٥) كَمَا بَدَأْنَا آوَّلَ حَكْلَتِي بُعِيَدَهُ وَعَدَّا عَيْنَنَا إِنَّا كُنَّا فَعَلِيَّنَكُمْ ^(٦) ألا وإن أول
الخلائق يكسى، يوم القيمة إبراهيم - عليه السلام - ، ألا وإنه سي جاء ب الرجال من

(١) النور: ٥٥

(٢) الإمام، العلامة، الحافظ، القاضي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسي، الإشبيلي، المالكي، صاحب التصانيف، ولد في سنة ٤٦٨هـ، وكان أبوه أبو محمد من كبار أصحاب أبي محمد بن حزم الظاهري بخلاف ابنه القاضي أبي بكر، فإنه منافر لابن حزم. من كتبه (العواصم من القواصم) و(عارضة الأحوذى في شرح الترمذى) و(أحكام القرآن) و(القبس في شرح موطأ ابن أنس) و(الناسخ والمنسوخ). انظر السير ١٩٧/٢٠؛ الأعلام للزرکلي ٦/٢٣٠.

(٣) العواصم من القواصم ١٨٥.

(٤) الأنبياء: ٤٠.

أمتى، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدرى ما
أحدثوا بعده، فأقول، كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا
تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ^{١١٧} إِنْ تَعْذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ
لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ^{١١٨} ^(١) قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدین على أعقابهم
منذ فارقتهم. ^(٢)

والجواب: أننا لا نسلم أن المراد بال أصحاب ما هو المعلوم في عرفنا، بل المراد
بهم مطلق المؤمنين به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتبعين له، وهذا كما يقال لمقلدي أبي حنيفة أصحاب
أبي حنيفة ولمقلدي الشافعي أصحاب الشافعي وهكذا وإن لم يكن هناك رؤية
واجتماع. وكذا يقول الرجل للماضين المواقفين له في مذهب أصحابنا، مع أن بينه
 وبينهم عدة من السنين. ومعرفته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لهم مع عدم رؤيتهم في الدنيا بسبب
أمارات تلوح عليهم، فقد جاء في الخبر أن عصاة هذه الأمة يمتازون يوم القيمة من
عصاة غيرهم كما أن طائعهم يمتازون عن طائعي غيرهم، وجذبهم إلى ذات الشمال
كان تأدinya لهم وعقابا على معاصيهم، ولو سلمنا أن المراد بهم ما هو معلوم في
العرف فهم الذين ارتدوا من الأعراب على عهد الصديق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ^(٤)

قال عبد القاهر البغدادي - رحمه الله -: "وأجمع أهل السنة على أن الذين
ارتدوا بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كندة وحنيفة وفرازة وبني أسد وبني قشير وبكر بن

(١) المائدة: ١١٧-١١٨

(٢) البخاري كتاب الرفاق باب الحشر رقم الحديث ٦٥٢٦؛ مسلم كتاب الجنة
وصفة نعيمها باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيمة رقم الحديث ٥٨ / ٤-٢١٩٤
٢١٩٥، واللفظ مسلم.

(٣) انظر في استدلالات الراضة بهذا الحديث: أصول العقيدة الإسلامية لجعفر
سبحاني (بالروسية) ٢٢٨؛ تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام لإبراهيمي (بالروسية) ٥١؛

(٤) مختصر التحفة الثانية عشرية ٢٧٣.

وائل لم يكونوا من الأنصار ولا من المهاجرين قبل فتح مكة وإنما أطلق الشرع اسم المهاجرين على من هاجر إلى النبي ﷺ قبل فتح مكة وأولئك بحمد الله ومنه درجوا على الدين القويم والصراط المستقيم وأجمع أهل السنة على أن من شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا من أهل الجنة وكذلك كل من شهد معه بيعة الرضوان بالحدبية.^(١)

أكثر من يطعن الراضة فيه من الصحابة أبو بكر وعمر رضي الله عنهم، فيما أبغض الناس إليهم، لأنهما – على زعمهم – أخذوا الخلافة من علي وغضباً الفدك من فاطمة ظبي.

يقول نازيم زينالوف، وهو أحد دعاة الرفض في منطقة باب الأبواب: "مع الأسف، بعد وفاة النبي ﷺ غصب الفدك أبو بكر وعمر من بنت النبي ﷺ، وأخرجها منها موالي فاطمة عليها السلام. هما غصبوا حقها الشرعي.

فاطمة الزهراء عليها السلام جاءت بالشهادتين على أن الفدك أهدي إليها أبوها، لكنهما ما أرادا أن يرجعا تلك الأرضي، واضعين الحديث بأن الأنبياء لا يتركون الميراث. فاطمة الزهراء عليها السلام ... هي لم تكلمهما حتى ماتت."^(٢)

وأن عمر ظبي سعى حتى لا يكتب النبي ﷺ الوصية لعلي ظبي.^(٣)

حاشا وكلا، لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أن يكتم شيئاً من دين الله سبحانه، بل هم المبلغون لشريعة محمد ﷺ إلى من بعدهم.

لقد قال تعالى: ﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

(١) الفرق بين الفرق ٣٥٣.

(٢) أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ٣٦-٣٧؛ وانظر كذلك الحق دون زخرفة للتيجانى (بالروسية) ٢١، ٢٧.

(٣) انظر حياة أربعة عشر معصوماً لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٤٧؛ الحق دون زخرفة للتيجانى (بالروسية) ٢٤.

ثَافِ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا^(١)، يقول الرازي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: "أنه تعالى وصف أبا بكر بكونه صاحبا للرسول وذلك يدل على كمال الفضل. قال الحسين بن فضيل البجلي: من أنكر أن يكون أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ كان كافرا، لأن الأمة مجتمعة على أن المراد من إذ يقول لصاحبه هو أبو بكر، وذلك يدل على أن الله تعالى وصفه بكونه صاحبا له".^(٢)

والثابت عن أهل البيت رد دعوى الرافضة في استحقاق الشیخین للسب واللعنة، فقد روی محمد بن عبد الواحد الضیاء المقدسي^(٣) بإسناده عن سوید بن غفلة قال: "مررت بنفر من الشیعۃ يتناولون أبا بکر وعمر، فدخلت على علی فقلت: يا أمیر المؤمنین، مررت بنفر من أصحابک آنفا يتناولون أبا بکر وعمر بغير الذي هما له من هذه الأمة أهل فلولا أنك تضرر على مثل ما أعلنا عليه ما تجزروا على ذلك، فقال علی: ما أضرر هما إلا الذي أتني المضی عليه، لعن الله من أضرر هما إلا الحسن الجميل، ثم نھض دامع العین بيکي قابضا على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر، وجلس عليه متمنکنا قابضا على لحیته ينظر فيها وهي

(١) التوبۃ: ٤٠

(٢) مفاتیح الغیب ٦/٥١.

(٣) الضیاء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشیخ، الإمام، الحافظ، القدوة، المحقق، الجمود، الحجة، بقیة السلف، ضیاء الدین، أبو عبد الله السعدي، الجماعیلی، ثم الدمشقی، الصالحی، الحنبلی، صاحب التصانیف والرحلة الواسعة. ولد: سنة ٥٦٩ھ، من تصانیفه المشهورة کتاب فضائل الأعمال، مناقب الحدیثین، فضائل الشام، صفة الجنة، صفة النار، فضائل القرآن، ذکر الحوض، النهي عن سب الأصحاب، سیرة شیخیه الحافظ عبد الغنی والشیخ الموفق، قتال الترك. انظر السیر ٢٣/١٢٦؛ تاریخ الإسلام ووفیات المشاهیر والأعلام ٤٧٢/١٤.

بيضاء حتى اجتمع له الناس، ثم قام، فخطب خطبة موجزة بلغة، ثم قال: ما بال قوم يذكرون سيدِيَّ قريش وأبوي المسلمين، أنا ما قالوا برأي، وعلى ما قالوا معاقب، ألا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقى ولا يبغضهما إلا فاجر ردي، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء يأمران وينهيان وما يجاوزان فيما يصنعان رأى رسول الله، ولا كان رسول الله ﷺ يرى بمثل رأيهما ولا يحب كحبهما أحدا، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ومضيا المؤمنون عنهم راضون، أمر رسول الله ﷺ أبا بكر بصلة المؤمنين فصلى بهما سبعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله تعالى نبيه ﷺ و اختار له ما عنده ولاه المؤمنون أمرهم وقضوا إليه الزكاة؛ لأنهما مقررتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير كارهين، أنا أول من سن ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يود أن أحذنا كفاه ذلك، وكان والله خير من اتقى أرحمه رحمة وأرافقه رأفة وأثبته ورعا وأقدمه سنا وإسلاما، شبهه رسول الله ﷺ بيكائيل رأفة ورحمة وبإبراهيم عفوا ووقارا، فسار فيما سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على ذلك، ثم ولي عمر الأمر من بعده، فمنهم من رضي ومنهم من كره، فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع آثارهما كتتابع الفصيل أمه، وكان والله رفيقا رحيمها للمظلومين عونا وراحما وناصرًا لا يخاف في الله لومة لائم، ضرب الله بالحق على لسانه وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكا ينطق على لسانه، أعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواما، ألقى الله تعالى له في قلوب المنافقين الرهبة وفي قلوب المؤمنين الحبة، شبهه رسول الله ﷺ بمحريل فظا غليظا على الأعداء، وبنوح حنقا مغتاظا، الضراء على طاعة الله آخر عنده من السراء على معصية الله.

فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على سبيلهما فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع آثارهما والحب لهم، ألا فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد

أبغضني وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرها لعاقت على هذا أشد العقوبة، ولكن لا ينبغي أن أعقاب قبل التقدم، فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفترى، ألا وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت سميت الثالث. وأستغفر الله لي ولكلم.^(١)

وقال ابن كثير - رحمة الله - في ترجمة محمد بن علي بن حسين - رحمة الله -: "وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر، وأمه أم عبد الله بنت الحسين بن علي، وهو تابعي جليل القدر، كثير العلم، أحد أعلام هذه الأمة علماً وعملاً وعبادة ونسباً وشرفًا، وهو أحد من تدعى فيه طائفة الشيعة أنه أحد الأئمة الاثني عشر، ولم يكن الرجل على طريقهم ولا على منوالهم، ولا يدين بما وقع في أذهانهم وأوهامهم وخيالهم، بل كان من يقدم أباً بكر، وعمر وذلك عنده صحيح في الأثر، وقال أيضاً: ما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما. رضي الله عنهم وعنهم".^(٢)

وقد ذكر القرطبي - رحمة الله - أن محمد بن علي بن الحسين روى عن أبيه: أن نفراً من أهل العراق جاءوا إليه، فسبوا أباً بكر وعمر ثم عثمان فأكثروا، فقال لهم: أمن المهاجرين الأولين أنتم؟ قالوا لا، فقال: ألم الذين تبوا الدار والإيمان من قبلهم؟ فقالوا لا، فقال: قد تبرأتم من هذين الفريقين! أنا أشهد أنكم لستم من الدين قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِّنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْفِرْلَنَا وَإِلَخْرَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا إِلَيْكُمْ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَّا لِلَّذِينَ أَمْنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٣)

(١) النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب .٤٩.

(٢) البداية والنهاية .٧٢/١٣

(٣) الحشر: ١

فعل الله بكم وفعل !!^(١)

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : "والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين، وتابعهم من ولد الحسين بن علي، وولد الحسن، وغيرهما أئمَّة كانوا يتولون أباً بكر وعمر، وكانوا يفضلونهما على علي، والقول عنهم ثابتة متواترة."^(٢)

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - : "أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنه".

وقال أيضاً - رحمه الله - تعالى: "اضطرب الناس بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى أبي بكر فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر من أجل ذلك استعملوه على رقاب الناس".^(٣)

وكذلك الرافضة يطعنون في الصحابي الجليل كاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، يلقبونه بالكذاب وأنه - على زعمهم - كان يحث الناس على لعن علي رضي الله عنه.^(٤)

ومعاوية رضي الله عنه فضائل كثيرة.

روى الترمذى - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه، وكان من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال لمعاوية رضي الله عنه: "اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به".^(٥)

(١) تفسير القرطبي .٣٢-٣١/١٨

(٢) منهاج السنة .٣٩٦/٧

(٣) انظر للأثرين عن الشافعى رحمه الله فى كتاب مناقب الشافعى للبيهقي .٤٣٤-٤٣٢/١

(٤) الحق دون زخرفة للتیجانی (بالروسية) .٧٠، ١١، ٨٤

(٥) الترمذى كتاب المناقب عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه باب مناقب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه رقم الحديث (٣٨٤٢) ، ٨٦٥، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

وعن ابن أبي مليكة - رحمه الله - قال: "قيل لابن عباس رضي الله عنهما: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب إنه فقيه."^(١)

ومعاوية عليه السلام أول من غزا البحر وقد وجبت له الجنة، عن أم حرام الأنصارية عليه السلام أنها سمعت النبي عليه السلام يقول: "أول جيش من أمري يغزون البحر قد أوجبوا."^(٢)

معاوية عليه السلام أحد الخلفاء الثاني عشر المذكور في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما، قال: انطلقت إلى رسول الله عليه وسلم ومعي أبي، فسمعته يقول: "لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى الثاني عشر خليفة"، فقال كلمة صمنيها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: "كلهم من قريش".^(٣)

وكان عصر الخلفاء الراشدين وبني أمية عصر عزة ومنعة للإسلام، وmutawakkil أول من حكم المسلمين من العهد الأموي وهو أفضل الخلفاء الأمويين.

وقد نهى السلف نهياً شديداً عن التكلم في معاوية عليه السلام، ويجعل بعضهم حب معاوية عليه السلام ميزاناً يتميز به أهل السنة عن غيرهم من الفرق الضالة.

قال أبو توبة الربيع بن نافع الحلي^(٤) - رحمه الله -: "معاوية ستر لأصحاب

(١) البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي باب ذكر معاوية عليه السلام رقم الحديث (٣٧٦٥) .٦٣٣

(٢) المصدر نفسه كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم رقم الحديث (٢٩٢٤) .٤٨٣

(٣) مسلم كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش رقم الحديث (٩) .١٤٥٣/٣

(٤) الإمام، الحافظ، أبو توبة الربيع بن نافع الحلي، ولد في ٢٥٠ هـ، روى عنه أبو داود، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وأبن ماجه عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، والحسن بن الصباح، والدارمي، وأبو حاتم وغيرهم كثير، توفي سنة ٢٤١ هـ. انظر السير ١٠/٦٥٣ . تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٥/١٤٠؛ الواقي بالوفيات ٤/٥٨.

رسول الله ﷺ، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه.^(١)
وروي عن أبي عبد الرحمن النسائي - صاحب السنن - أنه سُئل عن معاوية
بن أبي سفيان رضي الله عنهما صاحب رسول الله ﷺ فقال: "إنما الإسلام كدار لها باب، فباب
الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد
دخول الباب. قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة."^(٢)
فأهل السنة والجماعة يحرمون سب الصحابة؛ لأنهم خير هذه الأمة وأبرها
وأفضلها، وقد أثنى الله تعالى عليهم أحسن الثناء، وأثنى عليهم رسوله ﷺ، وأجمع
من يعتد بإجماعه على حبهم وتوفيرهم.

يقول الإمام النووي - رحمه الله -: "أما عثمان رضي الله عنه فخلافته صحيحة
بالإجماع، وقتل مظلوماً وقتله فسقة؛ لأن موجبات القتل مضبوطة ولم يجر منه رضي
الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله همج ورعام من
غوغاء القبائل وسفلة الأطراف والأرذال تحزبوا وقصدوه من مصر فعجزت الصحابة
الحاضرون عن دفعهم، فحضرتهم حتى قتلوا رضي الله عنه، وأما علي رضي الله عنه فخلافته صحيحة
بالإجماع وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره، وأما معاوية رضي الله عنه فهو من العدول
الفضلاء والصحابة النجباء رضي الله عنهما، وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة
اعتقدت تصويب أنفسها بسببيها وكلهم عدول رضي الله عنه ومتاؤلون في حروبهم وغيرها ولم
يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من
محل الاجتهد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من
ذلك نقص أحد منهم."^(٣)

(١) البداية والنهاية / ١١ / ٤٥٠؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩/٢٠٩.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/١٧٥.

(٣) شرح مسلم ١٥/٤٥.

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - عند الآية ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يُغَيِّرُ مَا أَكَتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَّا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^(١): "ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله، ثم الرافضة الذين ينتقصون الصحابة ويعيرونهم بما قد برأهم الله منه، ويصفونهم بنقيض ما أخبر الله عنهم، فإن الله عز وجل قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم، وهؤلاء الجهلة الأغبياء يسبونهم ويتناقصونهم ويدركون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبداً، فهم في الحقيقة منكسوا القلوب يذمون المدحدين ويمدحون المذمومين."^(٢)

وقال الفضل بن زياد^(٣) - رحمه الله - : "سمعت أبا عبد الله - يعني الإمام أحمد - سئل عن رجل تناقص معاوية وعمرو بن العاص: أيقال له راضي؟ فقال: إنه لم يجتر عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحد أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وله داخلة سوء."^(٤)

فإن سب الصحابة والطعن فيهم والتجريح لهم مفاده إبطال جميع أحكام الشريعة؛ إذ هم نقلتها، وكذلك سبهم والطعن فيهم إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقاده له؛ لأن النبي ﷺ هو الذي رباهم وزakahم وذكرهم بخير وأوصى بهم خيراً، فكان لسان حال الطاعن في الصحابة يقول: فشلت تلك الجهود العظيمة التي بذلها رسول الله ﷺ في وظائفه التربوية والتعليمية والتبلغية والدعوية، والمعلوم أن إيذاء النبي ﷺ كفر فيكون سب أصحابه كفراً.

(١) الأحزاب: ٥٨

(٢) تفسير ابن كثير ٦ / ٤٨٠ - ٤٨١

(٣) الفضل بن زياد القطان أحد أصحاب أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلِ، ومن أكثر الرواية عنه، حدث عنه يعقوب بن سفيان الفسوبي، والحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، وجعفر بن محمد الصندلي. انظر تاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٠.

(٤) البداية والنهاية ١١ / ٤٥٠

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: "أذى الله ورسوله كفر موجب للقتل كما تقدم، وبهذا يظهر الفرق بين أذاهم قبل استقرار الصحابة وأذى سائر المسلمين وبين أذاهم بعد صحبتهم له؛ فإنه على عهده قد كان الرجل من يظهر الإسلام يمكن أن يكون منافقاً ويمكن أن يكون مرتدًا فاما إذا مات مقيماً على صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير مزنون (أي غير متهم ومرمي) بنفاق فأذاه أذى مصحوبه ... وقال مالك رضي الله عنه: إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي صلوات الله عليه فلم يمكنهم ذلك فقد حوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحاً كان أصحابه صالحين؛ أو كما قال؛ وذلك أنه ما منهم رجل إلا كان ينصر الله ورسوله ويذب عن رسول الله بنفسه وماله ويعينه على إظهار دين الله وإعلاء كلمة الله وتبلغ رسالات الله وقت الحاجة وهو حينئذ لم يستقر أمره ولم تنتشر دعوته ولم تطمئن قلوب أكثر الناس بدينه؛ ومعلوم أن رجلاً لو عمل به بعض الناس نحو هذا ثم آذاه أحد لغضب له صاحبه وعد ذلك أذى".^(١)

وقال عبد الله بن وهب^(٢) - رحمه الله -، عن مالك، عن الزهرى^(٣) قال:

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول ٥٨٠

(٢) العالم، الحافظ، البارع، الرحالة أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي بالولاء الفقيه المالكي المصري، كان أحد أئمة عصره وصاحب الإمام مالك بن أنس، رضي الله عنه عشرين سنة، وصنف "الموطأ الكبير" و "الموطأ الصغير" وقال مالك في حقه: عبد الله بن وهب إمام. وقال أبو جعفر ابن الجزار: رحل ابن وهب إلى مالك في سنة ٤٤٨هـ، ولم يزل في صحبته إلى أن توفي مالك. انظر وفيات الأعيان ٣/٣٦؛ السير ١٤/٤٠٠.

(٣) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى أحد الفقهاء والحديثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة رضي الله عنه، وروى عنه جماعة من الأئمة: منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري. ولد سنة ٥١٥هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/١٧٧؛ السير ٥/٣٢٦؛ تاريخ الإسلام ٣/٤٩٩.

"سألت سعيد بن المسيب^(١) عن أصحاب رسول الله ﷺ فقال لي: اسمع يا زهري، من مات محبًا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحم على معاوية، كان حقيقاً على الله أن لا ينافقه الحساب."^(٢)

قال شارح الطحاوية - رحمه الله -: "فمن أضل من يكون في قلبه غل على خيار المؤمنين وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟ بل قد فضلهم اليهود النصارى بخصلة، قيل لليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى وقيل للنصارى: من خير أهل ملتكم قالوا: أصحاب عيسى، وقيل للرافضة: من شر أهل ملتكم قالوا: أصحاب محمد. لم يستثنوا إلا القليل، وفيمن سبواهم من هو خير من استثنوهم بأضعاف مضاعفة."^(٣)

(١) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المديني؛ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، سيد التابعين، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع، سمع سعد بن أبي وقاص وأبا هريرة . قال عبد الله بن عمر . لرجل سأله عن مسألة: أيت ذاك فسله، يعني سعيداً، ثم أرجع إلى فأخبرني، فعل ذلك وأخبره، فقال: ألم أخبركم أنه أحد العلماء وقال أيضاً في حقه لأصحابه: لو رأى هذا رسول الله ﷺ لسره، وكان قد لقي جماعة من الصحابة . سمع منهم، ودخل على أزواج رسول الله ﷺ وأخذ عنهم، وأكثر روایته المسند عن أبي هريرة ، وكان زوج ابنته، وروي عنه أنه قال: حججت أربعين حجة؛ وعنده أنه قال: ما فاتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة. انظر وفيات الأعيان ٣٧٥/٢؛ السير ٤١٧/٤.

(٢) البداية والنهاية ٤٤٩/١١

(٣) شرح الطحاوية لابن أبي العز ٦٩٦/٢ - ٦٩٧/٢

الفصل الثالث: العقائد الأخرى للرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: الإمامة والولاية، والرد عليهم

المبحث الثاني: العصمة، والرد عليهم

المبحث الثالث: الغيبة، والرد عليهم

المبحث الرابع: الرجعة، والرد عليهم

المبحث الأول: الإمامة والولاية والرد عليهم

من عقيدة أهل السنة والجماعة وجوب تنصيب إمام لل المسلمين، الإمامة في اللغة: مصدر من الفعل أَمَّ، تقول: أَمْهُمْ وَأَمْ بَهُمْ: أي تقدمهم، والإمام: كل من ائتم به من رئيس أو غيره.

يقول ابن منظور - رحمه الله -: "الإمام: كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين... والإمام ما ائتم به من رئيس وغيره، والجمع أئمة."^(١)

وقال صاحب تاج العروس: "والإمام: الطريق الواسع، وبه فسّر قوله تعالى:

﴿وَلَا هُمَا لِيَامٌ مُّبِينٌ﴾^(٢) أي: بطريق يُؤمِّ، أي: يقصد فيتميّز ... الإمام: قيم الأمر المصلح له ... وال الخليفة إمام الرعية ... قال أبو بكر: يقال فلان إمام القوم معناه: هو المتقدم عليهم، ويكون الإمام رئيساً لكتولك: إمام المسلمين.^(٣)

لضلال بعض الفرق في مسألة الإمامة وتبياناً للحق فيها، فإن علماء السلف رحمهم الله يذكرون مسألة الإمامة في كتبهم العقدية، فلا يكاد كتاب من كتب العقيدة إلا ذكر فيها الخلفاء الأربع، وأن ترتيبهم في الخلافة كترتيبهم في الفضل، كما ينصون على أن الإمامة في قريش، وعلى الصلاة خلف كل إمام بر أو فاجر والجهاد معه وكذلك الحج، وعلى تحريم الخروج على الأئمة، وعلى السمع والطاعة لهم في غير معصية الله تعالى.

وأما الولاية لغة: من الكلمة وَلِيٌ، ومعنىها القرب والنصرة والسلطة والملك.

يقول ابن منظور - رحمه الله -: "قال ابن الأثير: وكان الولاية تشعر بالتدبر

(١) لسان العرب ١٢/٢٤

(٢) الحجر: ٧٩

(٣) تاج العروس ٣١/٤٢٤-٤٢٥؛ وانظر كذلك كتاب العين ٨/٤٢٨-٤٢٩، معجم

مقاييس اللغة ١/٢٨-٢٩؛ مختار الصحاح ٤٠

والقدرة والفعل."^(١)

وجاء في معجم مقاييس اللغة: "ولي: الواو واللام والياء أصل صحيح يدل على القرب، ومن الباب المولى: المعتق و المعتق، والصاحب، والخليف، وابن العم، والنمير، والجار."^(٢)

أما من حيث الاصطلاح فقد عرفها العلماء بعدة تعریفات.

قال الماوردي^(٣) - رحمه الله - في كتابه الأحكام السلطانية: "الإمامية موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به."^(٤) ويقول إمام الحرمين الجويني^(٥) - رحمه الله - : "الإمامية رئاسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهام الدين والدنيا."^(٦)

فالعلماء لا يفرقون بين الكلمات: الخليفة، والإمام، وأمير المؤمنين، فهي كلمات متداولة دالة على معنى واحد، ولفظ الإمام، والخليفة، والأمير ألفاظ متداولة

(١) لسان العرب ١٥/٨٤

(٢) معجم مقاييس اللغة ٦/٤١٤؛ وانظر كذلك القاموس المحيط ٤٣٤؛ تاج العروس ٤٠/٤٢٤-٤٢١.

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، الفقيه الشافعي، من مصنفاته "الأحكام السلطانية"، "أدب الدين والدنيا"، توفي عام ٤٠٥ هـ. انظر وفيات الأعيان ٣/٢٨٢.

(٤) الأحكام السلطانية ٢٩.

(٥) إمام الحرمين، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، الشافعي. ولد سنة ٤١٩ هـ. قال الذبيحي عنه: كان هذا الإمام مع فرط ذكائه وإمامته في الفروع وأصول المذهب وقوه مناظرته لا يدرى الحديث كما يليق به لا متنا ولا إسنادا. قال السمعاني: سمعت أبا روح الفرج بن أبي بكر الأرموي مذاكرا يقول: سمعت غانم الموشيلي يقول: سمعت الإمام أبا المعالي الجويني يقول: لو استقبلت من أمري ما استدررت ما اشتغلت بالكلام. انظر السير ١٨؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١٠/٤٢٤.

(٦) غياث الأمم في تبياث الظلم ٢٢

جاء ذكرها في الأحاديث النبوية الشريفة مثل: قول المصطفى - عليه الصلاة والسلام - : "الأئمة من قريش، إن لهم عليكم حقا، ولهم عليهم مثل ذلك."^(١)

وقوله عليه السلام: "فعليكم بسنّي وسنة الخلفاء المهدىين الراشدين، تمسكوا بها واعضوا

عليها بالنواجد، وإياكم ومحدثات الأمور. (٢)

وقوله ﷺ: "وَمِنْ أَطَاعَ أَمْرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمِنْ عَصَى أَمْرِي فَقَدْ عَصَانِي" ^(٣)

فالصحابة والتابعون تلقوا هذه الأحاديث بالقبول دون أن يفرقوا بين لفظ

الخليفة وإمام، وأمير، وقد سمو الصديق عليه السلام بخليفة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، ولما ولـي الفاروق

أطلقوا عليه خليفة خليفة رسول الله ﷺ، وسموا الذين بعده بأمير المؤمنين

أجمعين. يقول النووي - رحمه الله -: "يجوز أن يقال للإمام: الخليفة، والإمام، وأمير

المؤمنين." (٤)

نصب الإمام واجب على المسلمين؛ لأن به تتحقق مصالح الدين والدنيا وبدونه

يكثر الفوضى وينشر الفساد، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

(١) المسند /٢٤٩، وصحح الحديث محققوا المسند لطبععة مؤسسة الرسالة بمجموع طرق الحديث.

(٢) أبو داود كتاب السنة باب في لزوم السنة رقم الحديث (٤٦٠٧)، واللفظ له؛ الترمذى كتاب العلم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع رقم الحديث (٢٦٧٦)؛ ابن ماجه افتتاح الكتاب باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهدىين رقم الحديث (٤٢)؛ والحديث صحيحه الشيخ الألبانى فى تحقیقه للسنن فى نفس الطبعات.

(٣) البخاري كتاب الأحكام باب قول الله تعالى و {أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ} رقم الحديث (٧١٣٧) ١٢٢٨-١٢٢٩؛ مسلم كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمه في المعصية رقم الحديث (٣٣) ١٤٦٦/٣.

(٤) روضة الطالبين ١٠/٤٩؛ وانظر كذلك الأحكام السلطانية ٥٠.

وأولى الأمور منكم ^(١).

قال الطبرى - رحمه الله - في معناها: "أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الأمراء والولاة فيما كان الله طاعة وللمسلمين مصلحة." ^(٢)
وقال ابن كثير - رحمه الله - : والظاهر - والله أعلم - أن الآية في جميع أولى الأمر من الأمراء والعلماء. ^(٣)

فالآية تدل على أن الله تعالى أوجب على المسلمين طاعة أولى الأمر منهم وهم الأئمة، والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب الإمام؛ لأن الله تعالى لا يأمر بطاعة من لا وجود له، فدل على أن إيجاد إمام للمسلمين واجب عليهم.

جاء في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" ^(٤) أي: بيعة الإمام، ولعقد البيعة تحتاج إلى إمام، فإذاً يجب علينا نصبه.

ومنها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم". ^(٥)

وقال البغوي - رحمه الله - : "وافتقت الأمة من أهل السنة والجماعة على أن الاستخلاف سنة، وطاعة الخليفة واجبة، إلا الخوارج المارقة الذين شقوا العصا

(١) النساء: ٥٩.

(٢) تفسير الطبرى ٨/٥٠.

(٣) تفسير ابن كثير ٢/٣٤٥.

(٤) مسلم كتاب الإمارة باب الأمر بلزم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر رقم الحديث ٥٨/١٤٧٨.

(٥) أبو داود كتاب الجهاد باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم رقم الحديث ٢٦٠٨
٤٥٨ ، قال الشيخ الألباني رحمه حسن صحيح في نفس الطباعة.

وخلعوا رقة الطاعة (أي حدودها وأحكامها).^(١)

يقول الماوردي - رحمه الله - : "وعقدها - أي الإمامة - من يقوم بها في الأمة
واجب بالإجماع.^(٢)

وقال القرطبي - رحمه الله - : "ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين
الأئمة، إلا ما روی عن الأصم^(٣)، حيث كان عن الشريعة أصم، وكذلك كل من
قال بقوله واتبعه على رأيه ومذهبه.^(٤)"

ويقول النووي - رحمه الله - : "وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب
خليفة.^(٥)"

يقول ابن حزم - رحمه الله - : "اتفق جميع أهل السنة، وجميع المرجعية، وجميع
الشيعة، وجميع الخوارج على وجوب الإمامة.^(٦)"

ولا بد للناس من إمام يرجع إليه في أمور التنازع والاختلاف وفي إقامة الحدود؛
ولذا توادر أن صفوة الخلق الذين تخرجوا في المدرسة المحمدية وهم الصحابة الكرام -
عَبَّادُهُمْ أجمعين - بايعوا الصديق عَبْدَ اللَّهِ بعد وفاة رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وقبل أن يدفنوه، ولما شعر
الصديق عَبْدَ اللَّهِ بقرب أجله استخلف الفاروق عَبْدَ اللَّهِ، ولما طعن الفاروق عَبْدَ اللَّهِ أبو لؤلؤة

(١) شرح السنة ١٠/٨٤.

(٢) الأحكام السلطانية ٢٩.

(٣) شيخ المعتزلة، أبو بكر الأصم، وكان دينا، وقورا، صبورا على الفقر، منقبضا عن الدولة،
إلا أنه كان فيه ميل عن الإمام علي. مات سنة ٢٠١ هـ، وله: تفسير، وكتاب (خلق
القرآن)، وكتاب (الحججة والرسل)، وكتاب (الحركات)، و(الرد على الملحدة)، و(الرد على
المجوس)، و(الأسماء الحسنى)، و(افتراق الأمة). انظر السير ٩/٤٠٢.

(٤) تفسير القرطبي ١/٢٦٤.

(٥) شرح مسلم ١٢/٤١٠.

(٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/٧٢

المجوسي جعل الأمر شوري في ستة من أصحاب النبي ﷺ وهم قرروا أن عثمان ابن عفان عليه أحق خلف لعمر عليه، ولما استشهد عثمان عليه بايعوا أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه؛ فهذه طريقتهم في الخلافة، فنجد أنهم حرصوا كل الحرص في تنصيب الخليفة، وهذا مما يجب على المسلمين أن يقتدوا بهم في ذلك.

ويقول عبد الله بن المبارك^(١) - رحمه الله - :

الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا، رحمة منه ورضوانا

لولا الأئمة لم يؤمن لنا سبل وكان أضعفنا خبا لأقوانا^(٢)

يقول ابن بطة - رحمه الله - في ذكر عقيدة أهل السنة والجماعة في ترتيب الخلافة والإمامية بعد رسول الله ﷺ: " ثم الإيمان والمعرفة بأن خير الخلق وأفضلهم، وأحقهم بخلافة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب عليه وهو الفاروق ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنعت عثمان بن عفان عليه وهو أبو عبد الله وأبو عمرو ذو النورين عليه ثم علي هذا النعت والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه، فبحبهم وبمعرفة فضلهم قام الدين وقت السنّة وعدلت الحجة."^(٣)

ولقد بين رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه سيكون من بعده خلفاء راشدون، يختلفون في أمر أمته ويتمسكون بطريقته في سياسة الأمة في شؤون دينها ودنياه، فقال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبادا حبشا، فإنه من يعش منكم

(١) الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، مولىبني حنظلة، كان قد جمع بين العلم والرهد، تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضى الله عنهما، وروى عنه الموطا، ومولده بمرو سنة ١١٨هـ، انظر وفيات الأعيان ٣٢/٣؛ السير ٣٧٩/٨.

(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ١٦٤/٨.

(٣) الشرح والإبانة ٢٨٣-٢٨٧.

بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسننى وسنة الخلفاء المهدىين الراشدين، تمسكوا بها وعضووا عليها بالنواخذ^(١).

يقول صاحب كتاب تحفة الأحوذى: "قلت ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين إلا طريقتهم الموافقة لطريقته عليه السلام، قال القارىء^(٢) في المرقة: فعليكم بسننى أي بطريقى الثابتة عني واجباً أو مندوباً وسنة الخلفاء الراشدين فإنهم لم يعملوا إلا بسننى، فالإضافة إليهم إما لعملهم بها أو لاستنباطهم واختيارهم إياها انتهى كلام القارىء^(٣).^(٤)

وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: "اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر وعمر".^(٥)

فرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لا ينطق عن الهوى، فكيف يأمر باتباع أبي بكر وعمر إذا كانوا لا يستحقان الخلافة من بعده، فهو يجهل ذلك أم الرافضة عندهم دين غير دين الإسلام الذي جاء به محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه.

فنبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - أمرنا بالتمسك بجدي الخلفاء الراشدين

(١) تقدم تخریجه في ص ٢٢٤

(٢) علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هرة وسكن مكة وتوفي بها في عام ١٠١٤هـ. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه القراءات والتفسير فيبيعه فيكتفيه قوته من العام إلى العام. وصنف كتبًا كثيرة، منها "تفسير القرآن"، و"الأئمّة الجنّية في أسماء الحنفية"، و"الفصول المهمة"، و"بداية السالك"، و"شرح مشكاة المصايح" وغيرها. انظر الأعلام للزرکلي ١٢/٥.

(٣) مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايح ١/٢٥٢.

(٤) تحفة الأحوذى ٣/٤٠.

(٥) الترمذى كتاب المناقب عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كلّيهما رقم الحديث (٣٦٦٢) ٨٣٢، صصحه الشيخ الألبانى في نفس الطباعة.

الذين يتولون أمر أمته من بعده، وهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عن الصحابة أجمعين.

وأول من تحدث عن مفهوم الإمامة بالصورة الموجودة عند الرافضة هو ابن سباء، الذي بدأ ينشر القول بأن علي عليه السلام وصي رسول الله عليه السلام، والوصاية هي الإمامة، فإذا تولى الإمامة غيره يجب البراءة منه وتکفيره. وأمر ابن سباء كان متوقفاً بالوصاية على فقط، ولكن جاء فيما بعد من عمّمها في أولاده، واختبر أولئك الكاذبون على آل بيته عليهما السلام عقيدة التقى حتى يسهل نشر أفكارهم ويتولون بما تهوى نفوسهم ما جاء عن آل بيته عليهما السلام من الأقوال المخالفة لما هم عليه من أمر الإمامة وغيرها من العقائد الباطلة.

والإمامية عند الرافضة هي: الأصل الذي يرجع إليه دينهم كله ويُكفر من لا يعتقد بإمامتهم، ويعتقدون بالنصية أي لابد فيه من النص؛ فأوجبوا على الله اختيار الإمام وأنه لا يجوز للرعية اختيار إمام، والتسلسل من علي عليه السلام إلى المهدي بن الصادق، ثم الرسول عليه السلام، ونص كل إمام على الذي بعده، فهم الأئمة إلى أن تقوم الساعة، وعددهم اثنا عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب ثم ابنه الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي الباير، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي الجواد، ثم علي بن محمد الهادي، ثم الحسن بن علي العسكري، ثم محمد بن الحسن المهدي المنتظر، والغريب أنهم استبعدوا نسل الإمام الحسن من القول بالإمامية والعصمة وكذا نسل الإمام الحسين سوى تسعة من أبنائه فقط.^(١)

(١) انظر أربعون قصة عن أهل البيت لنانيم زينالوف (بالروسية) ١١؛ حياة أربعة عشر معصوماً (بالروسية) ٤٥، ٥٣؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٢٥، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢-١٦٦؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٦؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) باب الإمامية؛ الحق دون زخرفة

والإمامية عندهم كالنبوة، فكما يختار الله النبي بالنص يختار الإمام بالنص، وكذلك يؤيده بالمعجزات، ويوحى إليه، ويرسل إليه الروح، ويقيم به الحجة على الخلق، ويعصمه من الخطأ، والفرق الذي يبقى بين النبي والإمام تغير الاسم.^(١) وعندهم عن الصادق - رحمه الله - قوله: "الأئمة مثل الرسل - عليهم الصلاة والسلام - إلا أنهم ليسوا بأنبياء، وكذلك لا يجوز لهم عدد الأزواج الذي كان عند رسول الله ﷺ، وأما في الباقى الأئمة كرسول الله ﷺ".^(٢)

ومن عقيدتكم أن الأرض لا تبقى بغير إمام ساعة واحدة، رووا عن البارق - رحمه الله - أنه قال: "والله منذ أن خلق الله آدم عليه السلام ما بقيت الأرض بدون إمام الذي يُعرف به الطريق إلى الله، هو حجة الله إلى الخلق، ولن تبقى الأرض بدون إمام - حجة الله إلى الخلق"، ورووا مثله كذبا وزورا عن الصادق والرضي.^(٣)

وأخذوا يستدللون لما ذهبوا إليه من أمر الإمامة بالأيات والأحاديث ينقلونها

للتيجاني (بالروسية) ١١٥؛ لحة عن التشيع لشومالي (بالروسية) ٩، ٢٣؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٢٥٦؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٢٣-١٢٢؛ أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤٢-٤١، ٥١، ٥٤-٥٣، ٧٧-٧٥؛ التوحيد للصدق (بالروسية) باب التوحيد ونبي التشبيه رقم الحديث ٣٧؛

(١) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٥٣-١٥٤، ١٥٤-٢٤٤، ٢٤٥؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهرى (بالروسية) ١٥، ١٧، ١٠٢، ١٠٦؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية) ٦٧؛ أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٣٦؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادى (بالروسية) ١٨؛ لحة عن التشيع لشومالي (بالروسية) ٩؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٦٢، ٢٥٦؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٢٢، ١٣١.

(٢) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٥٣

(٣) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٣٦-٣٧

ويؤولونها على ما يتفق مذهبهم بتاويلات فاسدة، وسند على أهل تلك النصوص التي يعتمدون عليها في دعواهم.

فمن هذه النصوص: قول الله عز وجل في سورة المائدة ﴿إِنَّمَا وَيَئِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوَةَ وَهُمْ رَكِعُونَ﴾^(١)، فهذه الآية أقوى أدلة القوم، فقالوا بأنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتصدق بالخاتم للمسكين في الصلاة، وأداة الحصر (إنما) يحصر الإمامة في علي لأن كلمة (ولي) بمعنى أولى بالتصريح.^(٢)

والمعنى الصحيح للآية هو ما ذكره ابن كثير - رحمه الله - في تفسيرها، حيث يقول: "وقوله: ﴿إِنَّمَا وَيَئِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: ليس اليهود بأوليائكم، بل ولا يتکم راجعة إلى الله ورسوله والمؤمنين.

وقوله: ﴿الَّذِينَ يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوَةَ وَهُمْ رَكِعُونَ﴾ أي: المؤمنون المتصفون بهذه الصفات، من إقام الصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام، وهي له وحده لا شريك له، وإيتاء الزكوة التي هي حق المخلوقين ومساعدة للمحتاجين من الضعفاء والمساكين.^(٣)

فالملتأمل يرى أن الإمامية يستدللون بما روی في سبب نزول الآية وليس بالآية

(١) المائدة: ٥٥

(٢) انظر أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ٢٠-٢١؛ الإمامة في القرآن والسنة لأيرات سافروف (بالروسية) ٢٠-٢٧؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٣٦، ١٠١؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) باب الإمامة؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ١٢٩-١٣٤؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٣٩-١٤١.

(٣) تفسير ابن كثير ٣/١٣٨.

نفسها، لأن الآية لا تصرح المراد المطلوب عندهم، فصار استدلالهم بالرواية لا بالقرآن، ونرد على الاستدلال بأن أهل العلم أجمعوا على أنها لم تنزل في علي بخصوصه ولا في تصدقه بالخاتم، وأن ما جاء لا يصح بحال. وقد ساق ابن كثير الآثار التي تروي في هذه الآية التي نزلت في علي حين تصدق بخاتمه، وعقب عليها بقوله: "ليس يصح شيء منها بالكلية لضعف أسانيدها، وجهالة رجالها".^(١)

وكذلك الآية تنقض مذهب الثانية عشرية لأنها تحصر الولاية في علي بن أبي طالب بصيغة الحصر (إنما)، فيدل على سلب الإمامة عن باقي الأئمة، فإن أجابوا على النقض بأن حصر الولاية في بعض الأوقات، يعني وقت إمامته لا وقت إمامته من بعده، وافقوا أهل السنة في أن الولاية العامة كانت له وقت كونه إماماً لا قبله، وهو زمان خلافة الثلاثة.

وكذلك إذا فسرنا الولاية بالإمارة يكون أن الله تعالى متول على العباد، وأنه أمير عليهم، فإنه خالقهم وربهم له الخلق والأمر.

وإن الفرق بين الولاية بالفتح والولاية بالكسر معروف في لغة العرب، فالولاية ضد العداوة وهي المذكورة في هذه النصوص ليست هي الولاية بالكسر التي هي الإمارة.

جاء في مختار الصحاح: (الولاية) بالكسر السلطان، و(الولاية) بالفتح والكسر النصرة.^(٢)

والرافضة لا يفرقون بين الكلمتين، فالآية دلت على الموالاة المخالفة للمعاادة الثابتة لجميع المؤمنين بعضهم على بعض، وهذا جاء ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بصيغة الجمع. وهذه الآية أقوى أدلةهم، ويسمونها بآية الولاية، والإمامية عندهم أعظم أمور

(١) المصدر السابق . ١٣٩/٣ .

(٢) مختار الصحاح . ٦٢٨ .

الدين، ومنكرها كافر، وهم بذلك لم يجدوا في كتاب الله نصاً جلياً واضحاً صريحاً في مبتغاهم حيث يفهمه العالم والعامي، فتبين أنهم ليسوا على شيء.

وعلمة أدلة الراضة من السنة المطهرة هو ما يسمونه بحديث الغدير، فهم يروون أن النبي ﷺ عندما وصل إلى غدير خم - مكان بين مكة والمدينة - في رجوعه من حجة الوداع، أعلن على ملأ من الصحابة أن علي بن أبي طالب ﷺ وصيه وخليفته من بعده؛ لأن الله عز وجل أمره في قوله: ﴿إِنَّمَا أُنذِرْتَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغَتْ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
أَلْكَفِيرِينَ﴾ (١)(٢)

ولفظ الحديث كما روي عن البراء بن عازب ﷺ أنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا بغمرين، فنودي علينا: الصلاة جامعة، وكسرح - أي كنس - لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيدي علي ﷺ، فقال: "الستم تعلمون أي أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟" قالوا: بلى، قال: "الستم تعلمون أي أولي بكل مؤمن من نفسه؟" قالوا: بلى، قال: فأخذ بيدي علي، فقال: "من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه". (٣)

(١) المائدة: ٦٧

(٢) انظر في استدلالاتهم بالحديث: أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ١٤-١٥؛ الإمامة في القرآن والسنة لأيرات سافروف (بالروسية) ٢٧-٦٩، ٣٢-٧٨؛ حياة أربعة عشر معصوماً (بالروسية) ٤٢-٤٧؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٥٢-٥٣؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٣٧، ٤٦-١٤٩؛ الحق دون زخرفة للتيجاني (بالروسية)؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٢؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٥٧، ١٥٠، ١٧٧-١٨٣؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٤٥-١٥٠.

(٣) المسند ٣٠/٤٣٠؛ وقد ضعف الشيخ الألباني هذه الرواية في تحقيقه على كتاب =

ولشيخ الإسلام كلام جميل ووافي في هذا الحديث، يقول - رحمه الله - : "وأما قوله: "من كنت مولاً فعلي مولاً" فليس في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته، فنقل عن البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث إنهم طعنوا فيه وضعفوه، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسن كما حسن الترمذى.

ونحن نحبيب بالجواب المركب فنقول: إن لم يكن النبي - ﷺ - قاله فلا كلام، وإن كان قاله فلم يرد به قطعاً للخلافة بعده، إذ ليس في اللفظ ما يدل عليه. ومثل هذا الأمر العظيم يجب أن يبلغ بلاغاً مبيناً.

وليس في الكلام ما يدل دلالة بينة على أن المراد به الخلافة، وذلك أن المولى كالولي، والله تعالى قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١)، وقال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَأُهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(٢) فبين أن الرسول ولـ المؤمنين، وأنهم موالـيه أيضاً، كما بين أن الله ولـ المؤمنين، وأنهم أولـياؤه، وأن المؤمنين بعضـهم أولـياء بعضـ.

فالـمـوالـاة ضدـ المـعادـة، وهي تـثـبـتـ منـ الطـرـفـينـ، وإنـ كانـ أحدـ المـتوـالـيـنـ أـعـظـمـ قـدرـاـ، وـوـلـاـيـتـهـ إـحـسانـ وـتـفـضـلـ، وـوـلـاـيـةـ الـآـخـرـ طـاعـةـ وـعـبـادـةـ، كـمـاـ أـنـ اللـهـ يـحـبـ المـؤـمـنـينـ، وـالمـؤـمـنـونـ يـحـبـونـهـ، وـهـوـ وـلـيـ المـؤـمـنـينـ وـمـوـلـاـهـمـ يـخـرـجـهـمـ مـنـ الـظـلـمـاتـ إـلـىـ النـورـ.

وـإـذـ كـذـلـكـ فـمـعـنىـ كـوـنـ اللـهـ وـلـيـ المـؤـمـنـينـ وـمـوـلـاـهـمـ، وـكـوـنـ الرـسـوـلـ وـلـيـهـمـ

=مشكاة المصايب ١٧٢٣/٣، لكنه صحيح الحديث بمجموع طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٤٣/٤.

(١) المائدة: ٥٥

(٢) التحرير: ٤

ومولاهم، وكون علي مولاهم، هي الم الولاية التي هي ضد المعاداة.
والمؤمنون يتولون الله ورسوله المولاية المضادة للمعاداة، وهذا حكم ثابت لكل
مؤمن، فعلي عليه السلام من المؤمنين الذين يتولون المؤمنين ويتوارون.

وفي هذا الحديث إثبات إيمان علي في الباطن، والشهادة له بأنه يستحق المولاية
باطناً وظاهراً، وذلك يرد ما يقوله فيه أعداؤه من الخارج والمناصب، لكن ليس فيه
أنه ليس للمؤمنين مولى غيره فكيف رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه له موالٍ، وهو صالح المؤمنين
فعلي أيضاً له مولى بطريق الأولى والأخرى، وهم المؤمنون الذين يتولونه.

وفي الجملة فرق بين الولي والمولى ونحو ذلك وبين الوالي، فباب الولاية التي هي
ضد العداوة شيء، وباب الولاية التي هي الإمارة شيء.

والحديث إنما هو في الأولى دون الثانية. والنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لم يقل: من كنت واليه فعلي
واليه، وإنما اللفظ "من كنت مولاً فعلي مولاً".

وأما كون المولى بمعنى الوالي، فهذا باطل، فإن الولاية تثبت من الطرفين؛ فإن
المؤمنين أولياء الله، وهو مولاهم. ^(١)

وأيضاً قوله سبحانه سبحانه وتعالى رَبِّيَّا إِلَيْهَا الرَّسُولُ يَقُولُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ ^(٢) نزلت قبل حجة
الوداع بزمن طويل، ويوم الغدير إنما كان في أواخر شهر ذي الحجة بعد حجة
الوداع.

كما أن مكان غدير خم بعيد عن مكة بما يقارب ٢٠٠ كيلومتراً تقريباً، فإن كان
رسول الله يريد الإعلان بأحقيته علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة من بعده فلم ي
يعلن ذلك يوم عرفة بحيث فيها اجتماع المسلمين كلهم، ويعلن لما تفرق الناس من
مكة إلى جميع الجهات ولم يكن مع النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في طريق عودته إلى المدينة إلا أهل

(١) منهاج السنة ٧/٣٢١-٣٢٤.

(٢) المائدة: ٦٧.

المدينة ومن كان على طريق المدينة فقط؟

وبسبب القصة أن النبي ﷺ أرسل علي بن أبي طالب ﷺ إلى اليمن ليخمس الغنائم، فلما خمس الغنائم، كانت في الغنائم امرأة هي أفضل ما في السبي، فصارت في الخمس، ثم إن علياً ﷺ خرج ورأسه مغطى وقد اغتسل من الجنابة، فسألوه عن ذلك، فأخبرهم أن الوصيفة التي كانت في السبي صارت له فتسري بها، فكره البعض ذلك منه، وقدم بريدة بن الحصيب ﷺ إلى النبي ﷺ فأخبره بما فعله علي مع الوصيفة، فقال النبي ﷺ: "يا بريدة أتبغض علياً؟" فقال: "نعم" قال: "لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك"^(١)

قال ابن كثير - رحمه الله -: "إن علياً لما كثُر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم استعمال إبل الصدقة، واسترجاعه منهم الحلال التي أطلقها لهم نائبه، وعلى معدور فيما فعل، لكن اشتهر الكلام فيه في الحجيج، فلذلك - والله أعلم - لما رجع رسول الله ﷺ من حجته وتفرغ من مناسكه ورجع إلى المدينة، فمر بعدير خم، قام في الناس خطيباً فبراً ساحة علي ورفع من قدره ونبه على فضله ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس."^(٢)

ولذلك أخرّ رسول الله الكلام إلى طريق العودة لأنّه كان متعلقاً بأهل المدينة الذين تكلموا في علي والذين كانوا مع علي في العزو.

واحتاجوا كذلك بالحديث الذي أخرجه البخاري أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستختلف علي، فقال علي: أخلفني في الصبيان والنساء؟ فقال رسول الله:

(١) البخاري كتاب المغازي باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد ﷺ، إلى اليمن قبل حجة الوداع رقم الحديث (٤٣٥٠) . ٧٣٧

(٢) البداية والنهاية ٧/٣٩٧

"ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليسنبي بعدي."^(١)

قال ابن حزم - رحمة الله - فيه: "وهذا لا يوجب له فضلا على من سواه ولا استحقاق الإمامة بعده عليه السلام؛ لأن هارون لم يل أمر بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام، وإنما ولـي الأمر بعد موسى عليه السلام يوشـع بن نون، فـتـى موسى وصـاحـبـهـ الـذـيـ سـافـرـ مـعـهـ فيـ طـلـبـ الـخـضـرـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ،ـ كـمـاـ وـلـيـ الـأـمـرـ بـعـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـاحـبـهـ فـيـ الـغـارـ الـذـيـ سـافـرـ مـعـهـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ."
وإذا لم يكن عليـ نـبـيـاـ كـمـاـ كـانـ هـارـوـنـ نـبـيـاـ،ـ وـلـاـ كـانـ هـارـوـنـ خـلـيـفـةـ،ـ بـعـدـ مـوـتـ مـوـسـىـ عـلـىـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ،ـ فـصـحـ أـنـ كـوـنـهـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـاحـبـهـ بـمـنـزـلـةـ هـارـوـنـ مـنـ مـوـسـىـ إنـماـ هوـ فـقـطـ.

وأيضاً فإنـماـ قالـ لهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـاحـبـهـ هـذـاـ القـوـلـ إـذـ اـسـتـخـلـفـهـ عـلـىـ الـمـدـيـنـةـ فـيـ غـزـوـةـ تـبـوـكـ،ـ فـقـالـ الـمـنـافـقـوـنـ:ـ اـسـتـقـلـهـ فـخـلـفـهـ،ـ فـلـحـقـ عـلـيـ بـرـسـوـلـ اللـهـ صـاحـبـهـ فـشـكـيـ ذـلـكـ إـلـيـهـ،ـ فـقـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـاحـبـهـ حـيـنـئـذـ:ـ "أـنـتـ مـنـيـ بـمـنـزـلـةـ هـارـوـنـ مـنـ مـوـسـىـ"ـ،ـ يـرـيدـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـنـهـ اـسـتـخـلـفـهـ عـلـىـ الـمـدـيـنـةـ مـخـتـارـاـ لـاـسـتـخـلـافـهـ،ـ ثـمـ قـدـ اـسـتـخـلـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـبـلـ تـبـوـكـ وـبـعـدـ تـبـوـكـ عـلـىـ الـمـدـيـنـةـ فـيـ أـسـفـارـهـ رـجـالـاـ سـوـيـ عـلـيـهـ،ـ فـصـحـ أـنـ هـذـاـ الـاسـتـخـلـافـ لـاـ يـوـجـبـ لـعـلـيـ فـضـلـاـ عـلـىـ غـيرـهـ،ـ وـلـاـ وـلـاـيـةـ الـأـمـرـ بـعـدـهـ،ـ كـمـاـ لـمـ يـوـجـبـ ذـلـكـ لـغـيرـهـ مـنـ الـمـسـتـخـلـفـيـنـ."^(٢)

(١) البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك رقم الحديث (٤٤١٦) ٧٤٩؛ مسلم كتاب فضائل الصحابة عليه السلام باب من فضائل علي عليه السلام رقم الحديث (٣١) ١٨٧٠/٤ - ١٨٧١.

(٢) الإمامية في القرآن والسنّة لأيرات سافروف (بالروسية) ٨٤-٨٧؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبعاني (بالروسية) ١٤٣-١٤٤؛ الإمامية والولاية لمرتضى مطهري (بالروسية) ٦٧؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) باب الإمامية.

(٣) الفصل ٤/٧٨.

ومن أدلةهم ما جاء في الحديث أن عليا لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.^(١)

وقد صح مثل هذا في الأنصار كما ورد في الصحيحين "الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق"^(٢)

وبعد عرض أدلة القوم والرد عليها قد اتضح أنه لم تأت الرافضة لا من كتاب الله ولا من السنة النبوية بنص صحيح متواتر في تعين أئمتهم، فهؤلاء الشيعة الإمامية أصلا لا يؤمنون بما جاء عن طريق أهل السنة ولو كان في غاية الصحة، لأن الصحابة عليهم السلام، وهم نقلة الدين، عندهم كفار إلا ثلاثة أو أربعة.

فأئمتهم ماتوا كلهم قبل نهاية القرن الثالث، كيف بقيت الأمة بغير إمام؟ فاختروا البالية خروجا من فساد عقيدتهم، ثم لما كثر ترك التشيع من القوم جاؤوا بنيابة المجتهد عن الإمام حتى جاء عصر الخميني فاقتصرت ولاية الفقيه.

قال ابن حزم - رحمه الله - : "وبرهان آخر ضروري وهو أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه مات وجمهور الصحابة عليهم السلام حاشا من كان منهم في النواحي يعلم الناس الدين بما منهم أحد أشار إلى علي بكلمة يذكر فيها أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه نص عليه ولا ادعى ذلك علي قط، لا في ذلك الوقت ولا بعده، ولا ادعاه له أحد في ذلك الوقت ولا بعده، ومن الحال الممتنع الذي لا يمكن البتة ولا يجوز اتفاق أكثر من عشرين ألف إنسان

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان بباب الدليل على أن حب الأنصار وعلى عليهم السلام من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق عن علي بن أبي طالب عليهم السلام رقم الحديث (١٣١)، بلفظ "والذي فلق الحبة وبرا النسمة (أي شق الحبة بالنبات وخلق الإنسان)، إنه لعهد النبي الأمي صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى "أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"".

(٢) أخرجه البخاري كتاب مناقب الأنصار بباب حب الأنصار ٥/٣٢؛ مسلم كتاب الإيمان بباب الدليل على أن حب الأنصار وعلى عليهم السلام من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق ١/٨٥

على طي عهد عاهده رسول الله ﷺ إليهم، وما وجدنا قط رواية عن أحد بهذا النص المدعى إلا رواية واحدة واهية عن مجھولين إلى مجھول يكثي بالحرماء لا يعرف من هو في الخلق، ووجدنا عليها ﷺ تأخر عن البيعة ستة أشهر فما أكرهه أبو بكر على البيعة حتى بايع طائعاً مراجعاً غير مكره، فكيف حل لعلي عليه السلام عند هؤلاء النوكى – أي حمقى – أن يبايع طائعاً رجلاً إما كافراً وإما فاسقاً جادحاً لنص رسول الله ﷺ، ويعينه على أمره ويجالسه في مجالسه ويواлиه إلى أن مات، ثم يبايع بعده عمر بن الخطاب مبادراً غير متعدد ساعة مما فوقها، غير مكره بل طائعاً، وصحبه وأعوانه على أمره وأنكحه من ابنته فاطمة عليه السلام، ثم قبل إدخاله في الشورى أحد ستة رجال، فكيف حل لعلي عليه السلام عند هؤلاء الجهال أن يشارك بنفسه في شورى ضالة وكفر ويغير الأمة هذا الغرور وهذا الأمر أذى أباً كامل إلى تكفير علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه في زعمه أعن الكفار على كفرهم وأيدهم على كتمان الديانة وعلى ما لا يتم الدين إلا به.

ولا يجوز أن يظن بعلي عليه السلام أنه أمسك عن ذكر النص عليه خوف الموت وهو الأسد شجاعه قد عرض نفسه للموت بين يدي رسول الله ﷺ مرات، ثم يوم الجمل وصفين بما الذي جبنته بين هاتين الحالتين، وما الذي ألف بين بصائر الناس على كتمان حق علي ومنعه ما هو أحق به من مات رسول الله ﷺ إلى أن قتل عثمان عليه السلام، ثم ما الذي جلى بصائرهم في عونه إذ دعا إلى نفسه فقامت معه طوائف من المسلمين عظيمة وبذلوا دماءهم دونه ورأوه حينئذ صاحب الأمر والأولى بالحق من نازعه بما الذي منعه ومنعهم من الكلام وإظهار النص الذي يدعوه الكاذبون إذ مات عمر عليه السلام وبقي الناس بلا رأس ثلاثة أيام أو يوم السقيفة، وأظرف من هذا بقاوه مسكاً عن بيعة أبي بكر عليه السلام ستة أشهر بما سألهما ولا أجبر عليها ولا كلفها وهو يتصرف بينهم في أموره؛ فلو لا أنه رأى أحق فيها واستدرك أمره بايع طالباً حفظه نفسه في دينه راجعاً إلى الحق لما بايع.

فإن قالت الروافض أنه بعد ستة أشهر رأى الرجوع إلى الباطل فهذا هو الباطل حقاً لا ما فعل علي عليه السلام ثم ولـ علي عليه السلام فـما غير حـكمـا من أحـكـامـ أبي بـكرـ وـعـمـانـ وـلاـ أـبـطـلـ عـهـدـا منـ عـهـوـدـهـ، ولوـ كانـ ذـلـكـ عنـهـ باـطـلـاـ لـماـ كـانـ فيـ سـعـةـ منـ أـنـ يـضـيـ البـاطـلـ وـيـنـفـذـهـ وـقـدـ اـرـتـفـعـتـ التـقـيـةـ عـنـهـ، وـأـيـضاـ فـقـدـ نـازـعـ الـأـنـصـارـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ أـبـاـ بـكـرـ وـدـعـواـ إـلـىـ بـيـعـةـ سـعـدـ بـنـ عـبـادـةـ وـدـعـاـ الـمـهـاجـرـونـ إـلـىـ بـيـعـةـ أـبـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـ جـمـيعـهـمـ."^(١)

وكذلك أمر الإمامة منهم، فهي تتعلق بمصالح الناس كلهم، فإذا زعموا أن الصحابة لم ينقلوا ما قال النبي في علي وذراته من أمر الولاية، أمكن لكل أحد أن يقول إن الصلوات الخمس كانت عشراء وإنما الصحابة جعلوها خمسا، وكذلك في باقي الفرائض، حتى لا يصح شيء من الدين، وهذا الذي يريد كل ملحد متستر بالحب لآل البيت.

وكيف يتصور أن يقوم المسلمون بالصلوة والزكاة والصوم والجهاد وغيرها من فرائض الإسلام ويتركون فريضة واحدة تحبط عملهم كله وهي إمامـةـ عليـ.

والزعم بالنسبة في إمامـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ أـكـثـرـ استـحـالـةـ، فلاـ يـدـعـيـهاـ إـلـاـ إـلـامـامـيـةـ فيـ كـتـبـهـمـ، ولوـ كانـ الـأـمـرـ كـذـلـكـ عـلـىـ ماـ يـقـولـ هـؤـلـاءـ لـمـ سـلـمـ الحـسـنـ عـلـيـهـ السـلـمـ الـحـكـمـ لـمـعـاوـيـةـ عـلـيـهـ، فـيـعـيـنـهـ عـلـىـ الـكـفـرـ، وـيـخـالـفـ مـاـ نـصـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـمـ وـيـوـافـقـهـ عـلـىـ ذـلـكـ أـخـوـهـ الحـسـينـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ.

(١) الفصل ٤/٧٩-٨١.

المبحث الثاني: العصمة والرد عليهم

العصمة في اللغة تدل على إمساك ومنع وملازمة وحفظ.^(١)

يقول الحافظ ابن حجر في الفتح: "عصمة الأنبياء - على نبينا وعليهم الصلاة والسلام -

حفظهم من النقص وخصيصهم بالكمالات النفيسة والنصرة والثبات في الأمور وإنزال السكينة."^(٢)

وأما عند القوم فهم يريدون بها عصمة الأنمة من الذنوب صغيرها وكبیرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا خطأ، وهذه الصورة من العصمة لم تتحقق لأنبياء الله ورسله عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

والمعصومون عندهم أفراد قليلون، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم زوجته فاطمة وابناهما الحسن والحسين وعدة أشخاص من ذرية الحسين عليه السلام وليس جميع أهل البيت.^(٣)

يحاول علماء الإمامية أن يقنعون الأتباع بتآويلات فاسدة لبعض آيات كتاب

(١) انظر معجم مقاييس اللغة ٤/٣٣١؛ القاموس المحيط ١١٣٨؛ لسان العرب ٤٠٣/١٢

مختار الصحاح ٣٨٨

(٢) فتح الباري ١١/٥٠١-٥٠٢

(٣) انظر أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٤٢، ٥٣؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٥٦-١٥٧؛ الإمامة والولاية لمرتضى مطهرى (بالروسية) ٣٠، ٤٤، ٤٩، ٦٠-٥٩؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٢٢، ١٢٧؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ١٨؛ حياة أربعة عشر معصوماً لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٧٥؛ الإمامة في القرآن والسنة لأبيات سفاروف (بالروسية) ٤٨؛ لمحات عن التشيع في الإسلام لشومالي (بالروسية) ٢٤؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٢٥٩-٢٦١

الله عز وجل في إثبات ما ذهبوا إليه من أمر العصمة، ومن تلك الآيات آية التطهير، وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْجُنُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)، فإن أهل البيت هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، بدلة حديث النساء. وحديث النساء عند مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرطّ مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْجُنُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢).

قالوا إن التطهير وإذهاب الرجس معناه العصمة من الخطأ والسلو والذنب، فالآئمة معصومون من ذلك كله.^(٣)

يُرد عليهم في هذا أن حديث النساء ترويه أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق التي يزعمون أنها تبغض آل بيته رسول الله ﷺ، وهذا الحديث يخرجه الإمام مسلم الذي يزعمون أنه يكتبه في أحاديث في فضائل آل بيته صلى الله عليه وسلم.

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) تقدم تخریجه في ص ١٦٥

(٣) انظر أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ١٨؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٥٧؛ الإمامة والولاية لمترضى مطهري (بالروسية) ٩٦-٩٧؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٣٤-١٣٨؛ حياة أربعة عشر معصوماً لجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٧٥؛ الإمامة في القرآن والسنة لأبيات سفاروف (بالروسية) ٤٨-٥٢؛ لحنة عن التشيع في الإسلام لشومالي (بالروسية) ١٤٢-١٣٥، ١١٥-١١٤.

ونحن لا نريد من الرافضة أكثر من تدبر القرآن، يقول الله عز وجل ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْنَالُهَا﴾^(١)، فالآيات كلها في نساء النبي ﷺ، يقول الله ﴿يَأَيُّهَا الَّذِي قُلْ لِأَرْزُقْنِي إِنْ كُنْتَ تُرِدَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَنَاهَا فَنَعَالِيَنَ أَمْ تَعْكُنَ وَأَسْرِحُكُنَ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^{٢٨} ﴿وَلِنْ كُنْتُنَ تُرِدَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّدَارُ الْآخِرَةُ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^{٢٩} ﴿يَنْسَاءُ النِّسَاءِ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَ بِنَحْشَةٍ شَبِينَةٍ يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعَافَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^{٣٠} ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَلِحًا نَوْزِنَهَا أَجْرَهَا مَرَتَّنَ وَأَعْتَدَنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾^{٣١} ﴿يَنْسَاءُ النِّسَاءِ لَسْنَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقِنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيُطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرْضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^{٣٢} ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقْمَنَ الْأَصَلَوَةَ وَأَتَيْنَ الْرَّكْوَةَ وَأَطْعَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَبِطْهَرَكُهُ تَطْهِيرًا﴾^{٣٣} ﴿وَأَذْكُرْنَ مَا يُشْكَنَ فِي بُيُوتِكُنَ مِنْ مَا يَأْتِيَ اللَّهُ وَالْحَكْمَةُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا حَيْرًا﴾^{٣٤}

(١) نجد أن كل الآيات متعلقة ببعضها البعض، وهي كلها في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأيضا قول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَبِطْهَرَكُهُ تَطْهِيرًا﴾ جزء من الآية البادئة بالخطاب لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن وليس آية مستقلة.

وأما ما يتعلق بضمير الجمع المذكر فهو لمراجعة اللفظ (الأهل)، قال الله تبارك وتعالى عن امرأة إبراهيم: ﴿رَحْمَتُ اللَّهُ وَبَرَكَنَهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَحِيدٌ﴾^(٢) وهي امرأة إبراهيم، يريد أهل البيت.

(١) محمد: ٢٤

(٢) الأحزاب: ٢٨ - ٣٤

(٣) هود: ٧٣

وقد أدخل حديث الكساء علياً والحسن الحسين وفاطمة في خطاب موجه لنساء النبي ﷺ، حتى ينالهم ذهاب الرجس والطهارة، والحاصل أن الآية في أزواج النبي ﷺ، وحديث الكساء لعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وبهذا نجمع بين الأمرين، أن علياً وفاطمة، والحسن والحسين من آل بيت النبي ﷺ بدليل حديث الكساء، وأزواج النبي ﷺ من آل بيت النبي ﷺ بدليل الآية المذكورة، وغيرهم يدخل كذلك في آل بيت رسول الله ﷺ آل جعفر وآل عقيل وآل العباس بالنصوص الآخر.

ولهذا لما كانت الآية نازلة في أمهات المؤمنين، جمع رسول الله أصحاب الكساء وهم من خواص أهل البيت وأحقرهم؛ ليدعوه لهم بأن ينالهم التطهير الذي نال أمهات المؤمنين قائلاً "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً"، ولو كانت الآية نازلة فيهم لما جمعهم الرسول عليه الصلاة والسلام وقال فيهم ما قال، فكأنه ﷺ يقول: اللهم هؤلاء أيضاً أهل بيتي فأشملهم كذلك.

يقول الإمام القرطبي - رحمه الله - : "فالآيات كلها من قوله ﴿يَأَيُّهَا الَّتِي قُلْ لِأَرْزُقَنِكَ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا﴾ منسق بعضها على بعض فكيف صار في الوسط كلام منفصل لغيرهن؟! وإنما هذا شيء جرى في الأخبار أن النبي عليه السلام لما نزلت عليه هذه الآية دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين، فعمد النبي ﷺ إلى كساء فلفه عليهم ثم ألوى بيده إلى السماء فقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً"^(١) فهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج ومن وافقه فصيরها لهم خاصة وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل.^(٢)

(١) المسند ٤/٢١٧.

(٢) تفسير القرطبي ١٤/١٨٣-١٨٤.

يقول ابن كثير - رحمه الله - : "ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقرباته أحق بهذه التسمية كما تقدم في الحديث "أهل بيتي أحق" وهذا يشبه ما ثبت في صحيح مسلم أنّ رسول الله ﷺ لما سُئل عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال: "هو مسجدي هذا" فهذا من هذا القبيل، فإن الآية إنما نزلت في مسجد قباء كما ورد في الأحاديث الأخرى، ولكن إذا كان ذاك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله ﷺ أولى بتسميته بذلك والله أعلم."^(١)

الرافضة تدعى أن الأئمة مطهرون خلقة، أي: خلقوا مطهرين، فإذا كانوا خلقوا مطهرين فما معنى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وما معنى حديث الكسأء، لماذا يدعو رسول الله ﷺ للمعصومين؟ يدعو بإذهاب الرجس الذي هو أصلاً ذاهب عنهم؛ لأنهم مطهرون خلقة؟! فذلك تحصيل حاصل لا ينبغي أن يكون من الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام.

وماذا كان عندما أذهب الله عنهم الرجس وطهورهم تطهيراً؟ هل كل من أذهب الله عنه الرجس يكون إماماً معصوماً؟ يقول سبحانه عن أهل بدر: ﴿إِذْ يُغَشِّيْكُمُ الْنَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مَمَّا أَنْشَأَ لِيُظَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُدْهِبَ عَنْكُمْ رِجَزَ الْشَّيَاطِينِ﴾^(٢)، هل صاروا معصومين؟ وهل كل هؤلاء صاروا أئمة، وهم ثلاثة وبضعة عشر؟

وهل كل من طهور الله يكون معصوماً، يقول تعالى عن ابني لوط: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا أَخْرِجُوا إِلَلْوَطِ مِنْ قَرِيَّتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْظَهِرُونَ﴾^(٣)،

(١) تفسير ابن كثير ٦٤١٥-٤١٦ .

(٢) الأنفال: ١١

(٣) النمل: ٥٦

ولم تكون ابنتا لوط معصومتين، فتطهير أهل بيته محمد هو كتطهير أهل بيته لوط عليه السلام.

وبعدما زعموا عصمة الأئمة استناداً على ما سبق من النصوص بحثوا عن النص

الذي ينكر إمامية غير المعصوم، رأوا من المناسب الاستدلال بقوله سبحانه ﴿وَإِذْ أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلْمَاتٍ فَأَتَمَهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدَى الظَّالِمِينَ﴾^(١).

قالوا إن الإمامة لا ينالها ظالم، والذنب ظلم، وما دام الأمر كذلك فيتعين أن يكون خليفة المسلمين معصوماً عن الذنوب والخطايا حتى ينال عهد الله، بل ينبغي للإمام أن لا يخطئ ولا يسهو ولا ينسى.^(٢)

نقول للرافضة الإمامية: إن العلماء اختلفوا في معنى كلمة (عهدي)، وأكثر أهل العلم على أنه النبوة، كما جاء عن ابن عباس والسدي^(٣) وغيرهما^(٤)، والمتأمل في

(١) البقرة: ١٢٤

(٢) انظر التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٢٧-١٢٩؛ التعرف على أصول الإيمان لخرساني (بالروسية) ٨٣؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٥٢؛

(٣) السدي إسماعيل بن عبد الرحمن، ابن أبي كريمة، الإمام، المفسر، أبو محمد الحجازي، ثم الكوفي، الأعور، السدي، أحد موالي قريش، حدث عن: أنس بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهمداني، ومصعب بن مسعود، وأبي صالح باذام، ومرة الطيب، وأبي عبد الرحمن السلمي، وعدد كثير. حدث عنه: شعبة، وسفيان الثوري، وزائدة، وإسرائيل، والحسن بن حبي، وأبو عوانة، والمطلب بن زياد، وأسباط بن نصر، وأبو بكر بن عياش، وآخرون. توفي في عام ١٢٧ هـ. انظر السير ٥/٢٦٥.

(٤) انظر تفسير الطبرى ٢٠-٢٤.

قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي﴾^(١) وفي قوله عن ذريته ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ الْشُّبُّوَةَ وَالْكِتَبَ﴾^(٢) يرى جعل الإمامة في ذريته
كان بالنبوة!

قال ابن كثير - رحمه الله - في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾:
 "فَكُلْ نَبِيًّا أَرْسَلَهُ اللَّهُ وَكُلْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ فَقِي ذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُه
 عَلَيْهِ."^(٣)

وَمَا يُرْجِحُ هَذَا مَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَنَّ الْإِمَامَةَ الَّتِي جُعِلَتْ فِي ذِرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ
هِيَ إِمَامَةُ النَّبُوَّةِ، حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتَنَا إِنَّا تَعَيَّنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرَفَعُ
دَرَجَاتٍ مَّنْ لَشَاءَ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلَيْهِمْ﴾ ٨٣ وَوَهَبَنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلَّا هَدَيْنَا
وَبُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ دُرِّيَّتِهِ دَاؤُدَ وَسَلِيمَنَ وَأَيُوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَرُونَ
وَكَذَلِكَ بَنْجَرِي الْمُحْسِنِينَ ٨٤ وَرَجَرِيَا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلَيَّاسَ كُلُّ مِنَ الْأَصْدِلِحِينَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلَّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ٨٥ وَمِنْ أَبَابِيهِمْ وَذَرِيَّتِهِمْ
وَإِخْوَنِهِمْ وَاجْبَنِتِهِمْ وَهَدَيْتِهِمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ٨٦ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَهُبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٨٧ (٤) وَقَدْ خَتَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَدِيثُ
عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ ﴿وَلِتَكَ الَّذِينَ إِنَّهُمْ الْكُفَّارُ وَالْحَكْمُ وَالنُّوْرُ إِنَّمَا يَكْفُرُ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَلَكُنَا بِهَا قَوْمًا
لَّيْسُوا بِهَا بِكَفِيرِينَ﴾ (٥)

(١) البقرة: ١٢٤

٢٧) العنکبوت:

(۳) تفسیر این کثیر ۱۰/۱

الأنعام: ٨٣-٨٨

(٥) الأَنْعَامُ : ٨٩

والذين فسروها بالإمامية قصدوا إمامية العلم والصلاح والقتداء، لا الإمامة بمفهوم الرافضة.

روى ابن جرير الطبرى بسنده عن قتادة^(١) أنه قال في الآية ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٢): "لا ينال عهد الله في الآخرة الظالمون، فاما في الدنيا فقد ناله الظالم، وأكل به وعاش."^(٣)

ولو قلنا بأن المعنى الإمامة فهي لا تعني العصمة، فلا يقال غير الظالم معصوم الذي لا يخطئ ولا يسهو، فالفرق كبير بين إثبات العصمة ونفي الظلم، لأن نفي الظلم إثبات للعدل لا للعصمة.

وكذلك من اقترف ذنبنا وظلما ثم تاب منها زال عنه وصف الظالم والمذنب، فإن الشرك أعظم الظلم، ومع هذا قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْرِيَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ﴾^(٤)، أي يزول عنه وصف الكفر، لا كما تقول الرافضة أن من ارتكب ذنبنا ولو مرة واحدة يسمى مذنبًا، وكذلك ظلماً ومشركاً وكافراً.

ولو تمثينا معهم في رأيهم لجاز أن يقال: نائم مستيقظ وطفل لشيخ وهي لميت وكافر مسلم ومسلم مرتد وغير ذلك، وهذا لا يستقيم في بداهة العقل فضلاً عن

(١) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز، السدوسي البصري الأكمه، كان تابعياً وعملاً كبيراً، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحاذين، قال أبو عبيدة: ما كنا نفقد في كل يوم راكباً من ناحية بني أمية ينبع على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس، توفي سنة ١١٧ هـ بواسط. انظر وفيات الأعيان ٤/٨٥؛ السير ٥/٢٧٠.

(٢) البقرة: ١٢٤

(٣) تفسير الطبرى ٢/٢٣

(٤) الأنفال: ٣٨

الشريعة الحكيمه.

والإمامية تقول أن الإمامة تمنع عن اقتراف الذنوب والأخطاء، فهذا آدم عليه السلام قد وقع في الخطيئة، كما قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَعَادُمُ أَسْكُنْ أَنَّ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلًا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا نَفَرَيَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١)، فالأكل من الشجرة يجعل الآكل من الظالمين كما نصت عليه هذه الآية، وقد أكل آدم عليه السلام منها ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَمَ إَدَمْ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢)؛ ولذلك اعترف هو وزوجته بوقوع الظلم منهم ﴿فَالَّذِينَ ظَلَمُنَا أَنفَسَنَا وَإِنْ لَمْ تَعْنِفْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾^(٣)، فكيف على رأي الرافضة يستقيم هذا والنص الذي يذكر إمامته في قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً﴾^(٤)؟

والآية وإن كانت واردة بصيغة الإخبار لكن المقصود بالأية الأمر، هو أمر الله عباده أن لا يولوا أمور الدين والدنيا ظالماً، ويعضد أن يكون المقصود بالأية الأمر لا الإخبار، أن إخباره تعالى لا يجوز أن يقع على خلاف ما أخبر به سبحانه، وقد علمنا يقيناً أن عهده قد ناله الظالمون.

والرافضة يحتجون كذلك بالأحاديث الواردة في فضل آل البيت، ولا حجة لهم في ذلك لأن الثانية عشرية ليس لهم علاقة بأهل البيت إلا العلاقة المزعومة بعلي وولديه الحسن والحسين، وبعض ذرية الحسين، وقد انقطع النسل الذين يقولون بإمامتهم لوفاة الحسن العسكري عقيماً.

(١) البقرة: ٣٥

(٢) طه: ١٢١

(٣) الأعراف: ٢٣

(٤) البقرة: ٣٠

وأيضاً العصمة خاصة بالأنبياء، فقد أمر الله باتباعهم دون السؤال، لأن الأنبياء لا يقولون إلا عن طريق الوحي، والأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى، وهذا هو مقصود الرسالة، قال تعالى عن نبينا: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْقَعِ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۚ ۲﴾ (١).

فإن قلنا بوجوب اتباع الإمام في كل ما يأمر شابهنا بأنباء الله ورسله عليهما الصلاة والسلام، وبهذا تكون قد أعطينا للإمام درجة النبي وإن اختلف اللقب، وهذا مخالف لدين الإسلام: للكتاب والسنّة وإجماع الأمة، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْكَرُوا إِنَّمَا يَنْهَا مِنْكُمْ فَإِنَّمَا نَنْهَا عَنِ الْمُنْحَاجِ فِي شَيْءٍ فَرِدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنَّ كُلَّمُؤْمِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحَسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٢)، فلم يأمرنا بالرد عند التنازع إلا إلى الله والرسول، ولو كان للناس معصوم غير الرسول ﷺ لأمرهم بالرد إليه. وكذلك أمر الله بطاعة الأئمة الذين لهم سلطة يسوسون بها أمور الدين والدنيا، ولم يأمرنا بطاعة من ليس له سلطة ولا قوة فضلاً من كان معدهما لا يعرفه أحد. والطاعة التي أمرنا بها هي الطاعة في المعروف، وهو ما وافق الوحيين، وليس كل ما يصدر عن الإمام من شر وخير. ففي صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خيار أئمتك الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشار أئمتك الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم" ، قيل: يا رسول الله، أفلأ ننابذهم بالسيف؟ فقال: "لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا

(١) النجم: ٣-٤

(٢) النساء: ٥٩

(٣) مسلم كتاب الإمارة باب خيار الأئمة وشرارهم رقم الحديث (٦٥) ١٤٨١/٣.

وكذلك الحديث المروي عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال: "ستكون أمراء فتعرّفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع" قالوا: أفلأ نقاتلهم؟ قال: "لا، ما صلوا."^(١)

وكذلك العصمة تحصل للأئمة باجتماع كلمتهم، كما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: "إن أمري لا يجتمع على ضلاله."^(٢) وسائل القوم، بما فائدة العصمة الإمامية وأن الله قد اختار الأئمة بالنص وأوجب على الناس طاعتهم، إذ لم يتول أمر المسلمين إلا علي بن أبي طالب وابنه الحسن في زمن يسير، ولم يتمكن البقية من الحكم.

ونجد أن الحسن بن علي قد تنازل لمعاوية عن الخلافة، ومعاوية كافر عندكم، والحسن الإمام المعصوم على حد زعمكم، فهل الحسن تنازل عن الخلافة لكافر، وهذا مخالف لعصمته، أو يكون معاوية مسلماً.

(١) مسلم كتاب الإمارة باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك رقم الحديث (٦٢) ١٤٨٠/٣.

(٢) ابن ماجه كتاب الفتن باب السواد الأعظم رقم الحديث (٣٩٥٠) ٦٥١، وقد صلح الشيخ الألباني هذا الجزء من الحديث في تحقيقه لابن ماجه في نفس الطباعة.

المبحث الثالث: الغيبة والرد عليهم

الغيبة من عقائد الإمامية المهمة، فكل إمام كان ينص على الذي بعده، على زعمهم؛ ولما توفي الحسن العسكري، الإمام الحادي عشر، سنة ٢٦٠ هـ لم يكن له عقب، فتحيرت الرافضة، لأن مسألة الإمامة أساس دينهم، فبدونه لن يبقى لدينهم أثر، فاختروا فكرة الغيبة وهي أن الحسن العسكري كان له ولد، لكن لضعف أحوال شيعته وصعوبة ظروفهم خشي عليه فلم يخبر عن ابنه أحداً إلا خاصة الخاصة من شيعته،^(١) فلما توفي الحسن اختفى الطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات المسماً بمحمد للبروز في الوقت المناسب حيث يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وبسبب الاختفاء هو الخوف على نفسه من القتل على أيدي أهل السنة.^(٢)

والرافضة كانوا يتظرون ظهوره طوال القرن، فلم يظهر، فكانت تسمى هذه فترة الانتظار بالغيبة الصغرى، لكن لم تنتهي - في هذه الفترة - صلة الغائب بشيعته؛ حيث كان رسول الإمام الغائب، وهو الباب، يأخذ الأموال من الرعية فيسلمها للإمام وأيضاً كانوا يستفسرون من الإمام عن أحوال دينهم ودنياه عن طريق

(١) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٦٢؛ الحقيقة على ما هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٢٣-٢٢؛ حياة ١٤ معصوماً لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٣٨، ٢٣٠؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٤.

(٢) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٦٤-٦٢؛ التوحيد للصدوق (بالروسية) باب التوحيد ونفي التشبيه رقم الحديث ٣٧؛ أربعون قصة عن أهل البيت لنازيم زينالوف (بالروسية) ٧٠؛ أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٦٥-١٦٣؛ التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٥٨-١٥١؛ حياة ١٤ معصوماً لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٤١-٢٤٠؛ لحة عن التشيع لشومالي (بالروسية) ٢٥؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٦-٢٦٥؛ الغيبة للنعماني (بالروسية) ٧١-٧٠.

الباب، ويدعى بعض الإمامية أن الإمام كان له لقاءات كذلك مع غير البابوات الأربع.^(١)

والبابوات الأربع هم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري وبعده انتفلت وظيفة نحب الأموال وراثياً إلى ابنه محمد، وثالث البابوات أبو القاسم الحسين بن روح النوختي والأخير أبو الحسن علي بن محمد السماري.^(٢)

ثم لما علم بعض عقلاه الشيعة خداع هؤلاء البابوات بدأوا ينقلبون عليهم، فجاء شيوخهم بفكرة أخرى، ألا وهي الغيبة الكبرى، واخترعوا كذلك النيابة عن الإمام للشيخ ليأكلوا أموال الناس بالباطل؛ ولذلك يطلقون على شيوخهم الذين وصلوا إلى منصب النيابة عن الإمام اسم المراجع وآيات الله، فقالوا أن الباب الرابع وهو أبو الحسن علي بن محمد السماري قبل موته بستة أيام جاءه رسالة من المهدي بأن الغيبة الكبرى قد بدأت.^(٣)

فالمتأمل يرى أن شيوخ الإمامية تعلقوا بالمعدوم محمد بن الحسن المنتظر المهدي، وليس لهم شأن في أهل البيت، ووضعوا أنفسهم مكان هذا المعدوم، وهذه غنية كبيرة، لأنها تجعل من كل واحد من هؤلاء المراجع الدينية حاكماً مطلقاً مطاعاً

(١) أحاديث مختارة من الكافي (بالروسية) ٦٣ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٦؛ الغيبة للنعماني (بالروسية) ٥٤، ٦٩.

(٢) انظر التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٥٦-١٥٨؛ حياة ١٤ معصوماً لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٤١-٢٤٢؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٦، ٢٧٥؛ الغيبة للنعماني (بالروسية) ٦٩.

(٣) التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية لأصغر قائمي (بالروسية) ١٥٧-١٥٩؛ الحق دون زخرفة للتبيحاني (بالروسية) ١١٨-١١٩؛ ولادة الفقيه والحكومة الإسلامية لخميني (بالروسية) ٣٠؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٦؛ الغيبة للنعماني (بالروسية) ٦٠، ٦٩.

وجامعا للأموال ولا ينافسهم في ذلك أحد من أهل البيت.
واستندوا - كذبا وزورا - فيما ذهبوإليه من أمر الغيبة إلى بعض الآيات، منها
قوله سبحانه: ﴿وَالنَّهُ أَعْلَمُ إِذَا يَجَلِّ﴾^(١) قالوا: النهار هو القائم عليه السلام من أهل
البيت.

وقوله سبحانه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤِكُمْ غَوْرًا فَنَّ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾^(٢) ، قالوا: إذا
غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.
وروروا عن الصادق - رحمه الله - أنه قال - وهو بريء من هذا - : "صاحب
الأمر عنده غيبة التي يقول فيها ﴿فَرَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حَكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ
الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣)

وأيضا تتحجج الإمامية على الغيبة بما حصل لبعض الأنبياء، كهروب موسى من
فرعون، وغيبة يوسف عن أهله واختفاء نبينا محمد في غار ثور، واحتجوا على طول
فترة غيابه وطول عمره بعمر النبي الله نوح عليه السلام.^(٤)

واستدلا لهم هذا ضعيف جدا؛ وذلك لأن الله قد نص على غيبة هؤلاء الأنبياء
فأني للرافضة من مثل هذه النصوص، وأيضا أن غيبة هؤلاء الأنبياء كانت زمانا
محظوظا، ولم تكن غيبتهم عن جميع الناس حيث لا يراهم أحد، فأما مهديهم لم يره
أحد وهو مختلف قرابة اثنا عشر قرنا من الزمن ولا يعرف أحد مكان غيبته، فأين

(١) الليل: ٢:

(٢) الملك: ٣٠:

(٣) الشعراء: ٢١:

(٤) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ١٦٥-١٦٨؛ الحقيقة على ما
هو عليه لجعفر الهادي (بالروسية) ٢٣؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٦٧-

المقارنة بين غيبة المنتظر وبين اختفاء بعض الأنبياء لسبب معين كالخوف وغيره، ثم لما يزول سبب الاختفاء يظهرون على الناس، مثل نبينا محمد ﷺ قد اخترى في غار ثور ثلاثة أيام فقط ثم خرج من الغار وهاجر إلى المدينة. ولماذا لم يخرج مهديهم ليغرس الناس من علمه ودعوته، وقد توفر الأمان والأمان له في أثناء قيام بعض الدول الشيعية الإمامية كالدولة البوئية ودولة القرامطة والفااطمية والخمينية، ولم لا يظهر اليوم وقد وصل عدد الرافضة الإمامية إلى الملايين؟ فأين رحمته وملايين من الرافضة يستغثون به، فلم يستجب لهم ولم يأنس بهم، وكما يقال فاقد الشيء لا يعطيه.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - : "إن هذا المعصوم الذي يدعونه في وقت ما، له مذ ُلد عندهم أكثر من أربعين سنة^(١)، فإنه دخل السردار عندهم سنة ستين ومائتين، وله خمس سنين عند بعضهم، وأقل من ذلك عند الآخرين، ولم يظهر عنه شيء مما يفعل أقل الناس تأثيراً، مما يفعله أحد الولاة والقضاة والعلماء، فضلاً عما يفعله الإمام المعصوم، فأي منفعة للوجود في مثل هذا لو كان موجوداً؟! فكيف إذا كان معدوماً؟!"^(٢)

لو قلنا بجواز دعوى أن للحسن العسكري ولدا مختفيًا لجاز أن يقال بأن رسول الله ﷺ ولدا نبياً مختفيًا، ولجاز أن يقال مثل هذا في كل ميت من غير عقب، ولو مد الله في عمر أحد من خلقه حاجة الناس إليه ملد في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) وذلك في عهد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والآن عمر الغائب يصل إلى قرابة ١٢٠٠ عام.

(٢) منهاج السنة ٢٦١/٨.

المبحث الرابع: الرجعة والرد عليهم

وما زعم ابن اليهودية عبد الله بن سبأ رجعة محمد ﷺ إلى الدنيا قبل يوم القيمة، وتابعه في ذلك الإمامية وزادوا عليه أشياء كثيرة.

يقول الطبرى - رحمه الله - : "كان عبد الله بن سبأ يهوديا من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين، يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتبر فيهم، فقال لهم فيما يقول: لعجب من يرمع أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمدًا يرجع، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١)، فمحمد أحق بالرجوع من عيسى، قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة، فتكلموا فيها ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألفنبي، ولكلنبي وصي، وكان علي وصي محمد، ثم قال: محمد خاتم الأنبياء، وعلى خاتم الأوصياء."^(٢)

والرجعة من المعتقدات الأساسية في المذهب الشيعي الإمامي وهم عن بكرة أبيهم يعتقدون بها، فما من إمام من علي إلى محمد بن الحسن العسكري الموهوم إلا واعتقدوا رجوعه بعد موته، ومرادهم بها أن الأئمة الاثني عشر سيعودون إلى الدنيا في آخر الزمان، لكي يحكموا الدنيا التي غصبت منهم في حياتهم الأولى، والأمر الغريب، أن قائمهم لما يظهر سير حكم آل داود، ولا يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

وعندما يبرز القائم المدعوم المزعوم، يرجع بقية الأئمة مع الأتباع وكذلك يرجع أعداء أهل البيت لينتقم أهل البيت منهم ليتحقق لهم في ذلك ما لا توصف من

(١) القصص: ٨٥

(٢) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٠ .

السعادة، وهذا حتى يشعر الفرس بنشوة الفوز ولو في الأحلام، فمعلى يد الصحابة دُمرت دولة الفرس فلم يمكنوا من شيء مستقر فيه منعة وعزّة. ومرادهم بأعداء أهل البيت هم جميع المسلمين وعلى رأسهم أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم الصحابة الكرام.^(١)

وما يفعل القائم الإمامي أنه سيهدم الحجرة النبوية مع المسجد ويهدم المسجد الحرام ثم يبنيها من جديد،^(٢) يروى عن الباهر - رحمه الله - أنه قال: "القائم يأتي بأمر جديد وكتاب جديد وحكم جديد".^(٣)

وهذا يدل دلالة واضحة على أن مؤسس دين الإمامية ملحد لا يريد إلا الكيد والانتقام من دين الإسلام العزيز، قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِطْفَوْنَ فُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ ثُورِهِ وَلَوْكَرَهُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٤).

فالحقد في قلوبهم على خير من وطئ الحصى وخير أولياء الله بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهم صحابة رسول الله ﷺ، لا يكفيهم أنهم ماتوا على الكفر ويعذبون في القبور - على زعمهم الكاذب - بل يتمنون أن يعودوا إلى الدنيا مرة أخرى لينتقموا منهم، وهذا يعطينا صورة عن تفكير تلك الطائفة الرافضية التي وضعت تلك الروايات، فهم الذين كانوا يتربصون بالأمة الدوائر.

وأعجب من هذا أن الإمام الموهوم سيكون شديدا على العرب وخاصة قريش، من أين هذا الحقد الفارسي على العرب والمسلمين، لهذا بسقوط الدولة الفارسية

(١) انظر أصول العقيدة الإسلامية لجعفر سبحاني (بالروسية) ٢٢٥-٢٢٣؛ الغيبة للنعماني (بالروسية) ٥٨؛ حياة ١٤ معصوما لمجموعة من المؤلفين (بالروسية) ٢٥٣؛ معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) ٢٩٢-٢٨٧.

(٢) انظر الغيبة للنعماني (بالروسية) ٩٥، ٩٦، ١٣٠.

(٣) انظر المصدر نفسه ٩٦.

(٤) الصف: ٨.

على أيدي المسلمين أو حتى وتشجيع من اليهود للفرس على ذلك وعلى رأسهم ابن السوداء، والله يتولى السرائر.

عن الباقي - رحمه الله - قال: " وأنه - يعني القائم - يكون شديداً على العرب".^(١) وعن الصادق - رحمه الله - قال: " لما يأتي القائم لا يكون بينه وبين العرب والقريش إلا السيف، ولن يجدوا عنده إلا السيف".^(٢)

بحث شيخ الشيعة الإمامية في القرآن عما سيستندون إليه في أمر الرجعة فلم يجدوا شيئاً فلجأوا إلى تأويلات ساقطة لبعض الآيات الحكمات، فمن أهم تلك الآيات:

قوله تعالى: ﴿ وَحَرَمُ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكُنَّهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٣)، ووجه استدلالهم بها، أن كل قرية أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، ومن محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً، فمن لم يهلكوا بالعذاب، يرجعون.

وهذه الآية ترد على دعواهم، وليس لهم فيها حجة، ولقد أجمع المفسرون على أن الآية تدل على أن الموتى لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيمة، المعذبون في الدنيا وغير المعذبين، يقول ابن كثير - رحمه الله - : " يقول تعالى: ﴿ وَحَرَمُ عَلَى قَرِيَّةٍ ﴾ قال ابن عباس: وجب، يعني: قدراً مقدراً أن أهل كل قرية أهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيمة. هكذا صرّح به ابن عباس، وأبو جعفر الباقي، وقتادة، وغير واحد".^(٤)

وأيضاً استدلوا كذباً وزوراً بقصة العزير الذي ذكر في سورة البقرة، قال الله

(١) انظر الغيبة للنعماني (بالروسية)؛ ٩٦

(٢) انظر المصدر نفسه؛ ٩٦

(٣) الأنبياء: ٩٥

(٤) تفسير ابن كثير . ٣٧٢/٥

تعالى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرِيرٍ وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشَهَا قَالَ أَنِّي يُحِبُّهُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَامَّا تُهُمْ مِائَةٌ عَامٌ ثُمَّ بَعْشُهُ، قَالَ كُمْ لِيَشَّتَ قَالَ لِيَشَّتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لِيَشَّتَ مِائَةً عَامٌ فَانْظُرْ إِلَيْنِي طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ وَانْظُرْ إِلَيْنِي حِمَارِكَ وَلَنْجَعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوْهَا لَحْمًا فَمَاتَّبَيْنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) ، وقصة قوم موسى عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُتِّلُمْ يَمُوسَى لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى رَأَيَ اللَّهَ جَهَرَةً فَأَخْذَتُكُمُ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(٥٥) ^(٢) شَمَّ بَعْثَتُكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ^(٥٦) و غيرها من قصص القرآن.^(٣) فنصوص الكتاب والسنة تخالف هذه العقيدة الفاسدة، لأنه لا ثواب ولا عقاب ولا جزاء ولا حساب إلا يوم القيمة، وهو يوم البعث ويوم النشور ويوم الفصل. كما أنه لم يأت في القرآن التهديد بالرجعة وإنما جاء التهديد بيوم الحشر، يقول تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبِّ أَرْجِعُونَ﴾^(١١) لَعَلَّنِي أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَالِهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَ إِلَيْنِي يَوْمٌ بِعِشْوَنَ^(١٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَنْهَمُ يَوْمِئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ^(١١) فَمَنْ ثُقِّلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^(١٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَلِيلُوْنَ^(١٣) ، وهذه الآية صريحة أنه ليس بعد الموت إلى يوم البعث إلا البرزخ، ويوم البعث يدخل أهل الجنة وأهل النار النار.

وقال تعالى : ﴿وَزَعَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يُبَعَّثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّ الْبَعْثَةِ هُمُ الْنَّبِيُّونَ بِمَا عَلِمُتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

(١) البقرة: ٢٥٩

(٢) البقرة: ٥٥-٥٦

(٣) انظر معرفة التشيع لمكارم الشيرازي (بالروسية) : ٢٨٩ - ٢٩٠

(٤) المؤمنون: ٩٩-١٠٣

يَسِيرٌ ٧ فَعَمِلُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا عَمَلُونَ خَيْرٌ ٨ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ
ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ٩ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَلِحًا يُكَفَّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ وَيُدْخَلَهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا
الْأَنْهَرُ حَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٠ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِيَوْمِنَا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ حَلِيلِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١١ .

ومثل ذلك قول الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ إِاتِيَّةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي

الْقُبورِ ﴿ ٢﴾ .

والدنيا ليس فيها جزاء، إنما هي متع الغرور، يقول الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوفَّى أُجُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِنَّ عَنِ الْثَّارِ وَأُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ
فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ ﴿ ٣﴾

فقول الرافضة بالرجعة مخالف لما عليه الدين الإسلامي، بل جميع الأديان السماوية مثبتة على أن الإنسان يكتسب في هذه الدنيا، ثم يموت، ويحشر يوم القيمة للحساب والجزاء.

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عاصم بن ضمرة - وكان من أصحاب علي عليه السلام - قال: "قلت للحسن بن علي: إن الشيعة يزعمون أن علياً يرجع، قال: كذب أولئك الكاذبون! لو علمنا ذاك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه." (٤)

(١) التغابن: ٧-١٠

(٢) الحج: ٧

(٣) آل عمران: ١٨٥

(٤) المسند ١٢٥/٢، وقد حكم عليه أحمد شاكر بالصحة في تحقيقه للمسند لنفس الطباعة.

الباب الثالث:

واقع الراضة الإمامية في باب الأبواب في العصر الحاضر وسبل مواجهتها

وفيه تمهيد وفصلان:

الفصل الأول: الأنشطة التوسعية للراضة الإمامية لنشر عقائدهم في باب الأبواب

الفصل الثاني: التدابير المقترحة لمواجهة المساعي التوسعية للراضة الإمامية في باب الأبواب

التمهيد

التجارب التاريخية تؤكد أن الحاجة ماسة إلى تيسير الوسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية لنشر عقيدة ما بين الناس في بلدة من البلدان وجعلها ثابتة أمام المخالفين وقدرة على دحض شبهات المخالفين وإبطال مذاهبهم.

وقد كان القوقاز دائماً محل حروب بين ثلات دول كبيرة: روسيا، وإيران، وتركيا. واستغلت إيران - تلك الدولة الرافضية - علاقتها الحميمة بالدولة الروسية في نشر مذهب الرفض في منطقة باب الأبواب على حساب النفوذ التركي الذي يمثل المذهب السنوي.

فقرب منطقة باب الأبواب من دولة إيران سهل لرافضة المنطقة التواصل مع الفرس والتشاور في التخطيط المستقبلي مع الشخصيات الكبيرة من الفرس، وكانت جمهورية أذربيجان تقوم بدور الصلة بين رافضة باب الأبواب وإيران.

وللرافضة دور سياسي وتعليمي واجتماعي واقتصادي وإعلامي في نشر عقيدتهم في جمهورية داغستان عام، ومنطقة باب الأبواب خاصة، مع مساندة السلطات وتضخيم الدور الرافضي فيها، مع ما تقوم به دولة إيران من التخطيط المستقبلي للرافضة وتأمين وجودهم وتمويلهم في تقدمهم السياسي في منطقة باب الأبواب.^(١)

(١) انظر التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ٥ ، ٧٢ .

الفصل الأول: الأنشطة التوسعية للرافضة الإمامية لنشر عقائدهم في باب الأبواب

وفيه تمهيد وستة مباحث:

المبحث الأول: النشاط السياسي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الثاني: النشاط التعليمي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الثالث: النشاط الإعلامي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الرابع: النشاط الاجتماعي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الخامس: النشاط الاقتصادي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث السادس: النشاط الدعوي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

المبحث الأول: النشاط السياسي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

تقوم دولة إيران بتنفيذ أجندتها السياسية في منطقة باب الأبواب بكل سهولة وطمأنينة لأن روسيا فتحت لها المجال في هذا؛ وذلك نظراً لعلاقتهم التجارية والسياسية، ومدينة باب الأبواب مركز دعوي رئيسي للرافضة في داغستان بل وروسيا الاتحادية بأكملها؛ لأن ثلث سكان المدينة من الفرس والأذريين الرافضة، حيث ولأوهم لإيران وأذربيجان أكثر من ولائهم لبلدهم الذي يعيشون فيه.

وبالعموم فنفوذ إيران في المنطقة قوي جداً، جاء في كتاب التشيع في داغستان وخصائصه لإحدى الكاتبات الرافضيات: "سكان باب الأبواب الرافضة يتلقون الأوامر من المسجد الجامع^(١) الذي بدوره يسترشد من الإدارة الروحية لمسلمي القوقاز^(٢) في باكو (عاصمة أذربيجان)."

ولا يوجد في هذا شيء رسمي، لكن النفوذ المستتر من باكو ومن خلفه إيران مما

(١) وهو مسجد بُني في بداية القرن الثاني الهجري سنة ١١٥ هـ في عهد مسلمة بن عبد الملك، أُعيد إعماره عدة مرات إلى يومنا هذا، وهو أقدم مسجد في روسيا الاتحادية، وقد حُول المسجد إلى السجن الحكومي في وقت تحكم الشيوعية، مع الأسف الشديد في الوقت الحاضر تتولى عليه الرافضة ويبيرون منه سموهم في المجتمع.

(٢) هذه الإدارة أنشئت في منتصف القرن العشرين الميلادي من قبل الاتحاد السوفيتي، في ذلك الوقت كانت تشمل القوقاز الجنوبي فقط (وهي جمهوريات أذربيجان وجورجيا وأرمينيا)، وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي في السنة ١٩٩٢ م بدأت تشمل منطقة القوقاز كاملاً، وعين رئيسها في نفس السنة الله شكور باشا زادا، وفي السنة ٢٠٠٩ م في مؤتمر مسلمي القوقاز ١٢ لقبواه بشيخ الإسلام وتم تعينه رئيساً للإدارة حتى الموت. ويدخل تحت إدارة هذا الراضي جميع مسلمي جمهوريات أذربيجان، جورجيا، داغستان، قبردين-بالقار، إنغوشيا، شيشان، كراراشاي-شركسي، أديغيا وأسيتيا الشمالية. انظر

موقع تلك الإدارة <http://www.qafqazislam.com>

لا شك فيه."^(١)

ولترسيخ قدم أذربيجان في أرض باب الأبواب ترسل الإدارة الروحية لمسلمي القوقاز رجالهم للعمل مع الحكومات الروسية خاصة في الجانب الديني، فنائب رئيس الإدارة الدينية لمسلمي القوقاز الجنوبي - الله شكور باشا زادا - في مدينة باب الأبواب هو سورخاي حاج الذي يتواصل مع الإدارة الدينية الشيعية في المدينة ويكون ضيفاً بصفة مكررة في برنامج "طريق الإسلام" على شاشة التلفزيون المحلي. ونائبه الثاني يقيم في عاصمة داغستان ويتولى أمور نكاح الرافضة في شمال الجمهورية، والذين قبل ذلك كانوا يذهبون إلى مدينة باب الأبواب لتلك المهمة.^(٢) وحتى تقوى علاقة الرافضة بأذربيجان وإيران يجت دعاء الرفض مقلديهم على زيارة المقابر والمشاهد في إيران وأذربيجان، فسنوا يرتحل الرافضة من باب الأبواب إلى مزارات قم، كربلاء وغيرها بأعداد غفيرة.^(٣)

ومن الأنشطة السياسية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:

أولاً: شراء الأراضي من الأماكن المهمة والنافعة للدعوة في جمهورية داغستان، وقد اشتريت إيران بين عاصمة الجمهورية وبين المدينة المجاورة أراض واسعة لبناء مراكزهم الدينية الثقافية والاجتماعية لنشر مذهبهم فيها.

ثانياً: وللرافضة يد في قتل وسجن واغتيال بعض الدعاة والمصلحين والشخصيات التي تحاول مقاومة المد الرافضي، ليس في باب الأبواب وحدها، بل في جميع مناطق القوقاز.

ثالثاً: يحدرون من خطر الوهابية قاصدين بذلك كل أهل السنة.

(١) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ١٠٧.

(٢) المصدر نفسه ١٠٨.

(٣) المصدر نفسه ١١٧.

رابعاً: السعي في التفريق بين صفوف أهل السنة، ليذهب ريحهم ويقى الرافضة لا يحارهم أحد.

خامساً: الحضور الفعال لهم في القطاعات والدوائر الحكومية ويدلون كل جهودهم لتوظيف أفراد الرافضة في أي قطاع كان.

سادساً: تعظيم الشخصيات الأذرية والإيرانية؛ فمثال على ذلك تفحيمهم لجهود رئيس أذربيجان الهايك المسمى حيدر علييف، الذي حكم جمهورية أذربيجان مباشرة بعد سقوط دولة الاتحاد السوفيتي، وكان امتداداً للدعوة الشيعيين، والذي سجن واضطهد الشعوب غير الأذريين في جمهورية أذربيجان وخاصة قومية الليزك والأفار، وما ذلك إلا لأنهم سنة وليسوا الشيعة.

والسياسة الحالية للجمهورية لا يختلف عن تلك السياسة الفائتة لأن الرئيس الحالي لجمهورية أذربيجان إلهام بن حيدر علييف، هو ابن الرئيس السابق حيدر علييف.

ومن مظاهر تعظيمهم له – أعني حيدر علييف – أن سموا شارعاً كبيراً في مدينة باب الأبواب باسمه، ومع أن سكان المدينة خرجوا في المظاهرات ظاهرين عدم الرضى لذلك العمل ولكن دون نتائج إيجابية لأن هذا المشروع جاء أمره من عاصمة روسيا الاتحادية (موسكو) مع طلب من جمهورية أذربيجان.

وكذلك يحتفلون بيوم ميلاده في مدينة باب الأبواب؛ وما ذلك إلا لأنه أذري شيعي فقط، وليس له أي علاقة بمنطقة باب الأبواب.

سابعاً: جمهورية أذربيجان لها نفوذ سياسي في المنطقة كذلك؛ حيث يثنون في أذهان الناس من أهالي أذربيجان أن منطقة باب الأبواب تابعة لهم تاريخياً، كما يعتقد اليهود أحقيتهم للسكنى في أرض فلسطين – حررها الله من أيدي الصهاينة –؛ فكتب القوم التاريخية في المدارس مليئة بهذه الدعوى، وأما على مستوى الدولة يبذلون الجهد الجبار في نشر هذه الأكاذيب، والأذريون في باب الأبواب يسرهم

هذه السياسة، لأنهم تحت حكم روسيا وخاصة في داغستان لا يصلون إلى غاياتهم وأمامهم لعدم استجابة الناس لدعوتهم كما يحلمون.

ومن الجهد الأذري محاولة فتح قنصلية جمهورية أذربيجان في مدينة باب الأبواب الصغيرة من حيث عدد السكان (قرابة مائة وأربعون ألف نسمة)؛ لتقوية التأثير السياسي في جمهورية داغستان؛ لتسهيل تواصل رافضة باب الأبواب بحكومة أذربيجان مباشرة وبدون عقبات، وكذلك لتسهيل أعمال أذربيجان الاستخباراتية في الداخل الداغستاني.

وكذلك تقوم حكومة أذربيجان بإعادة إعمار المسرح الكبير والقديم للأذريين في مدينة باب الأبواب لبث سياستها في أوساط سكان المدينة.

ثامناً: تصغير الرافضة لدور القوميات الآخرين السنوية في السياسة والاقتصاد وتأهيل إنتاج الشخصيات الفذة للعمل في الدولة، وكان سكان باب الأبواب الأذريون هم الرافضة فقط ولا وجود لغيرهم.

ومن إشعاعهم الزائف أيضاً أن باب الأبواب مدينة أذرية، وأن سكانها يتكلمون باللغة الأذرية فقط، وبالعلم أن الأذريون في المدينة أقل من ثلث سكانها، وأما اللغة الأذرية فلا وجود لها في التاريخ البشري، ولها في القوقاز أقل من القرن من الزمن، وهي لغة تركية بحنة لكن بلهجة أذرية.

المبحث الثاني: النشاط التعليمي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

لا شك أن أهمية التعليم كبيرة جداً في حياة الشعوب، فأي أمة في العالم مهما بلغت من قوة فإنها لا تستطيع التقدم إلا بالتعليم، ولا يوجد أحسن من أن يكون المجتمع متعلمًا.

وقد حرص الإسلام على إعلام الناس بالأهمية العظيمة للعلم والتعلم، حيث كان أول ما نزل من القرآن قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾^(١)، فالتعلم والمعرفة من الأمور المفروضة على المسلمين رجالاً ونساءً، يقول المولى عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابُ﴾^(٢).

يقول الطبرى - رحمه الله - : "وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يقول تعالى ذكره: قل يا مُحَمَّد لقومك: هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لربهم من الثواب، وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات، والذين لا يعلمون ذلك، فهم يخبطون في عشواء، لا يرجون بحسن أعمالهم خيراً، ولا يخافون بسيئها شراً؟ يقول: ما هذان بمتساوين".^(٣)

وأخرج الترمذى بسنده أنه قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء، وهو بدمشق فقال: ما أقدمك يا أخي؟ فقال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أما جئت حاجة؟ قال: لا، قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا، قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في

(١) العلق: ١

(٢) الزمر: ٩

(٣) تفسير الطبرى ٢٦٨/٢١.

الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر^(١)

وقد استغلت الرافضة هذه الأهمية للعلم فحاولت تتفقيف سكان باب الأبواب وتعليمهم، فاستطاعوا في الآونة الأخيرة أن يؤسسوا أكبر عدد من المدارس، والمكتبات، وأن يعيدوا إعمار الحسينيات والمساجد في باب الأبواب والقرى الرافضية المجاورة لها، فبعدما استيقظ أهل السنة من نومهم العميق في العهد السوفيتي أدرك الرافضة بثقل ميزان السنة في المنطقة، فسرعان ما قاموا بنشاطات كثيفة وفعالة؛ حيث اتجه عشرات من أبناء الرافضة نحو الجامعات والمدارس والمحوزات العلمية في إيران والعراق، وبكل سهولة ويسر، وقد جرت أنا شخصياً: فذهبت مستفسراً عن الدراسة في إيران ومظها الرغبة فيها إلى المسجد الجامع في باب الأبواب الذي يستولي عليه الرافضة، فلم يطلبوا مني إلا إحضار جواز السفر للذهاب إلى إيران للتعلم، فهم يتکفلون بكل المصروفات.

وبعد تعلم المذهب الراضي الإمامي الثاني عشرى يرجع المتخرجون إلى المنطقة حاملين معهم الدعم الراضي الإيراني لبناء المدارس والحسينيات والمكتبات ومن خلالها يقومون بالدعوة إلى مذهب الرفض مستخدمين معها الوسائل المادية من توزيع المساعدات، أو المكافآت الشهرية، أو الجوائز التحريضية.

ومن الأنشطة التعليمية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:
أولاً: كتابة الكتب وإقامة الدراسات عن المشاكل بين الرافضة والسنة بـالميل

(١) الترمذى أبواب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم الحديث (٢٦٨٢)؛ أبو داود كتاب العلم باب الحث على طلب العلم رقم الحديث (٣٦٤١)؛ ابن ماجة افتتاح الكتاب بباب فضل العلماء والبحث على طلب العلم رقم الحديث (٢٢٣)؛ والحديث صصحه الشيخ الألبانى فى تحقيقه للسنن فى نفس الطبعات.

والتعاطف مع الرافضة، وهي دراسات غير محايدة بالمرة حيث تميل إلى الرافضة وتلصق الجانب السيء بالسنة، للتدريس في الجامعات والمدارس.^(١)

ثانياً: زيادة المنح المقدمة للطلاب للدراسة في أذربيجان وإيران.

ثالثاً: مجيء الدعاة والشخصيات العلمية من إيران وأذربيجان إلى باب الأبواب للدعوة والتدريس ورفع معنويات إخوانهم من الرافضة.

رابعاً: اللقاءات المتعددة لبعض دعاة الرافضة في باب الأبواب مع الشخصيات الشيعية الرافضية في إيران وأذربيجان، وبث تلك اللقاءات على القنوات التلفزيونية والموقع الإلكتروني.

خامساً: إقامة الدورات العلمية والتدربيّة في العلوم الرافضية، ومكافأة المتميزين وإرسالهم في البعثات الخارجية للمزارات و للدراسة.

(١) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ٦-٧، ١٠؛

المبحث الثالث: النشاط الإعلامي للرافضة الإمامية في باب الأبواب
للإعلام دور كبير في تبليغ الرسائل وترسيخ العقائد وبث الأفكار وقلب الحقائق، وخاصة في هذا العصر، فمعظمها بأيدي أصحاب المذاهب المنحرفة، وقلّ ما تجد في الإعلام من يدافع عن الدين الحنيف وأهله، وللرافضة في باب الأبواب نشاطات إعلامية ذات نطاق واسع تتشكل في قنوات وصحف ومجلات وموقع الكترونية، وكل ذلك بدعم من إيران وأذربيجان.

فمن الأنشطة الإعلامية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:

أولاً: كثير ما يتكرر النشاط الرافضي الإعلامي، في روسيا عامّة وفي داغستان خاصة، في الواقع الإلكتروني للدعوة إلى الرفض وإيقاع غيرهم في الشبهات، حتى لا يطمئن قلب الإنسان على ما هو عليه، ومن تلك المواقع ما يلي:

١ - موقع البرهان <http://dovodi.ru> ، وهو موقع رافضي يقوم بالرد على مخالفاتهم وخاصة في اعتقادات الشيعة الإمامية، ويأتون فيه بأقوال وآراء ودروس ومحاضرات المعممين من العالم الشيعي الرافضي، فله عمل جبار في صد أهل السنة عن الطريق المستقيم وتشكيكهم فيه.

٢ - موقع الشيعة <http://alshia.ru> ، هذا الموقع تحت إدارة شخص يسمى قربان ميرزا خانوف، وهو ناشط رافضي من باب الأبواب، وله دروس ومحاضرات ومناظرات للدفاع عن الرافضة وغير ذلك من الجهود الكبيرة في نشر مذهب الإمامية.

٣ - موقع حزب الله <http://hizbulah.ru> ، وهذا الموقع يحتوي على مقالات عديدة وكتب قليلة وآراء خبيثة كالتعريف بمذهب الشيعة الإمامية، وينتّص الموقع بنشر أخبار الرافضة في العالم الشيعي الرافضي وآراء أعلامهم في الأحداث الجارية في الحروب والسياسات وغيرها.

٤ - موقع عالم الشيعة <https://shia.world>، وهذا الموقع يختص بالتعريف

العامة عن مذهب أهل البيت – على زعمهم.

٥ – موقع إمام علي <https://imam-ali.ru>، أغلب ما في الموقع هو الأحاديث والروايات المكذوبة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويوجد فيه كذلك المقالات والدروس الرافضية والأخبار التي تبرر سياسة الرافضة.

٦ – موقع شبكة الشيعة للمعلومات <http://shianet.ru>، ويقوم هذا الموقع بنشر الأخبار والقضايا في أوسع نطاق الرافضة في العالم، وأيضاً من أعماله بث عقيدة إمامية معتقداً بالروايات من كتب الشيعة الإمامية وآراء المعممين وجهودهم.

ثانياً: نشر وطباعة الصحف والمجلات، فمن أهم الصحف التي تقوم الرافضة بنشرها في باب الأبواب على سبيل المثال الصحيفة "الجمعة" الشهرية، التي بدأ نشرها من خمس سنوات، وتحتوي على الموضوعات النقدية والثقافية، والسياسية، والإخبارية.

والقائمون على الصحيفة هم: مؤسسة المسجد الجامع في مدينة باب الأبواب.

والناشر هو: مطبعة "لوتوس" في عاصمة داغستان محج قلعة، شارع بوشكين

منزل رقم ٦.

والمدير العام على الصحيفة هو: تيمور مجيدوف

المبحث الرابع: النشاط الاجتماعي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

تقوم الشيعة الثانية عشرية في باب الأبواب بأنشطة اجتماعية في مجالات عديدة منها الخدمات الصحية والدعوية والثقافية وغيرها.

ومن الأنشطة الاجتماعية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:

أولاً: رفع القضايا والأمور التي تهم الأوساط الشيعية الرافضية على مستوى

الدولة حلها.^(١)

ثانياً: الرافضة في باب الأبواب يتذكرون في الجزء الغربي للمدينة، ملتفين حول المسجد الجامع القديم، ومنه يتواصل الإمام مع رعيته حيث يعلن من المسجد مباشرة خبر الأعياد والمواسم والقضايا المتعلقة بالرافضة.

ثالثاً: في أيام الاحتفالات بعاشوراء، وهي تمتد إلى خمسين يوماً، لا وجود لوسائل الترفيه بين أوساط الرافضة.

رابعاً: التحذير من الزواج من السنة، وذلك حتى يبقى العداء بين الطرفين ويستمر الكيان الراضي مغايراً لجميع المذاهب الموجودة في منطقة باب الأبواب.

خامساً: استقبالهم للوفود من أذربيجان وإيران في بيوتهم.

سادساً: توزيع المساعدات والإعانات للفقراء والمساكين من الرافضة.

سابعاً: جمع التبرعات لطلاب العلم والتلامذة في المدارس والحوظات.

(١) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ١٠١؛

المبحث الخامس: النشاط الاقتصادي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله على كثير من مخلوقاته، وسخر له الطيبات، وذلك لتحقيق سعادته، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَمَنَا بَنِي آدَمَ وَجَلَّنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الْطَّيْبَاتِ وَفَضَّلَنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّا خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(١) ونهى الإسلام عن البطالة والتواكل والكسل والخمول، فقد دعا الإسلام إلى إحياء الأرض الموات لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: "من أحيا أرضاً ميتة فهيا له"^(٢)، وقال ﷺ: "ما أكل أحد طعاماً قط، خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده"^(٣)، وقال ﷺ أيضاً: "والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجالاً، فيسأله، أعطاه أو منعه"^(٤).

وغير ذلك كثير من الآيات والأحاديث والآثار التي تدل على عناية الإسلام بالعمل، وتبين مدى أهميته للفرد والمجتمع.
وبالعمل والاقتصاد تتتوفر للإنسان مطالبه الدعوية والمعيشية والاجتماعية وأمور أخرى يحتاجها في الحياة.

ومنطقة باب الأبواب لها أهمية استراتيجية واقتصادية حيث تقع على الخط الواسع بين آسيا وروسيا وبين آسيا وأوروبا. ويقوم الرافضة في هذه المنطقة ببناء

(١) الإسراء: ٧٠.

(٢) أبو داود كتاب الخراج والفيء والإماراة باب في إحياء الموات رقم الحديث (٣٠٧٤)
٥٥٢؛ الترمذى أبواب الأحكام عن رسول الله ﷺ باب ما ذكر في إحياء أرض الموات
رقم الحديث (١٣٧٩).

(٣) البخاري كتاب البيوع باب كسب الرجل وعمله بيده رقم الحديث (٢٠٧٢) ٣٣٢.

(٤) البخاري كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة رقم الحديث (١٤٧٠) ٢٣٩.

أسواق تجارية ومدارس تعليمية بمساعدة إيران وأذربيجان في شراء الأرضي والتخطيط المستقبلي والاستراتيجي.

ومن الأنشطة الاقتصادية للرافضة في منطقة باب الأبواب ما يلي:

أولاً: يحرص الرافضة على أن يكون رئيس منطقة باب الأبواب من الأذريين، وذلك حتى يمكن الرافضة رسمياً من الحصول على الوظائف الحكومية في الدولة وفتح أبواب التجارة أمامهم في كل المجالات.

ثانياً: بيع الكتب والصحف الحاملة لمذهب الرافضة بين سكان المنطقة.

ثالثاً: مساعدة بعضهم البعض في المجال التجاري إما بدفع أموال لهم ليعيّموا بتجارتهم وإما بتشجيعهم على التجارة بالشراء منهم دون غيرهم.

رابعاً: من أهم الموارد الاقتصادية للرافضة في باب الأبواب المزارات الكثيرة؛ حيث ينفق الزوار أموالاً هائلة في زياراتهم للقبور والحسينيات؛ فالدعوة الرافضية تحث الناس على النذر لأصحاب القبور وكثرة الزيارات لها، وما أكثر المزارات عندهم!!

خامساً: مهارة السحرة الرافضة في خداع الناس في جلب الأموال كذباً وزوراً.

المبحث السادس: النشاط الدعوي للرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه مطلبان

المطلب الأول: النشر والتوزيع للكتب، والسيدات الرافضية في أوساط المجتمع السني

ما يقوم به رافضة باب الأبواب توزيع الكتب وإهداؤها لسكان باب الأبواب، بل وسكان داغستان بأكملها، ويستفيد منها الشباب، والمدارس وطلابها، والجامعات وأساتذتها، والمكتبات العامة، والمؤسسات، والدوائر الحكومية. وكذلك ينشئون المكتبات والمطبع لطباعة ونشر الكتب الحاملة للمذهب الإمامي، وتتولى السفارة الإيرانية وقنصلياتها في مدن روسيا الاتحادية كذلك توزيع الكتب على زائريها.

وأما السيدات والأشرطة الشيعية التي تباع في الأسواق، وتهدى فكثيرة جداً، وأكثر هذه الأشرطة والسيدات دروس ومحاضرات في عقائدهم وآرائهم. كما يصل إلى باب الأبواب كتب من إيران وأذربيجان كمساعدة مادية ومعنوية لإخواهم في نشر مذهبهم.

تقول كاتبة شيعية من باب الأبواب عن المكتبات ودور النشر في إيران وأذربيجان: تم إنشاء "مركز العلوم" في مدينة قم الإيرانية وعدد كبير من دور النشر أكبرها رابطة العالم "أهل البيت" التي تقوم بدور كبير في طباعة الكتب والمجلات بلغات العالم المختلفة.

وكذلك يقوم بدور كبير في الترجمة والنشر للكتب الدينية مركز الدراسات الإسلامية "إرشاد" في مدينة باكو عاصمة جمهورية أذربيجان، الذي يترأسه البروفيسور رفيق علييف، ويصل إلى باب الأبواب تملك المطبوعات من باكو عن

طريق زائرى المزارات الشيعية الواقعة في باكوا.^(١) وأيضاً الواقع الإلكتروني مليئة بالكتب والمقالات ومقاطع الفيديوهات والصور التي يوسع أي شخص الإطلاع عليها ومشاهدتها في هذا العصر، فهم يهتمون بالواقع الإلكتروني والنسخ الرقمية للكتب والمقالات أكثر من اهتمامهم بالكتب العادية والمطويات الورقية.

(١) التشيع في داغستان وخصائصه (بالروسية) ١٠٧-١٠٨؛

المطلب الثاني: نشر الكتب والرسائل المناهضة لدعوة التوحيد والسنّة، وتشويه سمعة أعلامها

ومن الأنشطة التي تقوم بها الرافضة في باب الأبواب لنشر مذهبهم تشكيك أهل السنة في عقائدهم، وتشويه سمعة أعلام السنة ودعاة التوحيد في المجتمع، ويستخدمون في ذلك كل الوسائل والأساليب التي بأيديهم، ولا يجدون أي صعوبات أو عوائق للقيام بهذه الجرائم في منطقة باب الأبواب.

إن للرافضة من البعض والعداء والكراهية لأهل السنة ما الله به عليم، لكنهم لا يجاهرون بهذا العداء دائماً بناء على عقيدة التقية الخبيثة، وهي أنهم يظهرون المودة الرائفة لأهل السنة؛ وهذا جعل كثير من أهل السنة لا يتفطنون لموقفهم الحقيقي. فنحن أهل السنة، من حسن ظننا بالمتسبين للإسلام، لا نتفطن إلى مثل هذه الخدعة، نظن بالرافضة خيراً في أوقات كثيرة.

يقول الدكتور محمد يوسف النجاري: "إن الإجراءات الصارمة التي اتخذتها حكومة الإمام الخميني ضد أمة السنة والجماعة ليست غريبة عليهم حيث إن التاريخ يشهد بأن الشيعة كانوا وراء تلك النكسات، والنكسات التي تعرضت لها الأمة الإسلامية على مر التاريخ.

إن استشهاد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ليس إلا حلقة من المؤامرات التي دبرها اليهود والمجوس ضد الإسلام، والتآمر الشديد بين الأمويين والعباسيين ليس إلا نتيجة الدسائس والوشایات التي عملها الشيعة.

وإن بريدة الزنج والقرامطة ضد المسلمين كانت لا تهدف إلا على القضاء على الإسلام، وغارة التمار على بغداد دور ابن العلقمي الشيعي فيها ليس إلا مظهراً من مظاهر الحقد الذي يضمّنه الشيعة للإسلام.

وإن الحروب الصليبية التي قام بها الصليبيون ضد الأمة الإسلامية ليست إلا حلقة من الحلقات المدبّرة التي دبرها الشيعة ضد الإسلام والمسلمين، كما يذكر ابن

الأثير وغيره من المؤرخين، وإقامة الدولة الفاطمية في مصر ومحاولاتها تشويه صور السنتين وإنزالها العقاب على كل شخص ينكر معتقدات الشيعة.^(١)

وقد نقل الدكتور صالح الرقب التصريحات الرافضية في الخطة الخمسينية: "ليس لدينا مشكلة في ترويج المذهب في أفغانستان وباكستان وتركيا وال العراق والبحرين، وسنجعل الخطة العشرية الثانية هي الأولى في هذه الدول الخمس، وفي النصف الثاني من هذه الخطة العشرية يجب بطريقة سرية وغير مباشرة، استشارة علماء السنة والوهابية ضد الفساد الاجتماعي والأعمال المخالف للإسلام الموجودة بكثرة في تلك البلاد، وذلك عبر توزيع منشورات انتقادية باسم بعض السلطات الدينية والشخصيات المذهبية من البلد الأخرى، ولا ريب أن هذا سيكون سبباً في إثارة أعداد كبيرة من تلك الشعوب، وفي النهاية إما أن يلقوا القبض على تلك القيادات الدينية أو الشخصيات المذهبية، أو أنهم سيكتبون كل ما نشر بأسمائهم وسوف يدفع المتدينون عن تلك المنشورات بشدة بالغة وستقع أعمال مريرة وستؤدي إلى إيقاف عدد من المسؤولين السابقين أو تبديلهم، وهذه الأعمال ستكون سبباً في سوء ظن الحكام بجميع المتدينين في بلادهم... وسوف يعتبرون كل الخطابات الدينية والاحتفالات المذهبية أعمالاً مناهضة لنظامهم، وفضلاً عن هذا سينمو الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك البلاد، وحتى أهل السنة والوهابية سيفقدون حماية مراكزهم الداخلية ولن يكون لهم حماية خارجة إطلاقاً وعلى فرض أن الخطة لم تتمر في المرحلة العشرية الأخيرة، فإنه يمكننا أن نقيم ثورة شعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا - الشيعة - هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكننا نكون قد قمنا بأداء الواجب أمام الله والدين وأمام مذهبنا."^(٢)

(١) الشيعة في الميزان . ٧

(٢) الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة . ٢١١

هكذا يحاربون أهل التوحيد ويشهون سمعة أعلامها في المجتمع، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ يَأْفَوْهُمْ وَاللَّهُ مُتَمِّنٌ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، ﴿فَالَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرَحَمُ الْأَرْجَمَينَ﴾^(٢)، فهذه سنة الله في الكون، الصراع قائم بين أهل الحق والباطل، وبين أهل التوحيد وأهل الزيف والنفاق، أسأل الله تعالى أن يحفظ المسلمين وبلادهم من كيد الأعداء.

فلا تعجب أخي المسلم من ذلك، فرافضة زماننا يقتدون بسلفهم الأشقياء الذين كذبوا على الله، وعلى رسوله ﷺ ورموا أصحاب رسول الله الذين هم خير هذه الأمة بالكفر والردة، وجعلوا لعنهم شعاراً لمذهبهم الباطل، وقدفوا أمهات المؤمنين بالفحشاء والمنكر، فهم الذين بارزوا الله بعداوة أصفيائه وإيذاء أوليائه. ومن تلك الكتب المنشورة في صد الناس عن الدعوة الصحيحة "المرأة المشوهه للوهابية" للرافضي جعفر سبحاني، ومضمون الكتاب ادعاءات كاذبة وافتراضات قبيحة ضد أهل السنة والجماعة، فيبدأ الكاتب بموضوع الكعبة وأنها بيد الوهابية الذين يفسدون في الأرض، ويريد بذلك أن يقرر أن مزارات إيران والعراق أفضل من الكعبة ومسجد رسول الله ﷺ في المدينة بل هو يصرح بذلك دون حياء ولا عقل.

(١) الصف: ٨

(٢) يوسف: ٦٤

الفصل الثاني:

التدابير المقترحة لمواجهة المساعي التوسعية للرافضة الإمامية في باب الأبواب

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: التدابير السياسية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.

المبحث الثاني: التدابير التعليمية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.

المبحث الثالث: التدابير والأنشطة الإعلامية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.

المبحث الرابع: التدابير والأنشطة الاجتماعية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب.

المبحث الخامس: التدابير والأنشطة الدعوية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

المبحث الأول: التدابير السياسية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

قال الله سبحانه وتعالى موجها الخطاب للمؤمنين: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمَّنُوا حُذِّرُوكُم﴾^(١)

ومن الأمور المهمة في حياة المسلم أن يأخذ حذره من العدو، فعلى المسلم أن يكون متيقظاً وحذراً في جميع مجالات حياته من كل عدو، وأن يتخد التدابير اللازمة لمواجهة أعدائه، ومن ذلك اتخاذ التدابير الازمة للحذر من مكائد الروافض ومخططاتهم، فقد نشطت الرافضية في عصرنا هذا في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية في أغلب الدول الإسلامية، فيتحالفون مع الأعداء ويناصرونهم لإسقاط الدول السنوية، كما فعل أسلافهم بالخلافة الإسلامية العباسية وغيرها، ويفرحون بانتصار الكفار على المسلمين، نعوذ بالله من كيد الروافض ومن يعاونهم.

فعلينا أن نتخد التدابير السياسية قبل أن تنفذ الرافضية مخططاتها السياسية في منطقة باب الأبواب، ومن تلك التدابير:

أولاً: السعي في توحيد صفوف أهل السنة والجماعة.

ثانياً: تقديم المعلومات الصحيحة الموثقة عن الرافضية الإمامية للناس، وأئمهم ليسوا من أهل المنطقة الأصليين كما يدعون.

ثالثاً: تعريف الناس بحقيقة دين الرافضية، وإظهار جرائمهم وغدرهم بال المسلمين عبر التاريخ، ودراسة تاريخ أسلافهم، وإظهار الأحداث والواقع المعاصرة، وكشف مخططاتهم، وبيان ظلمهم لأهل السنة، وأنهم لا يريدون إلا الشر بأهل السنة والجماعة في المنطقة كما أرادت أسلافهم الشر لأسلافهم أهل السنة والجماعة.

(١) النساء: ٧١

رابعاً: تحسين علاقات أهل السنة مع الدول السنوية، حتى يمكن الاتصال والتواصل مع العلماء الراسخين في الدول السنوية عن طريق الدعوة وطلبة العلم والتجار والسياسيين وغيرهم، وذلك للقيام لمواجهة المد الرافضي.

خامساً: إنشاء المنظمات والمؤسسات الإسلامية وتمويلها من قبل التجار المحليين والدول السنوية لتقديم مقام الرافضة في خدمة الدعوة الإسلامية.

سادساً: تشجيع الدعوة وطلبة العلم وتذكيرهم بالقيام بوظيفتهم الحقيقية في الدعوة إلى الله بالإخلاص والتوكّل والصبر على الأذى ومحاربة أهل البدع والضلاله وعلى رأسهم الرافضة الإمامية الثانية عشرية الذين هم أخطر على الأمة الإسلامية من اليهود.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: "وأن أصل كل فتنه وبليه هم الشيعة ومن انضوى إليهم، وكثير من السيف التي سلت في الإسلام إنما كانت من جهتهم، وعلم أن أصلهم ومادتهم منافقون، اختلفوا أكاذيب، وابتدعوا آراء فاسدة، ليفسدوا بها دين الإسلام، ويستنزلوا بها من ليس من أولي الأحلام، فسعوا في قتل عثمان، وهو أول الفتنة ثم انزولوا إلى علي، لا حبا فيه ولا في أهل البيت، لكن ليقيموا سوق الفتنة بين المسلمين..."

وبهم تسترت الزنادقة، كالغالبية من النصيرية وغيرهم، ومن القرامطة الباطنية والإسماعيلية وغيرهم، فهم منشأ كل فتنه، والصحابة رضي الله عنه منشأ كل علم وصلاح، وهدى ورحمة في الإسلام."^(١)

وقال أيضاً: "فالرافضة يوالون من حارب أهل السنة والجماعة ويوالون التتار ويوالون النصارى. وقد كان بالساحل (ساحل الشام) بين الرافضة وبين الفرنج مهادنة حتى صارت الرافضة تحمل إلى قبرص خيل المسلمين وسلامهم وغلمان

(١) منهاج السنة النبوية ٦/٣٧٠.

السلطان وغيرهم من الجندي والصبيان. وإذا انتصر المسلمون على التتار أقاموا المأتم والحزن، وإذا انتصر التتار على المسلمين أقاموا الفرح والسرور. وهم الذين أشاروا على التتار بقتل الخليفة وقتل أهل بغداد. ووزير بغداد ابن العلقمي^(١) الرافضي هو الذي خامر على المسلمين وكاتب التتار حتى أدخلهم أرض العراق بالمكر والخدعية ونهى الناس عن قتالهم.

وقد عرف العارفون بالإسلام: أن الرافضة تميل مع أعداء الدين. ولما كانوا ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهودياً ومرة نصرانيّاً أرمنياً، وقويت النصارى بسبب ذلك النصراني الأرمني، وبنوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولة أولئك الرافضة المنافقين.

^(٢) وفي أيامهم أخذت النصارى ساحل الشام من المسلمين حتى فتحه نور الدين

(١) هو محمد بن محمد بن علي، ابن العلقمي البغدادي، الوزير، مؤيد الدين، الرافضي، وزير المستعصم، ولي الوزارة أربع عشرة سنة، فأفتشي الرفض، فعارضه السنة، ورأى أن هولاكو يقصد العراق، فكاتبه وجسره، وقوى عزمه على قصد العراق، ليتخد عنده يدا، ولি�تمكن من أغراضه، وحفر للأمة قليبا، فأوقع فيه قريبا، وذاق الهوان، وبقي يركب كديشا وحده، بعد أن كانت ركبته تصاهي موكب سلطان، فمات غبنا وغما، وفي الآخرة أشد خزيانا وأشد تنكيلا، هلك في ٦٥٦هـ. انظر السير ٣٦١/٢٣؛ الواقي بالوفيات ١٥١/١.

(٢) هو صاحب الشام، الملك العادل، نور الدين، ناصر أمير المؤمنين، تقي الملوك، ليث الإسلام، أبو القاسم محمود ابن الأتابك قسيم الدولة أبي سعيد زنكي ابن الأمير الكبير آفسقر التركي، السلطاني، الملكشاهي، وكان نور الدين مليح الخط، كثير المطالعة، يصلي في جماعة، ويصوم، ويملو، ويسبح، ويتحرج في القوت، ويتجنب الكبر، ويتشبه بالعلماء والأخيار، وقال أبو الفرج ابن الجوزي : جاهد، وانتزع من الكفار نيفا وخمسين مدينة وحصنا، توفي رحمه الله في عام ٥٦٩هـ. انظر وفيات الأعيان ١٨٤/٥؛ السير .٥٣١/٢٠

صلاح الدين^(١) . " (٢)

سابعاً: التخطيط الدقيق للمستقبل السياسي لأهل السنة في باب الأبواب مع اتحاد الآراء والأفكار والنيات، وتأهيل الدعاء والعلماء والسياسيين المختصين مع الدعم العلمي والمالي من قبل الدول السنوية ومؤسساتهم الخيرية والتعليمية، حتى يقل دور الجحود في المنطقة وتكون كلمة الله هي العليا وأعمال الرافضة هي السفلة.

(١) هو يوسف بن أيوب بن شاذى، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام اتفق أهل التاريخ على أن آباء وأهله من ذويين، وهي بلدة في آخر عمل أذربيجان من جهة أران وببلاد الكرج، وأنهم أكراد روادية، ولد سنة ٥٣٢هـ، قضى على الفاطميين و مذهبهم الشيعي في مصر وأسس الدولة الأيوبية في مصر، قاد صلاح الدين بعدة حملات ومعارك ضد الفرنجية وغيرهم من الصليبيين الأوروبيين في سبيل استعادة الأراضي المقدسة، وقد تمكن في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي فلسطين ولبنان بما فيها مدينة القدس، وتوفي رحمه الله في عام ٥٨٩هـ. انظر وفيات الأعيان ١٣٩/٧؛ السير ٢٧٨/٢١؛ الأعلام للزرکلي ٢٠/٨.

(٢) مجموع الفتاوى ٦٣٦-٦٣٧/٢٨.

المبحث الثاني: التدابير التعليمية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

للتعليم أهمية كبيرة في ثبيت الشعوب أمام تحديات أهل البدع والضلاله بإيقاظهم للتعريف بدسائس العدو وأساليب إحباطها، وطرق مواجهتها، ومن أهم التدابير التعليمية لمواجهة المد الرافضي في منطقة باب الأبواب ما يلي:

أولاً: تثقيف سكان منطقة باب الأبواب وتعليمهم العقيدة الصحيحة وبقية علوم الشريعة ليكونوا على بصيرة ويعكسنهم الثبات أمام المجممات الطائفية الرافضية والخارجية، وإعادة دور المساجد في التعليم والدعوة.

ثانياً: بناء المدارس والجامعات الإسلامية لتدريس مذهب أهل السنة والجماعة في المنطقة لخواص الأمية الدينية لدى القوميات الساكنة فيها، وإلزام مادة العقيدة في جميع المراحل الدراسية، والاستفادة من الدول الإسلامية التي تتميز في مناهجها التعليمية بالخطيط التعليمي والدعوي.

ثالثاً: دعوة العلماء والدعاة وطلبة العلم من أهل السنة والجماعة من الخارج من الدول السنوية إلى الدورات العلمية واللقاءات المفتوحة في المنطقة.

رابعاً: إصدار الصحف والمجلاط العلمية المتخصصة في علوم العقيدة والفرق، وبيان عقائد الروافض والرد على شبههم وكشف خططهم الفاسدة وتبصير الناس بما لهم.

خامساً: ترجمة الكتب العلمية والرسائل الجامعية والمحاضرات الدعوية للعلماء والدعاة المتخصصين المتخصصة في عقائد أهل السنة والجماعة وكذلك ما كُتب في عقائد الرافضة الإمامية الثانية عشرية وفي الرد على شبههم إلى اللغات التي يتكلم بها سكان منطقة باب الأبواب، وإهداء تلك الترجمات للمؤسسات الخيرية والمكتبات العامة، وتوفيرها في المكتبات التجارية بأسعار رمزية، وتوزيعها مجاناً في المدن والقرى.

سادساً: الإكثار من إرسال الشباب إلى الدول السنوية وخاصة المملكة العربية السعودية، حفظها الله من كيد الأعداء، للدراسة فيها وطلب زيادة عدد المنح

للدراسية لأبناء المنطقة في الجامعات الإسلامية.

سابعاً: الاهتمام بالشبكة العنكبوتية العالمية في الدعوة ونشر مذهب أهل السنة والجماعة ودحض عقائد الرافضة الإمامية وكشف مخططاً لهم ودعوتهم إلى سبيل الحق والهدي للنجاة في الدنيا والآخرة.

ثامن: عقد مؤتمرات ومحالس علمية، وندوات في المسائل العقدية المهمة، مثل: فضائل القرآن الكريم وعدم تحريفه، وفضائل الصحابة رضي الله عنه، وجهودهم في نشر الإسلام وخدمتهم له، وغيرها من المسائل التي انحرفت وضللت فيها الرافضة.

تاسعاً: تحذير الشباب من الالتحاق بالمدارس والجامعات والحووزات الرافضية الإمامية في إيران، وبيان خطورة البعثات الإيرانية، وأهدافها الخبيثة.

عاشرًا: اللقاءات مع بعض الدعاة والعلماء من أهل السنة في الدول الإسلامية السنوية للتخطيط المستقبلي للتعليم والدعوة في المنطقة، وبث تلك اللقاءات على القنوات التلفزيونية والموقع الالكتروني.

المبحث الثالث: التدابير والأنشطة الإعلامية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

للأنشطة الإعلامية دور كبير في أخذ الخدر والتحذير من الحروب الهجومية الطائفية، وللتحذير من دعوة الراضة الإمامية في منطقة باب الأبواب يجب أن تتبع التدابير الإعلامية لمواجهتهم وتقليل دورهم في ساحة المجتمع بقدر الإمكان، ومن هذه التدابير ما يلي:

أولاً: تشجيع الشباب على تعلم المهارات الإعلامية في الجامعات الروسية وغيرها من الجامعات العالمية المتخصصة في الإعلام ووسائله.

ثانياً: إنشاء قنوات وإذاعات تقوم ببث البرامج الإسلامية، وعقيدة أهل السنة والجماعة وما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ من العقائد.

ثالثاً: إنشاء قنوات تبث فضائح الراضة، وعقائدهم الخبيثة، وتبيين فضائل أهل البيت، وتكشف كذب الراضة في ادعائهم حب أهل البيت، وتظهر جوانب غلوهم وإطرائهم فيهم وترد على شبهاتهم الزائفة، وتظهر خيانة الروافض لقضايا المسلمين، وعلاقتهم الحميمة مع اليهود، وتوضح لجمهور المسلمين وتبيين مخططاتهم الإجرامية على الدول الإسلامية ولا سيما الحرمين الشريفين، وتبرز القضايا السياسية في وسائل الإعلام، وتظهر مواقف الراضة في كل القضايا، وتظهر جوانب مخالفاتهم مع أهل السنة، وبالتالي يحصل التحذير من الفتنة التي تثار من قبل الراضة.

رابعاً: التحذير من القنوات الدينية الرافضية، التي تغزو عقائد الروافض الخبيثة في أذهان المجتمع.

خامساً: طباعة ونشر الصحف والمجلات في كل التخصصات الدينية والثقافية والاجتماعية والأخبارية وغيرها، والتي تعنى بنشر الثقافة الإسلامية والتحذير من الدين الرافضي.

سادساً: إقامة المؤتمرات والندوات التي تعنى بالقضايا الإسلامية وكشف مخططات الراضة في نشر مذهبهم وعرض الأساليب والوسائل المتاحة في مواجهة

· إعلامهم.

سابعاً: إنشاء إذاعة للقرآن الكريم: لتلاؤه القرآن وبث تفسير الآيات وفق منهج أهل السنة والجماعة وكشف وإظهار ما طرأ على التفاسير من التأويلات الباطلة لبعض الفرق الضالة التي تحرف معاني القرآن.

المبحث الرابع: التدابير والأنشطة الاجتماعية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

إن علينا أن نختتم بإخواننا المسلمين وأن نختتم بمصالحهم العامة وقد ذكر النبي ﷺ أن من المسلمين من هم مفاتيح للخير مغاليق للشر، فلنحرص على أن تكون من هؤلاء حتى نصير على خطى قدوتنا محمد ﷺ، وكما صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدنىها إماتة الأذى عن الطريق، والحياة شعبة من الإيمان"^(١)، فإماتة الأذى عن الطريق هي من الاهتمام بشأن المسلمين، وهذا في الطريق الحسي الذي يسير في الناس في دنياهم، فكيف بإماتة الأذى عن الطريق الموصل إلى الله سبحانه وإلى جنته ورضوانه.

فمن اقتنع بأنه أخ للمسلمين فلا بد أن يهتم بشأنهم؛ لأننا أمة واحدة وديننا واحد وربنا واحد وقبلتنا واحدة ورسولنا واحد ﷺ والقرآن المنزل للعمل به واحد، ولهذا لابد لنا أن نقوم بعوامل توحيدنا.

وإن الاهتمام بأمور المسلمين، والقيام بمساعدتهم من القربات والصدقات التي يحيث عليها الإسلام، وكان عليه الصلاة والسلام أرحم الناس بأمته: يصل الرحم، ويقرئ الضيف، ويكتب المدعوم، ويساعد الفقراء وأصحاب الحاجات.

وحتى تكون مجتمعاً موحداً وقوياً أمام الهجمات الرافضية فعلينا أن نتبع ونحقق بعض التدابير الاجتماعية لمواجهة المد الرافضي في منطقة باب الأبواب، وهي كالتالية:

أولاً: حضور علماء السنة للمناسبات والحفلات ومحالس أهل السنة وتحذيرهم من مشاركة الرافضية في مناسباتهم واحتفالاتهم، وبعد عن المشاركة في احتفالات الرافضية ومناسباتهم وما تهم الاجتماعية الخاصة.

(١) مسلم كتاب الإيمان باب شعب الإيمان رقم الحديث (٥٨) / ٦٣ .

- ثانياً: بناء المساجد الجديدة في المدن والقرى والطرق، وإعادة إعمار القديمة منها والمهجورة، وإصلاح الطرق وتسهيل خدمتها.
- ثالثاً: تأسيس دور للأيتام، وكفالتهم، وتقديم الخدمات التعليمية الثقافية والاجتماعية والصحية المناسبة لهم.
- رابعاً: التحذير من التزاوج بين السنة والرافضة الإمامية، والتحذير من دفن أموات الرافضة في مقابر أهل السنة.
- خامساً: إحياء عمل الأوقاف، وصرف ربحها في مواضعها المختصة والمستحقة، وجمع التبرعات لطلاب العلم والتلامذة في المدارس والجامعات الإسلامية السنوية، والقيام بصفة عامة برعاية الشباب والشابات.
- سادساً: تأسيس الجمعيات والمؤسسات الخيرية الإغاثية، والتي تقوم برعاية الفقراء والمساكين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتتوفر الخدمات اللازمة لهم من الغذاء والملابس والمسكن، والخدمات الصحية، وتقوم بتوزيع المساعدات والإعانات.
- سابعاً: رفع القضايا والأمور التي تهم أوساط المجتمع السنوي على مستوى الدولة لحلها، وخاصة قضية قومية الليزكي الذين قسموا جغرافياً بين الدولتين - روسيا وأذربيجان -، بحيث لا تفرق بين الأقارب والأرحام الحدود البلدية.

المبحث الخامس: التدابير والأنشطة الدعوية لمواجهة المد الرافضي في باب الأبواب

المطلب الأول: النشر والتوزيع للكتب والمطويات والسيدهات الدعوية في أوساط المجتمع

من الأنشطة الدعوية الفعالة في الدعوة إلى الله توزيع الكتب والرسائل والسيدهات الحاملة لأساسيات الإسلام ومتطلباته، وعلى الداعية أن يختار الكتب المتميزة والسيدهات المناسبة للعلماء الراسخين من أهل السنة، وأن يقدم الأولويات، فيبدأ بكتب العقيدة والسير والتفسير وفضائل الصحابة وأهل البيت، ثم بالكتب والرسائل العلمية التي تظهر حقائق عقيدة الرافضة وترد عليها، كما عليه أن يراعي أصناف المدعوين وتقدم ما يحتاجون إليه.

فمما يقوم به الداعية في هذا المجال من الدعوة ما يلي:

أولاً: توزيع الكتب وإهداءها على سكان باب الأبواب، ليستفيد منها الشباب، والمدارس وطلابها، والجامعات وأساتذتها، والمكتبات العامة، والمؤسسات، والدوائر الحكومية.

ثانياً: إنشاء المكتبات والمطبع لطباعة ونشر الكتب الحاملة للمذهب السنوي المخالف للمذهب الراضي الإمامي.

ثالثاً: التواصل مع سفارات وقنصليات الدول السنوية وعلى رؤسهم سفارة وقنصلية المملكة العربية السعودية لاستلام الكتب والرسائل والسيدهات الموزعة لنشر الدعوة الصحيحة.

رابعاً: فتح المحلات لبيع الأشرطة والسيدهات الإسلامية.

خامساً: تأسيس الجمعيات والمؤسسات الدعوية الخيرية التي تقوم بتوزيع الكتب والسيدهات الإسلامية.

سادساً: إنشاء الواقع الإلكترونية المليئة بالكتب والمقالات والدورات ومقاطع

الفيديوهات والصور التي تشرح عقيدة أهل السنة والجماعة وترد على شبهات المجوس؛ حيث أنه يسع أي شخص الاطلاع عليها ومشاهدتها في هذا العصر وبدون أي صعوبة.

سابعاً: إقامة الدورات المكثفة في المساجد، والجامعات، والمدارس، وإقامة المسابقات في حفظ المتنون العلمية في العقيدة والسير والتفسير وغيرها، وأن تكون من ضمن الجوائز كتب ورسائل وأشرطة وسيديهات.

المطلب الثاني: إقامة المحافل والندوات والمنتديات الدعوية والتنوعية

فإن إقامة المحافل والندوات والمنتديات من أهم وأنفع الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة التي يقوم بها الداعية إلى الله سبحانه وتعالى، فـإقامتها في مختلف المناطق بـأساليب متنوعة، وتنظيمات دقيقة، وبرامج مرغوب فيها من أهم الوسائل لـمواجهة المـد الرافضي، وإضعاف أنشطتهم.

وعلى المقيمين لهذه المحافل والندوات أن يستشروا العلماء والمتخصصين الفنـيين والتـربويـين في ترقـية أسـاليـبـها، واستـحدـاثـ وسـائـلـهـاـ، وـتـنوـعـ بـرـاجـمـهـاـ.

ومـا يـرـاعـىـ فيـ إـقـامـةـ المحـافـلـ وـالـنـدـوـاتـ وـالـمـنـتـدـيـاتـ منـ الـأـنـشـطـةـ وـالـتـدـاـبـيرـ الـلـازـمـةـ هيـ كـالتـالـيـ:

أولاً: إقامة المحافل والندوات والمنتديات لـشرح عـقـيـدةـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ بـكـلـ وـضـوحـ، وـالـتـبـنـيـ عـلـىـ الأـخـطـاءـ وـالـمـخـالـفـاتـ العـقـدـيـةـ، وـالـتـحـذـيرـ منـ الـاخـلاـطـ بـأـصـحـابـ الـبـدـعـ، أوـ الـمـشـارـكـةـ فيـ مجـالـسـهـمـ وـمـحـافـلـهـمـ وـمـنـاسـبـاـتـهـمـ، وـبـيـانـ خـطـورـتـهاـ عـلـىـ الـدـيـنـ وـالـعـقـيـدةـ، وـالـتـرـكـيزـ عـلـىـ بـيـانـ فـضـائـلـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـأـمـهـاتـ الـمـؤـمـنـينـ وـالـصـحـابـةـ الـكـرـامـ عـلـيـهـيـ أـجـمـعـينـ، وـبـيـانـ أـنـ حـبـهـمـ مـنـ الإـيمـانـ، وـبـعـضـهـمـ مـنـ النـفـاقـ، وـالـتـحـذـيرـ مـنـ الـوقـوعـ فيـ عـرـضـهـمـ، وـالـخـوضـ فيـ شـجـرـ بـيـنـهـمـ، وـتـرـغـيـبـ النـاسـ فيـ تـسـمـيـةـ أـبـنـائـهـمـ وـبـنـائـهـمـ بـأـسـمـاءـ الصـحـابـةـ وـالـصـحـابـيـاتـ، وـتـسـمـيـةـ الـمـدارـسـ وـالـجـامـعـاتـ وـالـمـسـاجـدـ وـالـشـوارـعـ بـأـسـمـائـهـمـ.

رابعاً: إقامة المحافل والندوات والمنتديات لـبيان عـقـائـدـ الرـافـضـةـ وـخـرـافـاتـهـمـ وـالـرـدـ عـلـىـ شـبـهـاـتـهـمـ.

خامساً: دعوة الدعاة والعلماء عموماً والمتخصصين في العقيدة والفرق خصوصاً، والمتـمـكـنـينـ فيـ ردـ شـبـهـاتـ الرـافـضـةـ منـ الجـامـعـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ منـ الـدـوـلـ السـنـيـةـ لـالـمـشـارـكـةـ فيـ المحـافـلـ وـالـنـدـوـاتـ وـالـمـنـتـدـيـاتـ الـعـامـةـ وـالـخـاصـةـ.

ثامناً: إقامة المحافل والندوات والمنتديات في الجامـعـاتـ وـالـمـدارـسـ وـالـمـسـاجـدـ

ليستفيد منها طلاب العلم وعامة الناس، ومحاولة جلب عوام الراضة للحضور والاستماع للقاءات العلماء والدعاة ومحاضراتهم في المحافل والندوات.

تاسعاً: تسجيل المحافل والندوات وإهدائها وتوزيعها على المكتبات العامة والخاصة، وتفريغها من السيديات والأشرطة وتدوينها في الرسائل والمطويات وتوزيعها المجاني والتجاري.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة، ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

- ١ - أهمية معرفة التاريخ الإسلامي، وذلك حتى لا يدعى مدعٍ بأحقية السكنى في بلد من بلاد المسلمين بغير وجه حق، كما تدعى رافضة منطقة باب الأبواب أنهم هم الذين ساهموا في نشر الدين الإسلامي في هذه المنطقة وغير ذلك مما هو على خلاف الحقيقة.
- ٢ - رحمة الله بعباده، كيف وصل الإسلام إلى تلك المناطق البعيدة كل البعد عن المركز الدعوي للإسلام - مدينة رسول الله ﷺ -. وكيف كانت سياسة خلفاء المسلمين عبر القرون خيراً للناس في دينهم ودنياهם، وذلك بنشر الأمن والأمان ودعوة الناس للدخول في الإسلام بالحكمة والمعونة الحسنة والجدال والتي هي أحسن وبالجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.
- ٣ - أن الرافضة لا يملكون الأدلة الصحيحة في النقل أو الصريحة في الدلالة على ما ذهبوا إليه من عقائدهم الباطلة، فالذى يستدل به الرافضة على مذهبهم إما الدليل الذى لم يثبت نقاًلا، وأكثرها مكذوبة من قبلهم على أئمة أهل البيت - رحمهم الله -، وهم بريئون منها، وإما الدليل الثابت نقاًلا لكن يحتاجون به على غير المراد منه.
- ٤ - أن عبد الله بن سبأ شخصية حقيقية كان لها أبلغ الأثر في ظهور فرقة الرافضة وتطور عقائدهم وانحرافها.
- ٥ - أن بعض معتقدات الرافضة الإمامية خضعت للتغييرات عبر التاريخ، فبداية اعتقادهم في باب الأسماء والصفات كان على طريقة المحسنة، ثم لما انتشر مذهب المعزلة اعتنقوه في هذا الباب.
- ٦ - أن أهل السنة والجماعة هم في الحقيقة المتبعون لأئمة أهل البيت والموالون لهم بخلاف الرافضة الذين يغالون في شخصهم ويختلفون أمرهم وعقيدتهم بل وينسبون

إليهم كذبا وزورا الروايات التي هم بريءون منها.

٧ - أن الرافضة مجتمعون على ارتقاد جميع الصحابة إلا أربعة منهم أو خمسة، وأن أئمتهم يعلمون الغيب، وهم بذلك رفعوا قدر أئمتهم إلى مرتبة الريوبوبيّة بل إلى أكثر من ذلك؛ حيث يعتقدون جواز البداء على الله - عز وجل - بخلاف أئمتهم - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٨ - أن تاريخ الرافضة مليء بتحالفاتهم مع اليهود والنصارى والكافر عموماً ضد أهل السنة للقضاء عليهم.

٩ - خطورة المذهب الراضي على الإسلام وأهله؛ فهو مذهب يسعى لهدم الإسلام من جذوره، وذلك بالطعن في الصحابة الأخيار الحملة لهذا الدين الحنيف والاعتقاد بأنهم كفار مرتدون غير مؤمنين فيما نقلوه من الشريعة، وكذلك بالقذح في مبادئ الإسلام، وتشكيك المسلمين في عقائدهم.

١٠ - أن الرافضة حيثما وجدوا نشروا الفتنة وزعزعوا الأمن، فعلى المجتمعات السنوية توحيد جهودها والتكاتف من أجل استئصال الرافضة من أراضي المسلمين بشتى الوسائل المتاحة، سواء كانت دعوية أو اقتصادية أو عسكرية إذا لزم الأمر.

١١ - أن دولة إيران تقدم دعماً كبيراً في نشر مذهب المجوس في منطقة باب الأبواب خاصة والقوقاز وروسيا الاتحادية عاملاً، فالآخر بالدول الإسلامية أجمعها أن تكون أولى بدعم منطقة باب الأبواب دعوياً واقتصادياً؛ حيث كانت ثغراً من ثغور المسلمين في قرون عديدة ومنطلقاً للبعثات الدعوية إلى ما وراءها.

هذا وصلى وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله محمد بن عبد الله الرحمة المهدأة وعلى آله الطيبين وصحابته الغر الميمانين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرسة الآيات

الصفحة	رقم الآية	الأية
--------	-----------	-------

الفاتحة

٩٢	٢	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٣٧	٥	﴿إِنَّا نَسْأَلُكَ فَبِمَا أَنْتَ فَيَوْمَ الْحِسَابِ إِنَّا نَسْأَلُكَ فَبِمَا حَصَّلَتْ أَنْتَ وَرَبُّكُمْ إِنَّا نَسْأَلُكَ فَبِمَا حَصَّلَتْ أَنْتَ وَرَبُّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَرَكُونَ﴾

البقرة

١٣٧	٢١	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُهُ وَأَرْبَكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَقَوَّنَ﴾
٩٨		
٢٤٩	٣٠	﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾
٢٤٩	٣٥	﴿وَقُلْنَا يَتَادُمْ أَسْكُنْ أَنَّتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا نَقْرِبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
٢٥٩	٥٥	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى رَأَى اللَّهَ جَهَرَةً فَأَخَذَنَّكُمُ الْصَّعِقَةَ وَأَتَمْ نَظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعْثَتْنَّكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ شَكَرُونَ﴾
٢٤٦	١٢٤	﴿وَإِذْ أَبْتَأَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْأِي عَهْدِ الظَّالِمِينَ﴾
٢٤٧		
٢٤٨		
٨٣	١٦٣	﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

١٤٧	١٦٥	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْحُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَّدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحْبَ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُ حُبًّا لِلَّهِ﴾
١١٦	٢٥٥	﴿إِلَهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقِيُومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِذِنْهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَتُوْدُهُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ أَعْلَى الْعَظِيمِ﴾
٢٥٨	٢٥٩	﴿أَوْ كَالَّذِي مَكَرَ عَلَى قَرِيْبَةِ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنِّي يُحِبُّهُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَامَاتُهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعْثَهُ قَالَ كُمْ لَيْتَ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ وَأَنْظُرْ إِلَى حَمَارِكَ وَلِيَعْجَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنِشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

آل عمران

١	٣١	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ دُنُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ٣١
١٥٥	٥٣	﴿رَبَّكَاهُ امْتَا بِمَا أَزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ﴾
٢٧	٨٥	﴿وَمَنْ يَتَّبِعَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ ٨٥

١	١٠٢	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاضِيهِ، وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ١٣٢
٢٧	١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَوَمُّنُونَ بِاللَّهِ﴾
١٨٠	١٣٣ ١٣٤	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُنْتَقَيِّنَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُفْقَدُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَوَافِرِ الْغَيْطِ وَالْعَافِفَيْنَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾
١٨٦	١٤٤	﴿وَسَيَّجِرِي اللَّهُ الْشَّكَرِينَ﴾
٢٦٠	١٨٥	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآيْقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُؤْفَقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْرِخَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْعُ الْعُرُورِ﴾

النساء

١	١	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيبًا ﴾١
١٣٧	٣٦	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾
١٢٤	٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا الْأَمْنَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعَمَا يَعْظِمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

٢٢٤	٥٩	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَلَّا مُرْسَلُونَ فَإِنْ تَنْزَعُمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمُ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
٢٥٠		﴿ذَلِكَ حَيْثُ وَأَحَسْنُ تَأْوِيلًا﴾
٢٨٢	٧١	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾
١	١١٥	﴿وَمَنْ يُشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ عَيْرًا﴾
١٢١		﴿سَيِّلِ الْمُؤْمِنِينَ نُولَهُ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾
١٢٠	١٦٤	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
١٢١		

المائدة

٢٦	٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا﴾
١٤٧	١٨	﴿نَحْنُ أَبْتَأْوُ اللَّهَ وَأَحِبَّتْهُ﴾
١١٩	٥٤	﴿فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ يَقُولُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَدْلَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَةٌ عَلَى الْكُفَّارِ﴾
٢٠٧		
٢٣١	٥٥	﴿إِنَّمَا وَيْلٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوْةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾
٢٣٤		
٢٣٣	٦٧	﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغَتْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِدِ الْقَوْمَ الْكُفَّارِ﴾
٢٣٥		

١٤٦	٧٢	﴿إِنَّهُ مَنْ يُشَرِّكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا أَوْلَاهُ أُلْثَارٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾
٨١	٨٩	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكُنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَدَّتُمُ الْأَيْمَنَ﴾
٢١٠	١١٧	﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دَمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيَتِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَعْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾
١١٩	١١٩	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

الأنعام

٢٤٧	٨٣	﴿وَتِلْكَ حُجَّتَنَا إِذْ أَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَتِي مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلَّا هَدَيْسًا وَبُوْحَادَيْنَا مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ دُرِّيَّتِهِ دَاؤُدَ وَسُلَيْمَنَ وَأَبْرُوبَ وَبُوْسَفَ وَمُوسَى وَهَدْرُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحَسِّنِينَ ﴿٨٤﴾ وَرَزَّكِيَا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلُّ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسْعَ وَيُوْسَنَ وَلُوطًا وَكُلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ وَدُرِّيَّتِهِ وَإِخْوَنِهِمْ وَاحْبَبْنِهِمْ وَهَدَيْنِهِمْ إِلَى صَرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ هُدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا الْحِيطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٧﴾﴾
٢٤٧	٨٩	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالْبُيُّونَ فَإِنْ يَكْفُرُوهُمْ بِهَا هُوَ لَأَنَّهُمْ فَقَدْ وَكَلَّا إِلَيْهَا قَوْمًا لَيَسُواهَا بِكَفِيرِنَ ﴿٨٩﴾﴾

١٨٠	١٣٢	﴿وَلِكُلِّ دَرْجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾
١٥٣	١٦٢	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَمَّا فِي وَمَمَّا قَدِيلَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٠٠	١٦٤	﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهَ أَبْيَغَ رَبَّا﴾

الأعراف

٢٤٩	٢٣	﴿فَالَّرَبُّنَا ظَلَمَنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّرَغِبُرُ لَنَا وَرَحْمَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
٩٢	٥٤	﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الْأَيَّلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ، حَيْثَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْوَمُ مُسْحَرَتٍ يَأْمُرُهُ أَلَا لَهُ الْحُلُقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
٩٢	٥٥	﴿أَدْعُوكُمْ تَضْرُبُ عَوْنَاحَفِيَّةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾
	٥٦	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
١٤٣	٥٩	﴿فَقَالَ يَقُومٌ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
١٤٥	٧٠	﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾
١٣٥	١٢٧	﴿وَيَدْرَكَ وَالإِهْلَكَ﴾
١٢١	١٤٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرْفِنَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾

١٢١	١٤٤	﴿قَالَ يَهُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلْمَي﴾
١١٦	١٨٠	﴿وَإِلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُحْسَنَ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُمْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِنَّ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
١٥٥		

الأنفال

٢٤٥	١١	﴿إِذْ يُغَشِّيْكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُظَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذَهِّبَ عَنْكُمْ رِجَرُ الشَّيْطَانِ﴾
٢٤٨	٣٨	﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْرِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾
١٦٦	٤١	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ حُمْسَهُ وَالرَّسُولُ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُثُّمْ إِمْتِنَثُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النَّقْيَ الْجَمِيعَانِ﴾

التوبية

٢١١	٤٠	﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾
٢٠٧	٧٢	﴿وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾
١ ١٩٥	١٠٠	﴿وَالسَّدِيقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يُلْحَسِنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرِضُوا عَنْهُ وَأَعْدَاهُمْ جَنَّتٌ تَعْبُرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ خَدَلِينَ فِيهَا أَبْدَأَ ذِيَّكَ الْمَوْرُ الْعَظِيمُ﴾

يونس

١٥٢	١٠٧	<p>﴿وَإِن يَمْسِسَكَ اللَّهُ بِضَرٍ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَأَدَ لِفَضْلِهِ إِيُّصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾</p>
-----	-----	---

هود

١٨٣	٧٣	<p>﴿قَالُوا أَتَعْجِبُونَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَحِيدٌ﴾</p>
٢٤٤		
١٣٧	١٢٣	<p>﴿وَلَلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾</p>

يوسف

٨٩	٤٢	<p>﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾</p>
٢٨١	٦٤	<p>﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفَظًا وَهُوَ رَحْمَ الرَّاحِمِينَ﴾</p>

الرعد

١٠٦	٣٠	<p>﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمُّمٌ لَتَتَلَوَّ عَيْنِهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾</p>
-----	----	---

إبراهيم

١٠٠	١٠	﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌ﴾
-----	----	----------------------

الحجر

١٤٤	٩٩	﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْنِيَكَ الْقِيَمُ﴾
-----	----	--

النحل

٨١ ١٤٣	٣٦	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الظَّلْفُوتَ﴾
١٢٤ ١٣٣	٧٤	﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
٢٧	٨٩	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَتْ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾
٢٦	٩٧	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْكِمَنَّ لَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الإسراء

١٤٤	١	﴿سُبْحَنَ اللَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيَلَّا مِنَ الْمَسَجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسَجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَّكَ حَوْلَهُ لِنُزِيرِهِ مِنْ أَيَّنِشِنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
١٣٧	٢٣	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ﴾
١٢٨	٣٦	﴿وَلَا نَقُولُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ

		كَانَ عَنْهُ مَسْعُولاً ﴿١﴾
٢٧٥	٧٠	﴿وَلَقَدْ كَرِمَنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ أَطْيَابِتِ وَفَضَّلَنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقَنَا فَضِيلًا﴾
٩٤	١٠٢	﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَارَبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَارِرَ﴾

الكهف

١٤٥	١١٠	﴿فَإِنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾
-----	-----	--

طه

١١٧	٥	﴿إِلَرَحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾
١٢٢		

٢٤٩	١٢١	﴿فَأَكَلَاهُمْ مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرْقِ الْجَنَّةِ وَعَصَمَ آدَمُ رَبُّهُ فَغَوَى﴾
-----	-----	--

الأنبياء

١٨٧	٧	﴿فَشَوَّأَهُلَ الذِكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
٨١	٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾
١٤٣		
١٤٧	٩٠	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْدِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَذِيعِينَ﴾
١٤٣	٩٢	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَجَدَهُ وَأَنَّارَبَ كُمْ فَاعْبُدُونِ﴾

٢٥٨	٩٥	﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكَنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
٢٠٩	١٠٤	﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ثُبَّيْدَهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كَفَافٌ عَلَيْنَ﴾

الحج

٢٦٠	٧	﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ عَاتِيَّةٌ لَّا رَبَّ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَعْبُثُ مَنْ فِي الْقُبورِ﴾
٢٧	٧٨	﴿وَجَاهُهُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ أَجْبَبُكُمْ وَمَا جَعَلَ عَيْنَكُمْ فِي الْدِينِ مِنْ حَرَجٍ قِلَّةٌ أَيْسَكُمْ إِبْرَاهِيمُ هُوَ سَمَّنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلٍ وَفِي هَذَا يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاعْطُوا الزَّكُورَةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانَكُمْ فَإِنَّمَا الْمُوَلَّ وَنَعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾
٢٢٢	٧٩	﴿وَإِنَّهُمَا لِيَامَارِ مُبِينٍ﴾

المؤمنون

١٨٠	٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِأَيْمَنِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مَآءِ اتْوَافِهِمْ وَقُوَّوهُمْ وَجِلَّةً أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ يُسَرِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَيِّقُونَ ﴿٦١﴾﴾
١٣٩	٨٤	﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾﴾
	٨٥	

	٨٦	سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّمِيعِ
	٨٧	وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَنْقُوتُونَ ﴿٨٧﴾
	٨٨	قُلْ مَنْ يُبَدِّي وَمَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِي وَلَا يُحْكِمُ عَلَيْهِ إِنْ
	٨٩	كُتُمْ تَعَامُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَإِنَّمَا تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾
١٠٣	٩١	﴿مَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ﴾
٢٥٩	٩٩	﴿حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّي أَرْجُونَ ﴿٩١﴾ لَعَلَّيَ أَعْمَلُ صَلْحًا فِيمَا تَرَكَ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَاءِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَ إِلَيْيَوْمِ يُبَعْثُونَ ﴿٩٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمٌ يُبَدِّي وَلَا يَسْأَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ ثُقلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩٤﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَلِيلُونَ ﴿٩٥﴾
١٨٠	١٠١	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمٌ يُبَدِّي وَلَا يَسْأَلُونَ﴾
١٨١		

النور

٢٦	٥٥	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْفَنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرْضَنَّ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَ فَلَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بِعَدْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
٢٠٨		

الفرقان

١٠٢	٥٩	﴿أَذْلِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا مِنْ فِسْتَةٍ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلَّمَ لِهِ خَيْرًا﴾
١٤٤	٦٣	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَّمًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبْيَطُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقَيْمًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ عَرَاماً ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًا وَمُقَاماً ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَّهًا ءَآخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ الْتَّفَسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْزُونَ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾ يُضَعِّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَلِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كِرَاماً ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا دُكْرُوا بِثَائِيَتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا صُمَّا وَعُمَيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرْيَتِنَا فُرَةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحْيَةً وَسَلَّمًا ﴿٧٥﴾ خَلِيلِينَ فِيهَا حَسَنَاتِ مُسْتَقَرًا وَمُقَاماً ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبُؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

الشعراء

٢٥٤	٢١	﴿فَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَقْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حَكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
١٨٠	٢١٤	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَاتَ الْأَقْرَبِينَ﴾

النمل

٩٤	١٤	﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقَنْتُهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾
٢٤٦	٥٦	﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهَا إِلَى الْوَطِيرِ مِنْ قَرِيبِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾
١٠٢	٦٥	﴿فُلَّ لَا يَعْلَمُ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعْثُرُونَ﴾

القصص

١٤٩	١٥	﴿فَأَسْتَعِنُهُ اللَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾
١٠١	٦٨	﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِرْصَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾
٥٧	٨٥	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾
٢٥٧		
١١٢	٨٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

العنكبوت

٢٤٧	٢٧	﴿وَجَعَلْنَا فِي دُرْبِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾
١٨٤	٣٣	﴿إِنَّا مُنَجِّوْكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ﴾
٩١	٦١	﴿وَلَئِن سَأَلْتُهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنْ يُوقَنُونَ﴾

الروم

٩٩	٣٠	﴿فَطَرَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾
١٠١	٥٤	﴿اللَّهُ الَّذِي حَلَقَكُم مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾

لقطان

١٠٢	٣٤	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكُُسِّبُ عَذَابًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيهِ خَيْرٌ﴾
-----	----	---

السجدة

١٤٧	١٦	﴿تَتَحَاجَّ فِي جُنُوبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
-----	----	--

الأحزاب

١٧٥	٦	﴿الَّذِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ أَمْ هُنْ مِنْ﴾
-----	---	--

<p>٢٤٤</p>	<p>٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤</p>	<p>﴿يَأَيُّهَا النَّٰٓيْ قُل لَاَرَوَيْكَ إِن كُنْتَ تُرِدُنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَعَالَيْنَ أُمَّتَكُنَّ وَأَسْرِحُكُنَّ سَرَّاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتَ تُرِدُنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُحْسِنِتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَنِسَاءَ النَّٰٓيْ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ يَفْحَشُهُ مُبِينَةً يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعَفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ثُوَّبَهَا أَجْرَهَا مَرْتَبَنَ وَأَعْتَدَنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنِسَاءَ النَّٰٓيْ لَسْتُنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْقَيْتُنَ فَلَا تَخْضَعُنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرْضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْ تَبَرُّجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقْمَنَ الْصَّلَوةَ وَأَتَيْنَ الْزَّكُوَّةَ وَأَطْعَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتَلَقَّى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ إِيمَانِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا ﴿٣٤﴾</p>
<p>١٨٢</p>	<p>٣٠ ٣١ ٣٢</p>	<p>﴿يَنِسَاءَ النَّٰٓيْ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ يَفْحَشُهُ مُبِينَةً يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعَفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ</p>

	٣٣	<p>مِنْكُنَ لِهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعْمَلْ صَدِيقًا نُوْتَهَا أَجْرَهَا مَرْتَبَتِنَ وَأَعْتَدَنَا لَهَا رِزْقًا</p> <p>كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءُ الَّذِي لَسْتَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النَّسَاءِ إِنْ أَتَقِنَنَ فَلَا</p> <p>تَخَصَّصُنَ بِالْفَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ، مَرْضٌ وَفُقَنْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾</p> <p>وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّحْ بَثْجَ الْجَهِيلَةِ الْأُولَى وَأَقْمَنَ</p> <p>الصَّلَوةَ وَأَتَيْتَكَ أَلْزَكَوْةَ وَأَطْعَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ</p> <p>لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾</p> <p>وَأَذْكُرْتَ مَا يُشَلِّي فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ إِيمَانِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ</p> <p>اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا ﴿٣٤﴾</p>
١٦٥	٣٣	<p>﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ</p> <p>تَطْهِيرًا﴾</p>
١٧٨		
١٨٣		
٢٤٣		
٢٤٦		
٢١٨	٥٨	<p>﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يُغَيِّرُ مَا أَكْتَسَبُوا</p> <p>فَقَدِ احْتَمَلُوا بَهْتَنَا وَإِثْمَانِنَا﴾</p>
١	٧٠	<p>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحُ لَكُمْ</p> <p>أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا</p> <p>عَظِيمًا ﴿٧١﴾</p>
	٧١	

سبأ

٩٠	١٥	<p>﴿بَلَدَةٌ طَيْبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾</p>
----	----	--

٤١	٥٤	﴿كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَا عِهْمٍ مِنْ قَبْلُ﴾
----	----	---

فاطر

١٥٢	٢	﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسَلٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ أَعْزَىٰ الْحَكَمِ﴾
-----	---	---

ص

١١٩	٧٥	﴿قَالَ يَتَابِلُسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾
-----	----	---

الزمر

١٣٩	٣	﴿أَلَا إِلَهَ إِلَّا دِينُ الْحَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ أَمَّا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ رُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذَّابٌ كَفَّارٌ﴾
١٤٧	٩	﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ إِنَّا إِلَيْهِ سَاجِدًا وَقَابِيمًا يَحْذِرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَذَّكَّرُ أُولَئِ كُوْنُ الْأَلْيَبِ﴾
٢٦٩		﴿رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَذَّكَّرُ أُولَئِ كُوْنُ الْأَلْيَبِ﴾
١٠٣	٦٧	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِقَتُهُ يَمِينَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّى عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾

غافر

١٢٠	١٦	﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾
-----	----	------------------------------

١٦١	٤٥	﴿فَوَقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءٌ﴾ الْعَذَابُ
١٦٤	٤٦	﴿أَدْخِلُوهُ أَهْلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾
١٤٤	٦٠	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لِكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدِ الْحُلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾

الشوري

١١٨	١١	﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَمِ أَزْوَاجًا يَدْرُؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
١٢٣		
١٢٥		
١٢٦		
١٢٧		
١٧٨	٢٣	﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾

الزخرف

١٣٦	٢٦	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَأُ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَ فِي إِنَّهُ وَسَيِّدِهِنَّ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾
١٤٤	٥٩	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِتَنْبِيِّهِ إِسْرَائِيلَ﴾
١٩٩	٥٥	﴿فَلَمَّا آتَيْنَا أَنْتَمْنَا مِنْهُمْ﴾

الأحقاف

١٤٨	٥٦	﴿ وَمَنْ أَصْلَى مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَيَّ يَوْمٌ الْقِيَمَةُ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝ وَإِذَا حُسْرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَاتِهِمْ كَفِيرِينَ ۝ ۱﴾
-----	----	--

محمد

٢٤٤	٢٤	﴿ أَفَلَا يَدْبَرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْنَاهَا ۝ ۲﴾
-----	----	---

الفتح

٢٠٦	١٨	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَاعُونَكَ تَحْتَ السَّجَرَةِ فَعِلِّمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتَحَاقِرِيْبًا ۝ ۳﴾
٢٠٠ ٢٠٧	٢٩	﴿ شَهِيدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ، أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَنِيهِمْ تَرِيْهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَتَغَيَّرُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَهُومٌ فِي التَّوْرِيلِ وَمَثَهُورٌ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرِعٌ أَخْرَاجَ شَطَعَهُ، فَازَرَهُ، فَأَسْتَغْلَظَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَاعَ لِيغِيَظِيْرُهُمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ ۴﴾

الحجارات

١٧٩	١٣	﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ ۝ ۵﴾
-----	----	--

الذاريات

٨٢	٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْحَنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ۝ ۶﴾
----	----	---

١٣٩		
١٤٣		

الطور

١٠٣	٣٥	﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾٢٥ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴾٢٦﴾
	٣٦	

النجم

١٨٦	٣	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾
١٤٤	١٠	﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾
٢٥١	٣٤	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ ٢ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى

القمر

١٦٣	٣٤	﴿إِلَاءَ الْأَوْتُرِ بِمِنْهُمْ يُسَحِّرُ﴾
-----	----	--

الرحمن

١١٨	٢٧	﴿وَيَسِّقَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْرَامِ﴾
-----	----	---

الحديد

١١٥	٣	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهِيرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
١٠١	٤	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْبِسُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْلُومٌ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
١٩٧	١٠	﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَدْ نَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِ لُؤْلُؤَ كَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَسِيرٌ﴾
٢٦	٢٨	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّقُوا اللَّهَ وَإِمْوَادِ رَسُولِهِ يُؤْتُكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَبَجْعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

الحضر

١٦٥	٧	﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فَلَلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَّى وَالْمَسَكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا إِنَّكُمْ أَرْسَوْلٌ فَحُذْوَهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْهُوا وَأَنَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
١٩٩	٧	﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فَلَلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَّى﴾

	٨	وَالْمَسْكِينُونَ وَأَبْنَى السَّيْلِ كَمَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَنْتُمْ الرَّسُولُ فَحْذِرُوهُ وَمَا هُنَّ عَنْهُ فَانْهَوْا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَفَّنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضُونَا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُّونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَا كَانَ بِهِمْ خَاصَّةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَاجِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَامًا لِلَّذِينَ أَمْنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾
١٩٤	٨	﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَفَّنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضُونَا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُّونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَا كَانَ بِهِمْ خَاصَّةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَاجِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَامًا لِلَّذِينَ أَمْنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾
٢١٤	١٠	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَاجِنَا

		<p>الَّذِينَ سَبَقُونَا بِإِيمَنٍ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بَنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾</p>
١١٥	٢٢	<p>هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ</p>
	٢٣	<p>الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَيِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾</p>
	٢٤	

الصف

٢٥٦	٨	<p>يُرِيدُونَ لِطْفُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُمِمُّ بُرُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ</p>
٢٧٩		

التغابن

٢٥٨	٧	<p>زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ نَّبِيًّا مُّعَمِّلاً قَبْلَهُ وَرَبِّهِ لَتَبْعَثُنَّ مِنْ لِنَبْتُونَ بِمَا عَمِلُتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ</p>
	٨	
	٩	<p>خَيْرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ الْغَابِرِينَ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْمِها الْأَنْهَرُ</p>
	١٠	<p>خَلِيلِينَ فِيهَا آبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيمَانِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَلِيلِينَ فِيهَا وَبَشَّ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾</p>

التحريم

١١٨	٢	﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
٢٣٣	٤	﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلَحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرَ﴾

الملك

١١٦	١٦	﴿إِنَّمَا مَنَّ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ﴾
٢٥٣	٣٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا فِي الْأَرْضِ غَوْرًا فَنَيَّا يَتَكَبَّرُ بِمَاعِنِي﴾

الجن

١٤٧	١٨	﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾
١٤٤	١٩	﴿وَأَنَّهُ مَلَّاقَمَ عَبْدَ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِدَاءً﴾

القيامة

١١٨	٢٢	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَى رِهْمَانَاظِرَةٌ﴾
	٢٣	

الإنسان

١٢٣	٢	﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجَ بَنْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
١٤٣	٦	﴿عَيْنَانِي شَرَبَ بِهَا عَبَادُ اللَّهِ يَعْجِزُونَهَا تَفَجِّرَا﴾

الليل

٢٥٣	٢	﴿وَلَهُمْ إِذَا تَعْجَلُوا﴾
-----	---	-----------------------------

العلق

٢٦٧	١	﴿أَفَرَأَتُمْ﴾
-----	---	----------------

الكوثر

١٥٣	٢	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخْرُجْ﴾
-----	---	--------------------------------

فهرسة الأحاديث

إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمرروا أحدهم ٢٢٥
أسئلتك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، ١٥٥
أشبهت خلقي وخلقي ١٨٥
اقتدوا باللذين من بعدي أي بكر وعمر ٢٢٨
ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ٢
ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليسنبي بعدي ٢٣٧
الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق ٢٣٨
الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة ٢٩١
الأئمة من قريش، إن لهم عليكم حقا، ولهم عليهم مثل ذلك ٢٢٤
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ١٦٩
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ١٨٤
السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، وإنما إن شاء الله تعالى بكم لاحقون .. ١٥١
العباس مني وأنا منه ١٨٥
اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به ٢١٥
اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ١١٧
اللهم صل على محمد وأزواجه وذراته ١٦٣
النجمون أمنة للسماء، فإذا ذهبتم النجوم أتى السماء ما توعد ١٩٧
أما علمت أن آل محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة ١٦٣
إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتتین عظيمتين من المسلمين ١٦٩
إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة ١٦٥
إن أمتي لا تجتمع على ضلال ٢٥٢
أن رسول الله توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري ١٧٤

إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لـ محمد ولا آل محمد.....	١٦٦
إن يكن هذا من عند الله يغضنه.....	١٧٥
إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب	١٣٨، ٨٣
إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته.....	١٢٠
إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد.....	١٦٢
إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها	١٧١
أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا	٢١٦
آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بعض الأنصار	١٩٦
بشرروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا.....	٢٧
خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل	٢٤٣، ١٨٣، ١٦٥
الخيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم	٢٥١
خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلوخهم	١٩٨
خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد.....	١٧١
ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف بربه، ومن أنكر سلم	٢٥٢
عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملاوك على الأسرة.....	١٥٦
فاطمة بضعة مني، فمن أبغضها أغضبني	١٧١
فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدهك	٢١٠
فضل عائشة على النساء، كفضل الشريد على سائر الطعام	١٧٣
فعليكم بستي وسنة الخلفاء المهدىين الراشدين	٢٢٤
قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.....	١٥٧
قصة الثلاثة الذين أتوا إلى غار في جبل حين جاء المطر	١٥٥
قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد	١٦٤
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق	٢

١٩٧.....	لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي،
١٤٤.....	لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم
١٥٠.....	لا ننسنا يا أخي من دعائك.....
١٦٣.....	لا نورث، ما تركنا صدقة
٢١٦.....	لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثنى عشر خليفة.....
١٤٨.....	لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن
١٦٨.....	لأعطيين الرأبة غداً رجلاً يفتح الله على يديه
١٥٧.....	لعنة الله على اليهود والنصارى، اخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذرون ما صنعوا
٢٧٥.....	ما أكل أحد طعاماً فقط، خيراً من أن يأكل من عمل يده،
٢٦.....	مثلكم ومثل أهل الكتابين، كمثل رجل استأجر أجراً
٢٧٥.....	من أحيا أرضاً ميتة فهيء له
٢٦٩.....	من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة
٢٣٤.....	من كنت مولاً، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه
١٣٨.....	من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار
٢٢٥.....	من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية
١٥٧.....	نهيتك عن زيارة القبور فزوروها
١٨٩.....	هما ريحاناتي من الدنيا
٢٧٥.....	والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره
١٨٩، ١٦٥.....	أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
١٧٢ ..	وقد أمره الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخباً فيه ولا نصباً ..
١٧٣.....	ولا عليك أن لا تعجلني حتى تستأمرني أبويك
٢٢٤.....	ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني
١٨٠.....	ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبة

- يا أيها الناس! من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه ١٨٥
يا بريدة أتبغض عليك؟ ٢٣٦
يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك ١٤٩
يا معاذ، تدربي ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ ١٣٨
يا عشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً ١٨١
 يأتي على الناس زمان، يغزو فئام من الناس ١٩٧

فهرسة الآثار

ارتفاع ١١٧
ارقبوا مُحَمَّداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ١٦٦
أصحاب إِنَهُ فَقِيهُ ٢١٦
اضطربَ النَّاسُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ٢١٥
أفضل الناس بعد رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ ٢١٥
الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول ١٢٢
آمنت بالله، وبما جاء عن الله على مراد الله ١٢١
على عَلَى العَرْشِ ١١٧
عليك بابن أَبِي طَالِبٍ، فسله ١٧٦
كذب أولئك الكاذبون! لو علمنا ذاك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه ٢٦١
لا تسبوا أصحاب مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٩٩
ما رأيت أحداً أشبه سماتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة ١٧٦
ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة ١٧٢
من صحاب النبي أو رأاه من المسلمين فهو من أصحابه ١٩٢
من كان مستينا فليستن بمن قد ماتنا ١٩٩
ثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة ١٢٧
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ ٢٣٨
والله لقرابة رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيْهِ أَصْلَى مِنْ قِرَابَتِهِ ١٦٦
وإننا نتوسل إليك بعَمِّ نبِيِّنَا ١٦٧
ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بُوحي يَتَلَى ١٧٤
ينزل بلا كيف ١٢١

فهرسة الأعلام

أبا جعفر المنصور.....	٣٠
إبراهيم خان	٣٥
ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم	٢٨٠ ، ٢٢٢ ، ١٣٥ ، ٩٠ ، ٣١
ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين	٢٠٤ ، ٢٠٣
ابن العربي، أبو بكر بن محمد.....	٢٠٩
ابن العلقمي، محمد بن محمد بن علي	٢٨٥ ، ٢٧٩
ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي ..	١٨٧ ، ١٧٣ ، ١٣٥ ، ١٠٣ ، ٩٩
ابن بطة، عبد الله	٢٢٧ ، ٢٠١
ابن حبان، أبو حاتم البستي.....	٢٠٤
ابن حجر العسقلاني.....	٢٤٢ ، ١٩٢ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٣ ، ٥٧ ، ٤٢
ابن حزم الأندلسي	٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦ ، ١٩٣ ، ٨٤
ابن عبد البر المالكي	١٥٨ ، ١٣١ ، ١٢٩
ابن فارس، أبو الحسين القزويني	٨٢
ابن قتيبة الدينوري	١٠٨ ، ٨٩
ابن قدامة المقدسي	١٧٥
ابن كثير ..	٤٤٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠
	١٧٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٩٨ ، ٩٣ ، ٦١ ، ١٦٧ ، ١٥٤ ، ١٥٣
	٢٢٥ ، ٢١٨ ، ٢١٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٨٣
	٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨
ابن منظور، أبو الفضل.....	٢٢٢ ، ١٩١
أبو الحسن علي بن محمد السماري.....	٢٥٤
أبو القاسم الحسين بن روح النوخجتي.....	٢٥٤
أبو بكر ابن خزيمة.....	١٢٩ ، ١١٨

أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ...	٢١٦
أبو جعفر الأ Howell ...	١٠٨
أبو حنيفة، نعمان بن بشير ...	١٥٦ ، ١٢١ ، ٤٤
أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ...	٢٥٤
أبو منصور البغدادي ...	٥٩
أبي حامد الغزالى ...	٦٨
أحمد بن حنبل ...	١٢٨
أحمد محمد علي شاه ...	٦٨
إسماعيل بن محمد المازندراني ...	٧٤
إسماعيل شاه ...	٧٠ ، ٦٥ ، ٣٣ ، ٣٢
آقا محمد خان القاجاري ...	٦٨
الأجري، أبو بكر محمد بن الحسين ...	١٧٨ ، ١٢٠
الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ...	٤٠
الأشعري، أبو الحسن ...	٢٠٤ ، ١٠٧ ، ٩٣ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٤٦
الأصبhani، إسماعيل بن محمد بن الفضل ...	١٧٨ ، ١٢٥
الاصطخري ...	١٨
الأعمش سليمان بن مهران الأسدري ...	١٣١
الألوسي، نعمان بن محمود بن عبد الله ...	١٥٠
الإمام أحمد بن حنبل ...	٤٥ ، ٢٦١ ، ٢١٨ ، ٢٠٢ ، ١٦٩ ، ١٥٢ ، ١٣١ ، ١٢٨
الأوزاعي، أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ...	١٣٢
الباقر، محمد بن علي بن الحسين.	٤٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ٢١٤
الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب ...	٩٣ ، ٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٢٢٩

البرهاري، أبو محمد الحسن بن علي	١٧٩
البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود.....	٢٢٥ ، ١٩٦ ، ١٩٥
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي.....	٢٠٠
التقي، محمد بن علي بن موسى	٥١
الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي	١٣٥ ، ٤١
الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم	١٩٨ ، ١٢٦
الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو	١٦٢ ، ١٦١
الدارمي، أبو سعيد التميمي	٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٢٠ ، ١١٩
الذهبي، محمد بن أحمد ..	٢٢٣ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ١٧٣
الرازي، فخر الدين	٢١٢ ، ١٠٨ ، ٨٢ ، ٥٢ ، ٤٩
الراغب الأصبغاني، أبو القاسم	٩٩ ، ٩٠
الرضا، علي بن موسى بن جعفر بن محمد	٥١
الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله	٨٢ ، ٤٠
الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب	٢١٩ ، ٥٠
السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد	١٩٢ ، ٤٢
السدي، إسماعيل بن عبد الرحمن	٢٤٧
السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم	٢٠٣
السيد نغي طيوف	٧٨
السيد هاشم	٧٨
الشافعي، محمد بن إدريس	٢١٥ ، ٢٠٠ ، ١١٥ ، ٩٠
الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم	٤٩ ، ٤٦ ، ٤٣
الشوكتاني، محمد بن علي	٦٥
الصادق، جعفر بن محمد بن علي	٢ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٩٦ ، ١١١

١١٣	٢٥٩ ، ٢٥٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٠٦ ، ١٨٧ ، ١٧٠ ، ١٤٠ ، ١٢٨
١٤٥	الصناعي، محمد بن إسماعيل بن صلاح.....
١٧٦	الطحاوي، أبو جعفر
٨٦	ال العسكري، الحسن بن علي بن محمد بن علي ٤٨..... ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
٢٥٧	٢٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٠ ، ١٧٠ ، ١٠٩
٢١٨	الفضل بن زياد.....
٢٢٨	القاري، علي بن (سلطان) محمد.....
٣٣	القاص ميرزا
١٩٨	القاضي عياض.....
١٧٩	القططاني، محمد بن صالح الأندلسي
٢٤٥	القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٦
٢٢٩	الكاظم، موسى بن جعفر بن محمد ٤٨ ، ٥١ ، ٦٣ ، ١٠٩
٧٦	الله شكور باشا زاده
٢٢٣	الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري
٦٧	الميرزا عباس الثالث
٥١	النقي، علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر.....
٢٢٦	النwoي، يحيى بن شرف
١٣٢	الوليد بن مسلم
٢٢٣	إمام الحرمين الجويني
٧٩	أمين رمين
٥٦	أنو شروان
٢٠٢	أيوب السختياني
١٥٧	بشير السهسواني

بطرس الأكبر	٣٥ ، ٣٤
بغا الكبير	٣١
أبو بكر ابن خزيمة	١٢٩ ، ١١٨
عبد الله بن سباء اليهودي	٢٥٧ ، ٨٦ ، ٧٩ ، ٥٩ ، ٥٧
بُوميّي	٢٣
تاراس شيرنيينكو	٧٨
تقي الدين أحمد بن علي المقرizi	٨٥
تيمور مجيدوف	٢٧٣
جنكيزخان	٣١
جنيد الصفوی	٣٢
حاجي داود المسقطي الليزكي	٦٧ ، ٣٤
حسن القداري	٣٦
حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللكري الحنفيقي الدرلندي	٦٩
حمد بن سلمة	٢٠٢
حیدر علییف	٢٦٧
رضا خان	٦٨
رفیق علییف	٢٧٧
زهیر بن أبي سلمی	٩٣
زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٢٢٩ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٨
ستالین، الرعیم الشیوعی	٣٦
سترابون	٢٢
سعید الجرشی	٣٠
سعید بن المسبی	٢٢٠

سفيان بن سعيد الثوري	١٣١
سفيان بن عيينة	١٣٢ ، ١٣١
سليم الأول	٣٣
سلیمان القانوی	٣٣
سورخای حاج	٢٦٦
شهربراز	٢٨
شيخ الإسلام ابن تيمية	٤٨ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ١١٨ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٢٩
، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٦٩ ، ١٥٨ ، ١٥٣ ، ١٤٩ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٣٢ ، ١٣١	
٢٨٤ ، ٢٥٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٩ ، ٢١٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٥ ، ١٨٩	
صلاح الدين الأيوبي	٢٨٦ ، ٢٠٣ ، ٦٠
طاووس بن كيسان	١٥٢
طهمساب الأول	٣٣
طهمساب الثاني	٦٧
عبد القاهر البغدادي	٤٧ ، ١٠٩ ، ٢١٠
عبد الله البسام	١٥٤
عبد الله بن الإمام أحمد	٤٥
عبد الله بن وهب	٢١٩
عبد الملك بن مروان	٣٠
عطاء بن أبي رباح	١٥٣
فاضل دريندي شروانی طهرانی	٧٤
فروخ یاسر(یسار)	٦٥ ، ٣٢
قتادة بن دعامة	٢٤٩ ، ١٨٣ ، ١٧١
قربان میرزا خانوف	٢٧٢ ، ٧٩

قطب الدين الحنفي ...	٦٥
كاشف الغطاء، علي بن جعفر ...	٧٤
لطف علي ...	٦٨
مالك ألكبировف نور الدينوفيتش	٧٨
مالك بن أنس ...	٢١٩ ، ١٩٩ ، ١٢٢
محمد أبو زهرة ...	٨٦
محمد اليراغي ...	٣٦
محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي ...	٢١٢
محمد علي الموصلي ...	٧٨
محمد كريم خان ...	٦٨
ميرزا محمد طاهي بن إبراهيم أغا محمد الدريندي (عُومري الدريندي)	٧٥
نادر شاه ...	٦٧ ، ٣٥
نازيم زينالوف علييفيش ...	٧٧
نعميم بن حماد ...	١٢٧
نور الدين الزنكي ...	٢٨٥
هشام بن الحكم ...	١٠٩ ، ١٠٨
هشام بن سالم الجواليري ...	١٠٨
هشام بن عبد الملك ...	٣٠
وكيع بن الجراح بن مليح ...	١٧٢ ، ١٣١
يرمولوف ...	٣٦ ، ٣٥
يزدجر الثاني ...	٢٠
يزيد بن أسيد السلمي ...	٣٠
يزيد بن عبد الملك ...	٢٩

يونس بن عبد الرحمن القمي ١٠٨.....

فهرسة الأماكن

أَخْتِي	٢٠
أذربيجان ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٣ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٤	، ٢٧٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥
	٢٨٦
أَرْان	٢١
أَرْدَبِيل	٦٤ ، ٦٣ ، ٢٨ ، ١٨
أَرْمِينِيا	٢٨٥ ، ٧٦ ، ٦٣ ، ٣٥ ، ٢٩ ، ٢٤ ، ٢٢
إِسْتِنْبُول	٣٤ ، ٣٣
أُسْوَحْشَاي	٢٠
آسِيَا	٢٧٥ ، ٢٤ ، ١٩
أَغْوَل	٢٠
الْأَرْدَن	٧٦
أَلْبَانِيَا الْقَوْقَاز	٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢١
الْبَحْرَيْن	٦١
الْبَصَرَة	٢٥٧ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٤٦
التَّشِيك	٧٩
الْحَجَاز	٦٣
الْدُولَة السَّاسَانِيَّة	٢٥ ، ٢٤ ، ٢٠
الْدُولَة الصَّفُوْيَّة	٧٤ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٣ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٣
الْدُولَة العُثْمَانِيَّة	٦٧ ، ٣٤ ، ٣٢
الرَّان	٣١ ، ٣٠ ، ٢٣ ، ٢١
الشَّام ...	٣٠ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٣٢ ، ١٣٢ ، ٢٠٨ ، ١٥١ ، ٢١٢ ، ٢٥٧ ، ٢٨٤

٢٨٥

القوقاز	١٧	٢٦٣ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧١ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧	٢٦٥
الكرج	٢٨٦ ، ٢٢	٢٨٦	٢٦٦ ، ٢٦٥
الكوفة	٤٤ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٥٧	٢٥٧	
اللكرز	٢٤ ، ٣١	٣١	
المغرب	١٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٣ ، ١٢٩	١٢٩	
أوروبا	٣٣ ، ٣٤ ، ٧١	٧١	
إيبيريا	٢٢	٢٢	
إيران ...	٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٨ ، ٧١	٧١	
	٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٢	٢٧٧	
	٢٨٨ ، ٢٨١		
باب الأبواب ..	٣٠ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ١٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ٢١	٢١	
	٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠	٧٠	
	٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ٢١١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥	٢٦٥	
	٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨	٢٧٦	
	٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٣	٢٩٣	
باڭو	٣٢ ، ٧٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨	٢٧٨	
بحر طبرستان	١٨	١٨	
بخارى	٦٩	٦٩	
بَرْدَعَه	٢٣	٢٣	
بلاد الخزر	٢٨ ، ٢٩	٢٩	
بلاد قفجاق	٣١	٣١	

بلد اللان.....	٣١
بلنجر.....	٢٩
تبريز	٦٥ ، ١٨
تفليس	٢٩ ، ٢٣
جبال اللان.....	٢٩
جورجيا	٢٦٥ ، ٧٦ ، ٦٨ ، ٦٠ ، ٢٢
جيل.....	٧٦
حيي ماغال	٣٢
حيدر.....	٣٢
خاشماز	٢٠
خراسان.....	٢٠٤ ، ١٢٦ ، ٦٦ ، ٤٧
حَلْبِيق	٦٩
خودات	٢٠
خِيف.....	٢٠
داغستان ، ١٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٢٦٨	، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٦٨
روتول.....	٢٠
روسيا ، ٣١ ، ١٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٣ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ١٩	، ٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ١٩
سامور	٦٤ ، ٣٢ ، ١٩
سانكت-بيتربورغ	٧٨
سيبيريا	٣٦
شَابُران	٢٣

شامكور	٢٤
شروان	٧١، ٧٠، ٦٧، ٦٥، ٦٤، ٣٤، ٣٢، ٣١، ٢٤، ٢٣، ٢١.....
شَكِّي	٢٣
شَمَاخِي	٢٣
طشقاند	٧٦
طهران	٦٨
عُولِستان	٣٥
فارس	٨٧، ٨٢، ٦٦، ٦١، ٦٠.....
قبَلَه	٢٣
قراباخ	٣٥
فُواه	٢٠
قسم خور	٢٠
قم	٢٧٧، ٢٦٦، ٧٧، ٧١، ٣
قوسار	٢٠
كَنْجَة	٢٣
گُورا	٣٠، ٢٢
لنکران	٧٦
مازندران	٧٤
محرم خور	٢٠
مصر	٢٨٠، ٢٥٧، ٢١٧، ١٩٢، ١٩١، ٨٥، ٧٧، ٦٠، ٥٨، ٤٢.....
	٢٨٦، ٢٨٥
موقع	٢٨

فهرسة المصادر والمراجع

- (١) الإبانة الكبرى - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمان العكّري
المعروف بابن بطة العكّري - دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض
- (٢) آثار البلاد وأخبار العباد - زكriاء بن محمد بن محمود القرمي - دار صادر،
بيروت
- (٣) إثبات صفة العلو - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، الشهير بابن قدامة المقدسي - مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩ هـ -
م ١٩٨٨
- (٤) اجتماع الجيوش الإسلامية - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ - م ١٩٨٨
- (٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي - مؤسسة الرسالة، بيروت،
ط١، ١٤٠٨ هـ - م ١٩٨٨
- (٦) الأحكام السلطانية والولايات الدينية - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي - دار الكتاب العربي، بيروت
- (٧) الأحكام في أصول الأحكام - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري - دار الآفاق الجديدة، بيروت
- (٨) الأسماء والصفات للبيهقي - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحسنوجردي
الخراساني، أبو بكر البيهقي - مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤١٣ هـ -
م ١٩٩٣

- (٩) الإصابة في تمييز الصحابة - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ
- (١٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الحكيم الشنقيطي - دار الفكر، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- (١١) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروي الحراساني، أبو بكر البهقي - دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١ هـ
- (١٢) اعتقادات فرق المسلمين والشركين - فخر الدين الرازي - دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
- (١٣) الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي - دار العلم للملائين، ط٥، ٢٠٠٢ م
- (١٤) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة - حافظ بن أحمد بن علي الحكمي - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٢ هـ
- (١٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
- (١٦) البدء والتاريخ - المظہر بن طاھر المقدسي - مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد

- (١٧) البداية والنهاية - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨ هـ - م ١٩٩٧
- (١٨) البداية والنهاية - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرishi البصري ثم الدمشقي - دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ - م ١٩٨٨
- (١٩) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني - دار المعرفة، بيروت
- (٢٠) بلاد الداغستان - محمد بن ناصر العبودي - مطبع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٤١٣ هـ
- (٢١) البلدان - أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه - ت يوسف الهادي - عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - م ١٩٩٦
- (٢٢) بلدان الخلافة الشرقية - كي لسترنج - ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد - مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ هـ - م ١٩٨٥
- (٢٣) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية - تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، هـ ١٤٢٦
- (٢٤) تاج العروس من جواهر القاموس - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي - دار الهدایة

- (٢٥) تاريخ ابن الوردي – عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي – دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م
- (٢٦) تاريخ ابن خلدون، الذي يسمى كذلك ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي شأن الأكبر – عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولی الدين الحضرمي الإشبيلي – ت خليل شحادة – دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- (٢٧) تاريخ الإسلام في أذربيجان – رجب محمود إبراهيم بخت – دار العلم والإيمان، دسوق، ط١، ٢٠٠٩ م
- (٢٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائم الزبي – دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م
- (٢٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائم الزبي – ت عمر عبد السلام التدمري – دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م
- (٣٠) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائم الزبي – ت عمر عبد السلام التدمري – دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م
- (٣١) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية – محمد سهيل طقوش – دار النفائس، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

- (٣٢) تاريخ الطبرى تاريخ الرسل والملوك - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر، ط ٢، القاهرة
- (٣٣) تاريخ الطبرى تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبرى - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الهمي، أبو جعفر الطبرى - دار التراث، بيروت، ط ٢، هـ ١٣٨٧
- (٣٤) تاريخ القوقاز - جوناتوچه يوسف عزت باشا - الترجمة من التركية إلى العربية عبد الحميد بك غالب - مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٩٤٠ م
- (٣٥) تاريخ المذاهب الفكرية - محمد أبو زهرة - دار الفكر العربي، القاهرة
- (٣٦) تاريخ المسلمين وحضارتهم في آسيا الوسطى وبلاد القوقاز - محمد عبد العظيم أبو النصر - شركة نوابغ الفكر، ط ١، القاهرة ٢٠٠٩ م
- (٣٧) تاريخ بغداد - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي - دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، هـ ١٤٢٢ - ٢٠٠٢ م
- (٣٨) تاريخ دمشق - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، هـ ١٤١٥ - ١٩٩٥ م
- (٣٩) تجارت الأمم وتعاقب الأمم - أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه - ت سيد كسروى حسن - دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، هـ ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م
- (٤٠) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى - أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى - دار الكتب العلمية، بيروت

م

- (٤١) التدمرية - شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - مكتبة العيكان، الرياض، ط٨، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- (٤٢) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد - محمد بن إسماعيل بن صلاح بن الأمير الصنعاني - مكتبة الإمام الوادعي، دماج، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- (٤٣) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد - محمد بن إسماعيل بن صلاح بن الأمير الصنعاني - مكتبة الإمام الوادعي، دماج، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- (٤٤) تفسير القرآن العظيم - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي - دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- (٤٥) تقريب التهذيب - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- (٤٦) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل - محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقي الماليكي - مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- (٤٧) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطي - وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ
- (٤٨) تهذيب التهذيب - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - مطبعة دائرة المعارف الناظمية، الهند، ط١، ١٣٢٦ هـ
- (٤٩) تهذيب اللغة - محمد بن أحمد بن الأزهري الھروي، أبو منصور - دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م

- (٥٠) توحيد الأسماء والصفات - إبراهيم الحمد - دار ابن خزيمة - الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- (٥١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام - أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام - مكتبة الصحابة، الأمارات، ومكتبة التابعين، القاهرة، ط١٠، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م
- (٥٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي - مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- (٥٣) جامع البيان في تأویل القرآن - محمد بن جریر بن یزید بن کثیر بن غالب الاملی، أبو جعفر الطبری - ت احمد محمد شاکر - مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- (٥٤) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم - زین الدین عبد الرحمن بن احمد بن رجب بن الحسن، السلاّمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلی، ت شعیب الأرناؤوط وإبراهیم باجس - دار المؤید، جدة، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- (٥٥) جامع بيان العلم وفضله - أبو عمر یوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمری القرطی - دار ابن الجوزی، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- (٥٦) الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري المخزرجي شمس الدين القرطبي - دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

- (٥٧) جغرافيا (باليونانية) — ستربون — ترجمة إلى الروسية ستراتنوفسكي ج.أ. —
مطبعة العلوم — ١٩٦٤ م
- (٥٨) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام — محمد بن أبي بكر بن أيوب
بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية — دار العروبة، الكويت، ط٢، ١٤٠٧ هـ
— ١٩٨٧ م
- (٥٩) جلاء العينين في محاكمة الأحمديين — نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات
خير الدين، الآلوسي — مطبعة المدیني، ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م
- (٦٠) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة — إسماعيل بن محمد بن الفضل بن
علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة — دار
الراية، الرياض، ط٢، ١٤١٩ هـ — ١٩٩٩ م
- (٦١) الحق الواضح للنبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية — عبد
الرحمن بن ناصر السعدي — دار ابن القيم، الدمام، ط٢، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م
- (٦٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء — أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني — دار الكتب العلمية، بيروت،
١٤٠٩ هـ
- (٦٣) الخراج وصناعة الكتابة — قدامة بن جعفر — ت. محمد حسين الزبيدي — دار
الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١ م
- (٦٤) خريدة العجائب وفريدة الغرائب — سراح الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن
الوردي البكري القرشي المعري الحلبي — ت أنور محمود زناتي — مكتبة الثقافة
الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ — ٢٠٠٨ م

- (٦٥) درء تعارض العقل والنقل - تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
- (٦٦) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار - علي محمد محمد الصلاي - دار المعرفة، بيروت، ط٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- (٦٧) الذريعة إلى مكارم الشريعة - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
- (٦٨) ذم التأويل - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي - الدار السلفية، الكويت، ط١ ، ١٤٠٦ هـ
- (٦٩) ذم الفرقة و الافتراق في الكتاب و السنة - عبد الله الغنيمان - مكتبة لينة، الاسكندرية، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
- (٧٠) الرد على الجهمية - أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني - دار ابن الأثير، الكويت، ط٢، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
- (٧١) الروض المعطار في خبر الأقطار - محمد بن عبد المنعم الحميري - ت إحسان عباس - مكتبة لبنان، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٤ م
- (٧٢) الروض المعطار في خبر الأقطار - محمد بن عبد المنعم الحميري - مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٠ م
- (٧٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي - المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط٣ ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م

- (٧٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقرودي الألباني - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض
- (٧٥) السنة - أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الحلال البغدادي الحنبلي - دار الرأية، الرياض، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
- (٧٦) السنة - أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي - دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- (٧٧) سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه - حكم وتعليق ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف، الرياض، ط١.
- (٧٨) سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - حكم وتعليق ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف، الرياض
- (٧٩) سنن الترمذى - محمد بن عيسى بن سورة الترمذى - حكم وتعليق ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- (٨٠) سنن النسائي - أحمد بن شعيب بن علي النسائي - حكم وتعليق ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف، الرياض، ط١.
- (٨١) سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قaimاز الذهبي - مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- (٨٢) السيف المشرقة وختصر الصواعق المحرقة - أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي - مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

- (٨٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكْرِي الحنبلي، أبو الفلاح - ت محمود الأناؤوط - دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- (٨٤) شرح السنة - الحسن بن علي بن خلف البرهاري أبو محمد - دار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤٠٨ هـ
- (٨٥) شرح السنة - محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعى - المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- (٨٦) شرح العقيدة الطحاوية - صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي - مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٠، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- (٨٧) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة - أبو عبد الله عبيد الله ابن بطة العكّري - مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- (٨٨) الشريعة - أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِيُّ البغدادي - دار الوطن، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- (٨٩) الشيعة في الميزان - محمد يوسف النجرامي - دار المدى، جدة، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- (٩٠) الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ - إحسان إلهي ظهير الباكستاني - إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، ط ١٠، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

- (٩١) الصارم المسلح على شاتم الرسول - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.
- (٩٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي - دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- (٩٣) صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي - دار السلام، الرياض، ط٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
- (٩٤) صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
- (٩٥) الصفات - أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني - مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٢ هـ
- (٩٦) صفة الصفوة - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- (٩٧) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ
- (٩٨) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان - محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي - المطبعة السلفية، ط٣.
- (٩٩) طبقات الشافعيين - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي - مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

- ١٠٠) طريق المجرتين وباب السعادتين - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - دار طيبة الخضراء، مكة، ط٤، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- ١٠١) العبر في خبر من غير - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تصلاح الدين المنجد - مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤ م
- ١٠٢) العبودية - تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - المكتب الإسلامي، بيروت، ط٧، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ١٠٣) العرب في آسيا الوسطى - يحيى محمود جنيد - مكتبة الحامد، الجبيهة الأردن، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٠٤) عقيدة الرافضة لمدحوج الحربي ...
- ١٠٥) عقيدة الرافضة و موقفهم من أهل السنة و موقف أهل السنة منهم - إبراهيم بن عامر الرحيلي - دار النصيحة، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م
- ١٠٦) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار و سقيمهها - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
- ١٠٧) العواصم من القواسم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩ هـ
- ١٠٨) عودة الصفوين - عبد العزيز بن صالح الحمود الشافعي - مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

- ١٠٩) غريب القرآن - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - ت أحمد صقر -
دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ١١٠) غياث الأمم في التياش الظلم - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين - مكتبة إمام الحرمين، ط٢، ١٤٠١ هـ
- ١١١) الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز - رجب محمود إبراهيم بخيت - دار العلم والإيمان ، دسوق، ط١، ٢٠٠٩ م
- ١١٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ
- ١١٣) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعرافي - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي - مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١١٤) فتوح البلدان - أحمد بن حمبي بن جابر بن داود البلاذري - دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨ م
- ١١٥) الفتوى الحموية الكبرى - تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - دار الصميدي، الرياض، ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- ١١٦) فجر الإسلام - الأستاذ أحمد أمين - شركة كلمات عربية، القاهرة
- ١١٧) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية - عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفرايني، أبو منصور - دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧ م

- (١١٨) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها - د. غالب بن علي عواجي - الدار العصرية، ط ٨، ٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
- (١١٩) الفصل في الملل والأهواء والنحل - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري - مكتبة الحننجي، القاهرة
- (١٢٠) فضائل الصحابة - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - دار ابن الجوزي، ط ٤، ٤٣٠ هـ
- (١٢١) قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر - محمود شيت خطاب - دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
- (١٢٢) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة - تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - مكتبة الفرقان، عجمان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ هـ
- (١٢٣) القاموس المحيط - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- (١٢٤) القصيدة النونية للقططاني - أبو عبد الله محمد بن صالح القططاني، المعافري الأندلسى المالكى - دار الذكرى، ط ١.
- (١٢٥) القناعة والتعفف - أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا - ت: مصطفى عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- (١٢٦) القول السديد شرح كتاب التوحيد - أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي - مجموعة التحف النفائس الدولية، ط ٣.

- ١٢٧) الكامل في التاريخ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير - دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ١٢٨) الكامل في التاريخ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري - دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١٢٩) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣ هـ
- هـ
- ١٣٠) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل - أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري - مكتبة الرشد، الرياض، ط٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- ١٣١) كتاب العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن قيم الفراهيدي البصري - دار ومكتبة الهلال
- ١٣٢) كتاب صورة الأرض - أبو القاسم بن حوقل النصيبي - دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
- ١٣٣) كتاب صورة الأرض - أبو القاسم بن حوقل النصيبي - دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢ م
- ١٣٤) كتاب فضائل الصحابة - الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - ت وصي الله بن محمد عباس - دار بن جوزي، الدمام، ط٤، ١٤٣٠ هـ

- ١٣٥) الكفاية في علم الرواية - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي - المكتبة العلمية، المدينة المنورة
- ١٣٦) لسان العرب - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي - دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ
- ١٣٧) لسان الميزان - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢ م
- ١٣٨) لمعة الاعتقاد - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنفي، الشهير بابن قدامة المقدسي - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٣٩) لوامع الأنوار البهية وسواتع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية - شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنفي - مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
- ١٤٠) مجموع الفتاوى - تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
- ١٤١) مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ١٤٢) مختصر التحفة الثانية عشرية - محمود شكري الألوسي - المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣ هـ

١٤٣) مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي - حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني -

المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

١٤٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين - محمد بن أبي بكر بن أيوب

بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣،

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

١٤٥) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاء - عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن

شمائل القطبي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين - دار الجليل، بيروت، ط١،

١٤١٢ هـ

١٤٦) مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايح - علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور

الدين الملا الهروي القاري - دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

١٤٧) المسالك والممالك - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف

بالكرخي - دار صادر، بيروت، ٤٢٠٠ م

١٤٨) مسنن الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن

أسد الشيباني - مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٤٩) مسنن الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن

أسد الشيباني، ت: أحمد محمد شاكر - دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦ هـ -

١٩٩٥ م

١٥٠) مشكاة المصايح - محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين،

التبريزى، ت: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣،

١٩٨٥ م

- (١٥١) معلم التنزيل في تفسير القرآن - محبي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي
- دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- (١٥٢) معلم السنن، وهو شرح سنن أبي داود - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي - المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
- (١٥٣) معجم البلدان - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي
البغدادي - ت فريد عبد العزيز الجندي - دار الكتب العلمية، بيروت
- (١٥٤) معجم البلدان - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي -
دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م
- (١٥٥) معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ - بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيhibit بن محم - دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- (١٥٦) معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن ذكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين -
دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- (١٥٧) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بـمقدمة ابن الصلاح - عثمان بن عبد الرحمن،
أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح - دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- (١٥٨) مفاتيح الغيب ويسمى كذلك بالتفسير الكبير - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بـفخر الدين الرازي خطيب الري - دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ

- ١٥٩) مفردات ألفاظ القرآن - الراغب الأصفهاني - ت صفوان عدنان داودي -
دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- ١٦٠) المفردات في غريب القرآن - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ
- ١٦١) مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري - ت محمد محبي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ١٦٢) مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري - المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ١٦٣) الملل والنحل - أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهري - مؤسسة الحلبي
- ١٦٤) مناقب الشافعي - لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
- ١٦٥) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدريه - أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- م
- ١٦٦) منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا محبي الدين يحيى بن شرف النووي - دار المعرفة، بيروت، ط١٨، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

- ١٦٧) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوفي - يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ١٦٨) الموعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط للمقرizi - أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرizi - دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ
- ١٦٩) موسوعة الفتوحات الإسلامية - محمود شاكر - دار أسامة، عمان الأردن، ط١، ٢٠٠٢م
- ١٧٠) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة - الندوة العالمية للشباب الإسلامي بإشراف وتحطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهي - دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ
- ١٧١) موسوعة تاريخ القفقاس والجركس - محمد جمال صادق أبه زاو - دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ١٩٩٦م
- ١٧٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م
- ١٧٣) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، المعروف بالشريف الإدريسي - مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

- ١٧٤) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد - أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني - مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
- ١٧٥) النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير - المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ١٧٦) النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب - ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي - الدار الذهبية، القاهرة، ط١، ١٩٩٤ م
- ١٧٧) نيل الأمل في ذيل الدول - زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري الملطي ثم القاهري الحنفي - المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
- ١٧٨) الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي - ت أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٧٩) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) - عبد الله بن عبد الحميد الأثري - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢ هـ
- ١٨٠) الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة - صالح الرقب - الجامعة الإسلامية، غزة، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(١٨١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربيلي - دار صادر، بيروت

المصادر والمراجع الأجنبية

Знакомство с основами исламских убеждений - Асгар Каими - пер. Сервер Ягъяев - Всемирная ассамблея Ахль Байт,
Итимад, ٢٠٠٨

التعرف على أصول الاعتقادات الإسلامية – أصغر قائمي، ترجمة سرفريحياف –
جمعية أهل البيت العالمية، الاعتماد، ٢٠٠٨

Сорок рассказов Священного Корана о семействе Пророка - Зейналов Назим - Религиозно просветительская организация «Аз-Захра», издание ٢, ٢٠٠٨

أربعون قصة عن أهل البيت – نازيم زينالوف – الجمعية الدينية الثقافية "الزهراء"، ط٢٠٠٨، ٢٠٠٨

Знакомство с основами веры - Хусейн Вахид
Хорасани

التعرف على أصول الإيمان – حسين وحيد خرساني – هذا الكتاب مداول بين
أوساط الرافضة بدون اسم المترجم والمطبعة

Анализ религиозно-правовых школ в Исламе - Мухаммад Мухсин Ибрахими

تحليل المذاهب الشرعية في الإسلام – محمد محسن إبراهيمي – هذا الكتاب مداول
بين أوساط الرافضة بدون اسم المترجم والمطبعة

Имамат и Руководство – Муртаза Мутахари, (٥)
пер. С.Сулейманов – Международное
издательство "ал-Хода", ٢٠٠٧

الإمامية والولاية — مرتضى مطهري، ترجمة س. سليمانوف — المطبعة العالمية الخودي،

م ٢٠٠٧

Имамат в Коране и Сунне - Сафаров Айрат – (٦)

Издательство Шахрияр, ٢٠٠٨г

الإمامية في القرآن والسنة — أيرات سفاروف — مطبعة شهر يار، م ٢٠٠٨

Бог в исламской философии - Мухаммад (٧)

Таки Месбах-и Йезди, пер. С. Сулаймани -

Алматы. "Уш Киян", ٢٠٠٤ г.

الرب في الفلسفة الإسلامية — محمد تقى مصباح يزدي، ترجمة من الفارسية س.

سليماني — ووش كيان، ألماتي، م ٢٠٠٤

Правление факиха Исламское правление - (٨)

Хомейни, группа переводчиков - Издатель:

институт по сбору и изданию трудов имама

Хомейни, Тегеран, Издание первое, ٢٠٠٦г

ولادة الفقيه والحكومة الإسلامية — خميني، ترجمة مجموعة من الأشخاص — معهد

جمع وطبعه جهود الإمام خميني، طهران، ط ١، م ٢٠٠٦

Принципы исламского вероучения - (٩)

Джа'far Субхани, пер. Назим Зейналов -

Всемирная ассамблея Ахл аль-Бейт, издание

первое, ٢٠٠٦г

أصول العقيدة الإسلامية — جعفر سبحاني، ترجمة نازيم زينالوف — المجمع العالمي

لأهل البيت، ط ١، م ٢٠٠٦

Единобожие — шейх Садук, пер. Амин (١٠

Рамина подготовлен при поддержке офиса

великого аятоллы, марджи ат-таклид Башира
ан-Наджафи

التوحيد – الصدوق، ترجمة أمين رمین – أعد عن طريق مكتب آية الله مرجع التقليد
بشير النجفي

Путь красноречия (Нахдж – уль - Балага) – (۱۱)
Шариф Рази, пер. Тарас Черниенко – не
распечатанная книга

نَحْجُ الْبَلَاغَةِ – شَرِيفُ رَضِيٍّ، تَرْجُمَةُ تَارَاسِ شِيرِنِيِّنْكُو – لَمْ يُطْبَعْ، وَإِنَّمَا يُوجَدُ عَلَى
شَبَكَةِ الْانْتِرْنَتِ

Аль-Кафи, избранные хадисы - Абу Джраф (۱۲)
Мухаммад ибн Йакуб ибн Исхак Кулейни
Рази – не распечатанная книга

أَحَادِيثُ مُخْتَارَةٍ مِّنَ الْكَافِيِّ لِلْكَلِيْنِيِّ – عَبْرِ مَعْرُوفِ الْمُتَرْجِمِ – لَمْ يُطْبَعْ، وَإِنَّمَا يُوجَدُ
عَلَى شَبَكَةِ الْانْتِرْنَتِ

Истина без прикрас – Мухаммад Самави (۱۳)
Тиджани, пер. Муса Аббасов ۲۰۰۷г – не
распечатанная

الحق دون زخرفة – مُحَمَّد سَمَوَى التِّيجَانِيُّ، تَرْجُمَةُ مُوسَى عَبَاسُوْفِر ۲۰۰۷ م – لَمْ
يُطْبَعْ، وَإِنَّمَا يُوجَدُ عَلَى شَبَكَةِ الْانْتِرْنَتِ

Истина какая она есть – Джраф аль Хади, (۱۴)
пер. Малика Ибрагимова - Всемирная
ассамблея Ахл аль Байт "Иттигад", ۲۰۰۶г

الحقيقة على ما هو عليه – جعفر الهادي، ترجمة ملكة إبراهيموفا – المجمع العالمي
لأهل البيت "الاعتماد"، ۲۰۰۶ م

Аль-Гайба Сокрытие - Мухаммад ибн (١٥)
Ибрагим Нумани, пер. Айрат Баешев – не
распечатана

الغيبة - محمد بن إبراهيم النعmani، ترجمة أيرات بايشيف - لم يطبع، وإنما يوجد على
شبكة الانترنت

Абдуллах ибн Саба، окончательное слово، (١٦)
научно-историческое исследование - Амин
Рамин – не распечатана

عبد الله بن سبأ، الكلمة الأخيرة، البحث العلمي والتاريخي - أمين رمين - لم يطبع،
وإنما يوجد على شبكة الانترنت

Достоинства الشیعیون - شیخ صادق، пер.
Сергей Рыжков - не распечатана

فضائل الشیعیون - الصدوق، ترجمة سیرغي ریجکوف - لم يطبع، وإنما يوجد على
شبكة الانترنت

Краткое знакомство с шиизмом в Исламе - (١٨)
Мухаммад Али Шомали, пер. С.М.
Бейсембаевой - Исламское учебное
заведение для женщин аз-Захра, Кум,
Издание первое: ٢٠٠٣г. - ١٤٢٤ھ

لحة عن التشيع في الإسلام - محمد علي شومالي، ترجمة س.م. بيسيمبايفا - جامعة
النساء "الزهراء"، قم، ط١، ٢٠٠٣م - ١٤٢٤ھ

Познание Шиизма - Макарема Ширази, пер.
Айрат Баешев - Издательство: Имам Али
ибн Аби Талиб, Издание: первое, ٢٠٠١г

معرفة التشيع — مكارم الشيرازي، ترجمة أيرات بايشيف — مطبعة علي بن أبي طالب، ط١، م٢٠٠١

Шиизм в Дагестане и его особенности — (٢٠)
Сеидова Гюлчохра Надировна — ДГУ,
Махачкала ٢٠٠٠

التسيع في داغستان وخصائصه — سيدوفا غولشوخرا نادروفنا — جامعة داغستان
الدولية، مدينة محج قلعة، م٢٠٠٠

История лезгин — Забит и Ризван Ризвановы (٢١)
— Общество книголюбов, Махачкала ١٩٩٠

تاريخ قومية ليزكي — ثابت رضوانوف ورضوان رضوانوف — مجتمع محبي
الكتب، مدينة محج قلعة، م١٩٩٠

Кавказская Албания — Лезгистан — Г.А. — (٢٢)
Абдурагимов

ألبانيا القوقاز — دولة ليزك — ح.أ. عبد الرحيموف — الكتاب موجود على
شبكة الانترنت.

فهرسة المحتويات

المقدمة	١
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٣
أسئلة حول الموضوع	٤
أهداف البحث	٥
الدراسات السابقة	٥
خطة البحث	٦
الخاتمة:	١٢
الفهرس	١٢
منهج البحث	١٣
كلمة الشكر والتقدير	١٤
التمهيد	١٦
المطلب الأول: التعريف بباب الأبواب	١٧
المطلب الثاني: دخول الإسلام إلى باب الأبواب	٢٦
الباب الأول:	٣٨
تاريخ الراضة الإمامية في باب الأبواب	٣٨
الفصل الأول:	٣٩
نشأة الراضة وتاريخهم في باب الأبواب	٣٩
المبحث الأول: أسماء الراضة والتعريف بها	٤٠
المبحث الثاني: نشأة الراضة	٥٣
المبحث الثالث: تاريخ الراضة في باب الأبواب	٦٢
الفصل الثاني:	٧٢

أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب	٧٢
المبحث الأول: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في الماضي	٧٣
المبحث الثاني: أشهر الشخصيات للرافضة في باب الأبواب في العصر الحاضر	٧٥
الباب الثاني:	
عقائد الرافضة الإمامية في باب الأبواب ومناقشتها	٧٩
التمهيد	٨٠
الفصل الأول:	
أقسام التوحيد عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب	٨٧
المبحث الأول: توحيد الربوبية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب	٨٨
المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب	١٠٤
المبحث الثالث: توحيد الألوهية عند الرافضة الإمامية في باب الأبواب	١٣٤
الفصل الثاني:	
قول الرافضة الإمامية في باب الأبواب في القرابة والصحب	١٥٩
المبحث الأول: قولهم في القرابة	١٦٠
المبحث الثاني: قولهم في الصحابة	١٩٠
الفصل الثالث:	
العقائد الأخرى للرافضة الإمامية في باب الأبواب	٢٢٠
المبحث الأول: الإمامة والولاية والرد عليهم	٢٢١
المبحث الثاني: العصمة والرد عليهم	٢٤٠

المبحث الثالث: الغيبة والرد عليهم.....	٢٥١
المبحث الرابع: الرجعة والرد عليهم.....	٢٥٥
الباب الثالث:	٢٦٠
واقع الراضة الإمامية في باب الأبواب في العصر الحاضر وسبل مواجهتها.....	٢٦٠
التمهيد	٢٦١
الفصل الأول:	٢٦٢
الأنشطة التوسعية للراضة الإمامية لنشر عقائدهم في باب الأبواب.....	٢٦٢
المبحث الأول: النشاط السياسي للراضة الإمامية في باب الأبواب	٢٦٣
المبحث الثاني: النشاط التعليمي للراضة الإمامية في باب الأبواب	٢٦٧
المبحث الثالث: النشاط الإعلامي للراضة الإمامية في باب الأبواب.....	٢٧٠
المبحث الرابع: النشاط الاجتماعي للراضة الإمامية في باب الأبواب.....	٢٧٢
المبحث الخامس: النشاط الاقتصادي للراضة الإمامية في باب الأبواب	٢٧٣
المبحث السادس: النشاط الدعوي للراضة الإمامية في باب الأبواب	٢٧٥
الفصل الثاني:	٢٨٠
التدابير المقترحة لمواجهة المساعي التوسعية للراضة الإمامية في باب الأبواب	٢٨٠
المبحث الأول: التدابير السياسية لمواجهة المد الراضي	

في باب الأبواب	٢٨١
المبحث الثاني: التدابير التعليمية لمواجهة المد الرافضي	
في باب الأبواب	٢٨٥
المبحث الخامس: التدابير والأنشطة الدعوية لمواجهة المد	
الرافضي في باب الأبواب	٢٩١
	٢٩٥
	٢٩٧
	٢٩٨
	٣٢٥
	٣٢٩
	٣٣٠
	٣٣٨
	٣٤٢
	٣٧٠
الخاتمة	
الفهرس	
فهرسة الآيات	
فهرسة الأحاديث	
فهرسة الآثار	
فهرسة الأعلام	
فهرسة الأماكن	
فهرسة المصادر والمراجع	
فهرسة المحتويات	